٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

١-٣٠٠٠٠٠٤

حاضرو المسجد الحرام وتمتعهم بالعمرة إلى الحج
دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي

إعـــــداد
د . شرف بن علي الشريف*

* حصل على الدكتوراه عام ١٣٩٨ هـ ثم عين أستاذاً مساعدا في قسم القضاء وشارك في مجلس كلية الشريعة ثم عين وكيلاً لشئون الطلاب لمدة سنتين . ثم عميدا لشئون الطلاب لست سنوات ومازال استاذا مساعدا في قسم القضاء .

ملخص البحث :

في هذا البحث جمعت أهم آراء العلماء في حاضري المسجد الحرام ، وأدلتهم ، ثم جمعت آراءهم في تمتع حاضري المسجد الحرام مع الأدلة وتبين لي أن البحث في أحكام الحج من أخصب الموضوعات فإنه على كثرة ما كتب فيه إلا أن كثيرا من أحكامه بحاجة إلى مزيد من البحث ، وظهر لي أن أرجح القولين في المسجد الحرام هو إطلاقه على ما تشمله حدود الحرم ، وأرجح الأقوال في حاضري المسجد الحرام أنهم أهل الحرم المقيمين ، وأرجح القولين في تمتع حاضري المسجد الحرام أنه لاتمتع لهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة :

قال الله تعالى ﴿ **الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج** ﴾[1] .

وروى البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ أن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : أشهر الحج : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة[2] .

وقد اتفق العلماء[3] ـ رحمهم الله تعالى ـ على أن الحجاج نوعان : حاضرو المسجد الحرام ، وغير حاضريه (أفقيون) ، وأن أنواع الانساك الثلاثة ، التمتع ، والافراد ، والقران جائزة اجماعا ، فمن أراد الحج من غير حاضري المسجد الحرام فهو مخير بين الانساك الثلاثة لحديث عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ كما رواه البخاري قالت : « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فمنا من أهل بعمرة ، ومنا من أهل بحجة وعمرة ، ومنا من أهل بالحج ، وأهل رسول الله ﷺ بالحج ، فأما من أهل بالحج ، أو جمع بين الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر[4] .

أما حاضرو المسجد الحرام فيرى الحنفية[5] أنه ليس لهم إلا الإفراد خاصة ، ويخالفهم الجمهور في ذلك ويرون أنهم مثل غيرهم في التخيير بين أن يحرموا بحجة مفردة ، أو بعمرة متمتعين بها إلى الحج ، أو بعمرة مقرونة مع الحج .

---

(١) سورة البقرة آية (١٩٧) .

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٤١٩/٣ .

(٣) المغني والشرح الكبير ٢٣٢/٣ ، كشاف القناع ٤١٠/٢ ، المجموع ١٥١/٧ ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١٢٦/٥ ، فتح الباري ٤٢٥/٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٤/٨ .

(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٤٢١/٣ ، حديث رقم ١٥٦٢ .

(٥) انظر ذكر الخلاف ص ٢٦ .

وبعد : فإن موضوع بحثي هو حاضروا المسجد الحرام وتمتعهم[1] في الحج .

والسبب في اختيار هذا الموضوع هو كثرة الأسئلة عن أهل مكة هل لهم تمتع ؟ وإذا كان لهم تمتع فهل يلزمهم الهدي ؟

وكثرة السؤال عن حاضري المسجد الحرام ، ومعرفة من هم ؟ وقد طلب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز عندما اجتمع بالدعاة في حج ١٤٠٩ هـ من الباحثين البحث في موضوع حاضري المسجد الحرام ، وغيره من المسائل المهمة في الحج ، واسترعى انتباهي هذا الطلب ، وعزمت متوكلا على الله على أن أكتب عن هذا الموضوع لأجمع أهم ماتفرق من مسائله مع أدلتها وأرجح ما يعضده الدليل من ذلك حسب اجتهادي .

والله أسأل أن يوفقني واخواني الباحثين ، وجميع المسلمين للصواب إنه خير مسئول وإليه المآب .

---

(١) يطلق التمتع على الزواج إلى أجل وهو محرم بالإجماع .

حاضرو المسجد الحرام وتمتعهم في الحج

سأبدأ ـ إن شاء الله تعالى ـ بتعريف التمتع لغة واصطلاحا ، ثم تعريف حاضري المسجد الحرام لغة واصطلاحا . ثم الكلام على تمتع حاضري المسجد الحرام .

التمتع لغة واصطلاحا

تعريف التمتع لغة :

التمتع لغة مأخوذ من المتاع أو المتعة ، وهو الانتفاع أو النفع وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم : المتاع ، والاستمتاع ، والتمتع ، ومعانيها وإن اختلفت راجعة إلى أصل واحد وهو الانتفاع[1] .

معنى انتفاع المتمتع ، وسبب تسميته متمتعا :

ذكر العلماء ثلاثة أنواع من الانتفاع هي :

١ ـ أن المتمتع بعد انتهائه من عمرته يحل له ما كان محظورا عليه لو بقي محرما إلى الحج ، مثل الطيب ، وأخذ الشعر ، وإتيان زوجته إن كانت معه ، فانتفع باستحلال ما كان محرما عليه . قال بعض العلماء : سُمي المتمتع متمتعا لتمتعه بمحظورات الإحرام بين النسكين[2] .

٢ ـ سقوط الإحرام من الميقات للحج ، والترفه بترك أحد السفرين فيحرم المتمتع بالحج من مكة ، ولايلزمه الرجوع إلى الميقات ليحرم منه بالحج ، فيكون قد انتفع من العمرة في أشهر الحج ، وسقط عنه أحد السفرين ، وهو السفر للحج ، قال الدردير : (سُمِّي متمتعا ، لأنه تمتع باسقاط أحد السفرين)[3] .

---

(١) لسان العرب ٨ / ٣٢٩ .

(٢) مغني المحتاج ١ / ٥١٤ ، الشرح الكبير بهامش الدسوقي ٢ / ٢٦ .

(٣) الشرح الكبير بهامش الدسوقي ٢ / ٢٦ .

وقال الجصاص : (. . . ويحتمل التمتع بالعمرة إلى الحج ، الانتفاع بهما بجمعهما في أشهر الحج ، واستحقاق الثواب بهما إذا فعلا على هذا الوجه فدل ذلك على زيادة نفع ، وفضيلة تحصل لفاعلهما)[1] .

٣ ـ جواز العمرة في أشهر الحج ، لأن الجاهليين كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج كما رُوي عن ابن عباس أنه قال : « كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور ، ويقولون : إذا برأ الدَّبَر[2] وعفا الأثر ، وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر ، فلما قدم النبي ﷺ صبح رابعة مهلين بالحج أمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاظم ذلك عندهم ، وقالوا : يا رسول الله أي الحل ؟ قال : الحل كله »[3] .

وإذا جازت العمرة في أشهر الحج كان في ذلك نفع كبير ، وخاصة من بَعُدَ وطنه عن مكة وشق عليه السفر أكثر من مرة ، وهذا دليل على رحمة الله بعباده ، ودليل على سهولة الإسلام ويسره .

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ١/٣٥٣ .

(٢) الدبر : الجرح في ظهر البعير ، وقيل : أن يقرح خف البعير وكل ذلك من كثرة الحمل أو الركوب على ظهر البعير ، أو كثرة السير والمشي . انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٣٥٣ .

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ١/١٢٧ ، أحكام القرآن للجصاص ١/٣٥٣ ، صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٣/٤٢٢ .

التمتع في اصطلاح الفقهاء وصوره :

ذكر الله سبحانه وتعالى التمتع في القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله ، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ، فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي . . .** ﴾[1] **الآية .**

وقد ذكر العلماء لهذا التمتع صفات وصورا عدة فمنهم من استوعب ، ومنهم من اقتصر على بعضها . وأكثر من ذكر صور التمتع ابن جرير الطبري في تفسيره وسأذكرها باختصار ، ثم أبين التعريف الذي اقتصر عليه الفقهاء للتمتع . وقد ذكر ابن جرير خمس صفات للتمتع كالآتي :

قال رحمه الله : اختلف أهل التأويل في صفة التمتع الذي عنى الله بهذه الآية :

١ ـ فقال بعضهم : (هو أن يحصره خوف العدو ، وهو محرم بالحج ، أو مرض أو عائق من العلل حتى يفوته الحج ، فيقدم مكة ، فيخرج من إحرامه بعمل عمرة ثم يحل ، فيستمتع بإحلاله من إحرامه ذلك إلى السنة المستقبلة ، ثم يحج ويهدي فيكون متمتعا بالإحلال من لدن يحل من إحرامه الأول إلى إحرامه الثاني من القابل) . ومعنى هذا القول أن المحرم يتأخر عن الحج حتى يفوت بسبب من الأسباب فيقدم مكة ويعتمر ثم يحل من عمرته فيتمتع بهذا الحل إلى العام القادم ثم يحج ويهدي وقد ذكر ابن جرير من قال بهذا القول بسنده وهو : ابن الزبير رضي الله عنه .

٢ ـ وقال آخرون : (بل معنى ذلك : فإن أحصرتم في حجكم فما استيسر من الهدي فإذا أمنتم وقد حللتم من إحرامكم ، ولم تقضوا عمرة تخرجون بها من إحرامكم بحجكم ، ولكن حللتم حين أحصرتم بالهدي ، وأخرتم العمرة إلى السنة القابلة ، فاعتمرتم في أشهر الحج ، ثم حللتم ، فاستمتعتم بإحلالكم إلى حجكم ، فعليكم ما استيسر من الهدي) .

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .

وذكر ابن جرير من قال بهذا القول بسنده فذكر أن إبراهيم بن علقمة قال به ، وأن إبراهيم ذكر هذا القول لسعيد بن جبير فقال : كذلك ، قال ابن عباس في ذلك كله ، وقال به قتادة ، وعلي .

٣ ـ وقال آخرون : (عني بذلك المحصر وغير المحصر) وبه قال ابن عباس رضي الله عنه .

٤ ـ وقال آخرون (معنى ذلك : فمن فسخ حجه بعمرة ، فجعله عمرة ، واستمتع بعمرته إلى حجه فعليه ما استيسر من الهدي) . وبه قال السدي .

٥ ـ وقال آخرون : (معنى ذلك : أن الرجل يقدم معتمرا من أفق من الآفاق في أشهر الحج ، فإذا قضى عمرته ، أقام حلالا بمكة ، حتى ينشيء منها الحج فيحج من عامه ذلك ، فيكون مستمتعا بإحلاله إلى إحرامه بالحج .

وبهذا القول قال : مجاهد ، وابن عمر ، وعطاء ، وابن أبي ليلى وسعيد بن المسيب ، وابن عباس .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج** ﴾ يقول من أحرم بالعمرة في أشهر الحج[1] . عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر كان يقول : من اعتمر في أشهر الحج ، في شوال ، أو ذي القعدة ، أو ذي الحجة ، قبل الحج ، ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع إن حج ، وعليه ما استيسر من الهدي[2] .

وبعد ما ذكر ابن جرير ـ رحمه الله ـ الأقوال الخمسة المتقدمة ، ومن قال بها رجح القول الأول وهو المحصر الذي حل إحرامه بعمرة فقال : « وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال : عُنِيَ بها : فإن أحصرتم أيها المؤمنون في حجكم فما استيسر من الهدي ، فإذا أمنتم فمن تمتع ـ ممن حل من إحرامه بالحج بسبب الإحصار بعمرة اعتمرها لفوته الحج ـ في السنة القابلة في أشهر الحج إلى قضاء الحجة التي فاتته حين أحصر عنها ثم دخل في عمرته فاستمتع بإحلاله من

---

(١) إعلاء السنن ١٠/٣٠٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٦ ، ذكر مثله عن سعيد بن المسيب وعطاء ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم ص ٣١٠ .

عمرته إلى أن يحج ، فعليه ما استيسر من الهدي . وإن كان قد يكون متمتعا من أنشأ عمرة في أشهر الحج وقضاها ثم حل من عمرته ، وأقام حلالا حتى يحج من عامه ، غير أن الذي هو أولى بالذي ذكره الله في قوله ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج** ﴾ هو ماوصفناه من أجل أن الله عز وجل أخبر عما على المحصر عن الحج والعمرة من الأحكام في إحصاره ، فكان مما أخبر تعالى ذكره أنه عليه إذا أمن من إحصاره ، فتمتع بالعمرة إلى الحج ما استيسر من الهدي ، فإن لم يجد فالصيام ، كان معلوما بذلك أنه معني به اللازم له عند أمنه من إحصاره من العمل بسبب الإحلال الذي كان منه في حجه الذي أحصر فيه دون المتمتع الذي لم يتقدم عمرته ولا حجه إحصار مرض أو خوف . . أ هـ »[1] .

وقد ذكر بعض العلماء[2] أن من صفات التمتع أن يحرم بالحج والعمرة معا وهو المعروف عند العلماء بالقران ، فقد أطلق عليه العلماء تمتعا بالمعنى الأعم كما أطلق بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ اسم التمتع على القران ، لأن فيه عمرة في أشهر الحج مع الحج ، وقد ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي** . . . ﴾ الآية فقال : إنه يشمل من أحرم بالحج والعمرة معا ، أو أحرم بالعمرة أولا فلما فرغ منها أحرم بالحج ـ إلى أن قال ـ وهذا هو التمتع الخاص ، وهو المعروف في كلام الفقهاء ، فالتمتع العام يشمل القسمين ، كما دلت عليه الأحاديث الصحاح ، فإن من الرواة من يقول : تمتع رسول الله ﷺ ، وآخر يقول قرن . . إلى آخر كلامه[3] .

فهذه الصفات المتقدمة يشملها جميعا قوله تعالى ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج** ﴾ وكلها تمتع بالمعنى الأعم ، وأقربها لتفسير الآية ما ذكره ابن جرير الطبري أن المقصود بها تمتع المحصر لأن السياق والسباق في الآية يدل عليه ، أما التمتع الخاص فهو ماذكره الفقهاء ويكادون يجمعون عليه كما ذكره ابن قدامة[4] إذ قال :

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٧ .
(٢) أضواء البيان ٥/٥٠٣ ، ١٦٠ ، ١٥٣ .
(٣) تفسير القرآن العظيم ١/٢٣٣ .
(٤) المغني والشرح الكبير ٣/٥٠٣ ، الإجماع لابن المنذر ص ٢١ .

(قال ابن المنذر ، وابن عبدالبر : « أجمع العلماء على أن من أحرم في أشهر الحج بعمرة ، وحل منها ، ولم يكن من حاضري المسجد الحرام ثم أقام بمكة حلالا ، ثم حج من عامه أنه متمتع وعليه دم » .

ونقل ابن حجر[1] ، والزرقاني[2] عن ابن عبدالبر قوله : لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج** ﴾ أنه الإعتمار في أشهر الحج قبل الحج ، قال : ومن التمتع أيضا القران ، لأنه تمتع بسقوط سفر للنسك الآخر .

وقال ابن تيميه ـ رحمه الله ـ من اعتمر في أشهر الحج ، وحج من عامه فهو متمتع في لغة الصحابة الذين نزل القرآن بلغتهم[3] .

فالتمتع في اصطلاح الفقهاء هو : أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ، ويفرغ منها ، ويبقى حلالا في مكة ، ويحرم بالحج منها في نفس العام .

وهذا التعريف هو الذي اصطلح عليه الفقهاء في الجملة[4] ولا مشاحة في الاصطلاح .

وقد اتفق العلماء على جواز التمتع بهذه الصفة[5] ، بل ان بعض الفقهاء[6] قال إنه أفضل من الإفراد والقران . وأيدوا ذلك بأدلة قوية منها[7] :

١ ـ أنه اختيار ابن عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وعائشة ، والحسن ، وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، وجابر بن زيد ، والقاسم ، وسالم وعكرمة .

---

(١) فتح الباري ٤٢٣/٣ .

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ ٢٦٥/٢ ، بداية المجتهد ٣٨٦/١ .

(٣) فتاوي ابن تيمية ٢٧١/٢٦ .

(٤) (المقنع ٣٩٨/١ ، كشاف القناع ٤١١/٢ ، المجموع ١٧١/٧ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٤/٨ ، مواهب الجليل من أدلة خليل ١١٨/٢ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي ٢٦/٢ ، شرح فتح القدير ، ٣/٣ ، حاشية رد المحتار ٥٣٥/٢ ، ٥٣٨ ، بدائع الصنائع ١١٩٠/٣ .

(٥) انظر ص ١٣ من هذا البحث مع المغني والشرح الكبير ٣ / ٢٣٢ ، ٢٣٧ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) ذكر الأدلة ابن قدامة في المغني والشرح الكبير ٢٣٣/٣ ، ٢٣٤ .

٢ ـ ما روى ابن عباس وجابر وأبو موسى وعائشة أن النبي ﷺ أمر أصحابه لما طافوا بالبيت أن يحلوا ويجعلوها عمرة . فنقلهم من الإفراد والقران إلى المتعة ، ولاينقلهم إلا إلى الأفضل .

٣ ـ التمتع هو النسك المنصوص عليه في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج** ﴾ دون الأنساك الأخرى فلم ينص عليها .

قال ابن تيميه : (واختيار المتعة هو قول أصحاب الحديث ، وهو قول فقهاء مكة من الصحابة والتابعين ، وقول بني هاشم ، فاتفق على اختياره أهل سنته ، وأهل بلدته ، وأهل بيته)[١] .

أما مارُوي عن بعض الصحابة[٢] أنه نهى عن المتعة كما رُوي عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وأبي ذر ، ومعاوية رضي الله عنهم . فقد أجاب عنه العلماء بأن هذا النهي يخالف كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع الأمة . فقد قال تعالى : ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج** ﴾ وهذا يدل على العموم . وماثبت عنه ﷺ من أمره من لم يسق الهدي من الصحابة بالتمتع ، وأجمع[٣] المسلمون على إباحة التمتع في جميع الأعصار .

والظاهر ـ والله أعلم ـ أن هؤلاء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الذين نهوا عن المتعة ، ليس اعتقادا لبطلانها ، ولكنه اجتهاد منهم لبيان الأفضل ، وهو الإفراد في نظرهم ، لأن السفر المستقل لكل من الحج والعمرة أكمل وأتم ، كما رُوي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : (. . . فافصلوا حجتكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم ، وأتم لعمرتكم)[٤] .

وقد رُوي عن ابن عمر أنه أمر بمتعة الحج ، فقيل له : انك تخالف أباك ، قال : إن عمر لم يقل الذي يقولون ، وسئل سالم بن عبدالله بن عمر أنهى عمر عن المتعة ؟ قال : لا والله مانهى عنها عمر[٥] .

---

(١) فتاوي ابن تيمية ٢٨٩/٢٦ .
(٢) المغني والشرح الكبير ٢٣٧/٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٤/٨ ، ١٦٣ ، ١٧٨ .
(٣) المرجعان السابقان ، فتح الباري ٤١٨/٣ ، ٤٢٢ .
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٨/٨ ، أضواء البيان ١٧١/٥ .
(٥) المغني والشرح الكبير ٢٣٨/٣ .

ومما يدل على أن هذا النهي لبيان الأفضل مع اعتقاد جواز المتعة أن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ لمّا نهى عن المتعة خالفه علي بن أبي طالب وتمتع فلو كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ يعتقد بطلان المتعة لأنكر على علي ـ رضي الله عنه ـ ولمنعه ، لأن عثمان كان هو الخليفة إذ ذاك[1] .

ولما نهى معاوية عن المتعة خالفته أم المؤمنين عائشة[2] رضي الله عنهم ولم يمنعها من ذلك ، ولو كان يعتقد بطلان المتعة لمنعها .

فدل ذلك على أن الإختلاف في الأنساك الثلاثة ، هو اختلاف في الأفضل منها مع جواز العمل بأي واحد منها[3] ، وهذا الخلاف من عهد الصحابة إلى يومنا هذا . وهو دليل من الأدلة التي تدل على يسر الإسلام وسماحته ، وصلاحيته لكل مكان وزمان فلو لم يكن إلا نوع واحد من الأنساك لكان فيه ضيق وحرج على كثير من المسلمين ، ولو لم يشرع التمتع ، لكان على المسلمين الذين يأتون من أقصى المشرق أو المغرب في الطائرات أو البواخر بوقت طويل قبل الحج حرج وتعب ، ولكن بالتمتع كان لهم فسحة ومخرج وكذلك يقال في القران لمن لم يستطع الطواف بالبيت لعذر ، ولمن جاء متأخرا ، وكذلك الإفراد لعمارة البيت الحرام وإحياء نسك العمرة طوال العام ، ويأبى الله لعباده ما يعنتهم ويضرهم ﴿ **لايكلف الله نفساً إلا وسعها** ﴾ فيختلف العلماء في الأفضل من الأنساك الثلاثة وكل يؤيد اختياره بأدلة قوية فيأخذ كل مسلم بما يناسبه ولايرهقه ويرى أنه هو الأفضل ، فقد يناسب من بالمشرق ما يكون ضررا لأهل المغرب ، ومن بالسعودية غير من بخارجها فيكون كل منهم قد عمل بما يناسبه ولا يرهقه ويرى أنه الأفضل .

---

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٤٢١/٣ .

(٢) المغني والشرح الكبير ٢٣٨/٣ .

(٣) ذكر ابن تيميه الأفضل من الأنساك فقال : « فصل في الأفضل من ذلك فالتحقيق في ذلك أنه يتنوع باختلاف حال الحاج » ، الفتاوي ١٠١/٢٦ ، ٢٧٦/٢٩ ، وقال في موضع آخر : إن ساق الهدي فالقران أفضل .

ويحتمل ـ والله أعلم ـ أن المسلمين لم يتفقوا على أفضل الأنساك لحكمة أرادها الله ليكثر اجتهاد المسلمين ، وليعمل القادر مرة بالتمتع ، ومرة بالإفراد ، ومرة بالقران . وذلك كإخفائه سبحانه وتعالى ليلة القدر وساعة الإجابة يوم الجمعة .

٢ ـ تعريف حاضري المسجد الحرام لغة واصطلاحاً :

قال تعالى : ﴿ .... ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾[١] .

تعريف حاضر لغة :

اسم فاعل من حضر ، وهو المقيم في المدن والقرى ، بخلاف البادي الذي يعيش في البادية ، والمسافر ، والغائب .

ويطلق الحضور على قرب الشيء ، وقد ورد في الحديث : كنا بحضرة ماء ، أي عنده ، كما يطلق الحاضر على الحي العظيم أو القوم[٢] .

فظهر مما تقدم أن الحاضر يطلق على المقيم في المدن والقرى ، ومن بقربها ، ولا يشمل البدوي ، والمسافر والغائب ، فالحاضر ضد المسافر أو بمعنى الشاهد غير الغائب .

ويقابل الحاضر الأفقي ، بضم الفاء والقاف وهو القياس ، وهو مأخوذ من الآفاق ، وهي نواحي الأرض[٣] أو ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض ، وكذلك آفاق السماء نواحيها والأفق جمعه آفاق ، قال الله تعالى ﴿ **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم** ﴾[٤] قال ثعلب : معناه نُرِي أهل مكة كيف يُفتح على أهل الآفاق ومن قرب منهم أيضا ، والنسبة إلى الأفق ، أُفُقي وأفْقي وهي للجمع كذلك[٥] فالأفقي ليس من حاضري المسجد الحرام ، وهو البعيد .

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ .
(٢) لسان العرب ١٩٦/٤ ، مختار الصحاح ص ١٤١ .
(٣) مختار الصحاح ص ١٩ .
(٤) سورة فصلت آية ٥٣ .
(٥) لسان العرب ٥/١٠ .

والأهل ، هم أهل الرجل ، وأهل الدار ، وأهل الرجل عشيرته ، وذوو قرباه ، وأهل البيت سكانه ، وأهل الرجل أخص الناس به ، ويطلق على الزوجة[١] .

والمراد بالأهل في قوله تعالى : ﴿ . . . . ذلك لمن لم يكن أهله . . . ﴾ في عرف الفقهاء : الزوجة والأولاد الذين تحت حجره دون الآباء ، والاخوة[٢] .

والمراد من حضور الأهل : حضور المُحرم ، وعبر بالأهل ، لأن الغالب على الرجل كما قيل : أن يسكن حيث أهله ساكنون[٣] .

والأهل : سكن المرء من زوج ومستوطن ، والحضور : ملازمة الموطن[٤] .

المقصود بالمسجد الحرام :

قال تعالى : ﴿ . . . **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** . . . ﴾ وقد ذكر لفظ (المسجد الحرام) في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعا[٥] في سورة البقرة ، المائدة ، الأنفال ، التوبة ، الإسراء ، الحج ، الفتح .

وقد ذكر بعض العلماء رحمهم الله تعالى على أن المسجد الحرام إذا أطلق لفظه في القرآن الكريم فالمراد به الحرم كله ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، وعطاء ، وغيرهم[٦] .

---

(١) مختار الصحاح ص ٣١ ، لسان العرب ٢٨/١١ .

(٢) نهاية المحتاج ٣١٦/٣ .

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ٨٤/٢ ، وذكر نحوه الباجي في المنتقى ٢٣٣/٢ .

(٤) تفسير القاسمي ٤٩٠/٣ .

(٥) في سورة البقرة الآيات : (١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢١٧) ، المائدة آية ٢ ، الأنفال آية ٢٤ ، التوبة ، (٧ ، ١٩ ، ٢٨) ، الإسراء آية ١ . الحج آية ٢٥ ، الفتح آية ٢٥ ، ٢٧ .

(٦) محاسن التأويل ٣١٠٣/٨ نقله عن السيوطي في الاكليل .

قال الألوسي في تفسيره : (وللمسجد الحرام اطلاقان : أحدهما نفس المسجد ، والثاني : الحرم كله . ومنه قوله تعالى : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام** ﴾[1] بناء على أن النبي ﷺ إنما أسري به من الحرم ، لا من المسجد ، وعلى إرادة المعنى الأخير في الآية هنا أكثر الأئمة)[2] .

وقال الرملي : (. . . إذ كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فهو الحرم إلا قوله تعالى ﴿ **فول وجهك شطر المسجد الحرام** ﴾ فهو نفس الكعبة[3] .

وقال ابن حزم : مؤيداً المقصود بالمسجد الحرام : الحرم كله ، (لفظة المسجد الحرام لا تخلو من أحد ثلاثة وجوه لا رابع لها : إما أن يكون الله تعالى أراد الكعبة فقط ، أو ما أحاطت به جدران المسجد فقط ، أم أراد الحرم كله لأنه لا يقع اسم « مسجد حرام » إلا على هذه الوجوه فقط ، فبطل أن يكون الله تعالى أراد الكعبة ، لأنه لو كان ذلك لكان لا يسقط الهدي إلا عمن أهله في الكعبة ، وهذا معدوم ، وغير موجود .

وبطل أن يكون عز وجل أراد ما أحاطت به جدران المسجد الحرام فقط لأن المسجد الحرام قد زيد فيه مرة بعد مرة ، فكأن هذا الحكم ينتقل ولا يثبت ، وأيضاً فكان لا يكون هذا الحكم إلا لمن أهله في المسجد الحرام وهذا معدوم غير موجود . فإذا قد بطل الوجهان ، فقد صح الثالث إذ لم يبق غيره)[4] .

فظهر مما تقدم أن المقصود بالمسجد الحرام في الآية الكريمة ﴿ . . . . **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي . . ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ أنه الحرم كله ، لأنه الأعم الأغلب وبه قال ابن عباس ، وكفى به في معرفة تفسير القرآن وهو الذي دعى له رسول الله ﷺ بالفقه في الدين ومعرفة تأويل وتفسير القرآن الكريم . وقد رُوي عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت : ابن عباس أعلم من بقي بالحج[5] .

---

(١) سورة الإسراء آية ١ .
(٢) روح المعاني ٨٤/٢ .
(٣) نهاية المحتاج ٣١٦/٣ ، ونحوه في فتح العزيز مع المجموع ١٢٨/٧ .
(٤) المحلي ١٩٩/١ ، ٢٠٠ .
(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٤ .

حاضرو المسجد الحرام في اصطلاح الفقهاء :

أجمع الفقهاء[1] ـ رحمهم الله تعالى ـ على أن أهل مكة هم من حاضري المسجد الحرام ، وأن من خارج المواقيت ليسوا من حاضري المسجد الحرام ، أما ما ذكره بعض العلماء من أن أهل الحرم هم من حاضري المسجد الحرام وقد أجمع عليه العلماء[2] فليس كما قال ، لأن المالكية في القول الراجح لا يقولون بذلك[3] أما ما بين المواقيت المكانية إلى مكة فهذا اختلف فيه الفقهاء ما بين موسع ومضيق ، والسبب في ذلك ـ والله أعلم ـ هو الاختلاف في المقصود بكلمة (حاضر) ، (المسجد الحرام) وما تدلان عليه ، أو هو كما قال ابن رشد :

(وسبب الاختلاف ، اختلاف مايدل عليه اسم حاضري المسجد الحرام بالأقل والأكثر)[4] .

وسأعرض فيما يلي أقوال العلماء وأدلتهم ثم أرجح ما يعضده الدليل في نظري :

القـول الأول :

اتفق الشافعية ، والحنابلة على أن حاضرَ المسجدِ الحرام مَن مَسكَنُه دون مسافة القصر ، واختلفوا في تحديد بداية المسافة هل هي من نفس مكة أو من آخر حدود الحرم على قولين . فالقول الأول الذي قطع به جمهور فقهاء الشافعية ، وقال النووي هو الصحيح[5] ، أن حاضِرَ المسجد الحرام هو : مِنْ مسكنه دون مسافة القصر من الحرم ، وبهذا قال بعض فقهاء الحنابلة[6] ، وهو المذهب وذكره ابن هبيرة قولا للإمام أحمد ، وجزم به في الهداية ، والمستوعب ، والرعايتين ، والحاويين ، وقدمه في الفروع .

---

(١) بداية المجتهد ١/٣٨٧ ، والمراجع التالية في رقم (٢) .
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/١٧٧٧ ، جامع البيان للطبري ٢/٢٥٥ قال : (بعد اجماع جميعهم على أن أهل الحرم معنيون به) .
(٣) انظر ص ٢٨ من هذا البحث .
(٤) بداية المجتهد ١/٣٨٧ .
(٥) المجموع ٧ / ١٧٥ ، نهاية المحتاج ٣ / ٣١٦ ، تحفة المحتاج ٤ / ١٥٠ .
(٦) الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ٣ / ٤٤٠ ، التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح ص ١٠٦ ، التنقيح المشبع ص ٩٩ ، كشاف القناع ٢ / ٤١٢ ، كتاب الفروع ٣ / ٣١٢ ، شرح منتهي الارادات ٢ / ١٤ ، الافصاح لابن هبيرة ١ / ٢٧٠ .

والقول الثاني : حاضر المسجد الحرام مِن مسكنه دون مسافة القصر من مكة ، فجعل ابتداء المسافة من نفس مكة ، وبهذا قال بعض فقهاء الشافعية[1] ، حكاه المتولي ، والبغوي ، وآخرون من الخراسانيين ، وهذا القول اختاره بعض فقهاء الحنابلة[2] ، وهو ظاهر ما جزم به في الشرح الكبير على المقنع ، وصاحب التلخيص ، وقاله الإمام أحمد وقال ابن قدامة في المغني نص عليه أحمد[3] .

والسبب في اختلاف الشافعية والحنابلة في تحديد بداية مسافة القصر ـ هل هي من حدود الحرم ، أو من نفس مكة ـ هو : الاختلاف في تفسير المسجد الحرام في قوله تعالى ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ فمن قال إن المسجد الحرام يشمل الحرم كله ، اعتبر بداية المسافة من حدود الحرم ، ومن قال المقصود بالمسجد الحرام نفس المسجد وهو ما حول الكعبة ، اعتبر المسافة من مكة .

أو أن السبب في اختلافهم : هو أن الذين اعتبروا المسافة من مكة يرون أنه الأحوط ، وتحرزا من ادخال غير الحاضرين مع الحاضرين ، كما ذكره أحد فقهاء الشافعية (المسجد الحرام ليس المراد حقيقته اتفاقا ، بل الحرم عند قوم ، ومكة عند آخرين ، وحمله على مكة أقل تحرزاً من حمله على جميع الحرم)[4] .

وقال في تحفة المحتاج (الأصح اعتبارها من الحرم ـ والله أعلم ـ لأن الأغلب في القرآن استعمال المسجد الحرام في الحرم[5] .

القول الثاني :

هم أهل الحرم ، وبه قال ابن عباس ، ومجاهد[6] ورُوِي هذا القول عن طاووس[7] ، وبه قال ابن حزم[8] .

---

(١) المجموع ١٧٥/٧ ، فتح الباري ٤٣٤/٣ .
(٢) الانصاف ٤٤٠/٣ ، كتاب الفروع ٣١٢/٣ .
(٣) المغني والشرح الكبير ٥٠٢/٣ ، الشرح الكبير مع المغني ٢٤٣/٣ .
(٤) نهاية المحتاج ٣١٦/٣ .
(٥) حواشي على تحفة المحتاج ١٥٠/٤ .
(٦) أحكام القرآن للجصاص ٣٦٠/١ .
(٧) الشرح الكبير مع المغني ٢٤٣/٣ .
(٨) المحلى ١٩٧/٧ ، ١٩٩ .

القول الثالث :

هم أهل مكة وما اتصل بها خاصة ، وهو قول الإمام مالك بن أنس وأصحابه[١] ، والحسن ، ونافع ، وعبدالرحمن الأعرج ، وبه قال عطاء بن أبي رباح[٢] ، واختاره الطحاوي[٣] ورجحه ، وقال سفيان ، وداود : هم أهل دور مكة فقط[٤] .

القول الرابع :

هم أهل مكة وأهل الحل الذين منازلهم داخل المواقيت وبه قال عطاء ومكحول[٥] ، والحنفية[٦] وقد زاد الجصاص بقوله (أهل المواقيت بمنزلة من دونها وهو قول أصحابنا)[٧] .

القول الخامس :

هم أهل عرفة ، وبه قال الزهري[٨] وروى عن الزهري قول آخر وهو من كان على مسافة يوم أو يومين[٩] .

القول السادس :

من كان قريباً من مكة بحيث تجب عليه الجمعة بها فهو حضري ، ومن

---

(١) المدونة ١/٣٧٢ ، ٣٧٨ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٧٧٧ ، أحكام القرآن لابن العربي ١/١٣١ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ١/٣٦٠ ، البحر المحيط ٢/٨١ .

(٣) فتح الباري ٣/٤٣٤ .

(٤) المحلى ٧/١٩٧ .

(٥) أحكام القرآن للجصاص ١/٣٦٠ ، بدائع الصنائع ٣/١١٩٢ ، شرح فتح القدير ٣/١١ ، المحلى ٧/١٩٧ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص ١/٣٦٠ ، المبسوط ٢/١٦٩ .

(٧) المرجعين السابقين .

(٨) أحكام القرآن لابن العربي ١/١٣١ .

(٩) تفسير البحر المحيط ٢/٨١ ، المحلى ٧/١٩٧ .

كان أبعد من ذلك فهو بدوي[1] ، يعني ليس من حاضري المسجد الحرام . فجعل كلمة (حاضري) من الحضارة التي هي ضد البداوة . وقد رجح هذا القول ابن العربي في كتابه أحكام القرآن فقال بعد ما ذكر أقوال العلماء في حاضري المسجد الحرام : (والصحيح فيه من تلزمه الجمعة فهو من حاضري المسجد الحرام)[2] .

وقد استدل كل من أصحاب هذه الآراء بأدلة رآها تؤيد وجهة نظره .

أولاً : استدل من يرى أن حاضري المسجد الحرام هم : أهل الحرم ، ومن محل اقامته دون مسافة القصر .

قالوا : إن من قرب من الشيء ، ودنا منه ، كان حاضرا إياه يقال : حضر فلان فلاناً ، إذا دنا منه ، ومن كان مسكنه دون مسافة القصر فهو قريب نازل منزلة المقيم في نفس مكة ، ولهذا لا يجوز للخارج إلى ذلك المكان الترخص برخص المسافر كالفطر في نهار رمضان ، وقصر الصلاة ، وجمعها . فاعتبر ذلك المكان قريباً ، والقريب من الشيء يقال إنه حاضره ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ **واسألهم عن القرية ، التي كانت حاضرة البحر** ﴾[3] أي قريبة منه ، وهي (أيلة) .

ومعلوم أن هذه القرية ليست في البحر ، ولكنها قريبة منه ، فدل ذلك على أن من كان دون مسافة القصر من موضع كالحاضر فيه بل يسمى حاضراً[4] .

وقد رجح الشنقيطي[5] في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن القول بأن حاضري المسجد الحرام هم أهل الحرم ، ومن بينه وبين الحرم مسافة لا تقصر فيها الصلاة . واستدل لترجيحه هذا بأن المسجد الحرام قد يطلق كثيراً ، ويراد به الحرم كله ، ومن على مسافة دون مسافة القصر فهو كالحاضر ، ولذا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٧٧٧ ، البحر المحيط ٤/٨١ .
(٢) أحكام القرآن لابن العربي ١/١٣١ .
(٣) سورة الأعراف آية ١٦٣ .
(٤) انظر المغني والشرح الكبير ٣/٥٠٢ ، المجموع ٧/١٧٤ .
(٥) أضواء البيان ٥/٥٠٧ ، ٥٠٨ .

تسمى صلاته إن سافر من الحرم إلى تلك المسافة صلاة حاضر ، فلا يقصرها ، لا صلاة مسافر حتى يشرع له قصرها ، فظهر دخوله في اسم حاضري المسجد الحرام ، بناء على أن المراد به جميع الحرم ، وهو الأظهر ، خلافاً لمن خصه بمكة ، ومن خصه بالحرم ، ومن عممه في كل ما دون المواقيت . وهذا ما رجحه ابن جرير[1] .

ثانياً : استدل من يرى أنهم أهل الحرم خاصة دون غيرهم بمايلي :

١ ـ أن المراد بالمسجد الحرام ما يشمله اسم الحرم ، فيدخل في ذلك من كان بداخل حدود الحرم ، لأن كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام في القرآن الكريم فالمقصود به الحرم كله إلا قوله تعالى ﴿ **فول وجهك شطر المسجد الحرام** ﴾[2] ، فالمقصود به نفس الكعبة[3] . فدل ذلك على أن حاضري المسجد الحرام ، من تشملهم حدود الحرم .

٢ ـ بما جاء من طريق الحذافي عن عبدالرزاق نا معمر ، وسفيان ابن عيينه قال معمر عن رجل عن ابن عباس ، وعن عبدالله بن طاووس عن أبيه ، وقال سفيان : عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، ثم اتفق ابن عباس ، وطاوس ، ومجاهد في قول الله تعالى ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ قالوا كلهم : هي لمن لم يكن أهله في الحرم . وعن اسماعيل ابن عياش عن عطاء ، عن ابن عباس قال : المسجد الحرام : الحرم كله[4] .

٣ ـ قوله تعالى ﴿ **إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا** ﴾[5] قال ابن حزم : لم يختلف العلماء[6] في أنه تعالى أراد الحرم كله .

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٣٤/١ ، جامع البيان ٢٥٦/٢ .
(٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .
(٣) نهاية المحتاج ٣١٦/٣ .
(٤) المحلى ١٩٧/٧ ، ١٩٨ .
(٥) التوبة آية ٢٨ .
(٦) المحلى ٢٠٠/٧ ، صحيح مسلم بشرح النووي ٣/٥ .

٤ ـ صح عن رسول الله ﷺ من طريق أبي هريرة ، وجابر ، وحذيفة (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)[١] فصح أن الحرم مسجد ، لأنه من الأرض ، فهو كله مسجد حرام ، فهو المسجد الحرام بلا شك[٢] .

٥ ـ روينا من طريق مسلم نا علي بن حجر نا علي بن مسهر عن الأعمش ، عن ابراهيم بن يزيد التيمي أن أباه قال له : سمعت أبا ذر يقول : سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض ؟ فقال : « المسجد الحرام »[٣] . فصح أن المقصود الحرم كله بيقين لا شك فيه ، لأن الكعبة لم تبن في ذلك الوقت ، وإنما بناها ابراهيم ، واسماعيل عليهما السلام ، قال عز وجل : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل** ﴾[٤] ، ولم يُبْنَ المسجد حول الكعبة إلا بعد ذلك بدهر طويل ، ولا خلاف بين أحد من الأمة في أنه لو زيد في المسجد أبداً حتى يعم به جميع الحرم يُسمى مسجدا حراما ، وأنه لو زيد فيه من الحل لم يسم ما زيد فيه مسجدا حراما ، فارتفع كل أشكال ، والحمد لله كثيرا[٥] .

ثالثا ـ أدلة القول الثالث :

يرى من قال : هم أهل مكة خاصة أن المقصود بالمسجد الحرام الكعبة ، وما حولها من المسجد وما اتصل بها من البيوت المجاورة ، لأن الحضور هو مشاهدة الكعبة والصلاة عندها وذلك دون مشقة سفر .

قال الباجي : (والدليل على ما نقوله : أن قوله تعالى : ﴿ **حاضري المسجد الحرام** ﴾ يقتضي من كان أهله مقيماً بالمسجد الحرام ، وموجودا عنده ، وهذا يفهم من قولهم فلان من حاضري موضع كذا ، ومن حاضرة فلانه ،

---

(١) المحلي ٢٠٠/٧ ، ٢٠١ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المحلي ٢٠١/٧ ، صحيح مسلم بشرح النووي ٣،٢/٥ .
(٤) سورة البقرة آية ١٢٧ .
(٥) ذكر ذلك كله ابن حزم في المحلى ٢٠١/٧ .

ولايقال لمن كان دون ذي الحليفة ، وبينه وبين مكة مسيرة عشرة أيام[1] إنه من حاضري المسجد الحرام ، وأنه ممن يحضر أهله المسجد الحرام ، وحكم أهل ذي طوى[2] في ذلك حكم أهل مكة في القران والتمتع ، لأنهم من حاضري المسجد الحرام ، ووجه ذلك اتصال البيوت المجاورة)[3] .

وقد رجح أبوحيان في تفسيره البحر المحيط أن حاضري المسجد الحرام هم سكان مكة فقط ، لأنهم هم الذين يشاهدون المسجد الحرام وسائر الأقوال لابد فيها من ارتكاب مجاز فيه بُعْد ، وبعضه أبعد من بعض[4] .

رابعاً ـ أدلة من قال : هم مابين مكة والمواقيت :

قالوا : من كانت منازلهم دون المواقيت إلى مكة ، تعتبر من توابع مكة لأنه توفر لهم دخول مكة لحاجة بغير إحرام ، فكانوا في حكم حاضري المسجد الحرام ، ولأنه موضع شرع فيه النسك فأشبه الحرم .

قال أبو بكر الرازي الجصاص مستدلاً لهذا الرأي : لما كان أهل المواقيت فمن دونها إلى مكة لهم أن يدخلوها بغير إحرام ، وجب أن يكونوا بمنزلة أهل مكة ، ألا ترى أن من خرج من مكة فما لم يجاوز الميقات فله الرجوع ، ودخولها بغير إحرام وكان تصرفهم في الميقات فما دونه بمنزلة تصرفهم في مكة ، فوجب أن يكونوا بمنزلة أهل مكة .

قوله تعالى ﴿ **إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام** ﴾[5] هذه الآية تدل على أن أهل الحرم ، وماقرب منه من حاضري المسجد الحرام ، لأن أهل مكة

---

(١) مسيرة عشرة أيام ، المقصود به سير الإبل المحملة . أما اليوم فخمس ساعات بسير السيارات المعتدل ، وهي السيارات المخصصة للركاب .

(٢) ذي طوى : كانت على مشارف ومداخل مكة في ذلك الوقت وكانت قريبة من الكعبة ، وهي تقع الآن في جرول أمام مستشفى الولاده ومازالت معروفة عند كثير من سكان مكة .
وقد اتسعت مكة الآن ، وكثرت الأحياء والحارات فيها حتى تجاوزت حدود الحرم من جهة التنعيم .

(٣) المنتقي للباجي ٢/٢٢٩ .

(٤) البحر المحيط ٤/٨١ .

(٥) سورة التوبة آية ٧ .

ليسوا من المعاهدين ، لأنهم قد أسلموا حين فتحت مكة ، وهذه الآية نزلت بعد الفتح ، في حجة أبي بكر ، والمقصود بالمعاهدين عند المسجد الحرام هم : بنو مدلج ، وبنو الدئل ، وكانت منازلهم خارج مكة في الحرم ، وما قرب منه .

فإن قيل : كيف يكون أهل ذي الحليفة من حاضري المسجد الحرام ، وبينهم وبينها مسيرة عشر ليال ، قيل له انهم وإن لم يكونوا من حاضري المسجد الحرام فهم في حكمهم في باب جواز دخولهم مكة بغير إحرام ، وفي باب أنهم متى أرادوا الإحرام أحرموا من منازلهم ، كما أن أهل مكة إذا أرادوا الإحرام أحرموا من منازلهم ، فيدل ذلك على أن المعنى حاضرو المسجد الحرام ، ومن في حكمهم .

وقال الله عز وجل في شأن البدن ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾[1] وقال ﷺ منى منحر ، وفجاج مكة منحر)[2] فكان مراد الله بذكر البيت ماقرب من مكة ، وان كان خارجاً منها .

وقال الله تعالى ﴿ . . . **والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد** ﴾[3] وهي مكة ، وماقرب منها . ذكر الأدلة الجصاص[4] .

١ ـ وقد ناقش ابن حزم أقوال العلماء في حاضري المسجد الحرام فقال : أما قول الشافعي : (فانه بنى قوله ههنا على قوله فيما تقصر فيه الصلاة ، وقوله هنالك خطأ فبنى الخطأ على الخطأ . ويقال لهم : أنتم تقولون : لايجوز التيمم للحاضر المقيم أصلاً ، ويجوز لمن كان على ميل ونحوه من منزله ، فهلا جعلتم حاضري المسجد الحرام قياساً على من يجوز له التيمم ؟ وهذا ما لا انفكاك منه[5] .

---

(١) سورة الحج آية ٣٣ .

(٢) نص الحديث : عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ (منى كلها منحر ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر ، وكل عرفة موقف ، وكل المزدلفة موقف) سنن ابن ماجه ٢/١٨٦ .

(٣) سورة الحج آية ٢٥ .

(٤) أحكام القرآن ١/٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٥) المحلى ٧/١٩٩ .

٢ ـ أما قول مالك : فتخصيصه ذا طوى قول لا دليل عليه ، ولانعلم هذا القول عن أحد قبل مالك[١] .

٣ ـ أما قول سفيان ، وداود ، ومن قال إن المراد بحاضري المسجد الحرام أهل مكة فغير صحيح ، لأن الله تعالى : لم يقل حاضري مكة ، وإنما قال تعالى ﴿ **حاضري المسجد الحرام** ﴾ فالمقصود هنا هو المسجد الحرام ، وهو يشمل الحرم كله[٢] .

٤ ـ مناقشة أدلة الحنفية يقال لهم : إن الحاضر عندكم يتم الصلاة ، والمسافر يقصرها ، فإذا كان أهل ذي الحليفة ، والجحفة حاضري المسجد الحرام وهم عندكم يقصرون إلى مكة ويفطرون ، فكيف يصح للحاضر أن يقصر ويفطر[٣] .

وعلى هذا القول عند الحنفية يكون البعيد من حاضري المسجد الحرام والقريب من غير حاضريه ذلك أن من كان ساكناً في ذي الحليفة يعد من حاضري المسجد الحرام ، وبينه وبين مكة نحو مائتي ميل ، ومن كان ساكنا خلف يلملم لا يكون من حاضري المسجد الحرام وليس بينه وبين مكة إلا ثلاثة وثلاثون ميلاً تقريباً .

---

(١) المحلي ، نفس الجزء والصفحة نصاً .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ذكره ابن حزم في المحلي ٧ / ١٩٨ .

الترجيـــــح

ترجح لي بعد استعراض آراء العلماء وأدلتهم في معرفة حاضري المسجد الحرام قول من قال : هم أهل الحرم فجميع من كانوا يقيمون داخل حدود الحرم هم من حاضري المسجد الحرام مثل أهل مكة ، لأن أدلة هذا القول قوية ، وفيها آثار عن الصحابة وغيرهم ، وقد أثبت ابن حزم ذلك[1] .

وممن قال به حبر الأمة ، وترجمان القرآن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ وقال به مجاهد ، ومما يؤيد ذلك ان إطلاق المسجد الحرام ، يشمل الحرم كله على أرجح الأقوال[2] .

والتحديد بحدود الحرم ثابت لا يتغير ، أما التحديد بمسافة القصر فهو غير منضبط ولذلك اختلف الفقهاء في تحديد مسافة القصر والتحديد بالمواقيت المكانية لا ينضبط لأن منها البعيد ومنها القريب ، فيبقى المنضبط هو حدود الحرم ، وإن كانت الأقوال الأخرى لها وجه من النظر إلا أنها لا تخلو من بُعْد واحتمالات ، وما قلناه أحوط والله أعلم .

وسأبحث الآن بعض مسائل اختلف فيها الفقهاء تتعلق بحاضري المسجد الحرام :

١ ـ **المسألة الأولى** : متى يعتبر الأفقي من حاضري المسجد الحرام .

لاخلاف بين العلماء[3] في أن الذي يولد في مكة ، ويسكنها هو من حاضري المسجد الحرام ، حتى لو سافر لتجارة أو نزهة ، أو دراسة ولو انتقل من مكة وسكن غيرها فلا يعتبر من حاضري المسجد الحرام ، لأن العبرة بالإقامة وليست بالولادة والمنشأ ، وإذا دخل مكة أفقي ونوى الإقامة المستمرة بها فإنه يعتبر من حاضري المسجد الحرام .

---

(١) المحلي ٢٠١/٧ .

(٢) انظر ص ٢٥ من هذا البحث .

(٣) المغني والشرح الكبير ٣ / ٥٠٣ ، فتح العزيز مع المجموع ٧ / ١٣٠ ، ١٣١ ، حاشية الدسوقي ٢ / ٢٦ .

ولكن السؤال الذي يتكرر دائماً هو : الذي يقيم بمكة لعمل أو دراسة أو تجارة ومعه أهله ، أو ليسوا معه . هل يعتبر من حاضري المسجد الحرام أو لا ؟

وقد تتبعت كلام الفقهاء حول هذا السؤال واستظهرت منه شرطين لابد من توفرهما في الأفقي ليكون من حاضري المسجد الحرام .

الشرط الأول : سكنى مكة ، بقصد أن تكون هي وطنه ، فلا يسكن في غيرها بقصد الاستيطان .

الشرط الثاني : نية الاستطيان فيها ، وعدم الانتقال منها ، فيجب أن تكون نيته عدم الانتقال . أما إذا كان في نيته الانتقال منها واستيطان غيرها بعد الانتهاء من عمله أو دراسته فلا يعتبر من حاضري المسجد الحرام .

واعتبار هذين الشرطين : الاستيطان ونيته يكون وقت فعله العمرة والحج ، وابتدائه بهما ، فإن كان مستوطناً مكة أو مافي حكمها ، حينما أحرم بالعمرة ، فهو من حاضري المسجد الحرام ، وإن كان مقيماً وقت ابتداء العمرة في غير مكة من سائر الأقطار فحكمه حكم سائر الأقطار ولا يعتبر من حاضري المسجد الحرام .

وسأذكر بعض أقوال الفقهاء في ذلك :

قال ابن قدامة : (. . . لأن حضور المسجد الحرام إنما يحصل بنية الإقامة وفعلها)[1] .

وقال الباجي : (المجاور بها بنية عدم الانتقال كأهلها ، لا المجاورة بنية الانتقال ، أو بلا نية فإن عليه دم)[2] .

وقال الباجي أيضا : (إذا انقطع رجل إلى مكة وسكنها ، فإنه يكون له حكم أهل مكة ، والمراعى في ذلك وقت فعله النسكين وابتدائه بهما)[3] .

---

(١) المغني والشرح الكبير ٣/٥٠٢ .
(٢) المنتقي ٢/٢٣٣ ، مواهب الجليل من أدلة خليل ٢/١١٨ ، ١١٩ .
(٣) المنتقى ٢ / ٢٣٣ .

وقال الرافعي في فتح العزيز : (. . . ولو قصد الغريب مكة ، ودخلها متمتعاً ناوياً للإقامة بعد الفراغ من النسكين ، أو من العمرة ، أو نوى الإقامة بها بعد ما اعتمر لم يكن من الحاضرين ، ولم يسقط عنه دم التمتع فإن الإقامة لا تحصل بمجرد النية)[1] .

وقال ابن عابدين : (. . العبرة للتوطن ، فلو استوطن المكي في المدينة مثلاً فهو آفاقي ، وبالعكس مكي . . .)[2] .

ويبدو لي ـ والله أعلم ـ أن من كان داخل الحرم من طلاب وأساتذة وعمال ونحوهم ، وأراد أن يحج ودخل عليه الحج وهو مقيم بمكة أو مافي حكمها أن حكمه حكم أهل مكة لأن الآية عامة ﴿ **لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** . . . . ﴾ فالشرط هو الحضور ، والحضور هو إما الوجود والمشاهدة ، وإما الإقامة ، فهؤلاء ليسوا مسافرين ولم يجز لهم قصر الصلاة وهم مشاهدون المسجد الحرام وحاضرون فيه ، وليسوا بدواً يتنقلون ولكنهم حضر فدل ذلك على أن النص يشملهم ولا يشترط نية الإقامة والتوطن .

٢ ـ المسألة الثانية ـ من له مسكنان قريب وبعيد :

وقد اختلف الفقهاء فيمن له مسكنان ، أحدهما قريب ويدخل في حدود حاضري المسجد الحرام ، والآخر بعيد لا يدخل في حدود حاضري المسجد الحرام إلى ثلاثة أقوال فمنهم من يعتبره من حاضري المسجد الحرام ، ومنهم من لا يعتبره منهم، وآخرون عندهم تفصيل فذهب الحنفية[3] إلى أنه لا يعتبر من حاضري المسجد الحرام إن كان له أهل بمكة ، لأنه ملم بأهله إلماماً صحيحاً ، والدليل على ذلك ما روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : إذا ألم بأهله بين النسكين إلماماً صحيحا فهو غير متمتع[4] .

وذهب جمهور الحنابلة[5] إلى اعتباره من حاضري المسجد الحرام ، لأنه إذا

---

(١) فتح العزيز مع المجموع ١٣١/٧ .
(٢) حاشية رد المحتار ٥٣٦/٢ .
(٣) المبسوط ٢٥/٤ ، ٣٠ .
(٤) المرجع السابق .
(٥) كشاف القناع ٤١٢/٢ ، الشرح الكبير مع المغني ٢٤٣/٣ .

كان بعض أهله قريباً ، لم يوجد فيه شرط التمتع ، وهو أن لا يكون من حاضري المسجد الحرام ، ولأن له أن يحرم من مسكنه القريب ، فلم يكن بالتمتع مترفها بترك أحد السفرين .

وذهب الشافعية[1] وبعض الحنابلة[2] ، والمالكية[3] إلى التفصيل فقالوا : يعتبر بالسكن الذي يقيم به أكثر ، فإن استوت اقامته بهما استحب له المالكية أن يهدي ، وقال الشافعية : يعتبر بوجود الأهل والمال ، ويرى الحنابلة أن التي ماله بها أكثر يعتبر بها ، فإن استويا في المال فمن التي ينوي الإقامة بها أكثر . وإن كان ماله بأحدهما ، وأهله بالآخرى اعتبر بمكان الأهل عند الشافعية فإن استويا في المال والأهل ، اعتبر بعزم الرجوع إلى أحدهما للإقامة فيه ، فإن لم يكن له عزم ونية للإقامة بأحدهما أكثر اعتبر بموضع احرامه عند الشافعية وبعض الحنابلة . وقد قال الإمام الشافعي : ويستحب أن يريق دماً بكل حال[4] .

والراجح عندي أنه يعتبر بمسكنه الذي يقيم فيه أكثر ويحرم منه فإن كان يقيم بمكة أكثر وأحرم منها فحكمه حكم أهل مكة ، وإن أحرم للعمرة من غيرها فله حكم محل إحرامه والأولى يريق دماً بكل حال كما استحبه الشافعي احتياطاً وخروجاً من الخلاف .

---

(١) نهاية المحتاج ٣/٣١٦ ، المجموع ٧/١٧٥ .
(٢) الشرح الكبير مع المغني ٣/٢٤٣ .
(٣) حاشية الدسوقي ٢/٢٦ ، مواهب الجليل من أدلة خليل ٢/١١٩ .
(٤) المجموع ٧/١٧٥ .

تمتع حاضري المسجد الحرام

أجمع العلماء على أن الإفراد في الحج مشروع لكلا النوعين : حاضري المسجد الحرام ، وغير حاضريه ، وإنما الخلاف بينهم في مشروعية التمتع والقران لحاضري المسجد الحرام ، فبعضهم يرى أنه لا متعة ولا قران لهم ، والجمهور يرون مشروعية المتعة والقران لهم ، كما أجمع[١] الجمهور على أنه لا دم على المتمتع والقارن من حاضري المسجد الحرام . فالفقهاء الذين يقولون : لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام هم : أبو حنيفة ، وأصحابه[٢] ، ورُوِىَ هذا القول عن علي ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهم[٣] ـ وبهذا قال البخارى رحمه الله[٤] وقال الحنفية لو قرن المكي ومن في حكمه أو تمتع فقد أساء وعليه دم كفارة لا يأكل منه ولا يقوم الصوم مقامه إذا كان معسرا[٥] .

والذين يقولون بصحة التمتع والقران لحاضرى المسجد الحرام هم : المالكية[٦] ، والشافعية[٧] ، والحنابلة[٨] فقالوا : يصح تمتعهم ، لأن ما كان من النسك قربة وطاعة في حق غير حاضرى المسجد الحرام ، كان قربة وطاعة في حق حاضرى المسجد الحرام كالافراد .

سبب الخـــلاف :

هو مرجع الاشارة في قوله تعالى : ﴿ . . . **ذلك لمن لم يكن أهله** . . . ﴾ حيث اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال وهي :

---

(١) بداية المجتهد ٣٨٦/١ ، مغني المحتاج ٥١٧/١ ، الشرح الكبير مع المغني ٢٤٣/٣ .
(٢) شرح فتح القدير ١١/٤ ، بدائع الصنائع ١١٩٢/٣ ، حاشية ابن عابدين ٥٤١/٢ ، أحكام القرآن للجصاص ٣٥٨/١ .
(٣) المراجع السابقة .
(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٤٣٣/٣ ، ٤٣٥ .
(٥) حاشية ابن عابدين ٥٤١/٢ .
(٦) المدونة ٣٧٨/١ .
(٧) مغني المحتاج ٥١٦/١ ، فتح العزيز مع المجموع ١٦٤/٧ .
(٨) الشرح الكبير مع المغني ٢٤٣/٣ .

القــول الأول :

إن المشار اليه بذلك هو نفس التمتع[1] لأن الآية سبق فيها قوله تعالى ﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج . . إلى أن قال ـ ذلك لمن لم يكن أهله . . .**﴾ ، فيكون معنى ذلك أن حاضرى المسجد الحرام لا متعة لهم ، ولا قران وإلى هذا ذهب أبو حنيفة وأصحابه ، قالوا : ومن تمتع من حاضرى المسجد الحرام كان عليه دم جناية لا يأكل منه .

القول الثاني :

الإشارة راجعة إلى ما يلزم المتمتع[2]، وهو الهدي، أو ماينوب عنه عند فقده وهو الصيام . فعلى هذا ليس على المتمتع من حاضري المسجد الحرام هدي ، وإلى هذا ذهب الشافعي ومن وافقه وقالوا (لمن) معناه على من .

القول الثالث :

الإشارة راجعة إلى الإعتمار في أشهر الحج[3] ، فيمتنع على حاضر المسجد الحرام الإعتمار في أشهره ، وهو بعيد عن سياق الآية كما هو ظاهر .

وقد رجح الإمام البخاري[4] رجوع الإشارة إلى نفس التمتع ، فعلى هذا لا متعة لأهل مكة أصلاً .

كما رجح أبو حيان في تفسيره البحر المحيط[5] رجوع الإشارة إلى جواز التمتع وما يترتب عليه لأن المناسب في الترخيص اللام ، والمناسب في الواجبات على ، ولذا جاء في الآية الكريمة (لمن) ولم يجيء على من .

وقد استدل الحنفية بما يلي :

---

(١) ، (٢) أضواء البيان ٥ / ٥٠٧ ، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام ص ٦٦ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١ / ١٢٩ .

(٣) حواشي تحفة المحتاج ٤ / ١٥٠ .

(٤) فتح الباري ٣ / ٤٣٤ .

(٥) البحر المحيط ٤ / ٨٠ ، نهاية المحتاج ٣ / ٣١٦ .

١ ـ قوله تعالى : ﴿ . . . **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ، فما استيسر من الهدي . . . ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ قال الكاساني في وجه الاستدلال من هذه الآية : جعل التمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام على الخصوص . لأن اللام للإختصاص[1] ، ثم إن الإشارة (بذلك) للبعيد في كلام العرب والقرآن نزل بلغتهم ، والبعيد هو التمتع فصار مرجع الإشارة التمتع .

٢ ـ روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : إنما التمتع رخصة لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام .

وروي عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : ليس لأهل مكة تمتع ولا قران .

٣ ـ التمتع لأهل سائر الآفاق إنما هو تخفيف من الله تعالى ، وإزالة المشقة عنهم في إنشاء سفر لكل واحد منهما ، وأباح لهم الاقتصار على سفر واحد في جميعها جميعاً ، إذ لو منعوا من ذلك لأدى إلى مشقة وضرر ، وأهل مكة لامشقة عليهم ، ولا ضرر في فعل العمرة في غير أشهر الحج ويدل عليه أن اسم التمتع يقتضي الارتفاق بالجمع بينهما واسقاط تجديد سفر العمرة .

٤ ـ المراد من قوله تعالى ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ التمتع ولو كان المراد الهدي لقال ذلك على من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام . فإن قيل يجوز أن يكون معنى ذلك على من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام لأن اللام قد تقام مقام على كما قال تعالى ﴿ **ولهم اللعنة ، ولهم سوء الدار** ﴾ قيل لايجوز إزالة اللفظ عن حقيقته وصرفه إلى المجاز إلا بدلالة ولكل واحدة من هذه الأدوات معنى هي موضوعة له حقيقة ، فعلى حقيقتها خلاف حقيقة اللام ، فغير جائز حملها عليها إلا بدلالة[2] .

---

(١) بدائع الصنائع ٣ / ١٩٢ .

(٢) ذكر الأدلة الجصاص في أحكام القرآن ١ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ونحوها في بدائع الصنائع ٣ / ١١٩٢ .

٥ ـ روى ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : يا أهل مكة لا متعة لكم . أحلت لأهل الآفاق ، وحرمت عليكم ، إنما يقطع أحدكم وادياً ـ أو قال : يجعل بينه ، وبين الحرم وادياً ، ثم يهل بعمرة[١] .

٦ ـ وروى عبدالرزاق عن طاوس قال : المتعة للناس لا لأهل مكة . ثم قال : وبلغني عن ابن عباس مثل قول طاوس[٢] .

وقد استدل الجمهور بما يلي :

قوله تعالى ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي** ﴾ **الآية** ، فإطلاق التمتع في الآية لا يفصل بين الآفاقي وغيره ، والإشارة في قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ راجعة إلى الهدي المعلوم من قوله تعالى ﴿ **فما استيسر من الهدي**﴾ لأنه أقرب مذكور .

ومعنى الآية : فمن تمتع فعليه الهدي إذا لم يكن من حاضري المسجد الحرام ، فإن كان المتمتع من حاضري المسجد الحرام فلا دم عليه فهذا ظاهر الآية فلا يعدل عنه . فإن قيل : فقوله تعالى ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله** ﴾ ولم يقل على من لم يكن أهله قلنا : اللام بمعنى على كما في قوله تعالى ﴿ **إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها** ﴾ أي فعليها ، وقوله تعالى ﴿ **أولئك لهم اللعنة** ﴾ أي عليهم .

وجواب آخر : وهو أن قوله تعالى ﴿ **فمن تمتع** ﴾ شرط ، وقوله تعالى : ﴿ **فما استيسر من الهدي** ﴾ جزاء الشرط ، وقوله تعالى : ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ بمنزلة الاستثناء وهو عائد إلى الجزاء دون الشرط كما لو قال : من دخل الدار فله درهم إلا بني تميم ، أو قال ذلك لمن لم يكن من بني تميم ، فإن الاستثناء يعود إلى الجزاء دون الشرط[٣] .

---

(١) تفسير القاسمي ٣ / ٤٩٠ ، جامع البيان ٢ / ٢٥٥ .
(٢) المرجعان السابقان .
(٣) ذكر الأدلة النووي في المجموع ٧ / ١٧٠ .

الترجيـــــــح

تبين لي مما سبق أن الجمهور القائلين لأهل مكة أن يتمتعوا كغيرهم ليس لهم دليل إلا إطلاق الآية ﴿ **فمن تمتع . . . .** ﴾ ، وقد تقدم الكلام على مرجع الإشارة في (ذلك)[1] وأنه يحتمل عوده إلى التمتع ، ويحتمل عوده إلى الهدي ، وأنه يحتمل عوده على الاثنين التمتع وما يترتب عليه من هدي ، وبدله عند فقده . وإذا تطرقت هذه الإحتمالات في الآية فيلزمنا أن نبحث عن دليل مرجح لأحد هذه الإحتمالات وقد وجدنا آثاراً عن بعض الصحابة والتابعين ذكرها الحنفية في أدلتهم[2] عن ابن عباس ، وابن عمر ، وطاوس ـ رضي الله عنهم ـ وكلهم يقولون : لا متعة لأهل مكة ، وزاد ابن جرير عن الربيع ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾ يعني : المتعة أنها لأهل الآفاق ، ولا تصلح لأهل مكة . وذكر عن السدي أن هذا لأهل الأمصار ليكون عليهم أيسر من أن يحج أحدهم مرة ويعتمر أخرى فيجمع حجته وعمرته في سنة واحدة[3] كما ذكر ابن أبي شيبة من الذين كانوا لا يرون على أهل مكة متعة : مجاهد ، وطاوس ، وعروة بن الزبير والزهري وميمون[4] .

وقد روى البخاري في صحيحه عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه سئل عن متعة الحج ـ ثم ذكر الحديث ـ فقال : فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة ، فإن الله تعالى أنزله في كتابه ، وسنة نبيه ﷺ وأباحه للناس غير أهل مكة ، قال الله تعالى ﴿ **ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام** ﴾[5] ، وبهذا يترجح عندي القول بأن أهل مكة لا تمتع لهم . وبهذه الآثار يترجح عندي أن مرجع الإشارة في (ذلك) للتمتع وما يترتب عليه .

---

(١) انظر ص ٤١ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ٤٢ من هذا البحث .

(٣) جامع البيان ٢/٢٥٥ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٤/٨٨ ، ٨٩ .

(٥) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٣/٤٤٣ .

« الخـــــاتمة »

ظهر لي من هذا البحث أن أحكام الحج مازالت بحاجة إلى مزيد من البحث والتحقيق ، وأنها من أخصب موضوعات البحث مع كثرة ما كتب فيها من مناسك الحج وغيرها .

وأن المسجد الحرام يطلق على حدود الحرم على أرجح القولين وأن المراد بحاضري المسجد الحرام من تشملهم حدود الحرم من المقيمين ، وتبين بعد ذلك أن حاضري المسجد الحرام ليس لهم أن يتمتعوا ، وأن التمتع خاص لغيرهم ، ويتضح جلياً من ذلك ومن تنوع مناسك الحج ، تمتع ، وإفراد ، وقران ، سهولة الإسلام ويسره وصلاحيته لكل زمان ، ومكان لأنه لبى حاجات جميع الحجاج من قريب وبعيد ، وما يناسبهم ولم يكلفهم ما لايطيقون والحمد لله كثيراً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أهـم المصـــادر

أولاً ـ القرآن الكريم .
ثانياً ـ تفسير القرآن الكريم :

١ ـ أحكام القرآن . لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي ـ الناشر : دار المصحف .

٢ ـ أحكام القرآن . لأبي بكر محمد بن عبدالله ، المعروف بابن العربي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣ ـ البحر المحيط . لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي الغرناطي ، الشهير بأبي حيان المتوفي سنة ٦٥٤ هـ ـ الناشر النهضة الحديثة بالرياض .

٤ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ـ تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ـ طبع سنة ١٤٠٣ هـ على نفقة سمو الأمير أحمد بن عبدالعزيز .

٥ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ـ الناشر دار البيان للتراث ـ القاهرة ـ كتاب الشعب .

٦ ـ تفسير القاسمي ، المسمى : محاسن التأويل ـ تأليف : محمد جمال الدين القاسمي ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ ـ دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٧ ـ تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤ هـ ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٨ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ ـ الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨ هـ ـ الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٩ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للسيد محمد الألوسي المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ ـ دار الفكر ١٣٩٨ هـ .

١٠ ـ نيل المرام من تفسير آيات الأحكام ـ تأليف السيد محمد صديق خان ـ مطبعة المدني ١٣٩٩ هـ .

ثالثاً ـ كتب الحديث :

١ ـ إعلاء السنن ـ للشيخ ظفر أحمد العثماني ١٣١٠ ـ ١٣٩٤ هـ ـ توزيع المكتبة الإمدادية ـ الناشر دار القرآن والعلوم الإسلامية ـ كراتشي ـ الباكستان .

٢ ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠١ هـ ـ توزيع عباس أحمد الباز .

٣ ـ صحيح مسلم بشرح النووي ـ الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، والشرح لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٣٤٧ هـ الطبعة الأولى .

٤ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ الصحيح للإمام محمد بن اسماعيل البخاري والشرح لأحمد بن على بن حجر العسقلاني ـ المطبعة السلفية ومكتبتها .

٥ ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ـ للإمام عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفي سنة ٢٣٥ هـ ـ تحقيق عامر الأعظمي ـ الناشر الدار السلفية ـ الهند .

٦ ـ كتاب المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس ـ تأليف القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ـ الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ مطبعة السعادة بمصر .

رابعا ـ كتب الفقه :

(أ) الفقه الحنفي :

١ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع . للفقيه علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفي عام ٥٨٧ هـ ـ الناشر زكريا على يوسف ـ مطبعة العاصمة بالقاهرة .

٢ ـ حاشية رد المحتار على الدر المختار ـ تأليف محمد أمين الشهير بابن عابدين ـ الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ ـ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٣ ـ شرح فتح القدير ـ تأليف كمال الدين محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام الحنفي المتوفي سنة ٦٨١ هـ ـ الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ ـ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٤ ـ المبسوط للسرخسي ـ الطبعة الثانية ـ دار المعرفة .

(ب) الفقه المالكي :

١ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ـ للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي الشهير « بابن رشد الحفيد » المتوفي سنة ٥٩٥ هـ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ـ دار التوفيق النموذجية .

٢ ـ حاشية الدسوقي ـ للشيخ محمد عرفه الدسوقي ـ على الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ توزيع دار الفكر ـ بيروت .

٣ ـ المدونة الكبرى للإمام مالك التي رواها سحنون بن سعيد التنوخي عن عبدالرحمن بن القاسم عن الإمام مالك ـ الطبعة الأولى ـ بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر .

٤ ـ مواهب الجليل من أدلة خليل ـ للشيخ أحمد بن أحمد المختار الجكني الشنقيطي ـ راجعه الأنصاري من مطبوعات إحياء التراث الإسلامي بقطر ١٤٠٣ هـ .

(جـ) الفقه الشافعي :

١ ـ حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب بشرح تنقيح اللباب للشيخ عبدالله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الشهير بالشرقاوي ١١٥٠ ـ ١٢٢٦ هـ ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .

٢ ـ حاشيتا الإمامين : شهاب الدين القليوبي ، والشيخ عميره على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للنووي ـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية .

٣ ـ حواشي الشرواني والعبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت .

٤ ـ المجموع شرح المهذب ـ لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفي سنة ٦٧٦ هـ ومعه فتح العزيز شرح الوجيز ـ لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي المتوفي سنة ٦٢٣ هـ ـ دار الفكر .

٥ ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشيخ محمد الخطيب الشربيني ـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٧٤ هـ .

٦ ـ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ـ للشيخ محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي ، الشهير بالشافعي الصغير المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ ـ الناشر المكتبة الإسلامية .

(د) الفقه الحنبلي :

١ ـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ تأليف علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي المتوفي سنة ٨٨٥ ـ الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ ـ مطبعة السنة المحمدية ـ تحقيق محمد حامد الفقي .

٢ ـ التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع ـ تأليف علاء الدين المرداوي ـ المطبعة السلفية ومكتبتها .

٣ ـ التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح ـ جمع أحمد بن أحمد العلوي الشكويكي المقدسي ـ الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ ـ مطبعة السنة المحمدية .

٤ ـ الشرح الكبير على متن المقنع ـ تأليف أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٨٢ ـ مطبوع مع المغني ـ دار الكتاب العربي للنشر .

٥ ـ شرح منتهى الإرادات ـ للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ـ الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٦ ـ الكافي في فقه أحمد بن حنبل ـ تأليف أبي محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة المقدسي ـ الطبعة الخامسة ١٤٠٨ هـ ـ المكتب الإسلامي .

٧ ـ كتاب الفروع ـ لشمس الدين المقدسي أبي عبدالله محمد بن مفلح المتوفي سنة ٧٦٣ ـ الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ ـ عالم الكتب .

٨ ـ كشاف القناع عن متن الاقناع ـ للشيخ منصور بن يونس البهوتي ـ الناشر ـ مكتبة النصر الحديثة ـ الرياض .

٩ ـ المغني ـ لأبي محمد موفق الدين ابن قدامة ـ توزيع دار الباز للنشر والتوزيع .

١٠ ـ المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني تأليف موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ـ المطبعة السلفية ومكتبتها ـ الطبعة الثالثة .

(هـ) الفقه الظاهري :

١ ـ المحلى ـ تأليف أبي محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفي سنة ٤٥٦ ـ الناشر مكتبة الجمهورية العربية ـ مصر ١٣٨٨ هـ .

خامساً ـ معاجم :

١ ـ لسان العرب ـ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ـ دار صادر ـ بيروت .

٢ ـ مختار الصحاح ـ للشيخ محمد بن أبي بكر الرازي ـ الناشر دار الفكر ١٣٩٣ هـ .

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

مجلة جامعة أم القرى السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٣٠٠٠٠٠٤-٢

ثلاثة كتب في المثلثات

لأبي إسحاق الزجاج (٣١١)
وابن حبيب تمام بن عبد السلام (القرن الرابع)
وأبي البيان نبأ بن محظوظ (٥٥١)

تحقيق
د / سليمان بن ابراهيم العايد*

* الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية من جامعة أم القرى ، ورئيس قسم الدراسات العليا العربيّة .

« ملخص البحث »

من العسير تلخيص الأعمال التي تتصل بالتراث ، وتقام على التحقيق العلميِّ لنصوصه ، وأنا هنا لست مُلخّصاً بالمعنى الدقيق المراد من التلخيص ، وإنّما أنا معرِّف بعملي في النصوص التي أقدِّمها لطلاب العربيّة ؛ إذ يتألّف هذا العمل من تحقيق لثلاثة نصوصٍ في المثلثات اللُّغَويَّة ، هي :

١ ـ المثلث لأبي إسحاق الزجّاج (ت ٣١١)
٢ ـ الزيادة على مثلث قطرب لابن حبيب تمام بن عبد السلام (من رجال القرن الرابع)
٣ ـ كتاب الألفاظ المثلثة المعاني لأبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي (ت٥٥١)

وتسبق هذه النصوصَ مقدمةٌ موجزةٌ تناولت فيها تعريف المثلَّثِ من الأسماء والأفعال ، والتعريف بأصحاب الكتب الثلاثةِ بالقدر الذي تأذَنُ به المعلومات المتوافرة ، وتقتضيه طبيعة مثل هذا العَمَل . كما عرّفت بالكتب الثلاثةِ تعريفاً موجزاً تناول وصف النسخ الخطِّيَّةِ ، وما احتوتْهُ هذه الكتب ، والعلاقة بينها .

وقد حاولْت في تحقيق النصوص الثلاثةِ أن أقدِّمَهَا مضبوطة بالشكل ؛ وعلَّقْتُ على النصوص بحسب ماتدعو إليه الحاجةُ ، وحسب ماتقتضيه صنعة التحقيق مِنْ إيضاح مبهمٍ ، وتفصيل مجمل ، ونقد علميّ ، وتخريج آية أو حديثٍ أو شعر أو قول ، وتعريف بما دعتْ الحاجة إلى تعريفه ، وقابلت وراجعت مادَّة هذه الكتب في المعاجم والمراجع العربية الأصيلة .

وأرجو ـ بعد هذا ـ أن أكون قَدْ وُفِّقْتُ لنشر هذه الكتب نشراً علميّاً ، على الرغم مِمَّا عانيته في ذلك ، ومع الاعتذار عمّا قد يكون من طغيان القلم ، وزيغ البصر . والحمد لله .

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المثلث فنٌّ مِنْ فُنُونِ اللغة ، وضَرْبٌ مِنْ ضروبها ، عُنِي اللُّغَويين بدرسه ، واشتغلوا بجمع ألفاظه وترتيبها ، وهم يعنون به : تحريك أحد حروف الكلمة غير حرف الإعراب بالحركات الثلاث : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، سواء اختلفت معاني الكلمة في الحركات الثلاث أو اتفقت ، فالمثلث من الأسماء : ما حُرِّكَتْ فاؤه أو عينه أو بعض ما زيدَ ما فيه بالحركات الثلاث : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، مع الاتفاق في الباقي ، وقد يكون التثليث في غير موضع واحدٍ من الكلمة . وأَمَّا المثلث من الأفعال فهو ما حُرِّكت عينه بالحركاتِ الثلاث : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، ولا يكون التثليث فيها بغير العين .

وأوّل من أَلَّف في المثلّث محمد بن المستنير ، المعروف بـ « قطرب » (٢٠٦) واقتصر فيه على ما ثُلِّثَ أَوَّلُهُ ، ولم يذكر في كتابه مثلَّث عينٍ إلّا فِعْلاً واحداً ، وهو (عمر) ، واقتصر ـ أيضاً ـ على المختلف معنىً دونَ المتَّفِقِ ، وكتابه صغير ، معدودُ الكلمات ، لم يجاوزِ ثلاثين كلمةً ، وقَدْ عُنِيَ بهِ مَنْ جَاءَ بعده من أهل اللغة ، نظماً واستدراكاً ، ومِنْ هَؤلاء أصحاب الكتبِ الثلاثةِ الّتي أقدِّمها في هذا العمل ، وهم أبو إسحاق الزجّاج ، وابن حبيب تمام بن عبد السلام ، وأبو البيان نبأ بن محفوظ .

ولا يفوتني في هذا المقام أَنْ أَعْتَذِر عمّا قد يُعَدُّ تقصيراً في إخراج هذه النُّصوصِ ، وحسبي أَنِّي بذلْتُ ما استطعت ، فكان أن انقادَ لي بعضٌ من وعرها ومستصعبها ، وتَأَبَّى عَلَيَّ بعضٌ آخَرُ ، وهِي مشكلة لا يكاد يسلم منها عملٌ قِوَامه نسخة واحدة ، فكيف إذا كانت تلك النسخة ملأى بالتصحيف والتحريف ، والتغيير والتبديل ، والزيادة والنقصان ، مِمّا يحمل المحقِّق على مركب صعب ، ويسلك به درباً وعراً ، ويفتح له باباً مِن الجرأة على النّصِّ ، لا يَوَدُّ أن ينفتح ، ويكره أن يتَّسِعَ فيه . ولكن ماذا يفعل بعد أن يبذُلَ قصارى جهده ، ويستنفد ما أوتيه من طاقة ؟! . وهذه المعذرة أضعها بين يدي القاريء لأستحثه على القراءة الناقدة التي تفيد المحقّق ، وتقوِّم النَّصَّ في طبعة قادمة ـ إن شاء الله ـ .

(١)

« مُثَلَّثُ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاج » :

مؤلِّفه أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سَهْلٍ الزَّجَّاج (٢٤١-٣١١)[١]، نسب إلى صناعة الزُّجاج ؛ لأنّها حرفته ، كان من أهل الفضل ، والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، كان آخر ما سُمِعَ منه : اللّهمّ احشرني على مذهَبِ أحمد بن حنبل .

اختصّ بالمبّرد ، وأخذ عنه المقتضب وغيره على جُعْلٍ شرطه له ، وكان يعطيه درهماً كُلَّ يومٍ مادام المبرِّد حَيّاً ، وقَدْ وفى له بذلك ، وزاد ، فكان في أوّل أمره يجمع بين الأخذ عن المبّردِ وصِناعة الزُّجاج ، ثُمّ صار مُؤَدِّباً لأولاد بعض الكبراءِ (بني مارمة) من الصَّراة ، ثمّ مُؤَدِّباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان ، فكان هذا باباً من أبواب الرّزقِ الواسعة فُتِحَ لَهُ ، ولم يَنْسَ فَضْلَ المبّرد عليه ؛ لأنّه هو الَّذِي أوصله إلى هذا ، ودفع به ، ثمّ صار عزيزاً عند المعتضد ، فجعل له رزقاً في الفقهاء ، ورزقاً في العلماء ، ورزقاً في الندماء ، نحو ثلاثمائةِ دينارٍ[٢] .

وأخذ عن ثعلبٍ الفصيح وغيره ، وله مناظرة مع ثعلب في مآخذ أخذها على الفصيح[٣] .

---

(١) مصادر ترجمته : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١١٣ ، فهرست ابن النديم ٦٦ ، تاريخ بغداد ٦/٨٩ - ٩٣ ، نزهة الألبّاء ٢٤٤ - ٤٤٦ ، الأنساب للسمعاني ٢٧٢ أ ، المنتظم لابن الجوزي ٦/١٧٦ - ١٨٠ ، معجم الأدباء لياقوت ١/١٣٠ - ١٥١ ، إنباه الرواة للقفطي ١/١٥٩ - ١٦٦ ، إشارة التعيين / لعبدالباقي ١٢ ، سير أعلام النبلاء / للذهبي ١٤/٣٦٠ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة / للفيروز آبادي ٥ - ٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ١٧٩ - ١٨٠ ، شذرات الذهب / لابن العماد ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ ، بروكلمان (عربي) ٢/١٧١ - ١٧٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٠ .

(٣) معجم الأدباء ١/١٣٦ .

وقد زعموا أنّه ضعيف في اللغة ، وهو أمر لا يتناسَبُ مع شهادة المبرِّد حين أشار به لتفسير جامع النطق . وله آراء في الاشتقاقِ رَدُّوها ، وألّف في اللغة والاشتقاق ، وعلوم العربية الأخرى كتباً ، منها :

١ ـ معاني القرآن ، مطبوع .
٢ ـ تفسير أسماء الله الحسنى ، مطبوع .
٣ ـ ما ينصرف وما لا ينصرف ، مطبوع .
٤ ـ مناظرة مع ثعلب في أخطاءٍ وقعت في الفصيح . في معجم الأدباء .
٥ ـ كتاب الاشتقاق .
٦ ـ كتاب تفسير جامع النطق ، وهو كتاب لمحمد بن يحي بن أبي عبّادٍ ، النديم .
٧ ـ النوادر .
٨ ـ العروض .
٩ ـ خلق الإنسان ، أو الإنسان وأعضاؤه . مطبوع .
١٠ ـ خلق الفرس .
١١ ـ مختصر في النحو .
١٢ ـ كتاب فعلت وأفعلت مطبوع .
١٣ ـ كتاب شرح أبيات سيبويه .
١٤ ـ كتاب الأنواء .

وله غير ذلك .

وقد أخذَ عنه العربيّة ابن درستويه (٣٤٧) وأبو عليّ الفارسي (٣٧٧) . وجماعة .

ومات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقيل : مات في تاسع عشر جمادى الآخر سنة عَشْرٍ ، ويقال : تُوفِّيَ سنة ست عشرة .

وأمّا كتابه المثلث الّذي أقدّمُهُ لقراء العربية فلم أجده منسوباً إليه في الكتب التي ترجمت له ، واطلعت عليها ، وإنّما توجد منه نسخة واحدة ، منها صورة في

مركز إحياء التراث من جامعة أم القرى برقم ٤/٣٥١ مجاميع . وقد كتب عليه « يتلوه (يعني مثلث قطرب) مثلث أبي إسحاق الزجاجي (هكذا) بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما ألّفه أبو إسحاقَ الزجاجي (هكذا) في المثلث على كتاب قطرب . . . ». وفي آخره « تَمَّ مثلّث أبي إسحاقَ الزجاجيّ (هكذا) بحمد الله تعالى ، وحسن توفيقِهِ ».

وهذه النسخة منتسخة سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة . وهي ضمن مجموع تحتلّ منه خمس ورقات ، تبدأ من منتصف ظهر ١٦٣و١٦٤ ، و١٦٥ ، و١٦٦ ، و١٦٧ وخطها نسخ معتادٌ ، وفيه بعض كلماتٍ تعسر قراءتها ، ولعلّها عسرت على الكاتب فصورها كما هي .

وكنت قبل أكثر من عشر سنين قد اطلعت في بغداد على نسخةٍ انتسخها د/حسين محفوظ لنفسه بيده من نسخةٍ رآها في طهران ضمن مجموعٍ فيه فقه اللغة . ورسالة مختصرة في اللغة ، ونظام الغريب ، والمثلث لقطرب ، ومثلث أبي إسحاق ، وقد كتب في السادس من رجب سنةِ ثلاثٍ وخمسين بعد الألف . وقد أفضل بتصويرها لي .

وقد ظهر لي من مقابلة نسخة د/حسين محفوظ بالأصل الذي وقعْتَ عليه واعتمدته أنها منتسخة عنه ؛ لاتفاقهما في أشياءَ كثيرة ، لاسيما الأخطاء الواضحة .

والكتاب ليس بالكبير ؛ إذ لا يحوي إلّا ست عشرة كلمة مثلثة ، ولم يَحْوِ إلّا ما ثُلِّثَ أَوَّلُهُ ، واقتصر على الأسماءِ دون الأفعال .

وقيمة الكتاب تأتي من أنّه ثاني كتابٍ وصل إلينا من الكتب المؤلفة في المثلث بعد كتاب قطرب ، وأنّ مُؤَلِّفَهُ من علماء العربية الأوائل ، الموثوق بهم ، كما يمتاز بتلك الشواهد الّتي أوردها ، وعسر عليّ تخريج بعضها مِمَّا يكاد ينفرد بروايتها ، فيكون هذا الكتاب ـ على صغر حجمه ـ مصدرها الأوّل ، إلى جانب شرحه لكثيرٍ مِمَّا أورده من الشواهد من القرآن والشعر .

كما أنّه ليس بين قطرب والزجاج من ألّف في المثلث إلّا ما نسب إلى أبي زيدٍ الأنصاريّ سعيد بن أوسٍ الخزرجي (٢١٥) فهو ثالث كتاب ألّف في هذا الضرب من التأليف .

(٢)

« الزيادة لابن حبيب »

وابن حبيب تمام بن عبد السلام اللّخميّ ، لم أقف على تاريخ مولده أو وفاته ، ويظهر أنّه عاش في القرن الرابع تقريباً ؛ إذ ذكره ابْنُ خيرٍ الإشبيليّ (٥٠٢ـ٥٧٥) في فهرسته ، حين تحدَّث عن أسانيده لروايةِ مثلث قطرب ، فقال :

« حدثني به (يعني مثلث قطربٍ) الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر ـ رحمه الله ـ قراءةً مِنِّي عليه بمنزِلِهِ ، قال : « حَدَّثني به الوزير أبو بكرٍ محمد بن هشام بن محمد المصحفي قراءة مني عليه في حصن البونت [١] سنة ٤١٣هـ مع زوائد ابن[٢] حبيب تمّام بن عبد السلام اللّخميّ على مثلّثاتِ قطرب »[٣] .

والكتاب ليس بالكبير ؛ إذ تَبْلُغُ كلماته اثنتينْ وعشرين كلمةً ، وهي تَدُلُّ على علم مؤلِّفِها ؛ إذ أورد شرح الكلمة ، واستشهد عليها بالقرآن أو بالحديثِ ، أو بالشعر .

ومنه نسخة واحدة محفوظة في الخزانة الملكية في الرباط من المملكة المغربيّة ، برقم ٨٨٤٤ . وخطها مغربيّ جميل ، ملوّن ، مسطرته ٢٥ سطراً ، ومقياسه ٣٠/٣٦ ، وعدد صفحاته خمس فقط ، عارٍ من تاريخ النسخ ، واسم الناسخ .

---

(١) قرية في بلاد الأندلس ، من أعمال بلنسية ، انظر الروض المعطار ١١٥ وصفة جزيرة الأندلس ٥٦ .

(٢) في الأصل « أبي » .

(٣) ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(٣)

« كتاب الألفاظ المثلثة المعاني »

مؤلِّفُه أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشيّ[1] ، الحَوْراني ، ثُمّ الدمشقيّ ، الشافعي ، الشيخ ، القدوة ، الأثريّ ، الزّاهد ، شيخ الطريقة البيانيّة المنسوبة إليه بدمشق .

سَمِع أبا الحسن علي بن الحسين الموازيني (٥١٤) وأبا الحسن عليّ بن أحمد بن قبيسٍ المالكيّ ، وغيرهما ، وروى عنه يوسف بن عبد الواحد السُّلميّ ، والقاضي أسعد بن المنجا ، والفقيه أحمد العراقي ، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان ، وغيرهم .

كان إماماً عالماً عابداً قانتاً ، زاهداً ورِعاً ، يعرف اللُّغَةَ ، والفِقْه ، والشعر ، له نظم كثير ، ومجاميع حسانٌ ، وتصانيفُ مفيدةٌ . منها قصيدة نظم فيها الصاد والضّاد ، ومنظومة في تعزيز بيتي الحريريّ اللَّذَيْنِ أولهما :

سِمْ سِمَةً تُحْمَدُ آثارها[2]

وذلك أنّ الحريريّ تجرّأ ، وبالغ في دعواه أنّ أحداً لا يستطيع أن يعزِّزَهُمَا بثالثٍ ، وشرحها شرحاً مطولاً .

وله من الكتب كتابٌ في الأضدادِ ، وكتابٌ في المذكّر والمؤنّث ، وكتاب الألفاظ المثلثة المعاني .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٩/٢١٣ - ٢١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٢٦ - ٣٢٧ ، طبقات الشافعية لابن السبكي ٧/٣١٨ - ٣٢٠ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطي ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٤/١٦٠ ، تاج العروس (بين) ٩/١٥٢ ، و (نبو) ١٠/١٥٥ .

(٢) وتمامها :

واشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى ولو سِمْسِمَهْ
والمكرمها اسطَعْتَ لا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِيَ السُّؤْدُدَ والمَكْرُمَهْ

وهما في المقامة السادسة والأربعين ، المعروفة بالحلبية (انظر شرح مقامات الحريري) ٥/٢٣٧ .

وتوفي ، رحمه الله ، في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وخمسمائةٍ .

وكتابه (الألفاظ المثلثة المعاني) لم أقف منه إلاّ على نسخةٍ واحدة محفوظة في المتحف العراقي ببغداد ، وهي من كتب عبّاس العزاوي برقم (١٢٦٥٣) ضمن مجموعٍ ، فيه كتب أخرى لأبي البيان كالمذكر والمؤنث ، والأضداد ، ويحتل منه الصفحات ١٩٦-٢١٦ وخطها نسخٌ حديثٌ ، في آخرها « تَمَّت هذه المجموعة بقلم الفقير إليه تعالى عبد الرزاق الملا محمد الحاج فليح البغداديّ ، وذلك في ٨ رمضان المبارك سنة ١٣٥٩هـ » .

والمخطوط فيه أشياء كثيرة عسرت قراءتها ، واجتهدت في كثير منها ، وفيه أسقاط ، أشرْتُ إليها في مواضعها .

ولم يذكر مصادره التي نقل عنها مادة الكتاب ، وقد تبين لي من قراءتها أنَّه اقتفى أثر الزّجّاج في مثلثاته ، ونقل عنه أكثر ما كتب ، حذو القُذَّة بالقُذَّة ، وقد بيّنْت ذلك في مواضعه .

ومِمّا يميز هذا الكتاب أنّه قد لا يقتصر على معنىً واحدٍ للحركة ، بل يذكر معنيين أو أكثر أحياناً ، ويورد مع المعنى الذي يذكره شاهده من القرآن ، أو الحديث ، أو الشعر ، والحديث قليل جداً .

وكتابه هذا ـ فيما يظهر من مقدمته ـ ألّفه للاستدراك على مؤلَّفِ قطرب في المثلث ، قال العزّاوي : « كتابه الموضوع في هذا البحث يستحقُّ النظر والتدقيق ، فأورد ما فات قطرباً في مثلّثاته »[1] . ولهذا لم يذكر كلمةً واحدةً مِمَّا أورد قطرب في مثلّثه . وقد أشار في مقدّمته إلى نقده للكتاب ، وبيَّن أن كتابه إحصاء لما حضره في وقته آنذاك ، غير مكلِّف نَفْسَهُ عَنَاءَ البحث والتنقيب[2] .

---

(١) تاريخ الأدب ١/٩٣ .

(٢) انظر ص ... مِمّا سيأتي .

المثلَّث

لأبي إسحاق الزّجّاج (٣١١)

بسم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أَلَّفَهُ أَبُو إسحاقَ الزَّجَّاجُ[1] في المثلَّث ، على مِثالِ كتابِ قُطْرُبٍ .

الحَبَاب ، والحِبَاب ، والحُبَاب

فأَمّا الحَبَابَ ، بالفتح : فالطّرائِقُ على الماءِ ، إذا ضَرَبَتْهُ الرّيحُ ، تراهَا مِثْلَ الأَمْوَاجِ ، واحِدَتُهَا حَبَابَةٌ ، قالَ طَرَفَةُ :

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُها بِهَا كَما قَسَمَ التُّرْابَ المُفَايِلُ بالِيَدِ[2]

والحَيْزُومُ : الصَّدْرُ ، يَعْني : السَّفِينَةَ ، و[المفايل][3] : الخاتِلُ يَجْعَلُ شَيئاً في التراب ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ نِصْفَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : أَيّ الخَبْءِ في هذَيْنِ القِسْمَيْنِ ؟. وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ القِمَارِ .

وأَمَّا الحِباب ، بالكَسْرِ : فَجَمْعُ حُبٍّ ، مِنْ حُبِّ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ ، قال كُثَيِّرٌ :

فَسَلِّ حِبَابَ المَالِكِيَّةِ إذْ نَأَتْ بِمُجْفَرَةِ الجَنْبَيْنِ خَوْصَاء عَيْهَمِ[4]

المَعْنَى فَدَعْ حُبَّ المالِكِيَّةِ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مالِكٍ ، وَاسأَلْ عَنْهَا بِرُكُوب هَذِهِ النَّاقَةِ ، وسَيْرِكَ عَلَيْهَا . وقوله : « نأت »: تباعدت . و « المُجْفَرَةُ » : المُنْتَفِخَةُ الجَنْبَيْنِ . والدُّفُّ[5] : الجَنْبُ ، والخَوْصَاءُ : الغائِرَةُ العَيْنَيْنِ ، والعَيْهَمُ : السَّرِيعَةُ .

وَأَمّا الحُبَابُ ، بالضَّمِّ : فالحَيَّةُ ، قال جَمِيلٌ :

أَمَّا الوِشَاحُ فجال في أَقْرَابِها جَوْلَ الحُبَابِ ولا يَجُولُ الدُّمْلُجُ[6]

---

(١) في الأصل « الزجّاجيّ » .

(٢) ديوانه ٢٠ وشرح القصائد العشر للتبريزي ٩٩ واللسان (حبب) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل « عتهم » ، وكذا في شرحها ، وهو تصحيف ، وكلمة « فسلّ » في الأصل رسمت « سبْل » ولعلّها مصحفة عن « فسَلِّ » .

(٥) يشير إلى رواية أخرى للبيت بلفظ « بِمُجْفَرَةِ الدُّفَّينِ » ، وستأتي ص ...

(٦) لم أجد هذا البيت في ديوانه .

الأَقْرَابُ : الخَوَاصِرُ ، يَصِفُ أَنَّ الوِشَاحَ على خَصْرِهَا يَجُولُ مِنْ دِقَّةِ خَصْرِهَا ، ومَوْضِعُ الدُّمْلج ضخم ، فَمَثَّلَ تَدْوِيرَ[1] الوِشاح على خَصْرِهَا بالحيَّة إذَا عَرِجَتْ في مَشْيِهَا .

● ● ●

ومنه : القَبَل ، والقِبَلُ ، والقُبَلُ

فأمَّا القَبَلُ ، بالفتْح : فَهُوَ أَنْ يَسْقِيَ الإبِلَ ، فيصُبَّ الماءَ في الحَوْضِ عَلَى أَفْوَاهِهَا إذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا ما تَمَكَّنُ[2] مِنْهُ ، قال الرَّاجِزُ :

لَيَغْلِبَنَّ قَبَلِي قِرَاكُمَا[3]

يقول : لَيَغْلِبَنَّ سَقْيِي بالدَّلْوِ سَقْيَكُمَا الإبِلَ[4] . والقَبَلُ أَيْضاً مِنِ اسْتِقْبَالِكَ الشَّيْءَ ، وَهُوَ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنَ الجَبَلِ ، يُقَالُ : اطْلُبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ القَبَلِ ، يَعْنِي : الجَبَلَ .

وَأَمَّا القِبَلُ ، بالكَسْرِ : فَهُو طاقَتُكَ لِلشَّيْءِ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ :

أُصِبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ يا سَنَي مُصِيبَةً لَيْسَ لي بِهَا قِبَلُ[5]

وَأَمَّا القُبَلُ ، بالضَّمِّ : فجمع قُبْلَةٍ ، قال الشّاعر :

تُولي الضَّجِيعَ إذَا مَا اشْتَاقَها خَصِراً عَذْبَ المَذَاقِ إذَا مَا تَابَعَ القُبَلاَ[6]

تُولي : تُقَرِّبُ مِنْهُ . وَاشْتَاقها : شَمَّهَا . وخَصِرٌ : بارِدٌ . وعَذْبٌ : حُلْو . المذاق : الطّعم . وتابع : أكثر القُبَلَ ، وَإنّما يعني : ثَغْرَهَا .

---

(١) في الأصل « ممل سه دوير » .

(٢) في الأصل « يمكن » .

(٣) انظر مثلث أبي البيان ٨٦ .

(٤) الفرق بين القَبَلِ والقِرَى أَنَّ القَبَلَ يُرادُ به صَبُّ المَاءِ في الحوض وهي تَشرب مِنْهُ فيصيبها منه ، بمعنى أَنَّه يسقيها على أفواهِهَا ، ولم يكن هَيَّأ لها قبل ذلك شَيْئاً . وأمّا القرى فيعنى به جمع الماء في الحوضِ قَبلَ أن تَرِد الإبلُ .

(٥) مثلث أبي البيان ٨٦ ، وليس في ديوانه ، وبحره المنسرح .

(٦) مثلث أبي البيان ٨٦ .

ومنه : الخَشَاشُ ، والخِشَاشُ ، والخُشَاشُ .

فأمّا الخَشَاشُ ، بالفتح : فالرَّجُلُ الخَفِيفُ الرَّأْسِ ، المُتَيَقِّظُ ، قَالَ طَرَفَةُ ابْنُ العَبْدِ :

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[1]

الضَّرْبُ : الخَفِيفُ اللَّحْمِ ، الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ والمَهْزُولِ .

وأمّا الخِشَاشُ ، بالكسر : فَالعُودُ الَّذِي يَكُونُ في أَنْفِ البَعِيرِ ، قالُ ذُو الرُّمَّةِ :

تَشْكُو الخِشَاشَ ومَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا يَشْكُو المَرِيضُ إلَى عُوَّادِه الوَصِبُ[2]

قوله : « أَنَّ »[3] مِنَ الأَنِينِ ، والوَصِبُ : الوَجِعُ ، وَالنَّسْعَةُ : مِثْلُ الحِزَامِ للدّابَّةِ .

وأَمَّا الخُشَاشُ ، بالضَّمِّ : فُهو مَادَبَّ في الظَّلامِ مِنَ الهَوَامِّ ، مِثْلُ الفَأْرَةِ وَمَا شَاكَلَهَا ، قالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ تَدعْ لي هِرَّتي خُشَاشَا وَلَمْ تَدَعْ لِصِبْيَتي مُشَاشَا[4]

● ● ●

ومِنْه : الجَنَّةُ ، والجِنَّةُ ، والجُنَّةُ

فَأَمَّا الجَنَّةُ ، بالفتح : فَهِيَ الَّتي ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ في كتابِهِ ؛ وهِيَ البستانُ أيضاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وأَعْنَابٍ ﴾[5] . قَالَ الشَّاعِرُ :

الدَّارُ جَنَّةُ عَدْنٍ إنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضي الإلَه وَإنْ فَرَّطْتَ فالنَّارُ

---

(١) ديوانه ٣٧ ، واللسان (خشش) وذكر فيه الفتح والكسر ، ثم قال : « وقَدْ يُضَمُّ » ، وعلى هذا يكون « خشاش » مثلثاً باتفاق المعنى .

(٢) ديوانه ٤٢/١ واللسان (خشش) وانظر مثلث أبي البيان ٨٨ .

(٣) يشير بهذا إلى رواية الديوان « أَنَّ المَرِيضُ » بدل « يشكو » .

(٤) مثلث أبي البيان ٨٩ .

(٥) البقرة ٢٦٦ .

وَأَمَّا الجِنَّةُ ، بالكسر : فَهِيَ الجِنُّ ؛ والجُنُونُ أَيْضاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالى ﴿ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾[1] قَالَ زُهَيْرٌ :

بِخَيْـلٍ عَلَيْهَـا جِنَّـةٌ عَبْقَـرِيَّـةٌ جَدِيرونَ يوماً أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا[2]

وعبقر : أَرْضٌ كَانَ بِهَا الجِنُّ ، والجَدِيرُونَ : الحَقِيقُونَ أَنْ يَبْلُغُوا ما يُرِيدونَ .

وأَمّا الجُنَّةُ ، بالضّمِّ : فالدِّرْعُ ، وكُلُّ ما اسْتَتَرْتَ له بِشَيْءٍ : فَهُوَ جُنَّةٌ ، قال الأَعْشَى :

كُنْتَ المُقَـدَّمَ غَـيْرَ لابِسِ جُنَّـةٍ في الحَرْبِ تَضْرِبُ مُقْدِماً أَبْطَالَهَا[3]

● ● ●

ومنه : البَرّ ، والبِرّ ، والبُرُّ

فَأَمَّا البَرُّ ، بالفتح : فالصَّحْرَاءُ ، قال اللَّهُ تعالى ﴿ هو الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ والبَحْرِ ﴾[4] قال ذُو الرُّمَّةِ :

طُروقاً وَجِلْبُ الرَّحْلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَدِّي زِمَامُهَا[5]

وأمّا البِرّ ، بالكَسْرِ : فَمِنْ قَوْلِكَ : بَرَرْتُهُ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وكِـلَانَـا بِـرٌّ يُسَـاعِـدُهُ بِسَـرٌّ وَرَبِّي بِمَـا أَتَى مَـعْـذُورُ[6]

---

(١) الناس ٦ .

(٢) ديوانه ١٠٣ واللسان (عبقر) .

(٣) ديوانه ٣٣ وفيه « بالسَّيْفِ . . . . مُعْلِماً . . . » .

(٤) يونس ٢٢ .

(٥) ديوان ١٠٠٤ وانظر مثلث أبي البيان ٨٩ واطُّروقُ : الإتيَان بالليل ، وجِلبُ الرَّحلِ : عِيدانُهُ وخشبُهُ .

(٦) ديوانه ٩٢ وفيه « وكِلانا بَرٌّ يساعده بَرٌّ . . . » ، وعلّق عليه المحقق بقوله « البَرُّ والبَارُّ : الصالح ، المحسن ، الكثير البِرّ ، ويريد بالرَّبِّ النعمان » .

والذي استشهد له بالبيت هنا ، وفي مثلث أبي البيان ص ٨٩ الكسر ، وكلانا مبتدأ وبرّ . خبره ، أخبر بالمصدر ، ولا يراعى في المصدر مطابقة ، وإن كان (كلا) يحسن إفراد خبرها « كلتا الجنتين آتت أكلها » .

وأمّا البُرُّ ، بالضَّمِّ : القَمْحُ ، قال الشَّاعِرُ :

إلَى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَي مِلاَءٍ لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ[1]

يعني : إلى جِفانٍ رُدُحٍ ، وهِيَ : الواسِعَةُ ، والشِّيزَي : خَشَبٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الجِفَانُ ، ومِلاَءٌ جمع مَلآن ، وقَوْلُهُ « يُلْبَكُ » : يُخْلَطُ ، والشِّهَادُ : الشُّهْدُ .

● ● ●

ومنه : المَرَّةُ ، والمِرَّةُ ، والمُرَّةُ

فَأَمَّا المَرَّةُ ، بالفتح ، فمن قولك : رَأَيْتُهُمْ مَرَّةً واحِدَةً ، قَالَ الأَعْشَى :

أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً فَنَحْنُ لَعَمْرِي اليَوْمَ مِنْ ذَاكَ أَعْجَبُ[2]

وَأَمَّا المِرَّةُ ، [بالكَسْرِ] : فَإِيثَاقُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ ؛ والمِرَّةُ أَيْضاً : الثَّائِرَةُ بالإنسانِ ، قال لَبِيدٌ :

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا[3]

الصَّرِيمة : الحاجَةُ .

وأَمَّا المُرَّةُ ، بالضَّمِّ : فَكُلُّ شَجَرَةٍ مُرَّةٍ ، ومَا أَشْبَهَهَا ، قَالَ الأَخْطَلُ :

فَأَذَقْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأْساً مُرَّةً وَأَزَلْنَ [جَدَّ] بَنِي الحُبَابِ فَزَالاَ[4]

● ● ●

---

(١) البيت لابن الزِّبَعْرَىٰ « اللسان (شيز) ، ونسب في اللسان (لبك) إلى أُميَّة ابن أبي الصلت الثقفي . وكذا في (شهد)، وهو في ديوانه ٢٠١ وانظر مثلث أبي البيان ٨٩ والشِّيزيٰ : شجر تصنع منه جفان ، يقال لها الشيزي . يُلْبَكُ : يخلط ، الشِّهادُ : شَهْدةٍ وشُهْدَةٍ ، وهو العَسَل مادام لم يعصر مِنْ شَمَعِهِ .

(٢) ديوانه ٢٠٣ وفيه « نَعْجَبُ » بدل « أعجَبُ » وانظر مثلث أبي البيان ٨٩ .

(٣) ديوانه ٣٠٥ .

(٤) ديوانه ١ / ١١٣ والتكملة عنه ، وفيه « فَسَقَيْنَ . . » ، وانظر مثلث أبي البيان ٩٠ .

ومِنه : النَّيُّ ، والنِّيُّ ، والنُّيُّ

فَأَمَّا النَّيُّ ، بالفَتْحِ : فَاللَّحْمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَـا احْتَشَتْ نَيّاً مُحِيلاً فَإِنَّهَا رَهِينَةُ بَيُّوتٍ مِنَ الهَمِّ يَطْرُقَ[1]

يعني : ناقةً إذا سَمِنَتْ ، فإنَّها رَهِينةٌ لِسَيْرٍ بَهِمٍ يَطْرُقُنِي لَيْلاً .

وأَمَّا النِّيُّ ، بالكَسْرِ : فالشَّحْمُ ، قَالَ نُصَيْبٌ :

[و]فَوْقَ الذُّرَى المُنْقَضِّ فَوْقَ ظُهُورِهَا عَتِيقٌ وعَـامِيٌّ مِنَ النِّيِّ مُحْكَمُ[2]

هَذَا أَيْضاً يَصِفُ الجمالَ ، الذُّرا : أَعَالِي كُلِّ شَيْءٍ ، يُرِيدُ : السَّنامَ . والمُنْقَضُّ : الَّذِي تَدَلَّى فَوْقَ ظَهْرِهَا مِنْ عِظَمِهِ ، وقوله « عَتِيقٌ وَعَامِيٌّ » يُرِيدُ : وَعَامِيٌّ نَبَتَ عَلَيْهَا في عَامِهَا ذَلِكَ .

وَأَمَّا النُّيُّ[3] ، بالضَّمِّ : فالحَفِيرُ حَوْلَ الخَيْمَةِ ، يَنْصَبُّ فِيهِ مَاءُ المَطَرِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

إِلَّا الأَوَارِيَّ لأْيـاً مَـا أُبَـيِّنُهَـا وَالنُّؤْيُ كَالحَوضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[4]

الجَلَدُ : الأَرْضُ الغَلِيظَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجارةٍ « لأْياً » أَيْ : مُبْطِئاً ، لَا أَكَادُ أَعْرِفُها مِنْ قُلِّ عَهْدِي بِهَا .

● ● ●

القَرَى والقِرَى والقُرَى

فَأَمَّا القَرَى بالفتح ، فَهُوَ : الظَّهْرُ ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَخَرَّ لِـرَوْقَيْـهِ وأَمْضَيْتُ مُقْـدِمـاً طُوَالَ القَرَى والرُّوقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ[5]

---

(١) مثلث أبي البيان ٩٠ .

(٢) مثلث أبي البيان ٩٠ .

(٣) بتسهيل الهمزة ، ثم تقلب ياءً ، فتدغم الياءان .

(٤) ديوانه ٧٦ وانظر مثلث أبي البيان ٩٠ .

(٥) ديوانه ١٢٠ ويختلف صدره ، إِذْ جَاءَ فيه « فجَال الصِّوَارُ واتَّقَينَ بِقَرهَبٍ » ، ومثلث ابن السيد ٢/٣٩٣ .

وأمّا القِرى ، بالكسر ، فَهُوَ : الطَّعَام الَّذِي يُطْعَمُهُ الضَّيْفُ ، قالَ عَمْرُو ابن كُلْثُومٍ :

قَـرَيْـنَـاكُـمْ فَـعَـجَّـلْـنَـا قِـرَاكُـمْ قُبَيْـلَ الصُّبْـحِ مِـرْدَاةً طَحُـونَـا[1]

وأَمَّا القُرَى ، بالضَّمِّ : فجمع قَرْيَةٍ ، قال زُهَيْرٌ :

فَتُغْلِـلْ لَكُمْ مَـالَا تُغِـلُّ لِأَهْلِهَـا قُرىً بالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ[2]

● ● ●

الرَّشَا ، والرِّشا ، والرُّشا

فَأَمَّا الرَّشَا ، بالفَتْحِ : فالظَّبْيُ الصَّغِيرُ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

وَكَـأَنَّمَـا الْتَفَتَتْ بِجِيـدِ جَـدَايَـةٍ رَشَـأٍ مِنَ الغِزْلانِ لَيْسَ بِتَـوْأَمِ[3]

وَأَمَّا الرِّشا ، بالكسر : فَحَبْلٌ ، قالَ الأَعْشَى :

سَمِعْتُ بِسَمْحِ البَاعِ والجُودِ والنَّدَى فَأَلْقَيْتُ دَلْوِى فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَا[4]

وَأَمَّا الرُّشَا ، بِالضَّمِّ : فَجَمْعُ رُشْوَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ زَعَمَ الأَقْوَامُ لَا يَقْبَلُوا الرُّشَا يَكُونُ إِمَامَ القَوْمِ فِي الحَدَثَـانِ

● ● ●

اللَّقَـا واللِّقَـا واللُّقَـا

فَأَمَّا اللَّقَا ، بالفَتْحِ : فَالشَّيْءُ المُلْقَى بِهِ مِنْ خِسَّتِهِ وَاحْتِقَارِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٦١ ، والمِرْدَاة : الصَّخرَة ، شَبَّه الكتيبة بها .

(٢) ديوانه ٢١ .

(٣) ديوانه ١٩٥ وشرح القصائد العشر ٣٠٥ .
والجَدَايَةُ مِنَ الظِّباءِ بمنزلةِ الجَدْي مِنَ الغَنَمِ ، وهي التي أَتَتْ عليها خمسة أَشهُرٍ أو ستة .
ورِوايةُ الديوان « نظرت بعيني شادِنٍ » .

(٤) ديوانه ٩١ وفيه « بسَمْعِ » بالعين المهملة .

[لَقىً] حَمَلَتْـهُ أُمُّـهُ وهْيَ ضَيفَـةٌ فَجَـاءَتْ بِيَتْنٍ للضِّيَافَـةِ [أَرْشَمَا][1]

و[أمَّا] اللِّقَا[2] ، بالكسر : فَمِنَ الالْتِقَاءِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَلَالَا أُبَـالِي المَوْتَ إنْ كَـانَ دُونَهُ لِـمَيٍّ لِقَاءٌ ، وارْتِجَاعٌ إلَى الوَصْلِ

وَأَمَّا اللُّقَى ، بالضَّمِّ : فالفَالُوذَجُ ، قال الشَّاعِرُ :

أتينـا مَعْشَـراً كَـرُمُـوا فَـطَابُـوا طعـامُهُـمُ المُـرَقَّقُ [بـ]ـالـلُّقَـاءِ[3]

وقَدْ يكونُ اللُّقَى ، بالضّمِّ : الالْتِقَاءَ أَيْضاً ، لَأنَّ الأَوَّل مَمْدُودٌ وهَذَا مقصورٌ بِضَمٍّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإنَّ لُقَـاهَـا في المَنَـامِ وَغَيْـرِهِ وَإنْ لَمْ تَجُدْ بِالبَذْلِ عِنْدِي لَرَابِحُ[4]

● ● ●

وَمِنْهُ : العَرْضُ والعِرْضُ والعُرْضُ .

فَأَمَّا العَرْضُ ، بِالفَتْحِ : فَخِلَافُ الطُّولِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإنِّي لَأَجْتَـابُ الفَـلَاةَ التِّي بِهَـا تَنَـائِفُ غُـبْرٌ عَـرْضُهُنَّ فَسِيحُ[5]

---

(١) البيت في التهذيب ٣٠١/٩ معزواً لجرير ، وفيه « للنِّزالةِ » بدل « لِلضِّيافَةِ » وهما بمعنى واحد ، وفي اللسان (لقا) و (نزز) معزواً لجرير يهجو البعيث . وفيه « بِنزٍّ » بدل « بِيتْنٍ » وفي اللسان (نزل) غير معزو ، وفي اللسان (رشم) قال البعيث يهجو جريراً ، وفي اللسان (ضيف) قال البعيث ، وفيه « وحرَّفَهُ أبو عُبيدٍ ، فعزاه إلى جرير » وفي اللسان (يتن) ، قال البعيث ، وانظر حاشية التهذيب ٣٠١/٩ .

وفي الأصل « ميا » بدل « لقي » و« أولفا » بدل « أرشما » ، والضَّيفَةُ : المرأة الحائض ، والأرشم : الذي يتشمَّم الطعام ، ويحرص عليه ، واليتن : الولد إذا ولد منكوساً ، بأن خرجت رجلاه قبل رأسه ويديه .

(٢) اللِّقا بالكسر والقصر لم أقف عليه في غير هذا الموضع . ولقى لها ثلاثة عشر مصدراً بل تَزِيدُ ، ليس هذا منها ، والمسموع مع الكسر المدّ ، كما هو في الشاهد الذي أورده المصنف .

(٣) الزيادة ليستقيم المعنى ، ويسلم الوزن ، والمُرَقَّقُ : الخبز المنبسط الرقيق ، نقيض الغليظ . كما يحتمل المعنى ، ويقبل الوزن أن يكون « واللُّقاءُ » بالعطف بالواو ، والرويّ همز مضموم .

(٤) المنقوص والممدود للفراء ٢٤ وفيه « أنشدني بعضهم » واللسان (لقي) ، ولم يعزه .

(٥) مثلث أبي البيان ٩٤ .

إنِّي أَجْتَابُ [الفلاة] : أَقْطَعُهَا بِالسَّيْرِ ، وَالفَلاَةُ : الأَرْضُ الواسِعَةُ التِّي لاَ أَنِيسَ بِهَا ، وَلاَ نَبْتَ . وَالتَّنَائِفُ : جَمْعُ تَنُوفَةٍ ، وَهَوَ أَيْضاً : الأَرْضُ القَفْرُ . والغُبْرُ : السُّودُ الوَحْشَةُ[1] . والفَسِيح : الواسِعة ، يَعْني : أَنَّهُ شُجَاعٌ جَرِيٌّ[2] القَلْبِ ، يَسْلُكُ هَذِهِ المَوَاضِعَ ، وَلا يَخَافُهَا .

وأَمَّا العِرْضُ ، بالكسْرِ ، فَهُوَ : الأَصْلُ لِلإِنْسَانِ مِنَ الآباءِ والأُمَّهاتِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقِي بِمَالِيَ عِرْضِي لاَ أُدَنِّسُهُ لاَبَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المالِ[3]

ويكون العِرْضُ : طِيبَ البَدَن ؛ ونَتَنَهُ ، يُقَالُ : فُلانٌ طَيِّبُ العِرْضِ ، ونَتِنُ العِرْضِ ، يَعْنِي : بَدَنَهُ ، والعِرْضُ : الذِّكْرُ أَيْضاً ، بِشَرٍّ أَوْ بخيْرٍ ، يُقَالُ : مَازَالَ فِي عِرْضِهِ ، أَيْ : فِي ذِكْرِهِ ، بخيْرٍ أَو شَرٍ ، قَالَ العُجَيْر السَّلُولِيّ :

أَقِي العِرْضَ بالمال النَّفِيسِ وَمَا عَسَى أَخُوكَ إِذَا مَا ضَيَّعَ العِرْضَ يَشْتَرِي[4]

وأمّا العُرْضُ ، بالضّمِّ : فَنَاحِيَةُ الشَّيْءِ ، قال لَبِيدٌ :

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوفُها وبُغَامُهَا[5]

والعُرْضُ : الاعْتِرَاض أَيضاً ، قال عمرو بن كلثوم :

صبحناهن عَنْ عُرْضٍ تَمِيماً وأَيْلَفَ رَكْضَنَا جَمْعُ الرِّبابِ

---

(١) أَيْ : قَفْرٌ .

(٢) كذا في الأصل ، وتسهيل الهمزة جائز .

(٣) هذا البيت من شعر لحية بن خلف الطائي يخاطب امرأة من بني شَمَجَى بن جرم ، يقال لها أسماء ، وكانت تقول : ما لحَيَّةَ مالٌ . اللسان (طبخ) ، ونسب في بهجة المجالس ١/١٩٧ لعمّار الكلبي ، وانظر مثلث أبي البيان ٩٤ .

(٤) الأغاني ١٣/٦٧ وفيه « التلاد » بدل « النفيس » .

(٥) ديوانه ٣٠٨ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ٢٢٦ .

ومنه : الرَّبْع ، والرِّبْع ، والرُّبْع

فَأَمَّا الرَّبْعُ ، بالفتح : فالمَنْزِلُ ، وكَثُرَ حَتَّى يُسَمَّى كُلُّ مَنْزِلٍ رَبْعاً قَالَ حُمَيْدُ ابنُ ثَوْرٍ :

سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سَالِمٍ وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا[1]

أَنَّى : بمعنى أَيْنَ ، ويَمَّمَتْ : قَصَدَتْ .

وأَمَّا الرِّبْعُ ، بالكسر : فالحُمَّى ، قَالَ بَعْضُ الأَعْرَاب :

بُلِيتُ بِحُمَّى الرِّبْعِ يارَبُّ بَعْدَمَا كَبِرْتُ فَكَمْ بالرِّبْعِ جِسْمِي يُعَذَّبُ[2]

وأَمَّا الرُّبْعُ ، فَهُوَ : رُبْعُ كُلِّ شَيْءٍ ، مِنَ العَدَدِ وغيره ، قال الشَّاعِرُ :

وَشَاطَرْتُهُ رُبْعَ الحَيَاةِ وإِنَّمَا يَجُودُ الفَتَى يَوْماً بِمَا هُوَ مَالِكُ[2]

● ● ●

ومنه : اللَّهَا ، واللِّهَا ، واللُّهَا .

فَأَمَّا اللَّهَا ، بالفتح : فجمع لَهَاةٍ ، وهُوَ : أَعْلَى الحَنَكِ ، قال الشَّاعِرُ :

وفي اللَّهَا والتَّرَاقي غُصَّةٌ وشَجاً مَا يَنْزِلَانِ وَلَا هَمَّا بِإِصْعَادِ

وَأَمَّا اللِّهَا ، بالكسر فجمع لِهْوَةٍ ، وهِيَ : القَبْضَةُ مِنَ الطَّعامِ تُلْقَى في قُطبِ الرَّحَا ، قالَ عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ :

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ولُهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا[3]

يعني : الرَّحَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ في الحَرْبِ ، يُرِيدُ : أَنَّهُ يَطْحَنُ أَعْدَاءَهُ ، كَمَا يُطْحَنُ الحَبُّ في الرَّحَا .

---

(١) ديوانه وانظر مثلث أبي البيان ٨٨ .

(٢) انظر مثلث أبي البيان ٩١ .

(٣) شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٣٥ وفيه « لُهْوَتُهَا » بضم اللام ، وفي اللسان « اللُّهْوَة واللِّهْوَة (بضم اللام وفتحها) : ماألقيت في فم الرَّحى من الحبوب للطحن » .

وأَمَّا اللُّهَا ، بالضَّمِّ : فالعَطَايَا ، وَاحِدُهَا لُهْيَة[1] ، والجوائز ، قال الشَّاعِرُ :

إلَى ذِي اللُّهَا والجُودِ والفَضْلِ والنُّهَى نَصَصْنَا مَطَايَانَا فَآتَتْ مُكَرَّمَا

● ● ●

ومِنْهُ : النَّهَا ، والنِّها ، والنُّهى .

فأَمَّا النَّهَا ، بالفتح : فانْتِهاءُ الشَّيْءِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

طِلابُ الصِّبا والغَانِياتِ ضَلالَةٌ إذَا كَانَ شَيْبُ الرَّأْسِ قَدْ بَلَغَ النَّها[2]

فأَمّا النِّها ، بالكَسْرِ : فَأَنْهَارٌ صِغَارٌ ، وَاحِدَتُهَا نِهْيٌ ، قَالَ الكُمَيْتُ :

أَبْرَقَ للمستميح غَيْثُكُمُ فالجَوْدُ فيها النِّهَاءُ والعُشُبُ[3]

وأَمَّا النُّهَى ، بالضّمِّ : فَالعَقْلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْ خير مَنْ آخَيْتَ ذُو الدِّينِ والنُّهَى وَمَنْ رَأْيُهُ إمَّا اخْتَبَرْتَ أَصِيلُ[4]

● ● ●

ومِنْهُ : الخَمْسُ ، والخِمْسُ ، والخُمْسُ

فَأَمَّا الخَمْسُ ، بالفتح : فَالعَدَدُ ، قَالَ الفَرَزْدَقُ :

ثَلاثٌ وَاثْنَتَانِ فَهُنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إلى شَمَامِ[5]

وأَمَّا الخِمْسُ ، بالكَسْرِ ، فَهُوَ : أَنْ تمكُثَ الإبلُ خَمْسَةَ أَيّامٍ لا تَشْرَبُ ماءً ،

---

(١) في القاموس (لها) بضمِّ اللاَّمِ وفتحها ، وفي اللسان (لها) بضم اللام .

(٢) انظر مثلث أبي البيان ٩٢ .

(٣) هاشميات الكميت ١٣١ بلفظ « لِلْمُسْنِتِينَ عِنْدَكُمُ بالجَوْدِ . . . » ، والمُسْنِتُونَ : المجدْبون . والجَوْدُ : المَطر . والنِّهَاءُ : الغُدْرَانُ ، واحِدُهَا نَهْيٌ ونِهْيٌ . أَبْرَق الغَيْث : أضاء وانظر مثلث أبي البيان ٤٠ .

(٤) انظر مثلث أبي البيان ٩٣ .

(٥) لم أجد هذا البيت في ديوانه ، وهو في شرح ديوانه لعبدالله الصاوي ٢ / ٨٣٥ مِن قصيدة له في مدح هشامِ بن عبدالملك ، وقبله :

وَبِيضٍ كالدُّمَى قَدْ بِتُّ أَسْرِي بِهِنَّ إلى الخَلاءِ عَنِ النِّيامِ

قَالَ الكِرْمانيُّ :

كَأَنَّ المَطَايا لَيْلَةَ الخِمْسِ عَطَّفَتْ بِوَثَّابَةٍ تَنْضُو الرَّواسِمَ سَحْسَحِ[1]

الوَثَّابَةُ : الَّتي تَثِبُ في سَيْرِها مِنْ نَشَاطِها ، وتَنْضُو : تَسْبِقُ . الرَّواسِمُ : السَّرِيعَاتُ . والسَّحْسَحُ : السَّهْلَةُ .

وأَمَّا الخُمُسُ، بالضَّمِّ : فَخُمْسُ الشَّيْءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَكَ الخُمْسُ مِنْ مَالي ولِلْوَارِثِ الَّذِي بَقِي فَارْضَ مِنْ مَالي بِذَلِكَ أَوْذَرِ[2]

● ● ●

ومنه : الجَلَا ، والجِلَا ، والجُلَّى[3]

فَأَمَّا الجَلا ، بالفَتْحِ ، فهو : الأَمْرُ المُنْكَشِفُ ، قَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيُّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي[4]

وَأَرَادَ : أَنَا ابْنُ المُنْكَشِفِ فَخْرُهُ وَفَضْلُهُ وَشَرَفُهُ . الثَّنَايَا : الطُّرُقُ في الجِبَالِ ، أَيْ : أَنَا صَاحِبُ أَسْفَارٍ و[حَرْ]بٍ[5] .

وأَمَّا الجِلا ، بالكسرِ : فالكُحْلُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) ديوان الطِّرِمَّاح ١١٩ وفيه « عُلِّقَتْ . . . حُرْدِ القَوَائِم شَحْشَحِ » واللسان بمثل رواية الديوان وقد شرح فيهما « شَحْشَح بأنه الجادّ في الشيء الماضي فيه ، يكون للذكر والأنثى ، وفي اللسان (شحح) : يقال : قطاة شحشح ، أي : سريعة ، والشحشحة : الطيران السريع . . . وحمار شَحْشَح : خفيف ، ومنهم من يقول : سحسح (بالسين) ، وفي الأصل بالسين والحاء المهملتين . وهو كما فسَّره المؤلّف .

(٢) مثلث أبي البيان ٩٤ والتصحيح عنه ، وفي الأصل « بقي منه فارضي بذلك . . . أو ذَرِي » والبيت منكسر على هذا .

(٣) عَدُّ هذه الكلمة من المثلث فيه تسامح ، لأنها على وزن فُعلى من جَلّ : إذا عظم ، والأخريان الألف لام الكلمة ، فتأمل .

(٤) الأصمعيات ١٧ ، وغريب الحديث للحربي ١١٤ ، ١٢٩ .

(٥) مكانها بياض في الأصل ، وهذه تكملة يستقيم بها النّصّ .

وَأَكْحُلْكَ بِـالصَّـابِ أَوْ بِـالجَـلا فَـفَقِّـحْ لِـعَـيْـنِـكَ أَوْ غَـمِّضِ[1]

والتَّفْقِيحُ : فَتْحُ العَيْنِ .

وَأَمَّا الجُلَّى ، بالضَّمِّ : فَالأَمْرُ العَظِيمُ الشَّدِيدُ ، الَّذِي يُدْعى لَهُ جُمْلَةُ النَّاسِ وعُظَمَاؤُهُمْ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ :

وَإِنْ أُدْعَ فِي الجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ[2]

تَمّ مُثَلَّثُ أَبي إسحاقَ الزَّجَّاجِ[3] بحمدِ اللَّهِ تعالى وحُسْنِ توفيقِهِ ، وكان الفَرَاغُ مِنْ نساخَتِهِ يوم الجمعة الثَّالِث والعِشْرين مِنْ شَهْرِ رمضانَ المُعَظَّمِ أَحَدِ شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وتِسْعِينَ وسَبْعِمائةِ سَنَةٍ مِنَ الهجرة المَبَارَكَةِ النَّبويَّةِ على صاحِبِها أَفْضَلُ الصَّلاةِ والتَّسْلِيم ، غفر الله لصاحبه وكاتبه وقارئه وناظره ولجميع المسلمين برحمته ، إِنّه هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وصلى الله على رسوله سيِّدنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ .

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وسَلَّمَ .

---

(١) البيت لأبي المُثَلَّمِ ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ وغريب الحديث للحربي ١١٩ واللسان (جلا) .

(٢) ديوانه ٣٥ وفيه « لِلْجُلَّى . . . بالجَهْدِ . . . » .

(٣) في الأصل « الزّجّاجيّ » .

الزِّيادة على مثلّث قطرب

لابن حبيب تمام بن عبد السلام

(من رجال القرن الرابع)

بسم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على مَوْلانا محمّدٍ وعلى آلِه وسَلَّمَ .

الزيادة لابْنِ حَبِيبٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى) .

الأَلُّ ، والإِلّ ، والأُلّ

فَأَمَّا الأَلُّ : فَالْبَرِيقُ ، يُقَالُ : أَلَّ الرَّجُلُ : إِذَا بَرَقَ ، ومنه سُمِّيَتِ الحَرْبَةُ : الأَلَّة ، ويُقَالُ أَيْضاً : أَلَّتِ الفَرَسُ : إِذَا أَسْرَعَتْ وَخَفَقَتْ[1] قَوَائِمُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى أَتَيْتَ بِهَا يَؤُلُّ فَرِيصُهَا ... وَكَأَنَّ صَهْوَتَهَا مَدَاكُ رُخَامِ[2]

وأَمَّا الإِلُّ ، بالكسر ، فالعَهْدُ ، قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ ﴿**لَايَرْقُبُون فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا ولَا ذِمَّةً**﴾[3] . والإِلُّ أَيْضاً ، بالكَسْرِ : القَرَابَةُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بن حَرْبٍ ... مُغَلْغَلَةً عَنِ الرَّجُلِ اليَمَانِ
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ ... وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِ
وأَشْهَدُ أَنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيشٍ ... كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ وَلَدِ الأَتَانِ[4]

وأَمَّا الأُلُّ ، بالضّمِّ : فالأَوَّلُ في بَعْضِ اللُّغَاتِ ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ ... بِهَا العَيْنَانِ تَنْهَلُّ
يُنَادِي الآخِرَ الأُلُّ : ... أَلَا حُلُّوا أَلَا حُلُّوا[5]

---

(١) خَفَقَت : اضطربت .

(٢) اللسان (ألل) ، ولَمْ يَعْزه ، وفيه « أَلَّ الشَّيْءُ يَؤُلُّ ويَئِلُّ » . والفَرِيصُ : اللّحمة التي بين الجنب والكتف ، التي لا تزالُ تُرْعَدُ مِنْ الدَّابة ، قِيلَ : فَرِيصٌ جمع ، واحدته فريضةٌ ، والمداك : حجر يسحق عليه الطيب .

(٣) التوبة ١٠ .

(٤) الأبيات في خزانة الأدب ٢/٥١٨ وفيه « ..... بن صخر .... أنّ رحمك من ... كرحم الفيل ... » ونسب الشعر لعبدالرحمن بن الحكم أخى مروان .

(٥) ديوانه ٥١٣ واللسان (ألل) .

ومنه : العَضُّ ، والعِضُّ ، والعُضُّ .

فأمَّا العَضُّ ، بالفَتْح : فَمَصْدَرُ عَضَّ يَعَضُّ عَضّاً .

وأَمَّا العِضُّ ، بالكَسْرِ : فَالرَّجُلُ الدَّاهِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَحَادِيثُ مِنْ عادٍ وجُرْهُمَ جَمَّةٌ يُنَتِّجُهَا العِضَّانِ : زَيْدٌ وَدَغْفَلُ[1]

هو : زَيْدُ بْنُ الكَيِّسِ النُّمَيْرِيُّ : مَعْروفٌ .

وأَمَّا العُضُّ ، بالضَّمِّ : فَنَبْتٌ مَعْرُوفٌ .

● ● ●

وَمِنْهُ : الحَبَّةُ ، والحِبَّةُ ، والحُبَّةُ :

فَأَمَّا الحَبَّةُ ، بالفَتْحِ : فَوَاحِدُ الحَبِّ .

وأَمَّا الحِبَّةُ ، بالكسر : فَواحِدَةُ بِزْرِ البَقْلِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسلَّمَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَ في نَهْرٍ مِنْ أَنْهارِ الجَنَّةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ »[2] .

وَأَمَّا الحُبُّ ، بالضَّمِّ : فَمَعْرُوفٌ .

● ● ●

ومنه : الرَّبَّةُ ، والرِّبَّةُ ، والرُّبَّةُ

فَأَمَّا الرَّبَّةُ ، بالفَتْحِ ، فَيُقَالُ : فُلَانَةُ رَبَّةُ البَيْتِ ، أَيْ : صَاحِبَتُهُ .

---

(١) الشعر للقُطَاميِّ ، اللسان (ثور ، عضض) وفيه « أحاديث من أنباء عاد وجُرْهُم يثوِّرها . . . » وفيه « يُريد بالعِضينْ زَيدَ بْنَ الكيِّس النّميريّ ، ودَغفلاً النّسابة ، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وحُكامها » .

(٢) الحديث متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الأيمان باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ٧٢/١ ، وكتاب الأذان باب فضل السجود ٢٩٢/٢ ـ ٢٩٣ ومواضع أخرى ، ومسلم في كتاب الإيمان باب آخر أهل الجنة دخولاً ٤٣٢/١ من حديث أبي سعيد وأبي هريرة ، وأخرجه الدّارمي ، والنسائي ، وأحمد .

وحَمِيلُ السَّيْلِ : مايَحْمِلُهُ مَعَهُ .

وَأَمَّا الرِّبَّةُ ، بالكَسْرِ : فَقِطْعَةٌ مِنَ الشَّجَرِ مُجْتَمِعَةٌ ، ومِنْهُ سُمِّيَتِ الرِّبابَ قَبَائِلُ ؛ لِاجْتِمَاعِهَا[1] .

وَأَمَّا الرُّبُّ ، بالضَّمِّ : فَمَعْرُوفٌ ، والرُّبَّةُ مِنْهُ[2] .

● ● ●

ومنه : الخَلْبُ ، والخِلْبُ ، والخُلْب

فَأَمَّا الخَلْبُ ، بالفتحِ : فمصدَرُ خَلَبَتْه المَرْأَةُ خَلْباً ، أَيِ : اسْتَمَالَتْهُ وخَدَعَتْهُ عَنْ عَقْلِهِ ، وَكُلُّ خَادِعٍ خَالِبٌ .

وَأَمَّا الخِلْبُ ، بالكَسْرِ : فمعْنَاه شَغَافُ القَلْبِ ، وهُوَ : غِشَاءٌ رَقِيقٌ يَلْبَسُهُ ، قال الرَّاجِزُ :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ، ويا خِلْبَ الكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كذِراعٍ مِنْ عَضُدْ[3]

وَأَمَّا الخُلْبُ ، بالضَّمِّ : فجمع خَالِبٍ ، يُقالُ : قَوْمٌ خُلَّبٌ ، وخُلُبٌ .

● ● ●

وَمِنْهُ الخَلْفُ ، والخِلْفُ ، والخُلْفُ

فأَمَّا الخَلْفُ ، بالفتحِ : فالرَّدِيءُ ، قال الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاة** ﴾[4] والخَلْفُ ، أيضاً ، بالفتحِ : الاسْتِسْقَاءُ ، يُقَالُ : خَلَفْتُ خَلْفاً : إذَا اسْتَسْقَيْتَ ، والخَلْفُ أَيْضاً : ضِدُّ أَمَام .

---

(١) قبائل نائب فاعل . وهناك تعليلات أُخَرُ ، انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٨ واللسان (ربب) وهم ولد عبد مناةَ بن أُدٍّ : تيم ، وعديّ ، وعوف ، وثور ، وأَشيب .

(٢) الرُّبَّة : الخير اللاَّزِم ، أَوْ كثرة العَيشِ .

(٣) البيتان في أمالي القالي ٢٤/١ ومثلث ابن السيد ٤٩٧/١ .

(٤) مريم ٥٩ .

وأمّا الخِلْفُ ، بالكسر : فواحِدُ أَخْلافِ النَّاقَةِ ، وهِيَ الحَلَماتُ والضُّرُوعُ .

وأَمَّا الخُلْفُ ، بالضَّمِّ : فاسْمُ الإخْلاَفِ ، ومَصْدَرُه ، يُقالُ : أَخْلَفْتُ مَوْعِدَهُ إخْلافاً وخُلْفاً .

● ● ●

ومنه : المَلْحُ ، والمِلْحُ ، والمُلْحُ ،

فأمّا المَلْحُ ، بالفتح فهو : الإسْرَاعُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

مَلْحَ الصُّقُورِ تَحْتَ دَجْنٍ مُغْيِنِ[1]

ومنه سُمِّيَ المَلاَّحُونَ ، والدَّجْنُ : الْتِبَاسُ الغَيْمِ ، والغَيْمُ والغَيْنُ : واحِدٌ ، مثل : مُغْيِمٍ ومُغْيِنٍ ، سَوَاءٌ ، وإنَّمَا سُمِّيَ المَلاَّحُونَ ؛ لإسراعهم بالمجادِفِ[2] ، ويُسَمَّوْن الصَّرارِيِّينَ ، واحدهم الصَّرارِيُّ ؛ لِأَنَّهُ يَعْطِفُ السَّفِينَةَ ، ويُقَالُ : صَرَا : إذا جَمَعَ ، قال الشَّاعِرُ :

مُعَتَّقَةٌ مِمَّا صَرَا أَرْضُ بَابِلِ[3]

وأَمَّا المِلْحُ[4] فمعروفٌ ، وَهُوَ أَيْضاً : الرَّضَاعُ ، ومِنْهُ قَوْلُ هَوَازِنَ لرسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم : « لَوْ مَلَحْنَا للنُّعْمانِ بْنِ المُنْذِرِ أو لحارثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ

---

(١) ليس في ديوانه ، وهو في مثلث ابن السيد ٢/١٥٤ وقد نسب هذا المعنى إلى قطرب بصيغة (زعم) وانظر الجمهرة ٢/١٩١ .

(٢) كذا في الأصل ، وكان حقها أن يقال فيها : مَجَاديف بالياء ، ومذْهَبُ الكوفيين جواز زيادة الياء في مفاعل ، وجواز حذفها مِنْ مفاعيل قِياساً في الأمرين في سَعَةِ الكلام ، نحو « ولو ألقى معاذِيره » و « وعنده مفاتِحُ الغَيبِ » وخالفهم البصريون في الأمرين .

(٣) بحثْتُ عن هذا البيت ، فلم أقف عليه ، ورجعت إلى ديوان الأعشى ، ووجدت هذا المعنى فيه ، ولم أجد البيت ، ومنه قول الأعشى في ديوانه ٢٧ :

وسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها

(٤) بكسر الميم .

لَنَفَعَنَا ذلك عِنْدَهُمَا ، وأَنْتَ خَيْرُ الكَفِيلَيْنِ »[1] . قال الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ بِمَا نَسَجَتْ مِنْ نَسْجِ [أ]شْعَثَ أَغْبَرَا[2]

والمِلْح أَيْضاً : مِنَ المَلاَحَةِ ، تَقُولُ : جَارِيَةٌ فِيهَا مِلْحٌ .

وأَمَّا المُلْح ، بالضَّمِّ : فَجَمْعُ أَمْلَحَ ، ومُلْحٌ ؛ والمُلْحَةُ : سَوَادٌ وبَيَاضٌ يَخْتَلِطَانِ يُقَالُ : كَبْشٌ أَمْلَحُ ، ومُلْحٌ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، والأَخْرَجُ : قَرِيبٌ مِنْ هَذَا ، يُقَالُ : نَعَامَةٌ خَرْجَاءُ ، وَظَلِيمٌ أَخْرَجُ . ومِنْهُ سُمِّي الخُرْجُ خُرْجاً ؛ لاخْتِلاَطِ البَيَاضِ والسَّوادِ فِيهِ . ويقال للخُرْجِ : الكُرْزُ ، بِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ كُرْزاً وكَرِيزاً ، والكَرَّازُ : تَيْسٌ يَجْعَلُ عَلَيْهِ الرَّاعِي أَدَاتَهُ .

● ● ●

ومنه : الغَيْلُ ، والغِيلُ ، والغُولُ

فَأَمَّا الغَيْلُ ، بالفَتْحِ ، فَهُوَ : مَا تَسْقِيهِ المَرْأَةُ وَلَدَهَا فِي صِغَرِهِ ، إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ .

وأَمَّا الغِيلُ ، بالكَسْرِ : فَشَجَرٌ مُلْتَفٌّ .

وَأَمَّا الغُولُ : فَالشَّيَاطِينُ .

● ● ●

ومنه : الفَرْجُ ، والفِرْج ، والفُرْجُ

فَأَمَّا الفَرْج ، بالفتح : فَفَرْجُ المَرْأَةِ ؛ والفَرْجُ : ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، يُقَالُ لِما بَيْنَ رِجْلَي الفَرَسِ : فَرْجٌ ، قال الشَّاعِرُ ، هُوَ امْرُؤ القَيسِ :

---

(١) هذا الخبر أورده ابن الأثير في النهاية ٣٥٤/٤ بأطولَ مِمَّا هُنَا ، ويقصدون أنّهم أرضعوا رسول الله ﷺ ، لأنَّه كان مسترضَعاً فِيهِم ، أرضعتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّة .

(٢) البيت لأبي الطَّمَحَانِ القَينيِّ في الشعر والشعراء ٣٨٩/١ وعجزه :

وما بَسَطَتْ مِنْ جلدِ أشعثَ أغبرِ

وكذلك في اللسان (ملح) إلاَّ أنَّه فتح راء أغبر « أغبرا » ونقل تنبيه ابن بَرّي على خطأ هذا الضبط ، وأنَّ صوابه « أَغْبَرِ » بكسر الراء .

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ العَرُوسِ تَسُدُّ إلى فَرْجِهَا مِنْ دُبُرْ[1] .

والفَرْجُ أَيضاً : مَوْضِعُ المَخَافَةِ دُونَ أَرْضِ العَدُوِّ ، والثَّغْرُ .

وأَمَّا الفِرْج[2] ، بالكسر : فالَّذِي ينكشفَ فَرْجُهُ أَبَداً ، يُقالُ : رَجُلٌ فِرْجٌ ، وفُرْجٌ[3] .

● ● ●

ومِنْهُ : الطَّرْقُ ، والطِّرْقُ ، والطُّرْق

فَأَمَّا الطَّرْقُ ، بالفَتْحُ : فَمصْدَرُ طَرَقْتُ طَرْقاً ، وهُوَ : الضَّرْبُ ومِنْهُ سُمِّيَتِ المِطْرَقَةُ ، والطَّرْق أَيْضاً : البَعِيرُ الَّذِي يُخْتَارُ لِضِرابِ الإِبِلِ ، وَهُوَ أَيْضاً : الكَهَانَةُ ، قَالَ لَبِيدٌ :

لَعَمْرُكَ ما تَدْري الطَّوارِقُ بالحَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ[4]

وَهُوَ أَيْضاً : المَاءُ الَّذِي بَالَتْ فِيهِ المَاشِيَةُ وخَوَّضَتْ .

وَأَمَّا الطِّرْقُ ، بالكسرِ : فالقُوَّةُ ، والطِّرْقُ أَيْضاً : الشَّحْمُ ، ويُقالُ : إِنَّما سُمِّيَتِ القُوَّة طِرْقاً ؛ لأَنَّها مِن الشَّحْمِ تكون ، كَمَا سُمِّيَ هُدْبُ العَيْنِ شُفْراً ؛ لأَنَّهُ عَلَى الشُّفْرِ يَكُونُ ، وَقَدْ تُسَمِّي العَرَبُ الشَّيْء باسْمِ الشَّيْءِ ، إِذَا كَانَ مُجَاوِراً لَهُ ، أَوْ كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ .

وأَمَّا الطُّرْقُ ، بالضَّمِّ : فجمْعُ طَرِيقٍ ، مِنَ الطُّرُقِ المَسْلُوكِ عَلَيْهَا . والطَّرِيقِ : النَّخْلُ الطِّوالُ ، يُقَالُ لَهَا : طَرِيقٌ[5] .

---

(١) ديوانه ٣١٣ واللسان (فرج) .

(٢) مخفف من الفَرِج ، انظر مثلث ابن السيد ٢/٣٣٠ .

(٣) لم أجد « فُرْج » بهذا المعنى عند غيره ، وفي مثلث ابن السيد ٢/٣٣٠ « الفُرْجُ بالضَّمِّ : جمع الأَفْرَجِ ، وَهُوَ الَّذي لا تَلْتَقِي أَلْيَتَاه ، ويُقَالُ : قَوْسٌ فُرُجٌ بضمِّ الرَّاء ، وفُرْجٌ بتسكينها ، وهِيَ البائنةُ الوترِ عن كبدها ، وكذلك رجلٌ فُرُجٌ وفُرْجٌ : لا يَكْتُمُ السِّرَّ » .

(٤) ديوانه ١٧٢ وفيه « الضوارب بالحَصَىٰ » ومثلث ابن السيد ٢/٧٧ .

(٥) انظر مثلث ابن السيّد ٢/٧٨ .

ومنه : الجَلّة ، والجِلَّة ، والجُلَّة

فَأَمَّا الجَلَّةُ ، بالفَتْحِ : فالبَعَرُ[1] .

وأَمّا الجِلَّةُ ، بالكسر : فَقَوْمٌ أَجِلاَّءُ .

وأَمَّا الجُلَّة ، بالضّمِّ : فَجُلَّةُ التَّمْرِ ، وَهِيَ : القَوْصَرَّةُ .

● ● ●

ومنه : النَّحْلَةُ ، والنِّحْلَةُ ، والنُّحْلَةُ

فَأَمَّا النَّحْلَةُ ، بالفَتْحِ : فَالذُّبَابَةُ الَّتِي تَجْمَعُ العَسَلَ .

وأَمَّا النِّحْلَة ، بالكَسْرِ : فَالعَطِيَّةُ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي العَطِيَّةِ : نُحْلَةٌ ، بالضَّمِّ .

● ● ●

وَمِنْهُ : الغَسْلُ ، والغِسْلُ ، والغُسْلُ

فَأَمَّا الغَسْلُ ، بالفتح : فمصدر غَسَلْتُ غَسْلاً .

وَأَمَّا الغِسْلُ ، بالكَسْرِ ، فَهُوَ : مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ مِنْ خَطْمِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ .

وأَمَّا الغُسْلُ ، بالضَّمِّ : فاسْمُ الاغْتِسَالِ .

● ● ●

ومِنْهُ القَطْعُ ، والقِطْعُ ، والقُطْعُ

فأَمَّا القَطْعُ ، بالفَتْحُ : فَمَصْدَرُ قَطَعْتُ قَطْعاً .

وَأَمَّا القِطْعُ ، بالكَسْرِ : فَآخِرِ اللَّيْلِ ، وَهُوَ : السَّحَرَ ، ومِنْه قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ[2] ﴾

---

(١) في الأصل « فالبعير » . انظر مثلث ابن السيد ١/٤١٠ . وقد حكى الفيروز آباي في القاموس (جلل) تثليث الجيم ، واقتصر في الغرر ص٣٩٢ على الفتح . وفي اللسان بكسر الجيم وفتحها .

(٢) هود ٨١ والحجر ٦٥ .

وأَمَّا القُطْعُ ، بالضَّمِّ : فَجَمْعُ أَقْطَعَ .

● ● ●

ومنه : الضَّرُّ ، والضِّرُّ ، والضُّرُّ

فَأَمَّا الضَّرُّ ، بالفتح : فَمَصْدَرُ ضَرَرْتُ ضَرّاً ، وهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ .

وأَمَّا الضِّرُّ ، بالكَسْرِ : فَأَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ الضَّرائِرَ ، يقَالُ : تَزَوَّجَ الرَّجُلُ فُلاَنَةَ عَلَى ضِرٍّ .

وأَمَّا الضُّرُّ ، بالضَّمِّ : فاسْمٌ أَيْضاً ، مِن الضَّرِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ النَّفْعِ ، وَهُوَ لُغَتَانِ .

● ● ●

ومنه : الرَّواءُ ، والرِّوَاءُ ، والرُّوَاءُ

فَأَمَّا الرَّوَاءُ ، بالفَتْحِ والمَدِّ : فَالماءُ الكَثِيرُ ، يُقَالُ : مَاءٌ رَوَاءٌ ، ويُقَال : مَاءٌ رِوَاءٌ ، مَمْدُودٌ ومَكْسُورٌ[1] .

وَأَمَّا الرِّواءُ ، بالمدِّ والكَسْرِ : فالحَبْلُ ؛ والرِّوَاءُ أَيْضاً : جَمْعُ رَيَّان .

وأَمَّا الرُّواءُ ، بالضَّمِّ : [فـ]مِنْ قَوْلِكَ فُلاَنٌ حَسَنُ الرُّوَاءِ ، والرُّؤَى : جَمْعُ رُؤْيَةٍ ، ورُؤْيَا[2] .

● ● ●

ومنه : السَّرْب ، والسِّرْب ، والسُّرْبُ

فَأَمَّا السَّرْبُ ، بالفتح : فالطَّريقُ ، يُقَالُ : خَلِّ سَرْبَ فُلاَنٍ ، أَيْ : طَرِيقَهُ ، والسِّرْبُ بالكَسْرِ : من قوْلهم : فُلانٌ لَيْسَ في سِرْبِهِ ، أَيْ : في نَفْسِهِ

---

(١) المعروف أنّ المكسور مقصورٌ على وزن « إلى » ، والمفتوح ممدودٌ على وزن « سماء » ولم أجد « رِواء » بالكسر والمدِّ في غير هذه الموضِعِ ، انظر اللسان والقاموس (روى) ومثلث ابن السيد ٢/٦٠ - ٦١ .

(٢) لا أدري ما أدخلها هنا ! فلعلّها استطرادٌ من المصنّف .

وَحَالِهِ ، والسِّرْبُ أَيْضاً : مِنَ القَطَا ، والنِّساءِ ، والظِّبَاء[1] .

وَأَمَّا السُّرْبُ ، بالضّمِّ : فَجَمْعُ سُرْبَةٍ : الخَيْلُ .

● ● ●

ومِنْهُ : العَرْجُ ، والعِرْجُ ، والعُرْجُ

فأَمَّا العَرْج ، بالفتح : فالجماعَةُ مِنَ الإبِلِ الكثيرةِ ، نحو الأَلْفِ .

وأَمَّا العِرْج ، بالكسر : فَمَوْضِعٌ بالحجاز يُنْسَبُ إِلَيْهِ العرْجِيُّ الشَّاعِرُ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ[2] .

وأَمَّا العُرْج ، بالضَّمِّ : فَجَمْعُ [أ]عْرَج[3] .

● ● ●

ومِنْهُ : القَلَّةُ ، والقِلَّةُ ، والقُلَّةُ

فَأَمَّا القَلَّةُ ، بالفَتْحِ : فإِشالَةُ الشَّيْء مَرَّة واحِدَةً

وأمّا القِلَّةُ ، بالكَسْرِ : فَالإِقْلَالُ ؛ والقِلَّةُ أَيْضاً ، بالكَسْرِ : الرِّعْدَةُ ، يُقَالُ فُلَانٌ بِهِ قِلٌ : إذا كانَتْ بِهِ رِعْدَةٌ .

وأَمَّا القُلَّةُ ، بالضّمِّ : فَرَأْس الشَّيْءِ ، قَالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

وقُلَّةٍ كَسِنَانِ الرُّمْحِ باسِقَةٍ ضَحْيَانَةٍ في شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْرَاق[4]

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، فاجتهدت فيها ، ويقال أيضاً : سِرْبٌ مِنَ النِّساء ، والبقر ، والحُمُر ، والطَّيْر ، والوَحش ، انظر أدب الكاتب ١٤٧ .

(٢) ما حكاه المصنّف هنا غريبٌ جِدّاً ، إذِ المعروف أَنَّ العَرْجَ بالفتح موضع بالطائف ، وإليه ينسب العَرْجيّ الشاعر ، وأَنّ العَرْجَ والعِرْجَ بالفتح والكسر نحو خمسمائةٍ مِنَ الإبِلِ . انظر مثلث ابن السيد ٢/٢٧٢ - ٢٧٣ وانظر اللسان (عرج) .

(٣) في اللسان (عرج) : « والعُرْجُ ثَلاثُ لَيَالٍ مِن أَوَّلِ الشَّهْرِ » .

(٤) المفضليات ٢٩ القصيدة الأولى ، وديوانه ١٣٨ وفيه « بارزةً » بدل « باسقة » . والضّحيانةُ : البارزة للشمس . والمِحْراق التي يُحْرَقُ مَنْ فيها .

ومِنْهُ : الفَلْجُ ، والفِلْجُ ، والفُلْجُ

فأَمَّا الفَلْجُ ، بالفتح : فَمَصْدَرُ فلجْتُ الشَّيْءَ فلجاً : إذَا قَطَعْتَهُ وأَصَبْتَ بُغْيَتَكَ مِنْهُ .

وأَمَّا الفِلْجُ ، بالكسر : فالنَّهْرُ .

وأَمَّا الفُلْج ، بالضّمِّ : فجمعُ أَفْلَج ؛ والفُلْج أَيْضاً : النَّجْمُ .

● ● ●

ومنه : النَّعْمَةُ ، والنِّعْمَةُ ، والنُّعْمَةُ

فَأَمَّا النَّعْمَةُ ، بالفَتْحِ ، فَهُوَ : النَّعِيمُ .

وَأَمَّا النِّعْمَةُ ، بالكسر : فَالْيَدُ مِنَ النِّعْمَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ **وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ** ﴾(١)

وأَمَّا نُعْمُ عَيْنٍ ، فَتَقُولُ في إجَابَتِكَ بالشَّيْء : نُعْمَ ونَعْمَ عَيْنٍ ، ونِعْمَةَ عَيْنٍ .

● ● ●

ومنه : القَبَالَةُ ، والقِبَالَةُ ، والقُبَالة

فَأَمَّا القِبَالة ، بالكسر : فقِبَالَةُ المَرْأة للولَدِ .

وأَمَّا القُبَالَةُ ، بالضَّمِّ : فالحِذَاءُ ، حِذَاءُ وَجْهِكَ ، أَيْ : قُبَالَةُ وَجْهِكَ .

تَمَّتِ الزِّيادَةُ لابن حَبِيبٍ تَمَّام بنِ عبد السَّلامِ .

والحمد لله على ذلك ، وصَلّى الله على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمّدٍ وعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وسَلَّم تَسْليماً كثيراً إلى يَوْمِ الدِّينِ .

---

(١) الشعراء ٢٢ .

كتاب الألفاظ المثلثة المعاني

لأبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي

(٥٥١)

بسم الله الرَّحْمن الرَّحِيمِ

قال الشَّيْخُ أَبُو البَيَانِ ـ أَدَامَ الله عَلَيْهِ المغفرة والرَّحْمَةَ والرِّضْوَان ـ:

هذا الكتاب فيه أَشْيَاءُ مَخْلُوطَةٌ بما لا يَنْبَغِي أَنْ يُخْلَطَ ، ويَدُلُّ على قِلَّةِ مَعْرِفَةِ بَقِيَّةِ أَشْيَاءَ مِنَ اللُّغَةِ ، ولَقَدْ أَمَرتْني نَفْسي في إِحْصاءِ ما يَحضُرني في هذا الوَقْتِ على إِمْلاءِ الخاطِرِ ، ولكنّني مَشْغُولٌ عنها ، والله المُعِينُ على الأَحْوَالِ .

● ● ●

الحَبَاب والحِبَابُ والحُبَابُ :

فَأَمَّا الحَبَاب : فالطّرائقُ على الماءِ ، إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ ، تَراها كالأَمْواجِ ، واحِدَتُهَا : حَبابةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزومُها بِها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِالْيَدِ(١)

الحَيْزُوم : الصَّدْرُ ، والمُفَايِلُ : الَّذِي يَجْعَلُ خَبْءً في التُّرَابِ ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ نِصْفَيْنِ ثُمَّ يقول لِصاحِبِهِ : الخَبْءُ في أَيِّ النِّصْفَيْنِ هُوَ مِنْ هذا التُّرابِ ؟ وأَكْثَرُ النَّاسِ لَعِباً بِهِ صِبْيَانُ الأَعْرَاب .

وأَمَّا الحِبَابُ : فجمع حُبٍّ ، مِنْ محبَّةِ الإِنْسَانِ صاحِبَه ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَلَّ حِبَاب المالكِيَّةِ إِذْ نَأَتْ بِمُجْفَرَةِ الدُّفَّيْنِ خَوْصَاءَ عَيْهَمِ(٢)

المُجْفَرَةُ : المُتَهَيِّجَةُ(٣) المنتفخة الجَنْبَيْنِ جِدّاً ، والخَوْصَاءُ : الغَائِرَةُ العَيْنَيْنِ ، والعَيْهَمُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ في سَيْرِهَا .

وأَمَّا الحُبَابُ : فَاسْمٌ لِلْحَيَةِ الذَّكَرِ ، قَالَ جَميلٌ :

---

(١) هو طرفة ، وتقدَّم في مثلث الزّجاج ٦١ .

(٢) هو كثير عزّة ، وتقدم في مثلث الزَّجّاج ص ١٢ وفيه إشكال « فسل سبل » .

(٣) في الأصل « المنيهجة » .

أَمَّا الوِشَاحُ فَجَالَ في أَقْرابِها جَوْلَ الحُبابِ وَلا يَجُولُ الدُّمْلُجُ[1]

الأَقْرَابُ : الخَوَاصِرُ ، واحِدُهَا : قُرُبٌ ، يَصِفُ أَنَّ الوِشَاحَ يَجُولُ عليها مِنْ ضُمُرِهَا .

● ● ●

قَالَ : ومِنْهُ : القَبَلُ ، والقِبَلُ ، والقُبَلُ :

فَأَمَّا القَبَلُ ، فَهُوَ : أَنْ تَسْقِيَ الإِبِلَ ، فَتَصُبَّ الماءَ في الحَوْضِ علىَ أَفْوَاهِهَا إِذَا كَانَ المَاءُ قَلِيلاً ، قَالَ الرَّاجِزُ :

لَيَغْلِبَنَّ قَبَلِي قِرَاكُمَا[2]

يَقُول : لَيَغْلِبَنَّ سَقْيِي بالدَّلْوِ سَقْيَكُمَا للإِبِلِ . .

والقَبَلُ أَيْضاً : مِنَ المُقَابَلَةِ ، وَهُوَ : اسْتِقْبَالُكَ الشَّيْ الَّذِي تَسْتَقْبِلُهُ . وَيُقَالُ : اطْلُبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ القَبَلِ ، يَعْنِي : الجَبَلَ ونَحْوَهُ ، وأَمَّا القِبَلُ ، فَهُوَ : طاقَتُكَ لِلشيْءِ[3] ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أُصِبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ [يَاسَكَنِي] مُصِيبَةً لَيْسَ لي بِهَا قِبَلُ[4]

وأَمَّا القُبَلُ : فَجَمْعُ قُبْلَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تُولِي الضَّجِيعَ إِذَا مَا اشْتَاقَهَا خَصِراً عَذْبَ المَذَاقِ إِذَا مَا تَابَعَ القُبَلاَ[5]

الخَصِرُ : البَارِدُ ، وأَرَادَ بِهِ هُنَا : ثِغْرَهَا .

---

(١) تقدم البيت في مثلث الزجّاج ٦١ ولم أجده في ديوانه ، وفي الأصل هنا « ومايزول » ومأأثبته عن مثلث الزّجّاج .

(٢) تقدّم البيت في مثلث الزّجّاج ٦٢ .

(٣) في الأصل « الشيء » ، وما أثبته عن مثلث الزجاج ٦٢ .

(٤) البيت في مثلث الزّجّاج ٦٢ وكان في الأصل « العيد » بدل الصعيد ، فأصلحتها .

(٥) انظر مثلث الزجّاج ٦٢ وفي الأصل « بايع القُبَلُ » .

قَالَ وَمِنْهُ : الخَشَاشُ ، والخِشَاشُ ، والخُشَاشُ :

فَأَمَّا الخَشَاشُ[1] : فَالعَظْمُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَنْفِ النَّاقَةِ ، رَوَى مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِي الله عنهما ، قال : أَهْدَىٰ رَسُولُ الله ﷺ فِي عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَّةِ جَمَلًا ـ وكَانَ لِأَبِي جَهْلٍ ـ عَلَيْهِ خِشَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ لِيَغِيظَ بِهِ قُرَيْشاً »[2] . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَشْكُو الخِشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ [كما يَشْكُو المَرِيضُ إِلَى عُوَّادِه الوَصِبُ][3]

([3] وأمّا الخِشاشُ ، بالكَسْرِ : فالرَّجُلُ الخَفِيفُ الرَّأْسِ فِي النَّوْمِ ، المُتَيَقِّظ ، ومنه قَوْلُ طَرَفَةَ :)[4]

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذي تَعْرِفُونَهُ خِشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[5]

الضَّرْبُ : الخَفِيفُ اللَّحْمِ ، والمُتَوَقِّدُ : الذَّكِيُّ الفَطِنُ لِمَا يُرِيدُ .

وأَمَّا الخُشَاشُ ، بالضَّمِّ ، فَهُوَ : ما يَدِبُّ مِنْ دوابِّ الأَرْضِ ، قال النَّبِيُّ ﷺ : « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا ، ولم تَسْقِهَا ، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ »[6] . قال الشَّاعِرُ :

---

(١) ما ذكره المصنف غير صحيحٍ ؛ إذ المعروفُ أنّ العَظْمَ الذي يكون في أنف البعير خِشاشٌ بكسر الخاء ، انظر اللسان (خشش) والقاموس (خشش) .

(٢) سيرة ابن هشام ٢/٣٢٠ بلفظ مقارب ، والنهاية لابن الأثير ٢/٣٣ .

(٣) تكملة عن ديوانه ١/٤٢ واللسان (خشش) ، ومثلث الزجّاج ١٤ .
وقد اقتصر الزجّاج على الفتح في (خَشاش) . وفي اللسان الوجهان : الكسر والفتح .

(٤) ما بين الحاصرتين في الأصل مؤخّر ، موقعه قبل « قال : ومنه البَرّ . . . إلخ » .

(٥) مثلث الزجاج ١٤ .

(٦) البخاري (كتاب بدء الخلق إذا وَقَعَ الذّباب) ٦/٣٥٦ ، (وكتاب الأنبياءِ باب حديث بينا امرأة تُرْضِعُ . . .) ٦/٥١٥ وكتاب (المساقاة باب فضل سقي الماءِ) ٥/٤١ . ومسلم (صلاة الكسوف) ٢/٥٧٠ و(كتاب البر باب تحريم تعذيب الهرة) ٥/٤٧٨ ، ٤٧٩ ، و (كتاب التوبة باب سعة رحمة الله) ٥/٥٩٩ . وروى الحديث النسائي وابن ماجة ، والدارمي وأحمد في المسند .

وَلَمْ تَدَعْ لي هِرَّتي خُشاشَا
وَلَمْ تَدَعْ لِصِبْيَتِي مُشَاشَا[1]

● ● ●

قال : ومِنْه : البَرُّ ، والبِرُّ ، والبُرُّ .

فأَمَّا البَبْر ، بالفتح : فالمُحْسِنُ ، والبَرُّ أَيْضاً : الصَّحْرَاء ، قال ذو الرُّمَّةِ :

طُرُوقاً وَجِلْبُ الرَّحْلِ مَشْدُودَةٌ [بِهِ] سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَدِّي زِمَامُهَا[2]

وأمَّا البِرُّ بالكسر : فمصدر قَوْلِكَ : بَرَرْتُهُ بِرّاً ، قال عَدِيٌّ :

وَكِلَانَا بِرٌّ يُسَاعِدُه بِرٌّ ورَبِّي بِمَا أَتَىٰ مَعْذُورُ[3]

وأمَّا البُرُّ ، بالضّمِّ : [فـ]ـالطَّعامُ ، يعني الحِنْطَةَ ، ويُقالُ بِلُغَةِ أهل الشَّامِ : القَمْحُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَىٰ مِلَاءٍ لُبَابِ البُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهَادِ[4]

● ● ●

قالَ : ومنه : المَرَّةُ ، والمِرَّةُ ، والمُرَّةُ .

فأَمَّا المَرَّة ، فمن قَوْلِكَ : رأيته مَرَّةً واحدةً ، قال الأعشى :

أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيتَ للجارِ مَرَّةً فَنَحْنُ ـ لَعَمْرِي ـ اليَوْمَ مِنْ ذَاكَ أَعْجَبُ[5]

والمِرَّة : شَدُّكَ الشَّيْ شَدّاً مُحْكَماً ، والمِرَّة أَيضاً : الثَّائِرَةُ بالإنْسان ، قالَ لَبِيدٌ :

رَجَعَا بِأَمْرِهِما إلى ذِي مِرَّةٍ حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا[6]

---

(١) مثلث الزجاج ٦٤ .

(٢) مثلث الزجاج ٦٤ وفي الأصل هنا « وجيب البَرّ . . » .

(٣) مثلث الزجاج ٦٤ وفي الأصل « وبري بما . . » .

(٤) مثلث الزجاج ٦٥ وفي الأصل « عليها » بدل « ملاء » . والبيت لابن الزبعري ، كما تقدم .

(٥)(٦) مثلث الزجاج ٦٥ .

وأمَّا المُرَّة ، بالضَّمِّ : فَكُلُّ شجرة مُرَّةٍ ، قَالَ الأَخْطَلُ :

وَأَذَقْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأْساً مُرَّةً فَأَزَلْنَ جَدَّ بَنِي الحُبَابِ فَزَلا[1]

● ● ●

قَالَ ومِنْهُ : النَّيُّ ، والنِّيُّ ، والنُّيُّ

فَأَمَّا النَّيُّ ، بالفتحَ ، فهوُ : اللَّحم[2] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إذَا مَا احْتَشَتْ نَيّاً مُحِيلاً [فَإنَّها] رَهِينَةُ بَيُوتٍ مِنَ الهَمِّ يَطْرُقُ[3]

وأَمَّا النِّيُّ [بالكَسْرِ] فَهُوَ : الشَّحْمُ ، قَالَ نُصَيْبٌ :

وفَوْقَ الذُّرى المُنْقَضِّ فَوْقَ ظُهُورِها عَتِيقٌ وعَامِيٌّ مِن النِّيِّ مُحْكَمُ[4]

وأَمَّا النُّؤْيُ[5] : فَجدْوَلٌ صَغِيرٌ حَوْلَ الخَيْمَةِ ، يَنْصَبُّ فِيهِ مَاءُ المَطَرِ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

إلَّا الأَوَارِيَّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤْيُ كَالحَوضِ بالمَظْلُومَةِ الجلَدِ[6]

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : اللَّبَان ، واللِّبان ، واللُّبَانُ

فَأَمَّا اللَّبان ، بالفتح : فالصَّدْرُ ، قَالَ عَنْتَرَةُ :

مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ولَبَانِه حتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ[7]

---

(١) مثلث الزجاج ٦٥ .

(٢) ماذكره المصنّف هنا هنا غريبٌ ، إذْ في اللّسان (نيأ) : « فإذا قالوا : النَّيُّ بفتح النون فهو الشَّحْمُ دون اللحم ، قال الهُذَليُّ :

فَظَلْتُ وظَلَّ أصحابي لَدَيهِمْ غَرِيضُ اللَّحمِ : نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ »

(٣) مثلث الزجاج ٦٦ وفي الأصل « برهبة بيوت » .

(٤)(٦) مثلث الزجاج ١٦ .

(٥) سُمِعَ في هذه الكلمة النُّؤْي والنِّئْي والنَّأْيُ والنُّؤَى ـ بفتح الهمزة على مثال النُّهَى ـ فالكلمة ـ على هذا ـ مثلثة . وجمعها مع ماقبلها غريبٌ ، لاختلافِ مادَّة الكَلِمَتين .

(٧) شرح القصائد العشر للتبريزي ٣١١ .

وأَمَّا اللِّبانُ ، فَهُوَ : الرِّضَاعُ ، يُقالُ : بِلِبانِ أُمِّهِ تَغَذَّىٰ ، قال الأَعْشَىٰ :

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ [أُمٍّ] تَحالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ[1]

وقَالَ آخرُ :

إِنْ تَخْدَعُونِيَ عَنْ قَوْلٍ غُذِيتُ [به] مَعَ اللِّبَانِ فَإِنِّي لَسْتُ أَنْخَدِعُ

و [أَمَّا] اللُّبَانُ ، بالضَّمِّ ، فَهُوَ : الَّذِي يُمْضَغُ ، رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ « أَنَّه أَمَرَ بِهِ لِلْحُبَالَىٰ أَنْ يَمْضَغْنَهُ »[2] .

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : الرَّبْعُ ، والرِّبْعُ ، والرُّبْعُ .

فَأَمَّا الرَّبْعُ ، بالفَتْحِ : فَالمَنْزِلُ . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

سَلَا الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ مَالِكٍ وَهَلْ عَادَةٌ للرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا[3]

وأَمَّا الرِّبْعُ ، فَهِي : الحُمَّىٰ ، قالَ بَعضُ العَرَبِ :

بُلِيتُ بِحمَّىٰ الرِّبْعِ يارَبّ بَعْدَمَا كَبِرْتُ فَكَمْ بِالرِّبْعِ جِسْمِي يُعَذَّبُ[4]

وأَمّا الرُّبُعُ ، فَهُوَ : نِصْفُ النِّصْفِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قال الشَّاعِرُ :

وَشَاطَرْتُهُ رُبْعَ الحَيَاة وإِنَّمَا يَجُودُ الفَتَى يَوْماً بما هُوَ مالِكُ[5]

---

(١) ديوانه ٢٢٥ واللسان (لبن) .

(٢) لم أقف على هذا الحديث فيما رجعت إليه مِنْ كتب السّنّة ، وفي تنزيه الشريعة حديثان عن اللبان ٢/٢٤٠ و٢٦٢ وهما متعارضان ، وعلامات الوضع عليهما بادية .

(٣) (٥) مثلث الزجاج ١٩ .

(٤) مثلث الزجّاج ١٩ وفي الأصل « . . . جُدْ بما سَتَرْتَ » .

قَالَ : وَمِنْهُ : الجَلَا ، والجِلا ، والجُلَّىٰ :

فَأَمَّا الجَلَا : فالانْكِشَافُ[1] ، قَالَ سُحَيْمٌ :

أَنـا ابْنُ جَـلَا وطَـلَّاع الثَّنَايـا مَتَى أَضَـعِ العِمَـامَـةَ تَعْـرِفُـونِي[2]

وَأَمَّا الجِلا[3] : فالإِثْمِدُ ، وهُوَ الكُحْلُ ، قَالَ الهُذَلِيُّ :

وأَكْحُلْكَ بـالصَّـابِ أَوْ بـالجِـلَا فَـفَتِّـحْ بِـعَـيـنِـك أَوْ غَـمِّضِ[4]

وأَمَّا الجُلَّىٰ[5] : فالأَمْر العَظِيمُ ، قَالَ طَرَفَةُ بن العَبْدِ البَكْرِيُّ :

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّىٰ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَـا وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاء بالجَهْدِ أَجْهدِ[6]

● ● ●

قال : ومِنْه : النَّهَاءُ ، والنِّهَاءُ ، والنُّهَىٰ .

فَأَمَّا النَّهَاءُ[7] : فانْتِهَاءُ الشَّيْءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طِـلَاب الصِّبَا والغَـانِياتِ ضَـلالَـةٌ إِذَا كانَ شَيْبُ المَرْءِ قَدْ بَلَغَ النَّهَا[8]

---

(١) الجَلَا بالفتح والقصر هُوَ الإِثْمِدُ ، وهُوَ أيضاً : انحسار مقدّم شَعْرِ الرَّأْسِ . وأمّا الجَلَاء بالفتح والمدّ فالأمر البَيِّنُ الواضِح ، والجَلَاءُ : الأَمْرُ الجَلِيُّ ، وما أَدْري ما علاقة هذا بما استشهد له المصنّف ، إِذْ الذي استشهد به فِعلٌ ماضٍ ، وما ذكره اسْمٌ ، إلّا أن يكون على قول من يرى أنه اسم فعل ، أصله مصدر ممدود ، وقصر للضرورة ، وسُمِّيَ به ، وأصله « جلاء » أو على قول من يرى أنه اسم مقصور ، ومعناه انحسار الشعر عن مقدم الرأس . قلت : وهما وجهان يضعفان بعدم التنوين . انظر ضياء السالك على أوضح المسالك ٣/٣٤٦ .

(٢) مثلث الزجاج ٧٢ .

(٣) يُقال : الجَلَا والجَلَاءُ والجِلَاءُ .

(٤) مثلث الزجاج ٧٣ وفي الأصل « فافتح بعينيك أَوْ أاغْمضِ » .

(٥) الجُلَّى مِنْ (جلل) والجَلَا والجِلا من (جلو) ، وليس بينهما عَلَاقَةٌ ، لاختلاف المأخذِ واختلاف المادتين ، واختلاف الصورة اللفظية الخطِّية ، وعَدُّها من المثلث فيه نظر .

(٦) مثلث الزجاج ٧٣ .

(٧) في الأصل بالقَصْرِ ، وفي اللسان (نهى) « النَّهَاءُ مَمْدُودٌ » .

(٨) مثلث الزجّاج ٢٠ .

وأَمَّا النِّهاءُ[1] ، بالكسر : الغُدُرُ[2] وَاحِدُهَا : نَهْيٌ ، وَوَاحِدُ الغُدُرِ : غَدِيرٌ ، وهُوَ : مُجْتَمَعُ المَاءِ . قَالَ الكُمَيْتُ :

أَبْـرَقَ لِـلْمُسْـنِتِـين غَـيْـثُـكُـمُ بِـالْجَـوْدِ فِيهـا النِّهْيُ والعُشُبُ[3]

وأَمَّا النُّهَى فَالعَقْلُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

ومِنْ خَيْرِ مَنْ آخَيْتَ ذُو الدِّينِ والنُّهَى ومَنْ رَأْيُـهُ إِمَّا اخْتَبَـرْتَ أَصِيلُ[4]

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : الخَمْسُ ، والخِمْسُ ، والخُمْسُ .

فَأَمَّا الخَمْسُ ، بالفَتْحِ : فَالعَدَدُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

ومُجَـوَّفٍ بَـلَقـاً مَلَكْـتُ عِنَـانَـهُ يَعْدُو عَلَى خَمْسٍ قَـوَائِمُهُ زَكَـا[5]

يعني بالمجوّفِ : حِماراً قَدْ بَلَغَ البَيَاضُ إلى بَطنِهِ ، وقَوْلُهُ : « يَعْدُو على خَمْسٍ » أَيْ : خَمْسِ أُتُنٍ[6] . و « زكَا »[7] يُرِيد بِهِ : الزَّوْجَ ، ويَعْنِي به هَهُنَا : قَوَائِمَهُ الأَرْبَعَ ، فاعْلَمْ ذَلِكَ .

وأَمَّا الخِمْسُ ، فَهُوَ : أَنْ تَمْكُثَ الإِبِلُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ لا تَرِدُ المَاءَ ، ثُمَّ تَرِدَهُ في اليَوْمِ الخَامِسِ ، فَيُسَمَّى ذلك اليَوْمُ خِمْسَهَا ، قال الكِرْمَانِيُّ :

كَأَنَّ المَطَايـا لَيْلَةَ الخِمْسِ عَطَّفَتْ بِوَثَّابَةٍ تَنْضُو الـرَّواسِمَ شَحْشَحِ[8]

---

(١) في الأصل بالقصر .

(٢) كان الأولى أن يقول « الغَدِيرُ » .

(٣) مثلث الزجّاج ٢٠ وفي الأصل « للمسلمين أعينكم . . . النهي والغَضَبُ » .

(٤) مثلث الزجاج ٢٠ وفي الأصل هنا « ما أَحْبَبتَ ذا الدّين . . » .

(٥) اللسان (جوف) ، ولم يعزه .

(٦) في الأصل « أُنُتُنَّ » .

(٧) يجو فيها الإجراء وعدمه : زَكَا وزكاً .

(٨) مثلث الزجاج ٢٠ وفي الأصل « سجسج » بالجيم المعجمة والسين المهملة .

وأَمَّا الخُمْسُ ، بالضَّمِّ ، فَهُوَ خُمُسُ الشَّيْءِ ، وهُوَ واحِدٌ مِنْ خَمْسَةٍ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

لَكَ الخُمْسُ مِنْ مَالي وللوارثِ الَّذِي بَقِي فارْضَ مِنْ مالي بذلك أَوْذَرِ[1]

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : العَرْضُ ، والعِرْضُ ، والعُرْضُ .

فَأَمَّا العَرْضُ ، بالفَتْحِ فَهُوَ : خِلَافُ الطُّولِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنِّي لأَجْتَابُ الفَلاَة الَّتِي بِهَا تَنَائِفُ غُبْرٌ عَرْضُهُنَّ فَسِيحُ[2]

وأَمَّا العِرْضُ ، بالكَسْرِ فَهُوَ : الأَصْلُ ، وَهُوَ أَيضاً : طِيبُ رِيحِ البَدَنِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصُونُ عِرْضي بِمَالي لاَ أُدَنِّسُهُ لاَ بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ في المَالِ[3]

والعِرْضُ أَيْضاً : الذِّكْرُ بِخَيْرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقي العِرْضَ بالمالِ النَّفِيسِ وما عَسَىٰ أَخُوكَ إِذَا ما ضَيَّعَ العِرْضَ يَشْتَرِي[4]

وأَمَّا العُرْضُ ، بالضَّمِّ : [فـ]ـالاعْتِراضُ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

صَبَحْنَاهُنَّ عَنْ عُرْضٍ ثمِيناً وأَيْلَفَ رَكْضَنَا جَمْعُ الرِّبابِ[5]

● ● ●

قال : ومنه : الجَلَّةُ ، والجِلَّةُ ، والجُلَّةُ[6] .

---

(١) مثلث الزجاج ٧٢ .

(٢) مثلث الزجاج ٦٨ وفي الأصل « نَفَانِفُ عِزٍّ » بدل تنائف غبر » و«أختار » بدل «أجتاب» .

(٣) هو عمّار الكلبي ، أو حيّة بن خلف الطّائي ، انظر مثلث الزجاج ٦٩ .

(٤) مثلث الزجاج ٦٩ وفي الأصل « أبي » بدل « أقي » .

(٥) مثلث الزجاج ٦٩ .

(٦) في الأصل بالخاء المعجمة في الثلاث ، وجعلت في المادة كلها الخاء بدل الجيم .

فَأَمَّا الجَلَّةُ ، بالفتح : [فـ]البَعَرُ[1] ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَمْ يَـرْعَ لِـلْجَـلَّةِ يَـوْمـاً وَلَمْ يَرْعَ بَعِيراً فِي هِضَـابِ الجِبَالِ[2]

وأمَّا الجِلَّةُ ، بالكسر ، فَهُوَ : مَرْعَىٰ الإبِلِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

ونَحْنُ الحَـابِسُـونَ بِـذِي أُرَاطَىٰ تَسَفُّ الجِلَّةَ الخُـورُ الـدَّرِينَـا[3]

وهُوَ نَبْتُ حَشِيشٍ .

وَأَمَّا الجُلَّةُ ، بالضَّمِّ : فَالجُلَّةُ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ نَصْرُ بْنُ مَعَدٍّ :

لَمْ نَـرهْـمْ يَـوْمـاً إلى جُـلَّةٍ يَـدْعُـونَ يَـوْمـاً بَـلْ هُمُ أَخْشَـعُ

● ● ●

قَالَ : ومِنْهُ : الحَماةُ ، والحِماتُ[4] ، والحُماة[5] .

فَأَمَّا الحَمَاة[6] ، بالفتح ، فَهُوَ : الطِّينُ ، قَالَ ابْنُ أسيدٍ :

حَمَاةٌ تَرَىٰ الخِنْزِيرَ قَدْ غَابَ رَأْسُهُ وَأَضْلُعُـهُ فِيهَـا تَـدُورُ وتـطحَنُ[7]

---

(١) في الأصل « التغير » يجوز في الجَلَّةِ ثلاثة أوجه : فتح الجيم، وضمها، وكسرها .

(٢) لم أجد هذا البيت في ديوانه .

(٣) من معلقته المشهورة ، وفي الأصل « ونحن الحارثون . . . نسفّ الخلة الجور . . . » وفسَّر التبريزي الجِلَّةَ بالعظام مِنِ الإبل ، والخُور بالغزار الكثيرة الألبان ، وبنى واحدتها على خَوْرَاءَ ، والمستعمل في كلام العرب خَوَّارة ، وتَسِفُّ : تأكل ، والدَّرينُ : حشيشٌ يابسٌ ، يَقولُ : حَبَسنا إبلنا على الدَّرين صبراً ، حتّى ظفرنا ، ولم يطمع فِينا عَدُوٌّ ، انظر شرح القصائد العشر ٣٥٢ .

(٤) في الأصل بتاء التأنيث .

(٥) عدّ هذا من المثلث مِمّا فيه نَظَرٌ ، إذْ لم أَجِدْ « الحِماة » بالكسر ، ولم يذكر المصنف إلّا الفتح والضم ، إلّا إذا كان المؤلّف يقصد بالوجه الثالث الحِمْيَة . وقد وجدت في الإعلام لابن مالك ١٦٢/١ « الحِمَات جَمْعُ حَمِيتٍ ، وَهُوَ المَتِينُ مِنْ كُلِّ شيءٍ ، وجَمْعُ حَمْتٍ وحَمْتَةٍ بمعنى مَحْتٍ ومَحْتَةٍ ، وهُمَا اليَومُ واللَّيلة الشديدا الحَرِّ » .

(٦) الحَمْأة والحَمَأ : الطِّينُ الأسوَدُ ، وقال أبو عُبَيدة : واحدة الحَمَأ حَمَأةٌ كقصبة واحدة القصب » اللسان (حمأ)، والحَمَاة مخففة من المهموز .

(٧) لم أقف على هذا البيت ، وفي الأصل « وأظلعه » .

وأَمَّا الحُماة ، [بالضم] : فالفُرْسَانُ . قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الجَرميُّ :

بفتيانِ صدقٍ حارتِ الحَرْبُ منهم حُماةٍ كأمثالِ اللُّيُوثِ الضَّراغِمِ[1]

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : الخَلُّ ، والخِلُّ ، والخُلُّ .

فَأَمَّا الخَلُّ فَهُوَ الَّذِي يُؤْكَلُ [به][2] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

[3](أَنْ قَدْ أَصَابَتْ [و] تعشّـ ـت بـصـلاً وخَـلاً)[3]

وأَمَّا الخِلُّ ، بالكسر : فَطَرِيقٌ في الرَّمْلِ[4] .

وأَمَّا الخُلُّ[5] ، بالضِّمِّ ، فَهُوَ : الصَّدِيقُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقدْ كان [لي][6] عمروٌ خليلاً مُصَافِياً فيا أَسَفَى مِنْ بَعْدِ عَمْرٍو عَلَى خِلِّي

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : الضَّرْوُ ، والضِّرْوُ ، والضُّرْوُ[7] .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) تتمة يستقيم بها النص .

(٣) هذا بيت لا يستقيم إلاّ بزيادة الواو ، ليكون من مجزوء الكامل من العروض المجزوءة الصحيحة ذات الضرب المجزوء المقطوع الذي تصير فيه (متفاعلن) إلى (متفاعِلْ) ثم تحول إلى (فعلاتن) ، ومن المعلوم أن هذا البحر يكون فيه الخزل ، وهو اجتماع الإضمار مع الطّيِّ ، أي تسكين الثاني المتحرك ، مع حذف الرابع الساكن ، فتصير (متفاعلن) إلى (مُتْفَعِلن)، ثم تحوّل إلى (مفتعلن) كما هو حال العروض هنا ، وهو قبيح في هذا البحر ، وتكون الضرب مَوْقُوصة ، وهو حذف الثاني المتحرك ومقطوعة ، والقطع حذف ساكن الوتد المجموع ، وتسكين ما قبله فتصير (مفاعل) .

(٤) هكذا في الأصل وصوابه « الخَلُّ » بالفتح ، انظر اللسان (خلل) .

(٥) هذا أولى أن يجعل بالكسر ، لأنَّه وإن جاز فيه الضم إلا أن الكسر أقوى وأكثر وفي مثلث ابن السيد ١/٤٨٨ « ولا تُضم الخاء منه إلا إذا ذُكِرَ مَعَ وُدٍّ » .

(٦) تكملة يستقيم بها الوزن ، لأن في البيت ـ كما يظهر ـ سقطاً .

(٧) في الأصل بالصاد والراء والدال كُلَّ ما وردت ، وظهر لي أنها تصحيف .

فَأَمَّا الضَّرْوُ[1] ، بالفَتْحِ : [فـ]ـالبُطْمُ ، قَالَ الشَاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ تجني الضَّرْوَ في رَأْسِ شَاهِقٍ فَيَـارُبَّمَـا نَهَّجْتُ بـالإِبْـلِ مَنْهَجـا

وأَمَّا الضِّرْو ، بالكسر : فَصِياحُ السِّنَّوْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يالَلَّرجال لما بالضِّـرْوِ مِنْ سَغَبٍ يالَلرِّجالِ . يَقِينَا الكَبْلُ مُـرْتَفَقَاً[2]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو البَيَانِ : قُلْتُ : إِنَّما الضِّرْوُ الكَلْلَبُ بِعَيْنِه ، أَوِ السِّنَّورُ نَفْسُهُ[3] .

وأَمَّا الضُّرْوُ[4] : فَهُوَ المِسْكُ ، قَالَ الشَاعِرُ :

تَضَمَّخنَ بـالمِسْكَ الفَتِيتِ وقـابَلَتْ بِمَرْسُومِ ضُرْوٍ كالغَـزَالَةِ تَشْـرُقُ[5]

● ● ●

قَالَ : ومنه : الدَّرَّةُ ، والدِّرَّةُ ، والدُّرَّة .

فالدَّرَّة ، بالفتح : قَطْرَةُ الماءِ مِنِ المَطَرِ ، قَالَ المُغِيثُ :

سقتك سُعُودُ الثـورِ دَرَّةَ هَاطِـلٍ وَلاَقَيْتَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا مُجَلْجِـلاَ

والدِّرَّةُ ، بالكسر : مِن اللَّبَنِ ، قَالَ السُّلَمِيُّ :

قَدْ كُنْتَ تُرْضِعُنَا إِنْ دِرَّةٌ نَزَحَتْ عَنَّـا وتَكْلَؤُنـا بـالـرُّوح والجسَـدِ

والدُّرَّةُ ، بالضَّمِّ : الدُّرَّة بعينها ، قَالَ حَسَّانُ :

خَلِيفَةَ اللهِ ، قَدْ فَـازَ العُدَاةُ بِهَـا كَـأَنَّهَا دُرَّةٌ في كَـفِّ لأَّلِ[6]

---

(١) في اللسان (ضرا) بالكسر والفتح . وهو شجر طَيبُ الرِّيح ، يستاك به . ويجعل ورقه في العِطْرِ .

(٢) في الأصل « تقينا » بالتاء ، والكَبْلُ : الفَرْوُ الكبير ، والمُرتَفق : مايستعان به .

(٣) انظر نحواً من هذا في اللسان (ضرا) .

(٤) لم أقف على « الضُّرْوِ » بالضَّمِّ ، وما أدري ما مصدر المؤلِّف ؟

(٥) لم أقف على هذا البيت ، وفي أصله « بمرسوم عشر » ولا يكون فيه شاهد على ما أراد المصنف ، مِمّا رَجَّحَ أَنَّ في البَيْتِ تصحيفاً ، فأصلحته .

(٦) لم أجده في ديوانه .

قَالَ : ومِنْهُ : الكَفْرُ ، والكِفْرُ ، والكُفْرُ .

فَأَمَّا الكَفْرُ ، بالفَتحِ ، فَهْوَ : الغِطَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

في لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا[1]

والكِفْرُ ، بالكَسْرِ هِيَ : العَصَا الغَلِيظَةُ ، قَالَ الهُذَلِيُّ :

فقلت : لقد أَرْبَأْتُمُ بِعِصِيِّكُمْ فقالَ (سُحِيْمٌ) : هَـٰذِهِ الكِفْرُ فاعْلَمِ[2]

وأَمَّا الكُفْرُ ، فَهُوَ : الشِّرْكُ باللهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَا تَشْرَحَنْ بالكُفْرِ صَدْرِي فَإِنَّنِي أَتَيْتُ إِلَيْكَ اليَوْمَ ياذا المَعَارِجِ

● ● ●

قَالَ : ومِنْهُ : المَهْرُ ، ، والمِهْرُ ، والمُهْرُ .

فالمَهْرُ ، بالفتح : هُوَ مَهْر المَرْأَةِ ، قال دُكَيْنُ بْنُ رجاء[3] :

أَعْطَيْتُهَا المَهْرَ مِنَ السَّوابِي مِنْ كُلِّ نَابِلِ السِّهَامِ نَابِي[4]

---

(١) عجز بيتٍ للبيدِ ، وصدره :
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ
انظر ديوانه ٣٠٩ ومثلث ابن السيد ١١٢/٢ .

(٢) لم أجده في شرح أشعار الهذليين ، وفي الأصل « سحيتم » مكان « سحيم » ، والوزن به ينكسر . وأرْبَأْتم : أصلحتم .

(٣) في الأصل « رجاء بن دكين » والمعروف دُكين بْنُ رَجَاءٍ الفُقَيميُّ ، راجز إسلامي ، جالس الوليد ابن عبدالملك ، وله معه قصة ، ووفد على مصعب بن الزبير ، توفي سنة خمسَ ومائةٍ ، ترجمته في الشعر والشعراء ٦١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٠/٥ ، ومعجم الأدباء ١١٣/١١ .

(٤) لم أقف على البيت في غير هذا الموضع ، وفي الأصل « الشوابي » بالشين المعجمة ، فأصلحتها ، والسَّوابي بالسين المهملة جمع سابِيَاء ، تطلق على الإبلِ والماشية ، والنَّابِلُ : الحاذِقُ ، والنَّابي : مَنْ لا يمنعك إنْ سألته ، ومعنى البيت واضح .

والمِهْرُ ، بالكسر : الصفحة[1] .

والمُهْرُ ، بالضَّمِّ : مِنَ الخَيْلِ ، قال عَلِيٌّ ـ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ـ[2] :

سَقْياً لِمُهْرٍ أَذَىٰ النُّشَّابِ بِي وَبِهِ هَـٰذَا المَقَامُ الَّذِي تَخْتَارُهُ العَرَبُ

● ● ●

قَالَ : ومنه : الحَبْرُ ، والحِبْرُ ، والحُبْر .

الحَبْرُ ، بالفتح : رَئِيسُ اليَهُودِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ حَلَفَ الحَبْرُ حَبْرُ اليَهُودِ وقَسُّ النَّصَارى بِأَن لَمْ يَطِشْ[4]

والحِبْرُ ، بالكَسْرِ : هُوَ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ ، قَالَ جابرُ بْنُ سَوَّارٍ :

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الصَّدْرِ بالـ ـحِبْرِ فَلَمْ تنمحِ الخُطُوطُ دُهُوراً

والحُبْر ، بالضّمِّ : جمعُ حُبْرَةٍ[5] وهِيَ : النِّعْمَةُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُون ﴾[6] . وقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وإِنِّي لَفِي حُبْرٍ ولا خَيْرَ فِي فَتىً يَعِيشُ بِلَا حُبْرٍ وعَيْشٍ مُرَفَّهِ[7]

● ● ●

قَالَ : ومِنْهُ : الحَبُّ ، والحِبُّ ، والحُبُّ .

فالحَبُّ ، بالفَتْحِ : مِنَ الحِنْطَةِ ، وَالخَرْدَلِ ، وغيرِهِمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يُصَافِيكَ مَا صَافَيْتَهُ مِنْ مَحَبَّةٍ وَيَرْتَاعُ مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلِ

---

(١) لم أجد هذا المعنى فيما بينَ يَدَيَّ من كتب اللُّغة ، فَلَعَلَّهُ مُولَّدٌ .

(٢) هذا من الأدعية المحدثة ، وهو من شعار أهل البدع ، والأولى أن يقال : عليٌّ رضي الله عنه ، كما يقال لأبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة ، ولا يقال « عليه السلام » ونحوه من أدعيةٍ صارت شعاراً لأهل البدعة ، انظر تفسير ابن كثير تفسير سورة الأحزاب ٦/٤٦٧ ـ ٤٦٨ .

(٣) في اللسان (حبر) « الحِبْرُ والحَبْرُ واحد أحبار اليهود ، وبالكسر أفصح » .

(٤) الطَّيش : النَّزَق والخِفَّةُ .

(٥) ذكر هذا المعنى في القاموس (حبر) .

(٦) الروم ١٥ .

(٧) لم أجده في ديوانه .

والحِبُّ ، بالكسر : الصَّدِيقُ ، والحُبَابُ مِنْ أَسْمَاءِ الحَيَّةِ ، والحِبُّ أَيْضاً : القُرْطُ ، وأَنْشَدَ :

تَضمُّ الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَقَامَ الحِبِّ تَسْتَمِعُ السِّرَارَا[1]

وأَنْشَدَ أَيْضاً قَولَ الشَّاعِرِ :

أَتَانِي مَقَالٌ مِنْكَ لَيْلاً فَسَرَّنِي وأَرَّقَنِي يَا حِبَّ نَفْسِي لَيَالِيَا[2]

وأَمَّا الحُبُّ ، بالضَّمِّ : فالعِشْقُ ، وأَنْشَدَ في ذَلِكَ قَوْلَهُ :

فَأَيْنَ مِنَ الحُبِّ المُبَرِّحِ مَهْرَبٌ وَقَدْ خَالَطَ الأَحْشَاءَ بَيْنَ الأَضَالِعِ

● ● ●

قال : ومنه : الأَمُّ ، والإِمُّ ، والأُمُّ .

الأَمُّ ، بالفتح : هُوَ أَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ ويَدُلَّهُمْ على الطَّرِيقِ ، قالَ لَبِيدٌ :

وإِنِّي لَخِرِّيتٌ إِذا اعْتَكَرَ الدُّجَى أَخُو أَمَّةٍ أَجْتَابُ جَوْرَ السَّبَاسِبِ[3]

وأَمَّا الإِمُّ ، بالكسر : فَسَبَائِكُ الذَّهَبِ[4] ، قَالَ جَابِرٌ :

كَأَنَّهَا الإِمُّ إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خِدْرِهَا أَوْ وَثَنٌ يُعْبَدُ

وأَمَّا الأُمُّ بالضَّمِّ فَهِي أُمُّ الرَّجُلِ ، قال الكُمَيْتُ :

وقَالوا ورِثْنَاهَا أَبَانَا وأُمَّنَا وما وَرَّثَتْهُمْ ذَاكَ أُمٌّ ولا أَبُ[5]

---

(١) للراعي النميريّ ديوانه ١٤٩ وانظر تخريجه هناك ، ومثلث ابن السيد ١/٤٣٣ وفيهما « تبيت . . . مكان . . . يُسمعه . . . » وكان في الأصل « مقام القُرطِ » ، ولا شاهد فيه حينئذ ، والإصلاح من الديوان ومثلث ابن السيد .

(٢) في الأصل « مقالاً » وَهُوَ خطأ واضح .

(٣) جور بالراء المهملة بمعنى مستوعر الطرق التي يَضِلُّ فيها السَّالِكُ . وجوز بالزاي المعجمة بمعنى وسط ، ولم أجد البيت في ديوانه .

(٤) لم أجد هذا المعنى في اللسان والقاموس (أمم) .

(٥) هاشميات الكميت ٥٩ .

قَالَ : ومِنْهُ : السَّوَاءُ والسِّوَاءُ والسُّوَاءُ .

فأمّا السَّوَاءُ ، بالفتح : [فـ]ـالوَسَطُ ، قالَ اللهُ تعالى ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآه في سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴾[1] أَيْ : في وَسَطِهَا ، وقَالَ صَهْبَانُ :

لَسْتُ لِلُّتَّبعِ اليَمَانِيِّ إنْ لَمْ أَرْكُضِ الخَيْلَ في سَوَاءِ العِرَاقِ

وأَمَّا سِوَى بالكسر فَمِثْلُ غَيْرِك وسِوَاكَ ، قال أَعْشَى تَغْلِبَ :

تَجَانَفُ عَنْ نَخْلِ اليمامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوائِكَا[2]

وَأَمَّا السُّوَىٰ بالضمّ فالمَوضِعُ المَعْرُوفُ في قولِهِ تَعَالى ﴿ مَكاناً سُوَى ﴾[3] .

قال العلى بن حسّان :

وكُلُّ كُلامِ غانِيةٍ إذَا مَا أَرَادَتْ صُرْمَ صَاحِبِهَا سُوَاءُ

● ● ●

قال : ومنه : الرَّمَّةُ ، والرِّمَّةُ ، والرُّمَّةُ .

فَأَمَّا الرّمّة ، بالفتح : [فـ]ـالإصْلَاح لِلشيْءِ ، قالَ رَواحَةُ :

فَرَمَّهُمُ بِالخَيْلِ كُلَّ صَبِيحَةٍ فَدَانُوا وَكَانوا قَبْلَ ذَلِكَ قُسَّطَا

أيْ : جائرين .

والرِّمَّةُ بالكَسْرِ : مَا أَرَمَّتِ الإبِلُ مِنَ المَرْعَىٰ ، قالَ الحُصَيْنُ بْنُ وَعْلَةَ :

وَلَمْ يَبْقَ لِلْمَلْكِ المُؤَثَّلِ رِمَّةٌ سِوَى رِمَّةٍ تَرْتَمُّ فِيها الأَبَاعِرُ

---

(١) الصافات ٥٥ .

(٢) البيت في اللسان (سوى) والمحفوظ في هذا البيت « لِسَوَائِكَا » بفتح السين . قال ابن بَرِّيّ : « ولَمَ يأت سواءٌ مكسور السِّين ممدوداً إلَّا في قولهم : هو في سِوَاءِ رأسه ، وسيٌّ رأسِهِ إذا كان في نُعْمَةٍ وخِصْبٍ ، قال : فيكون سِواءٌ على هذا مصدر ساوَىٰ » . هكذا جاء في اللسان ، واستهل صاحب اللسان المادة « وماعَدَلت مِنْ أهلِها بِسِوائِكا » فضبطه بالكسر .
والبيت في الأصل « تجانبت . . . يا ناقتي . . . عدلها » .

(٣) طه ٥٨ .

وأَمَّا الرُّمَّةُ ، بالضَّمِّ : فالرِّبْقَةُ[1] ، ومِنْهُ ذُو الرُّمَّةِ ، قَالَ زِيادُ بنُ مالكٍ :

جِئْنَا بِرُمَّةِ عَمْرٍو بَعْدَ مَا ضَمَرَتْ شَقَائِقُ القَومِ في مُعْصَوصِبٍ يَعِرُ[2]

● ● ●

قَالَ : وَمِنْهُ : الحَرُّ ، والحِرُ ، والحُرُّ .

فالحَرُّ ، بالفَتْح ، وهِيَ : الشَّمْسُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تُطْفِي بِبَرْدِ المَاءِ مَا كَانَتْ تَجِدْ[3]
مَاكَانَ مِنْ حَرٍّ وَمِنْ صَيفٍ وَقِدْ

والحِرُ ، بالكسر : فَرْج المَرْأَةِ ، قَالَ عَنْتَرَةُ :

كُلُّ امْرِءٍ يَحْمِي حِرَهْ أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَهْ[4]

والحُرُّ ، بالضَّمِّ : البازي مِنَ الطَّيْرِ ، قال سُرَاقَةُ بْنُ كَعْبٍ :

كما الحُرُّ مَرَّ إذا مَا انْقَضَىٰ يُقَطِّع سَهْباً ويُحْرِزُ نَقْضاَ[5]

السَّهْبُ : البَرِّيَّةُ .

● ● ●

قَالَ : ومِنْهُ المَرُّ ، والمِرُّ ، والمُرُّ .

المَرُّ ، بالفتح : مَرُّ الحدِيدِ ، قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبي الصَّلْتِ :

---

(١) في الأصل « الريقة » .

(٢) البيت لم أقف عليه ، ومعناه ـ فيما يظهر لي ـ أتينا بالقوم مغلولين بالحبال بعدما أخفوا نساءهم في مجتمع يصعب الوصول إليه .
ويَعِرُ مضارع وعر : ضد سهل . اللسان (وعر) .

(٣) في الأصل « نطفي ... نجد » بالنون .

(٤) ديوانه ٢١ ، ٣٨ ، ١٧ ، واللسان (حرح) بدون نسبة .

(٥) في الأصل « سهيا » بالياء .

كـالغُصْنِ يَهْتَزُّ غَضّـاً ثُمَّ يُـدْرِكُـهُ مَرُّ الحَديدِ فَيَضْحَى بَعْدَ إيهـانِ[1]

وأَمَّا المِرُّ ، بالكسر : [فـ]ـشِدَّةُ الفَتْلِ ، قَال الشَّاعِرُ :

أَشُـدُّ مِـرَّةَ حَبْـلِي حِـينَ أَفْتِـلُهُ فَلَا تَرَانِي غَدَاةَ الرَّوْعِ خَدَّارَا[2]

والمُرَّة ، بالضَّمِّ : الطّعم المُرُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ عَنْتَرَةُ :

وإذَا ظُلِمْتُ فَـإنَّ طَعْمَ ظُـلامَتِي مُـرٌّ مَـذَاقَتُـه كَـطَعْمِ العَلْقَمِ[3]

● ● ●

قال : ومِنْهُ السَّوَارِ ، والسِّوارُ ، والسُّوار .

[أمّا] السَّوَارِ ، بالفتح : فجمع سارِيَةٍ وهِيَ اليعملات على وزن « الجَوَارِ » يُقَالُ : جارِيَةٌ سَارِيَةٌ ، قال عُرْوَةُ :

سَـرَيْنَـا بِسُفْنٍ لَيسَ يَنْجُـو غَـرِيقُهـا
وأَنَّى بِسُفْنٍ لَا تَخَـافُ مِنَ البَحْـرِ ؟ ![4]

وقال ابن معمار في ذلك :

وَسَـوَارٍ كَـأَنَّهُنَّ رِجـالٌ بـائنَـاتُ[5] الـرُّؤوسِ والأَقْـدَامِ

[أَمَّا السِّوارُ بالكَسر فالحَلْي المعروف][6]

---

(١) هذا البيت لم أجده في ديوانه ، ولم أقف عليه في غير هذا الموضع ، وفي الأصل « فيضحى بعد إنهاف » . ولا معنى له ، لأن النهف معناه التحير ، ويظهر أن ما أثبته مقارب ، ومعناه يضحى أي يبرز ، والمراد به لا زمه ، لأن الضاحي من فروع النبع الذي ينبت في غير ظل ، فهو أصلب له وأجود . اللسان (ضحا) ، والإيهان مِنْ أوهن ، والوهن : الضعف .

(٢) في الأصل « أشدة . . . أقتله » والخدّار هو الذي يلزم الخِدْرَ .

(٣) ديوانه ٤٥٠ وهو من معلقته المشهورة . انظر شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٩٠ وفيه « . . . فإنَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ . . . » .

٤ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

٥ ـ في الأصل « بانيات » .

٦ ـ تتمّة ، اقتضاها السّياقُ ، ويتمّ بها المعنى .

وفي لُغَةٍ أُخْرَى : القُلْبُ ، ولُغَة أَهْلِ الشَّام الدُّمْلَجُ ، قال [ابن] الرُّقَيَّاتِ :

أَوْقَدَتهَا بالقُسْطِ والمَنْدَلِ الرَّطْـ ـبِ فتاةٌ يَضِيقُ عَنْهَا السِّوَارُ[1]

والسُّوَار ، بالضَّمِّ : واحِدُ الأَسَاوِرَةِ ، قَالَتِ الخَنْسَاءُ :

مَحْضٌ خَلائِقُهُ تُحْشَى بَوَائِقُهُ كَأَنَّه تَحْتَ طَيِّ الدِّرْعِ أُسْوَارُ[2]

● ● ●

قال : ومِنْهُ : الجَرْم ، والجِرْمُ ، والجُرْمُ .

فالجَرْمُ ، بالفتح : هُوَ مَصْدَرُ جَرِمَ يَجْرَمُ جَرْماً : إِذَا أَخْطَأَ وأَذْنَبَ ، قَالَ الشّاعر :

وَمَا كَانَ لي جَرْمٌ فأَسْتَوْجِبَ الجَزَا سِوَى أَنَّني عَاقَيْتُ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُ

وأَمَّا الجِرْمُ ، بالكسرِ ، فَهُوَ : الجِسْمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

ضَنِي الجِرْمُ حِينَ بَانَتْ سُلَيْمَى وَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهُ بِانْهِدَامِ[3]

وأَمَّا الجُرْمُ ، بالضم : فالشّينُ في الوَجْهِ[4] ، يُقَالُ : وَجهٌ مُجْرِمٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾[5] .

وقَالَ الزيدي :

كَأَنَّ على وَجْهِهِ مَالِكاً إِذَا مَابَدَا وَجْهُهُ أَوْ عَبَسْ

---

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ديوانها ص ٥٠ ، وصدره فيه « مثل الرُّدَيْنِيِّ لم تنفد شَبِيبَتُهُ » ، وفيه « البرد » بدل « الدرع » . وليس في البيت شاهد على ما قصد إليه المصنف ، إذ فيه « أُسْوَار » لا « سُوَار » .

(٣) في الأصل « ضني الجسم » ولا شاهد فيه حينئذٍ .

(٤) المعروف أن « الجُرْم » بضم الجيم هو الذَّنْب . وتفسير المؤلّف هنا لا أعلم من سبقه إليه ، وهو من التفسير باللازِمِ ؛ لأنَّ شَيْنَ الوَجْهِ من لازم الجُرْمِ .

(٥) السجدة ٢٢ .

قَالَ : ومِنْهُ : العَقَارُ ، والعِقَارُ ، والعُقَارُ .

أَمَّا العَقَارُ فَهُوَ : مَا مُلِكَ أَوْ سُكِنَ ، قَالَ خَلَفٌ الأَحْمَرُ :

مَـا أَنْتَ وَرَّثْتَ لاَمَـالاً ولا سَبَـداً وَلاَ عَـقَـاراً ولا أَبّـاً ولا مَـالاَ[1]

وأَمَّا العِقَارُ ، بالكسر : فجمع عَقِيرٍ ، فإذا جَمَعْتَ قُلْتَ : عِقَار ، قَالَ الكُمَيْتُ :

وقَـرنٍ تَـرَكْتُ عـلى منـكـبٍ فَـإِمَّـا قـتيـلاً وإمّـا عِـقَـاراً

وأَمَّا العُقَارُ ، بالضَّمِّ : فالخَمْرَةُ ، قَال بَشّارُ بْنُ بُرْدٍ :

وكَـأَنَّ الـعُقَـار خَـالَطَ مِـسْكـاً بَـيْنَ أَنْيَـابِهَـا وبَـيْنَ اللِّثَـاتِ[2]

● ● ●

قال : ومِنْهُ : الصَّفَرُ ، والصِّفْرُ ، والصُّفْرُ .

فالصَّفَرُ ، بالفتح[3] : [دَاءٌ] يَأْخُذُ على القَلْبِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لا يَغْمِـزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلاَتَعَبٍ وَلاَيَعَضُّ عَلَى شُرْ سُوَفِهِ الصَّفَرُ[4]

والصِّفْر ، بالكَسْرِ : الخالي مِنَ الآنِيةِ وغَيْرِهَا ، قال تَأَبَّطَ شَرّاً :

ولَسْتُ أبالي مِنْ دُخُولي وقَدْ أَرَىٰ خُرُوجِي إلى بَوَّابِهِ ويَدِي صِفْرُ[5]

---

(١) العرب تقولُ : مالَهُ سَبَدٌ ولاَ لَبَد ، أَيْ : مالَهُ قليلٌ ولا كثير ، وقد قِيلَ : إنَّ السَّبَدَ هو الشَّعر . انظر اللسان (سبد) وفيه زيادة تفصيل . فيكون معنى قوله : « ما أنتَ ورَّثْت لا مالاً ولا سبداً » أي : إبلاً ومَعْزاً وضَأناً ، فالمال هو الإبل ، ويكون المراد بـ « مالاً » في عجز البيت النقدين ومافي حكمهما ـ والله أعلم .

(٢) لم أجده في ديوانه ، وفي الأصل « الكِتاف » ، ولعلَّها تصحَّفت عن « اللِّثاتِ » .

(٣) الفاء (وهي عين الكلمة) متحركة ، وعدُّه من المثلث فيه تساهُلٌ وتسامُحٌ .

(٤) البيت لأعشى باهلة ، وما أورده المصنّف هو الرواية الصحيحة ، وأهل اللُّغَةِ يجعلون صدره « لا يتأَرَّى لما في القِدْرِ يَرْقُبُهُ » . انظر غريب الحديث للحربي ٧٨٦ ، والتكملة للصاغاني (أَرِي) .

(٥) لم أجده في ديوانه .

وأَمَّا الصُّفْرُ ، بالضَّمِّ : فالنُّحاسُ ، قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانيُّ :

كَـأَنَّ شُـوَاظَـهُـنَّ بِـجَـانِـبَـيْـهِ نُحاسُ الصُّفْرِ تَضْـرِبُهُ القُيُـونُ[1]

هذا آخر مَارَأَيناهُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ ، والحَمْدُ للهِ الكَرِيم الوَهَّابِ وصلّى الله على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ[2] .

● ● ●

(١) لم أجد هذا البيت في ديوانه ، وفيه قصيدةٌ لفَّقها جامعُ الديوان الشيخ الطاهر بن عاشور ، وجمعها من كتب شتىً ، ظهر له أنّها قصيدة واحدة ، ولعلّ هذا البيت يكون منها ؛ لاتفاقه معها وزناً وقافيةً ورويّاً .

(٢) بعد هذا في الأصل تَمَّت هَـٰذِهِ المجموعةُ بقلم الفقير إليه (تعالى) عبد الرزّاقِ الملّا محمد الحاجّ فليح البغداديّ وذلك في ٨ رمضان المبارك سنة ١٣٥٩ هـ .

ثبت المصـــادر والمراجـع

= أخبار النحويين البصريين / أبو سعيد السيرافي (٣٦٨) تحقيق د . محمد البنا / ط أولى ١٤٠٥ .
= أدب الكاتب / ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق محمد محيى الدِّين عبدالحميد / ط رابعة ١٣٨٢ .
= الأصمعيّات / الأصمعيّ (٢١٦) تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون / دار المعارف ، ط رابعة .
= إشارة التعيين / عبدالباقي اليماني (٧٤٣) تحقيق د . عبدالمجيد دياب / مركز الملك فيصل / ط أولى ١٤٠٦ .
= الأغاني / أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦) صورة عن طبعة دار الكتب المصرية / مصر .
= إكمال الإعلام بتثليث الكلام / إبن مالك (٦٧٢) تحقيق د . سعد بن حمدان الغامدي / جامعة أم القرى ، ط أولى ١٤٠٤ .
= الأمالي / أبو علي القالي (٣٥٦) ط ثانية / القاهرة / دار الكتب ١٣٤٤ .
= إنباه الرواة القفطي (٦٤٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٦٩ / القاهرة .
= الأنساب / السمعاني (٥٦٢) مخطوط : صورة .
= البداية / ابن كثير (٧٧٤) الناشر مكتبة المعارف ودار النصر .
= بغية الوعاة / السيوطي (٩١١) .
(أ) صورة عن الطبعة الأولى / دار المعرفة / بيروت .
(ب) ط بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٨٤ / القاهرة .
= البلغة في تاريخ أئمة اللغة / الفيروز آبادي (٨١٧) تحقيق محمد المصريّ / وزارة الثقافة بسوريه / ١٣٩٢ .
= بهجة المجالس / ابن عبدالبر (٤٦٣) تحقيق محمد مرسي الخوليّ / القاهرة .
= تاج العروس / المرتضى الزبيديّ (١٢٠٥) صورة / بيروت .
= تاريخ الأدب العربيّ / بروكلمان / ترجمة النجار / دار المعارف / مصر .
= تاريخ الأدب العربي في العراق من سنة (٦٥٦ ـ ٩٤٦) لعباس العزاوي / المجمع العلمي بالعراق / ١٣٨٠ .
= تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي (٤٦٣) ، صورة ، بيروت .
= تفسير القرآن / ابن كثير (٧٧٤) تحقيق البنّا ورفيقيه / القاهرة .
= التكملة والذّيل والصلة / الصاغاني (٦٥٠) تحقيق جمع من العلماء / القاهرة .
= تنزيه الشريعة / أبو الحسن علي بن محمد عراق الكناني (٩٦٣) مكتبة القاهرة / ١٣٧٥ .
= تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١) هذبه عبدالقادر بن بدران (١٣٤٦) ط ثانية / ١٣٩٩ .
= تهذيب اللُّغة / الأزهري (٣٧٠) تحقيق مجموعة / القاهرة .

= جمهرة اللغة / ابن دريد (٣٢١) صورة عن طبعة الهند .
= خزانة الأدب / عبدالقادر البغداديّ (١٠٩٣) صورة عن الطبعة الأولى .
= ديوان عروة بن الورد والسمْوأل / دار بيروت / بيروت / ١٤٠٢ .
= ديوان الأعشى الكبير / شرح وتعليق د . محمد محمد حسين / مكتبة الآداب بالجماميز / مصر .
= ديوان امريء القيس / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / ط ثالثة / دار المعارف / مصر .
= ديوان بشّار / جمع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور / الشركة التونسية والشركة الوطنية في الجزائر / ط تونس ١٩٧٦ .
= ديوان تأبط شراً وأخباره / جمع وتحقيق على ذوالفقار شاكر / دار الغرب الإسلامي / ط أولى ١٤٠٤ بيروت .
= ديوان حسان بن ثابت / تحقيق د . سيد حنفي حسنين / الهيئة المصرية للكتاب / ١٣٩٤ .
= ديوان حميد بن ثور الهلالي / صنعة عبدالعزيز الميمني / القاهرة / صورة عن طبعة دار الكتب .
= ديوان الخنساء / دار الأندلس / بيروت .
= ديوان الراعي النميري / جمع وتحقيق راينهرت ڤايْبرت / المعهد الألماني للأبحاث الشرقية / بيروت / ١٤٠١ .
= ديوان رؤبة بن العجّاج تصحيح وليم بن الورد / صورة عن ط ليبسيغ ١٩٠٣ .
= ديوان ذي الرُّمَّةِ / تحقيق عبدالقدوس أبو صالح / دمشق / ١٣٩٢ .
= ديوان طرفة بن العبد / دار بيروت / بيروت ١٣٩٩ .
= ديوان الطِّرمَّاح / تحقيق د. عزة حسن / دمشق / ١٣٨٨ .
= ديوان عبدالله بن رواحة / جمع د . وليد قصاب / دار العلوم / الرياض / ١٤٠٢ .
= ديوان عبيدالله بين قيس الرقيات / تحقيق د . محمد يوسف نجم / دار بيروت / بيروت / ١٤٠٦ .
= ديوان عنتره / تحقيق محمد سعيد مولوي / المكتب الإسلامي / بيروت .
= ديوان الفرزدق / دار صادر / بيروت .
= ديوان كثير عزة / جمع وشرح إحسان عباس / دار الثقافة / بيروت ١٣٩١ .
= ديوان النابغة طبعة الطاهر بن عاشور ، وغيرها .
= الروض المعطار / محمد بن عبدالمنعم الحميريّ (٧٢٧) تحقيق د . إحسان عباس / مكتبة لبنان / ط ثانية ١٩٨٤ .
= السيرة / ابن هشام / تحقيق السقا ورفيقيه / ط ثانية / ١٣٧٥ / القاهرة .
= سير أعلام النبلاء / الذّهبي (٧٤٨) ط أولى / ١٤٠١ بيروت .
= شذرات الذهب / ابن العماد الحنبليّ (١٠٨٩) المكتب التجاري / بيروت .
= شرح أشعار الهذليين / أبو سعيد السكري (٢٧٥) تحقيق عبدالستار فرّاج / مصر .
= شرح ديوان زهير / صنعة ثعلب / القاهرة ١٣٦٣ .

= شرح ديوان لبيد / تحقيق د . إحسان عبّاس / ط الكويت / ١٩٦٢ .
= شرح ديوان الفرزدق / عبدالله الصاوي / نشر المكتبة التجارية / مصر .
= شرح القصائد العشر / التبريزي (٥٠٢) تحقيق د .فخر الدين قباوة / دار الآفاق الجديدة / بيروت ط رابعة / ١٤٠٠ .
= شرح مقامات الحريري (٥١٦) لأبي العباس أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي (٦١٩) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة / المؤسسة العربية الحديثة .
= شرح هاشميّات الكميت بن زيد / لأبي رياش / تحقيق داود سلوم ونوري حمّودي القيسي / عالم الكتب ط أولى ١٤٠٤ .
= شعر الأخطل تحقيق د . فخرالدين قباوة / دار الآفاق الجديدة / بيروت / ط ثانية / ١٣٩٩ .
= شعر عمرو بن الباهلي / جمع وتحقيق د . حسين عطوان / دمشق .
= شعر نصيب بن رباح / جمع وتحقيق د . داود سلوم / بغداد / ١٩٦٧ .
= الشعر والشعراء / ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق أحمد شاكر / دار المعارف / ١٩٦٦ مصر .
= صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر (٨٥٢) ط السلفية / ١٣٨٠ القاهرة .
= صحيح مسلم ومعه شرح النووي / تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة .
= صفة جزيرة الأندلس / أبو عبدالله الحميري محمد بن عبدالله (٨٦٦) تحقيق أ. لافي بروفنصال / لجنة التأليف والترجمة / القاهرة ١٩٣٧ .
= طبقات الشافعية / ابن السبكي (٧٧١) تحقيق الطناحي والحلو / ١٣٨٣ مطبعة عيسى الحلبي / القاهرة .
= غريب الحديث / الحربي (٢٨٥) تحقيق د . سليمان العايد / جامعة أم القرى / مكة ١٤٠٥ .
= الفهرست / ابن النديم (٤٣٨) تحقيق رضا ـ تجدد / طهران .
= فهرست ابن خير (٥٧٥) المكتب التجاري / بيروت ، ومكتبة المثنى في بغداد .
= القاموس المحيط / الفيروز آبادي (٨١٧) ط ثالثة ١٣٠١ / مصر .
= لسان العرب / ابن منظور (٧١١) دار لسان العرب / بيروت .
= المثلث / ابن السيد البطليوسي (٥٢١) تحقيق د . صلاح مهدي / وزارة الثقافة / العراق ١٤٠١ .
= معجم الأدباء / ياقوت الحموي (٦٢٦) مكتبة عيسى الحلبي / مصر .
= المفضليات / الضّبي (١٨٧) تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون / ط رابعة .
= المنتظم / ابن الجوزي (٥٩٧) صورة عن طبعة الهند .
= نزهة الألباء / ابن الأنباري (٥٧٧) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة .
= النهاية / ابن الأثير (٦٠٦) تحقيق طاهر الزّاوي و د . محمود محمود الطناحي / ط أولى ١٣٨٣ .

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٣-٠٠٠٠٠٠٤

المستـــدرك على ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي

جمعه وشرحه
الأستاذ / محمد علي دقة*

* ماجستير في آداب اللغة العربية من جامعة حلب لعام ١٩٨٣ م . وعمل رئيساً لتحرير مجلة المعلم العربي (تصدرها وزارة التربية السورية) من عام ١٩٨٣ - ١٩٨٩ م .

ملخص البحث

بشر بن أبي خازم الأسدى شاعر جاهلي ، عاش في النصف الثاني من القرن السادس الميلادى . وكان من فحول شعراء الجاهلية ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية .

ولقي شعر بشر اهتمام القدماء فصنع ديوانه الأصمعي ، وابن السكيت ، وأبو عبيدة ، والسكري ، وأكثر اللغويون من الاستشهاد بشعره .

وأما في العصر الحديث فقد نشر المستشرق غرنباوم عام ١٩٣٩ م مجموعة أشعار بشر واشتملت على خمسة عشر ومئتي بيت . وفي عام ١٩٦١ م نشرت وزارة الثقافة بدمشق ديوانه من تحقيق الدكتور عزة حسن ، واعتمد الدكتور المحقق في عمله على نسختين مخطوطتين وألحق بهما ما وقف عليه من شعر منسوب إلى بشر في المصادر المختلفة مما لم يرد فيهما . فاشتمل متن الديوان على خمسة وثمانين وسبعمائة بيت ، وملحق الديوان على ستة عشر بيتاً . ثم ذيل المحقق الطبعة الثانية من الديوان التي صدرت عام ١٩٧٢ م بزيادات مخطوطة اطلع عليها بعد صدور الطبعة الأولى وبلغت أبياتها خمسة وخمسين ومئة بيت ، وذكر أنها أشعار غثة مرذولة ، ليست من شعر بشر .

وقد وقفت على أبيات لبشر لم أجدها في الديوان مما دفعني إلى البحث عن مستدركات أخرى ، فرجعت إلى المصادر المختلفة ولا سيما المصادر التي لم يرجع إليها المحقق، وأغلبها مما طبع بعد صدور الديوان ، فوقفت على ستة وثلاثين بيتاً منسوبة إلى بشر ، لم ترد في الطبعة الثانية من ديوانه ، وهي طبعة أكثر كمالا من سابقتها .

وصنعت هذا المستدرك وكان عملي فيه وفق المنهج التالي :

بدأت بالشعر المنسوب إلى بشر ، وبلغ واحداً وثلاثين بيتاً ، فالشعر المنسوب إلى بشر وإلى غيره وبلغ بيتاً واحداً ، فالشعر المنسوب إلى بشر وليس له وبلغ أربعة أبيات ، ثم أثبت تخريج هذه الأشعار ، وذيلت العمل بثبت المصادر .

وكنت قد رتبت الأشعار المستدركة في كل قسم حسب قوافيها ، وأثبت رواياتها المختلفة وشرحت غوامضها .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

بشر هو ابن أبي خازم بن عَوْف بن حِـمْيَرِيّ بن نَاشِرة بن أسامة بن وَالِبَةَ بن الـحَارِث بن ثَعْلَبة بن دُودَانَ بن أسد بن مُدْرِكة[1] .

شاعر جاهلي عاش في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ، قبيل ظهور الإسلام[2] وكان من فحول شعراء الجاهلية ، وضعه ابن سلاّم في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية .

وقد صنع ديوان بشر كلٌّ من السكريّ والأصمعي وابن السِّكِّيت وأبو عبيدة[3] . ولم يصل إلينا الديوان من عمل هؤلاء العلماء الكبار .

وفي عام ١٩٣٩ م قام المستشرق « غرنباوم » بنشر مجموعة أشعار بشر بلندن ، وحوت خمسة عشر ومئتي بيت ، جمعها من سبعة وستين مصدراً ، منها المطبوع ومنها المخطوط .

وبعد ذلك بزمن وقع الدكتور عزّة حسن على نسختين مخطوطتين لديوان بشر في مكتبات تركية ، لجامعَيْن مجهولين . فاعتمدهما أساساً في تحقيقه الديوان ، وألحق بهما ما وقع عليه من شعر منسوب إلى بشر في المصادر المختلفة ولم يرد في المخطوطتين ، وعدته ستة عشر بيتاً . وقامت وزارة الثقافة بدمشق بنشره عام ١٩٦١ م ، ثم أعادت طبعه عام ١٩٧٢ م . وذيل المحقق الطبعة الثانية بزيادات مخطوطة مكتبة آل باش أعيان في البصرة ومجموعها (١٥٥) بيتٍ ، ونوّه في مقدمته بأن أشعار هذه المخطوطة غثّة مرذولة لا يمكن أن تكون من شعر بشر بحال من الأحوال . وأنه حقق في الأمر فوجد هذه الأشعار لم يرد منها شيء في أي من كتب الشعر واللغة والأدب أو غيرها .

---

(١) شرح المفضليات : ٦٥٩ ـ ٦٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ١٩٤ .
(٢) الأعلام للزركلي ٢ : ٢٧ .
(٣) الفهرست : ٣٣ .

وقد رجعت إلى مصادر بعضها لم يرجع إليها المحقق ، وبعضها لم يكن قد طبع في حينه وقليل منها رجع إليه الدكتور المحقق وسها عن أبيات فيها ، والكمال لله وحده ، فاستدركت ستة وثلاثين بيتاً منسوبة إلى بشر ولم ترد في الديوان ، كما وقعت على مقطوعة منها بيتان هما الأول والثالث من القصيدة الأولى من زيادات مخطوطة البصرة ، وبقية أبياتها من القصيدة التاسعة من متن الديوان ، وهذا أمر قد يدعو ، ولو قليلاً ، إلى التحفظ على الحكم الذى أطلقه أستاذنا المحقق على الزيادات التي وردت في هذه المخطوطة .

وبعـــد .

آمل أن أكون قد قدّمت بهذا العمل ما ينتفع به الباحث المتخصص ، والغيور على لغة هذه الأمة وتراثها ، ضارعاً إلى الله أن يجعله في خالص أعمالي .

الشعر المستدرك

في جمهرة نسب قريش (٥ ـ ٦ ، ١٦)[١] :

« من الطويل »

١ ـ مَدَحْتُ بَنِي العَلَّاتِ مِنْ رَهْطِ حَلْبَسٍ ... وَزَيْدٍ ، بِمِثْلِ البُرْدِغَالِ ثَوَابُهَا[٢]
٢ ـ عَنَيْتُ بها الحُكَّامَ والمَجْلِسَ الَّذِي ... لَهُ مِنْ مِيَاهِ ابْنَيْ سَمِيٍّ عِذَابُهَا[٣]
٣ ـ وَفِي آلِ زَبَّانَ بنِ سَيَّارَ فِتْيَةٌ ... يَرَوْنَ ثَنَايَا المَجْدِ سَهْلاً صِعَابُهَا[٤]
٤ ـ وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الحُطَيْئَةُ فِيهِمُ ... تَوَارَثَهُ بَعْدَ الكُهُولِ شَبَابُهَا[٥]
٥ ـ تَزِينُ صَفَارَاءَ المُلوكُ الَّتِي بِهَا ... وبُنْيَانُ مَجْدٍ لم تُهَدَّمْ قِبَابُهَا[٦]
٦ ـ إذَا ماارْتَقَوْا في سُلَّمِ المَجْدِ أَصْعَدُوا ... بأقدامِ عِزٍّ لا تَزُولُ كِعَابُهَا[٧]
٧ ـ إذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ ... بِحُلَّةِ عَصْبٍ لم يَخُنْهُ اكتِسَابُهَا[٨]

---

(١) في أول الجمهرة خرم ضاعت فيه نسبة الأبيات ، ونسب صاحب الجمهرة في الصفحة السادسة عشرة البيتين الرابع والخامس لبشر ، وذكر ما يُسْتَظهر منه أن الأبيات جميعها لبشر في مدح آل زَبّان بن سَيّار . انظر التخريج .

(٢) بنو العَلَّات : بنو رجل واحد من أمهات شَتّى ، والعَلَّة : الضَّرَّة ، سميت بذلك لأن الذي تزوجها على أولى قد كانت قبلها ثم عَلَّ من هذه . والبُرْد : من أثواب العَصْب والوَشْي .

(٣) سَمِيّ : هو سَمِيّ بن مَازِن بن فَزَارَة . انظر اللسان (عمر) .

(٤) الثَّنايا : مفردها ثَنِيَّة ، وهي طريقة العَقَبَة . قال ابن منظور : « ومنه قولهم : فُلانٌ طَلَّاع الثَّنايا ، إذا كان سامياً لمعالي الأمور كما يقال طَلَّاع أَنْجُد » اللسان (ثنى) .

(٥) في جمهرة نسب قريش : ١٦ « فِيكُمْ » .

(٦) صَفَارَاء : ماء لبني سَيَّار . انظر جمهرة نسب قريش : ١٦ ، ولم أجد ذكرا لها في معجمات البلدان .

(٧) لا تَزُول ، أي : لا تقلق ، يقال : زَالَ يَزُول زَوَالاً ، إذا قَلِقَ فلم يَسْتَقِرّ . وقوله لا تَزُول كِعَابُها ، أي : ليس بها ضعف أوعيب لا تستقِرّ معه ولا تَثْبُت .

(٨) العَصْب : ضرب من برود اليمن مَوْشِية ، وهي من نفيس الثياب . وقوله : لم يَخُنْه اكتسابُها ، أراد : أنّه نالها اقتداراً فلم تَخُنه هِمَّته .

« ٢ »

في الأفعال (٣ : ٤١٨) :

« من الطويل »

١ ـ كَبِرْتُ وقَالَتْ هِنْدُ شِبْتَ وإنَّمَا لِذَاتِيَ صُلْعَانُ الرِّجَالِ وشَيبُهَا[١]

(١) لِذَاتي : أَتْرَابي ، واحدها لِدَةٌ .

« ٣ »

في الأنواء (١١٠) :

« من الطويل »

١ ـ قُدُورُهُمُ تَغْلِي أَمَامَ بُيُوتِهِمْ إذَا ما الثُّرَيَّا غَابَ قَصْراً رَقِيبُهَا[١]

(١) في الأزمنة والأمكنة : « أَمَامَ قِبَابِهِمْ » ـ وقال ابن قتيبة في شرح البيت : « وغاب قَصْراً » ، أي : عشيّاً . ورقيب الثُّريّا : إكليل العَقْرب . وإذا طَلَعت الثُّريا عِشاءً سقط إكليل العقرب عِشاء ، وإذا طَلَعت بالغَدَاة سقط إكليل العقرب بالغَدَاة . وإنَّما أراد : أنَّهم يَقْرون الضَّيفَ في البَرْد » الانواء : ١١٠ .

« ٤ »

في الكامل لابن الأثير (١ : ٣٨٣)[١] :

« من الطويل »

١ ـ فِدًى لابْنِ سُعْدَى اليومَ كُلُّ عَشِيرَتِي بَنِي أَسَدٍ أَقْصَاهُمُ والأَقَارِبُ[٢]
٢ ـ تَدَارَكَنِي أَوْسُ بنُ سُعْدَى بِنِعْمَةٍ وَقَدْ أَمْكَنَتْهُ مِنْ يَدَيَّ العَوَاقِبُ

(١) البيتان هما الثالث والأول من القصيدة الأولى من زيادات مخطوطة آل باش أعيان التي ذيَّلت الديوان ، وقال المحقق إنه لم يرد من هذه الأشعار شيء في أي من المصادر القديمة . وورد البيتان في الكامل مع ثلاثة أبيات من القصيدة التاسعة من متن الديوان .

(٢) ابن سُعْدَى : هو أَوْسُ بن حَارِثَة بن لأْم الطَّائِيّ وأمه سعدى بنت حُصِين الطائية . انظر الكامل ١ : ٣٨٣ ، والخزانة ٤ : ٤٤٤ .

« ٥ »

في المصايد والمطارد (٢١٩) :

« من الكامل »

١ ـ وإذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ في أَكْنَافِهَا قُلُصَ النَّعَامِ كَأَنَّهُنَّ نَجَائِبُ[١]

(١) الأَكْنَاف : نواحي الشيء وجوانبه ، مفردها كَنَفٌ . والقُلُص : واحدتها قَلُوص ، وهي من النَّعام : الأنثى الشابة من الرِّئال مثل قَلُوص الإبل . والنَّجائِب : جمع نَجِيب ، وهو من الإبل القوي الخفيف السريع .

« ٦ »

في مثلثات قطرب (٣٣) :

« من الوافر »

١ ـ نَطُوفُ بِسَبْسَبٍ لا نَبْتَ فِيهَا كَأَنَّ كُلاَمَهَا زُبُرُ الحَدِيدِ[١]

(١) السَّبْسَب : الأرض القَفْر البعيدة ، لا ماء بها ولا أنيس . والكُلَام : الأرض الصُّلبة فيها الحصى والحجارة . وزُبُر الحديد وزُبَره : القِطَع الضَّخمة منه ، واحدتها زُبْرَةٌ .

« ٧ »

في جمهرة اللغة (١ : ١٤٧)[١] :

« من الطويل »

١ ـ إذا قَرْقَرَتْ في بَطْنِ وَادٍ حَمامَةٌ دَعَا بابْنِ ضَبَّاءَ الحَمَامُ المُقَرْقِرُ[٢]

(١) نسب ابن دريد البيت إلى بشر ، ولعله من أبيات القصيدة (١٦) من ديوان بشر ، فهي في ابن ضَبَّاء ، والبيت على وزنها ورويها .

(٢) قَرْقَرَتْ : هَدَلَت ، قال القالي : « قال أبو زيد : يقال : قَرْقَرَتِ الحَمَامَةُ قَرْقَرَةً وقَرْقَرِيراً ، وهو غناؤها وهديلها » البارع ١ : ٥٢٤ . وابن ضَبَّاء : رجل من بني أسد كان جاراً لبني عامر فقتلوه فعيَّرهم بشر بذلك . انظر جمهرة اللغة ١ : ١٤٧ .

« ٨ »

في مضاهاة أمثال كليلة ودمنة (١٣) :

« من الطويل »

١ ـ لَئِنْ إضْتَ مَيْتاً لَـمْ تُعَمِّرْكَ مُدَّةٌ لأَنْتَ الّذِي يُـحْيِيكَ في الغَابِرِ الذِّكْرُ[١]

(١) إضْتَ ، أي صِرْت ، والأَيْض : صَيْرورة الشيء شيئاً غيره ، يقال : آضَ يَئِيضُ أيضا ، إذا صَارَ . وقال اليمني : « من عاش غير خامل ذا فضل على نفسه وأصحابه فهو ، وإنْ قلَّ عمره ، طويل العمر » مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : ١٢ ـ ١٣ .

« ٩ »

في شرح سقط الزند (٤ : ١٥٠٣) :

« من الوافر »

١ ـ دَلَفْتُ لَـهُ بِـأَبْيَضَ مَشْـرَفِيٍّ كَـأَنَّ عَـلَى مَضَـارِبِـهِ غُبَـارَا[١]

(١) في الفصول والغايات ، وشرح سقط الزند ٤ : ١٦٠٥ : « عَلَى مَواقِعِه » ـ ودَلَفْتُ له : تَقدَّمت ، والدَّلْف : التَّقَدُّم . والأبيض ، هنا : السَّيف . وسيف مَشْرَفِيّ : منسوب إلى مَشَارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف . انظر اللسان (شرف) .

« ١٠ »

في شرح المفضليات (٦٢)[١] :

« من المتقارب »

١ ـ لَهَـا رُسُـغٌ مُـكْـرَبٌ أَيِّـدٌ فَلَا العَظْمُ وَاهٍ ولا العِرْقُ فَارَا[٢]

(١) في نسبة البيت اضطراب إذ ينسب إلى بشر ، وإلى عَوْف بن الـخَرِع . انظر التخريج .
(٢) في اللسان : « لَهَا رُسُغٌ أَيِّدٌ بِها مُكْرَبٌ » ، ولا يستقيم الوزن ـ و مُكْرَب ، : وَثِيق الـمَفَاصِل ، يقال : إنه لَـمُكْرَب الـخَلْق ، إذا كان شديد القُوَى . و أَيِّد : قوي ، والأَيْد والآد : القوَّة ، يقال : رَجُلٌ أَيِّد ، إذا كان قوياً . وفَارَ العِرْقُ : ظَهَر به نَفْخٌ أو عَقْد ، قال ابن منظور : « قال ابن السِّكّيت : يُكره من الفَرَس فَوْر العِرْق » اللسان (فار) .

« ١١ »

في الأنوار ومحاسن الأشعار (١ : ١٥٢)[١] :

« من الوافر »

١ ـ فَصَبَّحْنَ الجِفَـارَ يُثِرْنَ نَقْعـاً بِكُـلِّ قَـرَارَةٍ وبكـلِّ قَـاعَ[٢]

---

(١) البيت مع ستة أبيات ، نسبها الشمشاطي إلى « سَهْم الأسدي وحملت على بشر بن أبي خازم » ، وهي من أبيات القصيدة الثالثة والعشرين في ديوان بشر ولم يرد هذا البيت فيها .

(٢) الـجِفَار : ماء لبني تميم بنجد ، وتدعيه ضَبَّة . انظر معجم البلدان ٢ : ١٤٤ . والنَّقْع : الغُبار السّاطع . والقَرارَة والقَرَار من الأرض : الـمُطمئِنّ الـمُسْتَقِرّ . والقَاعُ : ما استوى من الأرض وصَلُب ولم يكن فيه نبات ، والجمع أَقْوَاع وأَقْوُعُ وقِيعان وَقِيعَة .

« ١٢ »

في الإتقان (١ : ١٣٧) :

« من المنسرح »

١ ـ لاَ مَـانِـعـاً لِلْيَتِيمِ نِـحْـلَتَـهُ وَلاَ مُـكِبًّـا لِـخَـلْقِـهِ هَـلِعَـا[١]

---

(١) النِّحْلَة والنُّحْل : العَطِيّة والهِبَة ابتداء من غير عِوَض ، يقال : أَعْطَيتُ المرأةَ مَهْرَها نِحْلَةً ، إذا لم تُرِدْ منها عِوَضاً . والـمُكِبّ : الـمُنَكِّس ، يقال : أَكَبَّ الرَّجُلُ إكباباً ، إذا ما نَكَّسَ . والهَلِع : الجَزُوع الحَرِيص .

« ١٣ »

في المقاصد النحوية (٣ : ٥٦٠) :

« من الطويل »

١ ـ إذَا فَاقِدُ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الخَلِيطِ المُزَايِلِ[١]

(١) في شرح أبيات المغني ، والمقرب ، واللسان ، ورواية في المقاصد ٣ : ٥٦١ . « الخَلِيط المُبَايِن » ـ وقال العيني في شرح البيت : « وقوله فاقِد : هي المرأة التي تفقد ولدها وزوجها وكذلك ظَبْية فاقِد . وقوله خَطْباء : معناه بيِّنة الخَطْب وهو الأمر العظيم . وقوله : فَرْخَين تثنية فَرْخ وأراد به الولد ، والفَرْخ في الأصل ولد الطائر . وقوله رَجَّعت : من التَّرجِيع وهو الاسترجاع ، وهو أن تقول عند المصيبة إنّا لله وإنّا إليه راجعون . وقوله : في الخَلِيط بمعنى المُخَالِط كالنَّدِيم بمعنى المُنَادِم . وقوله المُزَايِل ويروى المُبَايِن ومعناهما واحد » المقاصد النحوية ٣ : ٥٦١ . والمُزَايِل والمُبَايِن : المُفَارِق ، والزِّيَال : الْفِرَاق ، يقال : زَايَلَه زِيالاً ومُزَايَلَةً ، إذا فَارَقَه .

« ١٤ »

في جمهرة الأمثال (١ : ٣٣٧)[١] :

« من الرجـــز »

١ ـ مَا إنْ رَأَيْتُ كَابْنِ سَعْدٍ رَجُلاَ[٢]
٢ ـ في النَّاسِ أَنْدَى رَاحَةً وأَكْمَلاَ
٣ ـ فَتىً إذا ما قَالَ شَيْئاً فَعَلاَ

(١) مرَّ بشر والحُطَيئة بحاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، فنحر لكل واحد منهما جزوراً ، فارتجز بشر الأبيات . انظر جمهرة الأمثال ١ : ٣٣٦ وما بعدها .
(٢) ابن سعد : هو حَاتِم بن عبد الله بن سَعْد الطائِيّ .

« ١٥ »

في المستقصى (٢ : ٣١٤) :

« من الطويل »

١ ـ أَظَلُّ نَهارِي ما أَفِيقُ صَبَابَةً وأُمْسي كَئِيباً ما أَمَرَّ وَمَا أَحْلَى[١]

(١) قال الزمخشري : « ما أَمَرَّ وما أَحْلَى ، أي : ما قال مُرّاً ولا حُلْواً » المستقصى ٢ : ٣١٣ .

« ١٦ »

في أسماء الخيل للغندجاني (٣٦)[١] :

« من الكامل »

١ ـ وَبِكُلِّ أَجْرَدَ سَابحٍ ذي مَيْعَةٍ مُتَمَاحِلٍ في آلِ أَعْوَجَ يَنْتَمِي[٢]

(١) قال الغندجاني : « قال بشر بن خازم يفتخر ببنات أعوج » أسماء الخيل: ٣٥ .
(٢) الأَجْرَد من الخيل : القَصِير الشعر ، وذلك من علامات العِتق والكرم . والسَّابح من الخيل : الذي يسبح بيديه في جَرْيه ، يقال : فرسٌ سابح ، إذا كان حَسِنَ مَدِّ اليدين في الجَرْي . والمَيْعَة : أَوَّلُ جَرْي الفَرَس وأَنْشَطُه . والمُتَماحِل : الطَّويل . أَعْوَج : فرس لبني غَنيّ بن أَعْصُر ، وهو فرس مشهور كثير النسل ، أكثر من ذكره الشعراء والفرسان وافتخروا به . انظر الغندجاني : ٣٦ .

« ١٧ »

في إيضاح الوقف والابتداء (١ : ٨٣) :

« من المنسرح »

١ ـ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ في ذُؤَابَتِهَا مِنْهُمْ وهُمْ بَعْدُ قَادَةُ الأُمَمِ[١]

(١) ذُؤَابة كل شيءٍ : أَعْلاه..

« ١٨ »

في الحماسة البصرية (١ : ٨٤ ـ ٨٥) :

« من الوافر »

١ ـ أَتُوعِدُني بِقَوْمِكَ يا ابنَ سُعْدَى ... وما بَيْني وبينَكَ مِنْ ذِمَامِ[١]
٢ ـ مَتَى مَا أَدْعُ في أَسَدٍ تُجِبْني ... مُسَوَّمَةٌ على خَيْلٍ صِيَامِ[٢]
٣ ـ تَتَابَعُ نَحْوَ دَاعِيها سِراعاً ... كما انْسَلَّ الفَرِيدُ من النِّظامِ[٣]

---

(١) الذِّمام : الحقّ والحُرْمَة ، وجمعها أَذِمَّة .

(٢) روايته في مجموعة المعاني :

مَتَى مَا أَدْعُو في أَسَدٍ تَجِئْني ... عَلَى خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ صِيَامِ

والمُسَوَّمة ، هنا : الفرسان عليهم السِّيمة ، وهي العلامة . والصَّائم من الخيل : القائم الساكن الذى لا يَطْعَم شيئاً ، يقال : صَامَ الفرسُ صَوماً وصِياماً ، إذا قام على غير اعْتِلاف . وأراد : أنها مضمَّرة للقتال .

(٣) في الحماسة البصرية : « الفرند » تصحيف ، ولا يستقيم المعنى ـ والفَرِيد : المُنْفَرِد . والنِّظام : ما نَظَمْتَ فيه الشيء من خَيْط وغيره ، وجمعه أَنْظِمة وأَناظِيم ونُظُم .

« ١٩ »

في أنساب الأشراف (١ : ٣٦) :

« من الوافر »

١ ـ صَبَرْنَا عَنْ عَشِيرَتِنَا فَبَانُوا ... كَمَا صَبَرَتْ خُزَيْمَةُ عَنْ جُذَامِ[١]

---

(١) في ديوان امرىء القيس : « فَبَاتُوا » ـ وقال البلاذرى : « ونسَّاب مضر يقولون : إن أَسَدَة (بن خزيمة) هذا أبو جُذَام ، وأن ولده غاضبوا إخوته فأخرجوهم . فأتوا الشام ، وحالفوا لَخْماً ، وقالوا : جُذام بن عَدِيّ أخو لَخْم بن عَدِيّ » أنساب الأشراف ١ : ٣٦ .

« ٢٠ »

في مضاهاة كليلة ودمنة (٤٧) :

« من الطويل »

١ ـ صَفَحْتَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ فيكَ قُمْتُهُ عَنِ الدَّهْرِ منِّي ، كَانَ دَيْناً تَجَرَّما[١]
٢ ـ فَكُنْتَ وَأَهْلاً لِلجَميلِ وَلَمْ تَزَلْ مِنَ الحَاقِدِ المُقْتَصّ أَوْفَى وأَكْرَما

(١) تَجَرَّمَ : انقضى وانصرمَ . وقال اليمني في شرح البيت : « إنّ الحُرَّ الكريم تُنسيه الخَلَّة الواحدة من الإحسان ألف خَلَّة من الإساءة » مضاهاة كتاب كليلة ودمنة : ٤٧ .

« ٢١ »

في المستجاد من فعلات الأجواد (١٦٧)[١] :

« من الوافر »

١ ـ إذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ أَقَامُوها لِيَبْلُغَ مُنْتَهَاها[٢]

(١) ورد البيت في المستجاد مع بيتين من القصيدة (٤٦) من ديوان بشر . انظر التخريج .
(٢) أَقَامُوها : قَوَّمُوها ، يقال : أقمتُ الشيءَ فاستقامَ ، إذا قوَّمْتَه فاعتدَلَ واستوَى .

الشعر المنسوب إلى بشر
وليس له

« ٢٢ »

في الفصول والغايات (١ : ١٧٨)[١] :

« من الكامل »

١ ـ وَكَأَنَّ بِرْقِعَ والكَوَاكِبُ وَسْطَهَا سَـدِرٌ تَـوَاكَلُهُ القَـوَائِمُ أَجْـرَبُ[٢]

(١) نسب المعري البيت إلى بشر وهو لأُميَّة بن أبي الصَّلْت في سائر المصادر . انظر التخريج .
(٢) في جمهرة اللغة ، والصحاح ، واللسان ، والتاج (وكل) و (سدر) و (برقع) ، والبدء والتاريخ ، وديوان أمية : « فَكَأَنَّ » . وفي التاج (رقع : « وكَأَنَّ رَقْعاً » ، تحريف . وفي البدء والتاريخ ، والصحاح ، والتاج (رقعا) و (ملك) و (وكل) : « والمَلَائِكُ حَوْلَه » . وفي المزهر ، وجمهرة اللغة ، والمخصص ، واللسان ، وديوان أمية : « والمَلَائِكُ حَوْلَهَا » . وفي مجالس ثعلب ، والتاج (برقع) : « والمَلَائِكُ تَحْتَها » . وفي مجالس ثعلب ، والمزهر : « قَوَائِمُ أَرْبَعُ » . وفي البدء والتاريخ : « سُدَدٌ تَوَاكَلُهُ القَوَائِمُ مُجْرِد » ، تحريف . وفي جمهرة اللغة ، والمخصص ، والصحاح ، واللسان ، والتاج (رقع) و (سدر) و (وكل) و (ملك) ، وديوان أمية : « أَجْرَدُ » ـ وقال المعري « بِرْقِع : اسم سماء الدنيا ، وهو اسم سُرياني أو عبراني ، ويقال : إنَّ اسمه بِرْقِيعَا » . الفصول والغايات : ١٧٨ . وقال ثعلب : « بِرْقِع : السَّماء ، لما فيها من النجوم تسمى بِرْقِعاً » مجالس ثعلب ١ : ٢١٧ . وقال ابن منظور : « والسِّدِر : اسم للبحر لم يسمع به إلاّ في شعر أمية » اللسان (سدر) . والأَجْرَد : الأَمْلَس الذي لا موج به . وتواكَلُه ، أي : تتركُه . والقَوَائِم ، أراد : الرِّياح .

« ٢٣ »

في جمهرة اللغة (٢ : ٣١٣)[٢١] :

« من الكامل »

١ ـ وَلَقَـدْ أَتَـانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَئِـرُوا لِقَتْـلَى عَـامِـرٍ وتَغَضَّبُـوا[٢]

(١) نسب البيت في الجمهرة لبشر ، وهو من قصيدة لعَبِيد بن الأبرص . انظر التخريج .
(٢) في تهذيب اللغة ، واللسان : « لَـمَّا أَتَانِي » . وفي الأفعال : « لِقَتْلَى خِنْدِفٍ » ـ وذَئِرُوا لقتلى عامر ، أي : نَفَرُوا من ذلك وأَنْكَرُوه .

« ٢٤ »

في التاج (أثل)[١] :

« من الكامل »

١ ـ فَشِرَاجُ رِيمَةَ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالسَّفْحِ بَيْنَ أُثَيِّلٍ فَبَعَالِ[٢]

(١) نسب الزَّبيدي البيت إلى بشر ، وهو من قصيدة لكُثَيِّر . انظر التخريج .

(٢) في التاج : « دِيمَة » بالدال ، تصحيف ، والصواب من معجم ما استعجم . وفي التاج : « فَيَعَال » بالياء المثناة ، تصحيف ، والصواب من معجم البلدان . وفي معجم ما استعجم : « بَيْنَ أُثَيِّتِ فَثُعَالِ » ـ والشِّراج : مسايل الماء من الحِرَار إلى السهل ، واحدها شَرْج . ورِيمَة : واد لبني شَيْبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم . انظر معجم البلدان ٣ : ١١٤ . وأُثَيِّل : موضع من شِرَاج رِيمَة ، وأكثره لبني ضَمْرة . انظر معجم البلدان ١ : ٩٣ . وأُثَيِّت : قَلْتان بشرقي البَقِيع في الحَرَّة ، يبقى ماؤهما ويَصِيف . انظر معجم ما استعجم ١ : ١٠٩ . وَبَعَال : موضع بالحجاز قرب عُسْفان ، وهي شعبة لبني غِفَار تتصل بِغَيْقة . انظر معجم البلدان ١ : ٤٥٢ . وثُعَال : جبل قريب من مَبا ضِع : انظر معجم مااستعجم ١ : ٣٠٤ .

في شرح أبيات سيبويه للنحاس (١٨٠)[١] :

« من المتقارب »

١ ـ وَتَـأْوِي إلى نِسْـوَةٍ بَـائِسَـاتٍ وشُعْثـاً مَرَاضِيـعَ مِثْـلَ السَّعَـالِي[٢]

تم الشعر المستدرك على ديوان بشر
وعدَّته واحد وثلاثون بيتاً
وبيت واحد نسب إليه وإلى غيره
وأربعة أبيات نسبت إليه وليست له

---

(١) نسب النحاس البيت إلى بشر ، وهو من قصيدة لأُمَيّة بن عَائِذ الهُذَلِيّ . انظر التخريج .

(٢) في سيبويه ، والسيرافي ، وابن يعيش ، والأعلم ، ومعاني القرآن ، والعيني ، والخزانة ، واللسان ، والتاج : « وَيَأْوِي » . وفي سيبويه ، والسيرافي ، وابن يعيش ، والأعلم : « نِسْوَةٍ عُطَّلٍ » . وفي العيني ، والخزانة ، واللسان ، والتاج : « نِسْوَةٍ عُطُلٍ » . وفي معاني القرآن ، وسيبويه ، والأعلم ١ : ١٩٩ ، والسيرافي : « وَشُعْثٍ » . وروايته في شرح أشعار هذيل :

لـه نِسْـوَةٌ عَـاطِـلَاتُ الصُّـدُو رِعُـوجٌ مَـرَاضِيـعُ مِثْـلُ السَّعَـالِي

والعُطُل : اللائي لا حَلْي عليهن . والشُّعْث : واحدها أَشْعَث ، وهو الـمُغَبَّر الرأس ، الـمُنْتَتِفُ الشعر ، المتغيِّر من الهُزَال وسوء الحال . والسَّعالي : الغِيلان ، واحدتها سِعْلَاة ، وقال الأعلم : « وشبَّههنَّ بالسَّعالي لِشَعَثِهنَّ وتَغَيُّرِهِنَّ » شرح الأعلم ١ : ١٩٩ . وقال الفراء : « (وشُعْث) فيجعلونها خفضاً باتباعها أول الكلام ، ونصباً على نية ذَمّ في هذا الموضع » معاني القرآن ١ : ١٠٨ . وقال الأعلم في شرح البيت : « وصف صائداً يسعى لعياله ، فيقول يُعْزِب عن نسائه في طلب الوحش ، ثم يأوي إليهنّ محتاجات لا شيء لهنّ ، . . . وإنما وصفه بهذا لِيُري حاجته إلى الصيد وحرصه عليه » شرح الأعلم ١ : ١٩٩ .

تخريج الشعر

« ١ »

١ ـ ٤ ، ٦ ، ٧ في جمهرة نسب قريش : ٥ ـ ٦ ، دون نسبة ، وهي أول الكتاب ، وقبلها : « . . . زَبَّان بن سَيَّار » ، وقال المحقق : « وضعت هذه النقط دلالة على خرم في أول النسخة الأم من هذا الكتاب ، فقد ضاع من أولها ورقتان ، بأربع صفحات » .

٤ ـ ٥ في جمهرة نسب قريش : ١٦ ، لبشر بن أبي خازم ، وقال الزبير : « وزادني حُرَيْث بن عُمارة بن زَبَّان بن منظور بن زبَّان بن سيَّار مع قول بشر بن أبي خازم : البيتين » .
ومن هذا القول يستدل على أن الأبيات الواردة في الصفحتين « ٥ ، ٦ » منسوبة إلى بشر ، وذهب الخرم بنسبتها إليه .

« ٢ »

١ في الأفعال للسرقسطي ٣ : ٤١٨ .

« ٣ »

١ في الأنواء لابن قتيبة : ١١٠ . ودون نسبة ، في الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٢٠ .

« ٤ »

١ ـ٢ في الكامل لابن الأثير ١ : ٣٨٣ ، مع ثلاثة أبيات من القصيدة التاسعة في ديوان بشر ، وذيل ديوان بشر : ٢٨٧ ، وهما من زيادات مخطوطة آل باش أعيان ، قال عنها المحقق : « ما هي إلّا مجموعة من أشعار غثة مرذولة لا يمكن لها أن تكون من شعر بشر بحال من الأحوال . . . لم يُرْوَ منها شيء في أي كتاب من كتب الشعر أو اللغة أو الأدب أو غيرها » مقدمة الطبعة الثانية للديوان : ٦ .

« ٥ »

١ في المصايد والمطارد : ٢١٩ .

« ٦ »

١ في مثلثات قطرب : ٣٣ .

« ٧ »

١ في جمهرة اللغة ١ : ١٤٧ . ودون نسبة ، في البارع في اللغة ١ : ٥٢٤ .

« ٨ »

١ في مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : ١٣ .

« ٩ »

١ في شرح سقط الزند ٤ : ١٥٠٣ . ودون نسبة ، في شرح سقط الزند ٤ : ١٦٠٥ ، والفصول والغايات ١ : ١٧١ ، والمعاني الكبير ٢ : ١٠٧٧ .

« ١٠ »

١ في شرح المفضليات : ٦٢ ، لبشر ، وقال الأنبارى : « قال أحمد : ويروى لقيس بن الخَرِع » . وفي اللسان (فار) ، لعوف بن الخَرِع .

« ١١ »

١ في الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ١٥٢ ، مع ستة أبيات ، وقال الشمشاطي : « قال سهم الأسدي وحمل على بشر بن أبي خازم والأبيات لبشر من القصيدة (٢٣) في ديوانه ، ولم يرد هذا البيت في القصيدة ، ولم يستدرك في الملحق .

« ١٢ »

١ في الإتقان للسيوطي ١ : ١٣٧

« ١٣ »

١ في المقاصد النحوية ٣ : ٥٦٠ . ودون نسبة ، في حاشية الصبان ٢ : ٢٩٤ ، وشرح أبيات المغني ٦ : ٣١٥ ، والمقرب : ١٢٤ ، واللسان (فقد) .

« ١٤ »

١ ـ ٣ في جمهرة الأمثال ١ : ٣٣٧ .

« ١٥ »

١ في المستقصى في الأمثال ٢ : ٣١٤ .

« ١٦ »

١ في أسماء خيل العرب للغندجاني : ٣٦ .

« ١٧ »

١ في إيضاح الوقف والابتداء ١ : ٨٣ .

« ١٨ »

١ ـ ٣ في الحماسة البصرية ١ : ٨٤ ـ ٨٥ .
٢ ـ ٣ في مجموعة المعاني : ٤٤٤ .

« ١٩ »

١ في أنساب الاشراف ١ : ٣٦ ، مع بيت آخر ، هو البيت (١٦) من القصيدة (٤١) من ديوان بشر . وفي ديوان امرىء القيس : ٢٧٨ ، مع بيت آخر من زيادات الصحيح القديم المنحول لامرىء القيس .

« ٢٠ »

١ في مضاهاة أمثال كليلة ودمنة : ٤٧ .

« ٢١ »

١ في المستجاد من فعلات الأجواد : ١٦٧ ، مع بيتين آخرين ، هما البيتان (١٣) و(١٤) من القصيدة (٤٦) من ديوان بشر ، وهو ثاني الأبيات الثلاثة .

تخريج الشعر المنسوب
إلى بشر وليس له

« ٢٢ »

١ في الفصول والغايات : ١٧٨ لبشر . وفي البدء والتاريخ ٢ : ٧ ، والمزهر ١ : ٥٩٩ ، وجمهرة اللغة ٣ : ٣٠٨ ، والمخصص ٩ : ٦ ، والصحاح ٢ : ٦٨٠ ، و٣ : ١١٨٥ ، و٤ : ١٦١١ ، واللسان ، والتاج (برقع) و (سدر) و (ملك) ، والتاج (رقع) و (وكل) ، لأمية بن أبي الصلت . ودون نسبة ، في مجالس ثعلب ١ : ٢١٧ . وعجزه في المخصص ١٠ : ١٦ ، لأمية .

« ٢٣ »

١ في جمهرة اللغة ٢ : ٣١٣ ، لبشر . وفي ديوان عبيد : ٦ ، والنقائض ١ : ٢٤٥ ، ومعجم ما استعجم ٤ : ١٣٠٦ ، وجمهرة اللغة ٣ : ٢٧٠ ، وتهذيب اللغة ١٥ : ٩ ، واللسان (ذأر) ، لعبيد بن الأبرص . ودون نسبة ، في أمالي القالي ١ : ٢١٤ ، والأفعال ٣ : ٦٠٥ .
وهو البيت (٢٢) من القصيدة (٣١) في ديوان عبيد بن الأبرص .

« ٢٤ »

١ في التاج (أثل) ، لبشر . وفي معجم البلدان ١ : ٩٣ ، و٣ : ١١٥ ، مع بيت ثان ، ومعجم ما استعجم ٢ : ٤٣٩ ، مع أربعة أبيات ، وديوان كثير عزة : ٢٨٤ ، لكثيّر عزَّة .
والبيت هو الثاني من قصيدة لكُثَيّر عدّتها (٢٣) بيتاً ، وهي القصيدة (٤٤) في ديوانه .

« ٢٥ »

١ في شرح أبيات سيبويه للنحاس : ١٨٠ ، لبشر . وفي الكتاب لسيبويه ١ : ٣٩٩ ، وشرح الأعلم ١ : ١٩٩ و١ : ٢٥٠ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١ : ١٤٦ ، وشرح أشعار هذيل ٢ : ٥٠٧ ، لأمية بن أبي عائذ الـهُذلي . وفي اللسان ، والتاج (رضع) ، للهذلي . ودون نسبة ، في معاني القرآن ١ : ١٠٨ ، وشرح المفصل ٢ : ١٨ ، والخزانة ٢ : ٤٢٦ .
وترجح نسبة البيت إلى أمية بن أبي عائذ لأن المصادر أجمعت على نسبته إليه ، وهو البيت (٥٤) من قصيدة عدّتها (٨٣) بيتاً وهي القصيدة (٣) من شعر أمية في شرح أشعار هذيل .

ثبت المصادر

١ ـ الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (٩١١ هـ) ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .
٢ ـ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي (٤٢١ هـ) ، حيدر آباد ، ١٣٣٢ هـ .
٣ ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، للأسود الغندجاني (بعد ٤٣٠ هـ) تحقيق محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، بلا تاريخ .
٤ ـ الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الثالثة .
٥ ـ الأفعال ، للسرقسطي (بعد ٤٠٠ هـ) ، تحقيق محمد حسين شرف ومحمد مهدى علاّم ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
٦ ـ الأمالي ، للقالي (٣٥٦ هـ) ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ .
٧ ـ الأنواء ، لابن قتيبة الدينورى (٢٧٦ هـ) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الهند ، ١٣٧٥ هـ .
٨ ـ الأنوار ومحاسن الأشعار ، للشمشاطي (القرن الرابع) ، تحقيق السيد محمد يوسف ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٩٧ هـ .
٩ ـ أنساب الأشراف ، للبلاذرى ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩ م .
١٠ ـ إيضاح الوقف والابتداء ، لمحمد بن قاسم الأنبارى (٣٢٨ هـ) ، تحقيق محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية دمشق ، ١٩٧١ م .
١١ ـ البارع في اللغة ، للقالي ، تحقيق هاشم الطعان ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
١٢ ـ البدء والتاريخ ، لمطهر بن طاهر المقدسي ، باريس ، ١٨٩٩ م .
١٣ ـ تاج العروس ، للزَّبيدي (١٢٠٥ هـ) ، طبعة الكويت .
١٤ ـ تهذيب اللغة ، للأزهرى ، تحقيق العزباوى ، الدار المصرية ، ١٩٦٦ م .
١٥ ـ جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكرى (٣٩٥ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .
١٦ ـ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢ هـ .
١٧ ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد ، (٣٢١ هـ) ، حيدر آباد ، ١٣٤٤ هـ .
١٨ ـ جمهرة نسب قريش ، للزبير بن بكار ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ .
١٩ ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، بلا تاريخ .
٢٠ ـ الحماسة البصرية ، لصدر الدين البصرى (بعد ٦٤٧ هـ) ، تحقيق مختار الدين أحمد ، الهند ، ١٣٨٤ هـ .

٢١ ـ خزانة الأدب ، للبغدادى (١٠٩٣ هـ) ، تحقيق هارون ، دار الكاتب العربي ، مصر ، ١٣٨٧ هـ .
٢٢ ـ ديوان امرىء القيس ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٨ م .
٢٣ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢ م .
٢٤ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق حسين نصار ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٦ م .
٢٥ ـ ديوان كثير عزة ، جمعه إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .
٢٦ ـ شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي (٣٨٥ هـ) ، تحقيق محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٦ هـ .
٢٧ ـ شرح أبيات سيبويه ، للنحاس (٣٣٨ هـ) ، تحقيق أحمد خطاب ، الطبعة الأولى ، حلب ، ١٣٩٤ هـ .
٢٨ ـ شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادى (١٠٩٣ هـ) ، تحقيق رباح ودقاق ، دار البيان ، دمشق ، ١٩٧٣ م .
٢٩ ـ شرح أشعار هذيل ، لأبي سعيد السكري ، تحقيق عبدالستار فراج ، مطبعة المدني ، مصر ١٣٨٤ هـ .
٣٠ ـ شرح سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار المعري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ .
٣١ ـ شرح شواهد سيبويه ، للأعلم الشنتمرى ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ١٣١٦ هـ .
٣٢ ـ شرح الشواهد الكبرى ، للعيني ، على هامش خزانة الأدب ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية بولاق ، بلا تاريخ .
٣٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، بلا تاريخ .
٣٤ ـ شرح المفضليات ، لأبي القاسم الأنبارى ، تحقيق لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠ م .
٣٥ ـ الصحاح ، للجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٣٧٧ هـ .
٣٦ ـ الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري (٤٤٩ هـ) ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ .
٣٧ ـ الفهرست ، لابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، مكتبة خياط ، بيروت ، بلا تاريخ (مصورة عن طبعة لايبزغ) .
٣٨ ـ الكامل ، لابن الأثير الجزري (ت٦٣٠ هـ) ، دار الطباعة المنيرية ، مصر ١٣٤٨ هـ .
٣٩ ـ الكتاب ، لسيبويه (١٦٨ هـ) تحقيق هارون ، القاهرة ، ١٩٧٣ مـ .ـ
٤٠ ـ لسان العرب ، لابن منظور (٧١١ هـ) طبعة دار المعارف مصر .

٤١ ـ مثلثات قطرب ، لابي محمد علي بن المستنير الملقب بقطرب ، تحقيق رضا السويسي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٣٩٨ هـ .
٤٢ ـ مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب (٢٩١ هـ) ، تحقيق هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٨ م .
٤٣ ـ مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد المعين الملوجي ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٩٨٨ م .
٤٤ ـ المخصص ، لابن سيده (٤٥٨ هـ) ، المكتب التجارى للطباعة ، بيروت ، بلا تاريخ .
٤٥ ـ المزهر ، للسيوطي ، تحقيق جاد المولى والبجاوى وأبو الفضل ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر .
٤٦ ـ المستجاد من فعلات الأجواد ، للقاضي التنوخي ، تحقيق محمد كردعلي ، دمشق ، ١٩٤٦ م .
٤٧ ـ المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .
٤٨ ـ المصايد والمطارد ، لكشاجم (بعد ٣٥٨ هـ) ، تحقيق محمد أسعد طلس ، بغداد ، ١٩٥٤ م .
٤٩ ـ مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب ، لأبي عبد الله محمد بن حسين اليمني (نحو ٤٠٠ هـ) ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٩٦١ م .
٥٠ ـ معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء (٢٠٧ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ (نسخة مصورة عن طبعة ١٩٥٥ م) .
٥١ ـ المعاني الكبير ، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، نشره سالم كرنكوي ، حيدر أباد ، ١٣٦٨ هـ .
٥٢ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ .
٥٣ ـ معجم ما استعجم ، للبكرى (٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة ، مصر ، ١٩٤٥ م .
٥٤ ـ المقرّب ، لابن عصفور (٦٦٩ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩١ هـ .
٥٥ ـ النقائض ، لأبي عبيدة (٢٠٩ هـ) ، طبعة ليدن ، ١٩٠٥ م .

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٣٠٠٠٠٠٤-٤

بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي والتنافس بينهم على العلاقة بالحجاز

د. ناصر بن عبد الله البركاتي*

* دكتوراه تاريخ جامعة مانشستر ـ انجلترا ١٤٠٣ هـ. عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ وعميد شئون المكتبات بجامعة أم القرى.

ملخص البحث

تتركز أهمية هذا البحث في عرض التنافس بين البيت الأيوبي بمصر والبيت الرسولي باليمن على سلطة مكة المكرمة بعد فقدان حكامها الأصليين الأشراف آل قتادة لسلطتهم الفعلية على مكة المكرمة مايقارب خمسة وعشرين سنة نتيجة للنزاع بين كل من الشريف حسن وأخيه الشريف راجح أبناء الشريف قتادة بن إدريس الحسني المؤسس لسلطتهم على مكة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م حيث أخذ النزاع يدب بعد وفاته سنة ٦١٨ هـ بين أبنائه المذكورين . وركز البحث على إستغلال الملك المسعود الأيوبي لهذا النزاع عندما اتى بدعوة من الشريف راجح بن قتادة لمساعدته ضد أخيه الشريف الحسن ، ولكن المسعود بعد نجاحه في إبعاد الشريف الحسن طمع في سلطة مكة لنفسه بتعيينه للشريف راجح حاكما على السرين والمخلاف السليماني ، وعين الأمير عمر بن علي بن رسول نائبا له بمكة المكرمة . وبعد وفاة الملك المسعود سنة ٦٢٦ هـ وإستقلال ابن رسول بحكم اليمن بدأ التنافس بينه وبين الأيوبيين بمصر على إحراز السلطة في مكة ، وعنى كل منهما بالتقرب إلى إشراف مكة لتدعيم سلطته ولكن بحذر . وبقيت مكة تتداولها القوتان إلى أن إسترد الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة سلطة أسرته على مكة سنة ٦٤٦ هـ بقبضه على الأمير إبن المسيب اليمني نائب السلطان الرسولي بمكة وبذلك تم القضاء على سلطة بني رسول فيها .

بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي

ينسب بنو رسول إلى جدهم محمد بن هارون التركماني الذي علا قدره بخدمة الخلافة العباسية حتى أنس به الخليفة العباسي ويبدو أنه المستنجد بالله ابن المقتفي وابنه المستضيء بالله أبو محمد الحسن اللذان حكما من سنة ٥٥٥ هـ إلى ٥٧٥ هـ وكان رسولاً معاصراً لهما لأنه توفي سنة ٥٨٥ هـ[١] .

واختصاه برسائلهم إلى الشام ومصر لشدة ثقتهم به حتى أُطلق عليه رسول الخليفة ويبدو أن هذا الاسم طغى على الاسم الحقيقي وأخذت تعرف هذه الأسرة بآل رسول[٢] .

وقد انتقلت هذه الأسرة من العراق إلى بلاد الشام أولا ثم انتقلت بصحبة البيت الأيوبي إلى مصر الذي أكرمهم وقربهم وأصبحوا من رجاله المخلصين[٣] .

وعلى كل حال فان أبناء الأسرة الرسولية أخذ نجمهم يبرز ، لما تميزوا به من شجاعة ونجابة وحسن تصرف الأمر الذي جعل صلاح الدين الأيوبي يستخدمهم لفتح بلاد اليمن في معية أخيه توران شاه عام ٥٦٩ هـ[٤]، وهو أول من ضم بلاد اليمن للحكم الأيوبي بهدف السيطرة على أراضيها ووضعها تحت حظيرة السلطة الأيوبية ، وقد ذكر المؤرخون عدة أسباب دفعتهم إلى ذلك ونحن لسنا في حاجة لاستعراض هذه الأسباب .

---

(١) الخزرجي ، علي بن الحسن ، العقود اللؤلؤلية في تاريخ الدولة الرسولية ، القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، ط ٢ ، ص ٢٨ .
د. محمد أسعد طلس ، تاريخ العرب، ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٣) محمد عبدالفتاح عليان ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن ، رسالة دكتوراه ، ص ٢٨ .
آمنة حسن جلال، علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، رسالة ماجستير ، ص ١٧ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٨ .

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢ ص ٢٧٣
ابن تغري بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٦٩
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ٣٩٦ .

ولكن توران شاه الأيوبي بعد نجاحه في مهمته باخضاعه للأراضي اليمنية رجع إلى أخيه صلاح الدين بعد استسماحه بالعودة . وقد اختلف في تاريخ عودته فقيل سنة ٥٧٠ هـ[١] وقيل سنة ٥٧١ هـ[٢] وهو الأرجح ولكن هل توجه توران شاه في عودته إلى الأراضي المصرية أم إلى بلاد الشام ؟

فقد ذكر الخزرجي بأن الملك المعظم توران شاه رجع إلى مصر في سنة ٥٧١ هـ[٣] كما ذكرت بعض المصادر بأنه رجع إلى مصر سنة ٥٧٠ هـ[٤] أما ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة فذكر بأنه رجع إلى دمشق سنة ٥٧١ هـ[٥] ويبدو أن روايته أدق الروايات فيما أورده عن اتجاه خط عودته لاحتمال السلام على أخيه السلطان صلاح الدين الأيوبي المتعلق به والموجود في تلك الفترة ببلاد الشام[٦] أما تاريخ عودته فأكثر الكتب المعاصرة أو القريبة من المعاصرة تذكر أن عودته كانت سنة ٥٧١ هـ ، وهو ما ذكره ابن تغري بردي والخزرجي وابن الأثير المعاصر لهذه الأحداث[٧] .

وعلى كل حال فقد رتب توران شاه الأيوبي قبل مغادرته اليمن نوابا له يحملون خراجها له حتى توفي سنة ٥٧٦ هـ[٨] ، وما أن سمع نوابه باليمن بوفاته حتى دبت المنازعات والمنافسة على السيطرة على البلاد التي كانت تحت حوزتهم الأمر الذي كاد يخرج هذه البلاد عن النفوذ الأيوبي لولا أن تدارك الأمر السلطان الناصر صلاح الدين وأرسل أخاه العزيز طغتكين بن أيوب بقوة من مصر دخلت

---

(١) الخزرجي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٩ .
(٢) الحداد. المرجع السابق، ص ٢٤٠ .
(٣) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٩ .
(٤) آمنه حسن جلال، المرجع السابق، ص ٢٣ .
(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٧٦ .
(٦) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج ٦ ص ٧٣ .
(٧) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١١ ص ٤٣٤ .
ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج ٦ ص ٧٦ .
(٨) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١١ ص ٤٦٨ .
ابن تغرى بردى ، المصدر السابق، ج ١ ص ٨٧ .

اليمن سنة ٥٧٩ هـ وأعاد النفوذ عليها ، ومكث بها حتى توفي سنة ٥٩٣ هـ[١] حيث بويع ابنه المعز اسماعيل الذي أخذت الأمور في عهده تضطرب لضعف شخصيته واضطرابها الأمر الذي أثار عليه جنوده حتى لقي مصرعه على أيديهم سنة ٥٩٨ هـ[٢] ، وقاموا ببيعة أخيه أيوب الذي لم يبلغ الرشد ولقب بالناصر ، وقام مربيه سيف الدين بادارة شئون الدولة وعمل على إخضاع الجنود الأكراد لطاعته . ولكن وزيره غازي بن جبريل طمع في سلطة اليمن فدس له السم ومات سنة ٦١١ هـ[٣] ، واستأثر بالسلطة لنفسه ولقب بالظافر وضرب السكة باسمه وخطب له في منابر صنعاء ولكنه عند ذهابه إلى تعز قتل في طريقه وأرسلت أم الناصر عبيدها وأحضروا رأسه ونصبت في بادىء الأمر ابنها المجاهد وطلبت من أحد الأمراء الأيوبيين الذين أتوا لأداء فريضة الحج وهو الأمير سليمان بن تقي الدين الأيوبي الملقب بالصوفي بأن يأتي وينقذهم كنساء أيوبيات ، وعندما وصل تزوجته ونصب ملكا في زبيد ، ولكنه أساء السيرة وأخذت الاضطرابات والفوضى تدب في اليمن واحتدم الصراع على السلطة بها بين الطامعين[٤] .

---

(١) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ١٢٩ .
الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٣ .

(٢) الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٣
ابن الأثير، المصدر السابق، ج ١٢ ص ١٢٩ .
ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج ٦ ص ١٨١ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٩ .

(٣) الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٥ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٩ .

(٤) الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٥
آمنة جلال، المرجع السابق، ص ٢٦ .

(المسعود الأيوبي وأثره في بروز البيت الرسولي)

بعد وفاة العزيز طغتكين بن أيوب سنة ٥٩٣ هـ ومقتل أبنائه أولا ابنه المعز اسماعيل سنة ٥٩٨ هـ ثم أخيه الناصر أيوب سنة ٦١١ هـ ، أخذت العناصر الطامعة في السلطة تبرز على مسرح الأحداث باليمن حتى كادت الدولة الأيوبية أن تفقد نفوذها على اليمن . ولكن الملك العادل الأيوبي عندما لاحظ ضياع سلطتهم باليمن بعد الأحداث التي جرت لأبناء أخيه طغتكين بن أيوب ، قام بتجهيز قوة من مصر وإرسالها إلى اليمن تحت قيادة ابن أبنه الكامل[١] المسمى أضسيس الذي حرف لدى العامة إلى أقسيس حيث اشتهر بهذا الاسم[٢] وأصبح علما عليه وقد لقب بالملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل الأيوبي .

وعلى كل حال فقد تحرك المسعود من القاهرة في يوم (سبعة عشر رمضان) من سنة ٦١١ هـ على رأس قوة تتكون من ألف فارس من الجندارية[٣] وخمسمائة من الرماة ومعه الأموال الكثيرة[٤]، وبرفقته مربيه جمال الدين فليته[٥] لصغر سنه حيث لم يبلغ الرشد ولهذا كتب الملك العادل أبو بكر إلى الأمير شمس الدين على بن رسول وإلى بقية الأمراء التابعين بالولاء للبيت الأيوبي باليمن بالإنضواء لخدمة المسعود[٦] .

---

(١) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٠ .
الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٦ .

(٢) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ١١ ص ٢١٠ .

(٣) الجندارية : هي فرقة عسكرية مقربة من خدمة السلطان للدخول عليه وتنفيذ أوامره وحمايته لكونها قوة ضاربة . أنظر : أبو العباس بن أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء. ج ٤ ص ٢٠ .

(٤) ابن فهد، عبدالعزيز بن عمر، مخطوطة غاية المرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق محمد فهيم شلتوت، ج ١ ص ٥٨٩ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٠ .

(٥) الحداد، المرجع السابق ص ٢٤٦ .

(٦) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٨٩ .

وفي ثالث ذي القعدة من عام ٦١١ هـ وصل الملك المسعود إلى مكة واستقبله الشريف قتادة بن ادريس الحسني حاكم الحجاز وأحسن استقباله فأنفق المسعود ألف دينار على سكان مكة وأعطى الشريف قتادة ألف دينار وقماش بألف دينار كمساعدة لما وجده من حسن إستقبال[١]، ولكنه لم يمكث بمكة طويلا بل توجه إلى اليمن مباشرة بقوته خوفا من ترهل جنوده أو تفرقهم في الأماكن المقدسة .

ودخل زبيد في يوم السبت الثاني من شهر محرم سنة ٦١٢ هـ[٢] بعد جهد جهيد لطول المسافة التي قطعها في هذه الحملة ، فاستقر في الدار السلطانية بزبيد مجهدا واضطر إلى أن يرسل لسليمان بن تقي الدين الأيوبي المعروف بالصوفي المسيطر آنذاك على معظم البلاد اليمنية المتمركز في حصن تعز يخاطبه بالصلح لاقتسام بلاد اليمن[٣] وهذا يدل على ماوصل إليه عسكر الملك المسعود من جهد وعناء وتفكك يؤثر في اداء مهامهم العسكرية التي أتى من أجلها وهنا ظهرت خدمة البيت الرسولي للملك المسعود بن الملك الكامل عندما وصل إلى هذه الحالة التي حالت دون تحقيق هدفه، ولهذا فلما سمع بذلك الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول توجه بنفسه لمقابلة الملك المسعود ودخل في خدمته وإنضوى تحت لوائه وحثه على الطلوع إلى تعز دون تردد واثناه عن القبول باقتسام بلاد اليمن مع سليمان بن تقي الدين عمر الأيوبي[٤] لفقدان الثقة بين بدر الدين الرسولي وبين سليمان . ولهذا بين للمسعود أن ذلك لا يحقق الهدف الذي أتى من أجله وكشف له عن ضعف سليمان وبعض الخلل الداخلي في صفوف رجاله ، ورغبة الكثير منهم بالانضمام إلى صف المسعود. ونتيجة لهذا التشجيع من الأمير ابن رسول توجه المسعود الأيوبي بقوته من زبيد وحط على حصن تعز فاجتمع عليه معظم عساكر اليمن وبقي ابن تقي الدين الأيوبي وبعض جنوده في داخل الحصن فأشار

---

(١) ابن فهد عبدالعزيز، نفس المصدر، ج ١ ص ٥٨٩ .
آمنه جلال، المرجع السابق، ص ٢٧

(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٠ .

(٣) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣١ .

(٤) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣١ .

الأمير بدر الدين بن رسول على المسعود بأن يكتب للجنود الذين بالحصن يهددهم بالانتقام اذا لم يمسكوا سليمان ويقوموا بتسليمه، وفعلا كان للكتاب تأثيره فقام الجند باغلاق باب المجلس عليه وأخبروا المسعود بذلك فأرسل نائبه بقوة وأمسك بسليمان وقيده وسيطر على الحصن ودخله في ١٠ صفر عام ٦١٢ هـ وبهذا دانت له معظم بلاد اليمن[١] .

ويبدو من الأحداث السابقة أن البيت الرسولي لم يلعب دوراً واضحاً في الأحداث باليمن في بداية وصولهم مع القوة الأيوبية وذلك إما للتخطيط لانهاك القوى المتصارعة لأخذ المكان الطبيعي لهم وخاصة وهم يظهرون الولاء للبيت الأيوبي .

وإما لكونهم غرباء عن المنطقة فأرادوا تكوين قاعدة شعبية من أهل البلاد يدعمونهم عند تحركهم السياسي والعسكري الذي يسعون للتخطيط له .

على كل حال فالملك المسعود الأيوبي بعد سيطرته على معظم اليمن أخذ يقرب لخدمته البيت الرسولي بزعامة الأمير شمس الدين علي بن رسول الذي توفى سنة ٦١٤ هـ وهو في خدمة المسعود الذي اختار لنفسه الاقامة بينهم لاعجابه بهم واستئناسه لموالاتهم واخلاصهم له وسديد رأيهم فأخذ يسطع نجمهم ، فولى الأمير بدر الدين بن علي بن رسول صنعاء وجعلها اقطاعا له كمكافأة على إخلاصه في خدمته وولى أخاه الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول أولا الحصون الوصابية ثم ولاه مكة وبعد ذلك ولاه اتابكا له وأسند اليه أمر عساكره وأطلقه ليتصرف في أموره كلها[٢] .

وفي سنة ٦٢٠ هـ ذهب الملك المسعود (أقسيس) إلى مصر لزيارة والده السلطان الكامل بن العادل الأيوبي وأناب عنه في حكم اليمن الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول حيث أقام بمصر أربع سنوات الأمر الذي مكن الأسرة

---

(١) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣١ .
الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٦
(٢) ابن فهد، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٩٦ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣١-٣٣ .

الرسولية من الهيمنة على الأوضاع ببلاد اليمن ولكن تصاعد نفوذ هذه الأسرة أقلق السلطان الكامل فأخذ ينصح ابنه المسعود بأن ذلك سوف يؤدي إلى خروج بلاد اليمن عن طاعة السلطة الأيوبية ولهذا رجع المسعود مسرعا إلى اليمن متغير الخاطر على بني رسول فبوصوله إلى حصن تعز في يوم الاثنين السابع عشر من شهر صفر سنة ٦٢٤ هـ لم يبق إلا أشهرا قليلة حيث في الخامس عشر من رجب قبض علي بني رسول فأودع الأمير بدر الدين حسن بن علي بن رسول وفخر الدين أبي بكر بن علي بن رسول، وشرف الدين موسى بن علي بن رسول دار الأدب في حصن تعز وهو السجن المعروف لديهم ومنه بعث بهم إلى عدن ثم أرسلوا بحرا إلى مصر . أما نور الدين عمر بن علي بن رسول فقيل أنه كان غائبا ولم يلح في طلبه وإنما بعد قدومه عفى عنه وقيل أنه قد اعتقل مع أخوته ولكن بعد إيداع اخوته السجن أطلقه لاستئناسه به وميله له للاستفادة من خبرته[١] فأخذ يقربه ليكون ساعدا له في بلاد اليمن، وقد سبق أن أنابه على مكة عندما انتزعها من الشريف حسن بن قتادة عام ٦١٩ هـ[٢] وأظهر له الولاء الحسن ، ولعل ذلك مما زاد في ثقة الملك المسعود به بعد تخلصه من خطر أخوته .

وفي سنة ٦٢٦ هـ غادر الملك المسعود بلاد اليمن متوجها إلى بلاد الشام عند سماعه بوفاة عمه الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي صاحب دمشق رغبة من المسعود في حكمها حيث أناب أتابكه الأمير نور الدين عمر بن رسول علي اليمن في حياته وإذا مات المسعود فأخبره بأنه أولى بملكها لما قدمه من خدمة وإخلاص وتفان في طاعة المسعود[٣] ولهذا فتأسيس دولة بني رسول باليمن يعد بمثابة هبة من الملك المسعود الأيوبي الذي توفي سنة ٦٢٦ هـ[٤] وإن كان ذلك لايرضي البيت الأيوبي خروج اليمن عن سلطتهم .

---

(١) الخزرجي، المصدر السابق، ص ٣٩ ـ ٤٠ .
الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٩ .
(٢) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، مخطوطة تحقيق محمد فهيم شلتوت، ج ٣ ص ٣٥ .
(٣) ابن فهد عبدالعزيز، غاية المرام، ج ١ ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥ .
الخزرجي، المصدر السابق، ص ٤٠ ـ ٤١ .
(٤) ابن فهد عبدالعزيز، غاية المرام، ج ١ ص ٥٩٥ .
الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

الحجاز بين التنافس الأيوبي الرسولي

لقد أسس الشريف قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسني لأسرته حكم الحجاز سنة ٥٩٧ هـ[١] / ١٢٠٠ م بعد إبعاد أبناء عمومته من الهواشم من مكة فاشتهر بالإتزان في علاقته بالدول المحيطة به ولكن بعد وفاته سنة ٦١٨ هـ[٢] وقيل سنة ٦١٧ هـ[٣] ويبدو أن وفاته في بداية سنة ٦١٨ هـ لأن ابن الأثير معاصر لتلك الأحداث، أخذ النزاع يدب بن أبنائه مبتدئا بالصراع بين الشريف الحسن ابن قتادة الطامع في السلطة من عهد والده وبين أخيه الأكبر الشريف راجح بن قتادة الذي هزم مرات عديدة وأعظمها عندما قتل الأمير اقباش الناصري أمير الحج العراقي سنة ٦١٩ هـ وهو بمعية قوة الشريف راجح[٤] .

ونتيجة لهذه الهزيمة توجه الشريف راجح إلى اليمن مستنجدا بالملك المسعود اضسيس الأيوبي لأخذ مكة انتقاما من أخيه الشريف حسن تاركا السياسة التي رسمها لهم المؤسس لسلطتهم الشريف قتادة بن ادريس الحسني لعله يأمل في مساندة المسعود لاسترداد مكة لحكم الشريف راجح مكتفيا بربط نفسه بعلاقات جيدة ولكن لايدري ماذا يخبيء له الزمن من دسائس المسعود الأيوبي الذي كان يضمر احتلال مكة وعدم اقتناعه بتركها تحت حكم الشريف راجح الذي طلب نجدته .

ولهذا قدم الملك المسعود الأيوبي على رأس قوة قادها من اليمن سنة ٦١٩ هـ[٥] وبرفقته الشريف راجح بن قتادة متوجها إلى مكة لابعاد أخيه الشريف

---

(١) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٢ ص ٥٦٦ .
(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٢ ص ٤٠١ .
ابن فهد، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٣٢ .
السليمان علي بن حسين، العلاقات الحجازية، ص ١٢ .
(٣) الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٤) المقريزي، السلوك، ج ١ ص ٢١٣ .
(٥) العصامي، سمط النجوم، ج ٤ ص ٧١٥ .

حسن الذي فوجيء بهذه القوة الأيوبية اليمنية المساندة لأخيه الشريف راجح فدار القتال بينهما في مكة، ونتيجة لشدة القتال وضرواته من ناحية وعدم رغبة السكان في مساندة الشريف حسن لسوء معاملته لهم من ناحية أخرى تفرق أفراد قوة الشريف حسن[١] فاضطر إلى الخروج من مكة ناجيا بنفسه وبمن بقي من قوته تاركا المسعود يعبث بها حيث ظهر طمعه ورغبته في السيطرة عليها. ولهذا قام بتولية الشريف راجح بن قتادة على حلى بن يعقوب ونصف المخلاف السليماني وأعمالهما[٢]، لاشغاله عن التفكير بسلطة مكة وبذلك يسهل مراقبته لكونه بين فكي كماشة القوة الأيوبية التابعة للمسعود باليمن من جنوبه والقوة المسعودية أيضا بمكة عن شماله، علما أن الشريف راجح كان يرى أحقيته بحكم مكة من اخوته لكونه أكبر أبناء الشريف قتادة ولكنه رضى بالأمر الواقع فأخذ المسعود وجنوده يعبثون بمكة حتى تضجر الناس منهم كثيرا لتعسفهم وفسادهم[٣]، إلا أنه لم يبق بمكة بنفسه طويلا بعد ادائه لفريضة الحج ورفع على جبل الرحمة علمه وعلم أبيه مقدما على علم الخليفة العباسي الناصر لدين الله ٥٧٥ / ٦٢٢ هـ[٤] الأمر الذي أغضب الخلافة العباسية. ولهذا لامه والده الكامل[٥]، ثم أناب عنه أحد الأمراء المقربين له وهو الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول وترك معه من القوة ثلاثمائة فارس.

ولكن الشريف الحسن بن قتادة لم يستسلم لذلك وإنما جمع قوته واتى من ينبع سنة ٦٢٠ هـ[٦] وحاربه نائب المسعود بمكة الأمير نور الدين عمر بن رسول

---

(١) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٧١٥.
(٢) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٥.
(٣) المقريزي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
السباعي، تاريخ مكة، ج ١ ص ٢٣١.
ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ١٩٢.
عائشة باقاسي، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، ص ٥٠.
ريتشارد مورتيل، الاحوال السياسية، ص ٤٤.
(٤) فؤاد علي جبر، المرجع السابق، ص ٢٦.
(٥) ابن فهد عبدالعزيز غاية المرام، ج ١ ص ٥٩١
عائشة باقاسي، المرجع السابق، ص ٥١.
(٦) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٦.
السباعي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٣٤.
عائشة باقاسي، المرجع السابق، ص ٥١-٥٢.

بالحديبية قبل دخول مكة وهزمه وأسقط في يد الشريف الحسن بن قتادة وخاصة عندما وجد عدم اخلاص قوته له لذلك هاجر إلى العراق عبر الأراضي الشامية حيث توفي بالعراق سنة ٦٢٢ هـ[١] .

وذكر المقريزي في السلوك أن الشريف حسن رجع بقوة من ينبع وكسر ابن رسول فدخل مكة واستعاد سلطته[٢] لعله استردها فعلا ولكنه لم يبق طويلا إنما أخرج من قبل ابن رسول وبقيت مكة تحت هيمنة الملك المسعود الأيوبي صاحب اليمن الذي قام ببعض الاصلاحات العمرانية بمكة كبناء مسجد التنعيم ودار أبي بكر الصديق وغير ذلك[٣] لتوطيد سلطته واستقطاب السكان حوله وتغيير الصورة القاتمة لما فعله عندما دخل مكة مع الشريف راجح لابعاد الشريف الحسن من مكة . ويبدو أن هذه الاصلاحات لم يقم بها الملك المسعود الذي لم يبق بمكة طويلا اضافة إلى أنها مناقضة لسلوكه الذي أظهره في الأماكن المقدسة وإنما قام بها نائبه الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول ليوطد الأمور أولا لسيده المسعود وتغيير الصورة التي تركها لدى السكان ، وثانيا كان يوطد لما كان يرسمه هذا البيت لنفسه من زعامة باستقطاب السكان حول نفسه .

وفي سنة ٦٢٢ هـ حاول أمير المدينة المنورة الشريف قاسم الحسيني استخلاص مكة من نائب الملك المسعود فحاصرها لمدة شهر ولكن لم يستطع تحقيق هدفه فرجع إلى المدينة المنورة بقوته[٤] دون تحقيق الهدف الذي أتى من أجله فبقيت مكة تحت سيطرة الملك المسعود إلى أن توفي سنة ٦٢٦ هـ[٥] .

---

(١) السباعي، المرجع السابق ، ج ١ ص ٢٣٤ .
عائشة باقاسي، المرجع السابق، ص ٢٣٤ .
العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٦ .

(٢) المقريزي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢١٣ .

(٣) ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٩٧ .

(٤) ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٩ .
السباعي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٣٤ .

(٥) ابن فهد ، النجم عمر ، المصدر السابق ، ج ٣ ص ٤٥ .
الجزيري ، عبد القادر ، درر الفوائد المنظمة ، ص ٢٧٦ .
ان ظهيرة ، جمال الدين ، الجامع اللطيف ، ص ١٩٢ .

أما الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول فلم يبق بمكة طويلا وإنما استدعاه الملك المسعود الأيوبي إلى اليمن ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ مغادرته مكة إلى اليمن تلبية لنداء سيده الملك المسعود، فقد ذكر البعض أن ذلك تم سنة ٦٢٠ هـ حيث قام المسعود الأيوبي بزيارة والده السلطان الكامل الأيوبي والي مصر وأناب عنه في اليمن الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول وأقام بمصر حوالي أربع سنوات ثم عاد إلى اليمن إذ كان والده يحثه على العودة خوفه من استيلاء بني رسول على اليمن لأنفسهم[١] .

وأشار البعض الآخر إلى أنه في سنة ٦٢٠ هـ استدعى المسعود الأيوبي نائبه عمر بن رسول في مكة وعين مكانه الأمير صارم الدين ياقوت المسعودي[٢] وقيل إن نور الدين عمر ابن رسول بقي واليا على مكة المكرمة من قبل الملك المسعود يوسف بن الكامل الأيوبي سنة واحدة حيث استدعاه الملك المسعود للعودة إلى اليمن وولى مكانه الأمير صارم الدين ياقوت ابن عبد الله المسعودي الذي استمرت ولايته حتى سنة ٦٢٥ هـ[٣] ويبدو من الكتابات السابقة الاختلاف الجذري فيما بين هذه الآراء التي حددت بقاء الأمير نور الدين عمر بن رسول في سلطة مكة كنائب للمسعود على مكة وإستمرت إلى سنة خمس وعشرين وستمائة[٤] ولكن يبدو أن المرويات التي ذكرت مغادرته لمكة سنة ٦٢٠ هـ هي الأصح لأن الملك المسعود نفسه غادر اليمن إلى مصر في نفس السنة وأناب عليها الأمير نور الدين الرسولي[٥] وعين في نيابة مكة الأمير صارم الدين ياقوت المسعودي .

مهما يكن من أمر فالأمير نور الدين رجع إلى اليمن ليعمل اتابكا خاصة للملك المسعود فتمكن من لعب دور مهم في السياسة الأيوبية ببلاد اليمن من

---

(١) الحداد، المرجع السابق، ص ٢٤٧ .

(٢) د. المالكي، سليمان ، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف، ص ٧٤ .

(٣) عائشة باقاسي، المرجع السابق، ص ٥٢ .

(٤) عبدالملك العصامي، المصدر السابق، ص ٢٣٤ .
السباعي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٣٤ .

(٥) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٣ .

إدارة شئون الدولة كنائب للملك المسعود الذي دائما ماكان يثق به ويعجب بتصرفه وذكائه، ويبدو أن هذه النواة هي التي مكنت للبيت الرسولي أن يكون لنفسه قاعدة شعبية وسياسية في بلاد اليمن حيث لم يتأثر مركز نور الدين عمر بن رسول بما حصل لأخوته من قبل الملك المسعود الذي مكن نور الدين من اليمن، وعند تفاقم الخلاف بين البيت الأيوبي وخاصة في بلاد الشام وانغماس الملك الكامل في الأمور السياسية والعسكرية في بلاد الشام ، استدعى ابنه المسعود من اليمن ليخلف عمه الملك المعظم عيسى بن الملك العادل المتوفى على ولاية الشام[1] .

ويبدو أن هذه الدعوة وجدت رغبة لدى الملك المسعود الذي كان يطمع لجمع الثراء وخاصة لما تشتهر به بلاد الشام من خيرات مضافة إلى بلاد اليمن التي عين عليها نائبا يثق به لارسال خيراتها له علما أنه عندما تجهز بالأموال التي جمعها من اليمن جشعا رافقته في رحلته سنة ٦٢٥ هـ حيث أشار عبد العزيز ابن فهد الهاشمي لهذه الأموال وضخامتها بقوله : « فكان ثقله في خمسمائة مركب وقيل سبعون منها ألف خادم ، ومائة قنطار عنبر وعود ومائة ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر »[2] . وذكر ذلك أيضا أحد مؤرخي اليمن بقوله بـ « سنة ٦٢٥ هـ تجهز الملك المسعود للسير إلى مصر بما جمعه من أموال اليمن من الذهب والفضة والجواهر النفيسة والغلمان والجواري »[3] .

وذكر الخزرجي في العقود اللؤلؤية « عندما غادر المسعود اليمن تجهز بجهاز عظيم لم يسبقه إليه ملك فكان معه ألف خصي وخمسمائة صندوق من أفخر الأقمشة والملبوس وثلثمائة بهار من العود الرطب ومن العنبر الفاخر وأربعمائة سرية ومن الجواهر واللآلىء والأحجار النفيسة مالا ينحصر وسبعون ألف ثوب صيني معلم بالذهب ومن الصنائع مالا ينحصر عدده حتى قيل أن المراكب التي أقلت

---

(١) الحداد ، المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .

(٢) ابن فهد ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٩٤ ـ ٥٩٥ .
الحداد ، المرجع السابق ، ص ٢٤٩ .

(٣) يحيى بن الحسين بن القاسم ، غاية الأماني ، ج ١ ص ٤١٧ .

هذا سبعون مركبا »[1] ولم يكتف بذلك بل وصل جشعه جمع الأموال بأي أسلوب ينتهجه لتحقيق ذلك حيث أضاف الخزرجي أنه « صاح في البنادر من أراد السفر إلى الديار المصرية فليسافر مع الملك المسعود فأقبلت التجار من كل ناحية بأنواع التجارات والبضائع فاجتمع به في ثغر عدن وقال لهم : « بيعوني هذه البضائع لتسلموا من العشور فباعوا عليه وكتب لهم بأثمانها إلى اليمن وأحال لهم بحوالات إلى كل ناحية فصاحوا بالويل والثبور فلم يلتفت اليهم ولم يحصل لأكثرهم شيء »[2] .

هكذا كان المسعود شغوفا لجمع الثروة بظلمه للتجار وغيرهم طامعا أيضا في ثروات دمشق وغيرها من البلاد الشامية[3] .

وقد استناب اتابكة الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول على جميع بلاد اليمن وأوصاه بالمحافظة عليها وعدم تسليمها لأي طامع من الأيوبيين ولو كان والده السلطان الكامل الأيوبي ولعل هذه الوصية تبين مدى حرص الملك المسعود الأيوبي على المحافظ لبلاد اليمن لنفسه لخوفه من إستيلاء أحد الأمراء الأيوبيين عليها مثلما حدث من الصوفي سليمان بن تقي الدين الأيوبي .

أما قوله في التوصية ولو كان والده الكامل الأيوبي فاعتقد من باب التشديد على نائبه للمحافظة عليها من الأمراء الأيوبيين خاصة والخلافات قد نشبت بين البيت الأيوبي، هذا ولو كان الملك المسعود بن الكامل الأيوبي جادا في وصيته ضد والده السلطان الكامل لما جعل الخطبة باسم والده عند استيلائه على مكة سنة ٦٢٠ هـ مبينا تبعيته لسلطة والده السلطان الكامل حيث قال خطيب الحرم المكي « صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها ، والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين، ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين أبو المعالي محمد الكامل

---

(١) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٤١ ـ ٤٢ .
(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ص ٤٢ .
(٣) ابن فهد الهاشمي النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٤٥ .

ناصر الدين خليل أمير المؤمنين »[١] ولم يقف عند هذا إنما أمر نائبه على مكة نور الدين عمر بن علي بن رسول أن يخطب لوالده السلطان الكامل صاحب مصر فوق المسجد الحرام[٢] .

ولكن الملك المسعود الأيوبي عند خروجه من اليمن أصيب بمرض ألم به في طريق رحلته أقعده وشل حركته حيث لم يبق طويلا بل توفي بمكة في ثالث عشر جمادي الأولى سنة ٦٢٦ هـ[٣] ودفن بمكة في مقابر المعلاه[٤] .

فلما بلغ الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول خبر موت الملك المسعود بمكة أضمر الاستقلال بالسلطة وأخذ يولي في الحصون والمدن من يثق فيهم من رجاله . ويعزل ويبعد من يخشى مخالفته عندما يعلن نفسه سلطانا على أراضي سيده الملك المسعود[٥] .

وعندما انتهى من هذه الترتيبات لتهيئة الجو لنفسه نادى بنفسه ملكا على اليمن ولقب بالملك المنصور نور الدين عمر بن رسول[٦]، وللمحافظة على مكة أقر الأمير ياقوت بن عبد الله المسعودي نائبا له عليها وبهذا انتهى حكم الأيوبيين باليمن وبدأ حكم بني رسول بها . كما أن المنصور الرسولي لم يكتف باليمن بل أراد أن يمكن لنفسه بالحجاز أيضا ليكون لنفسه دولة قوية يحترمها العالم الاسلامي وخاصة وهي تضم الأراضي المقدسة ويبدو هذا من مبادرته بعد اعلان نفسه حاكما

---

(١) ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد / وفيات الأعيان / تحقيق د. احسان عباس، بيروت، دار الثقاة، ج ٥ ص ٨٢ .
آمنه جلال، المرجع السابق، ص ٣٤ ـ ٣٥ .
(٢) آمنه جلال، المرجع السابق، ص ٣٥ .
(٣) ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٥ ص ٨٣ .
المقريزي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٣٧ .
(٤) ابن فهد الهاشمي عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٩٤ .
ابن فهد الهاشمي النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٤٥ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢ .
(٥) الخزرجي، المصدر السابق، ص ٤٦ .
(٦) آمنه جلال ، المرجع السابق ، ص ٤٣ .
يحيى بن الحسين بن القاسم ، غاية الأماني ، ج ١ ص ٤٢٠ .

على اليمن إقراره بوضع الأمير ياقوت يريد بذلك الهيمنة أيضا على الحجاز لما للحجاز من أهمية دينية لدى العالم الاسلامي لوجود الأماكن المقدسة به من ناحية ولموقعه الاستراتيجي كمنطقة دفاعية لليمن تحميه من أي هجوم من القوى الإسلامية من ناحية أخرى وخاصة القوى الأيوبية بمصر والشام .

أما الأيوبيون فقد تقدم الأمير حسام الدين[١] لؤلؤ مملوك المسعود بأولاد سيده وحاشيته وحشمه وكل ما يملك من أموال وغيرها إلى مصر[٢] حيث والد سيده السلطان الملك الكامل الأيوبي الذي لدى سماعه بوفاة ابنه المسعود بمكة ومحاولة ابن رسول الاستقلال بالسلطة باليمن واستحواذه على الأماكن المقدسة بالحجاز ، بادر بارسال قوة قيل إنها تتكون من مائتي فارس[٣] ، وقيل تتكون من ألف فارس وهذا الأرجح في نظري بقيادة شجاع الدين أبي بكر بن عمر بن محمد الطغتكيني ليكون نائبا له على مكة[٤] فطرد العناصر الموالية لآل رسول وأعاد الخطبة لسيده[٥] ، وأنفق على أهل مكة الأموال الكثيرة لاستمالتهم إلى جانبه وحلفهم على تأييده وتوثق منهم[٦] ، وبهذا يبدو أن سياسة طغتكين بناء قاعدة شعبية لسيده وازالة ما تركه بنو رسول في نفوسهم من أثر حيث لم يكتف الطغتكين بذلك وإنما أخذ يوقف الأربطة بمكة على الفقراء ، وأوقف البيمارستان المنصوري العباسي بالجانب الشمالي من المسجد الحرام[٧] .

هكذا أخذ التنافس بين القوتين الأيوبيين بمصر والرسولية باليمن وكان يخطب لكل منهما في حالة إستيلاء عسكره على مكة المكرمة[٨] .

---

(١) الأمير حسام الدين ياقوت بن عبد الله المكي المسعودي ولاه الملك المسعود نائبا له على مكة بعد استدعائه للأمير نور الدين الرسولي ، أنظر الفاسي، العقد الثمين ج ٧ ص ٢٤٥ .

(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٣ .

(٣) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢٠٦ .

(٤) مورتيل ، ريتشارد ، المرجع السابق ، ج ١ ص ٤٥ - ٤٦ .

(٥) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٦ .
السباعي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٣٥ .

(٦) العصامي، المصدر السابق، ص ١٦

(٧) ابن فهد النجم، المصدر السابق، ج ٣ ص ٤٨ - ٤٩ .

(٨) الفاسي، محمد بن احمد ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٣٦ .

لقد رأى الحاكم الرسولي المنصور نور الدين عمر بن رسول أن ينتهج أسلوباً جديداً في السيطرة على مكة بتدعيمه للشريف راجح بن قتادة المطالب بالسلطة في مكة والذي عين من قبل الملك المسعود الأيوبي على السرين[١] والمخلاف السليماني ، في الوقت الذي يتوق إلى مكة التي يرى أحقيته بها ، ولهذا قام المنصور الرسولي في سنة ٦٢٩ هـ بارسال قوة إلى مكة بقيادة الشريف راجح بن قتادة ومعه أمير يعرف بابن عبدان[٢] كأول قوة رسولية جهزت من اليمن للحجاز[٣] . فعند وصولهم إلى مكة نزلوا بالأبطح[٤] لمحاصرة الأمير طغتكين نائب الملك الكامل الأيوبي بمكة ، الذي أفسد عليه الشريف راجح ما بناه من علاقة مع المكيين بانفاقه للأموال عليهم ، حيث أخذ الشريف راجح يراسلهم ويذكرهم باحسان السلطان نور الدين عندما كان نائبا للمسعود على مكة فمالوا إلى جانبه[٥] لكونه منهم الأمر الذي أخاف الأمير طغتكين واضطر إلى الانسحاب من مكة سالما بنفسه وبمن معه إلى وادي نخلة شرقي مكة ومنها إلى ينبع[٦] وخطب

---

(١) السرين بلفظ تثنية السر الذي هي الكتمان مجرور أو منصوبا وهي بليد قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة مسافة أربعة أيام أو خمسة أيام تقريبا وينسب إليها ابوهارون موسى بن محمد بن كثير السريني . أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢١٩ .

(٢) ابن عبدان قائد رسولي بعثه الملك المنصور نورالدين الرسولي سنة ٦٢٩ هـ في معية الشريف راجح بن قتادة لابعاد القوة الأيوبية عن مكة فاستولوا عليها ولكن عندما أتت قوة أيوبية حاصرتهم وقتلوا ابن عبدان. أنظر الفاسي، العقد الثمين، ج ٨ ص ١٧١ .

(٣) ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٠ .

(٤) الابطح بالفتح والسكون وفتح الطاء والحاء المهملة هو كل مسيل في دقاق الحصه وهنا هو مكان بين مكة ومنى في مسافة متساوية بينهما ودخل الان في إمتداد العمران بمدينة مكة ويسمى بالمحصب وأيضا يسمى بخيف بني كنانة. أنظر: ياقوت الحموى، معجم البلدان،ج ١ ص ٧٤.

(٥) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٠ .
ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص ١٩٢ .
ابن فهد، غاية المرام، ج ١ ص ٦٠١ .

(٦) المقريزي، السلوك، ج ١ ص ٢٤٤ .
ريتشارد مورتيل، المرجع السابق، ص ٤٦ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٠ .

بمكة للملك المنصور الرسولي صاحب اليمن بدلا من الأيوبيين[1] .

لم ينعم الرسوليون بهذه السيادة على مكة وإنما إشتد التنافس بينهم وبين الأيوبيين بمصر حيث أخذ الأمير شجاع الدين طغتكين يعيد ترتيب قوته في ينبع وطلب النجدة من سيده املك الكامل الأيوبي لارسال قوة عسكرية حتى يستطيع اكتساح الشريف راجح بن قتادة والقوة الرسولية التي تسانده وإسترداد السيادة الأيوبية على مكة، فعندما بلغ الملك الكامل الأيوبي أبعاد الأمير طغتكين نائبه بمكه جهز له قوة عسكرية عظيمة بقيادة الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ ولعب نفس الأسلوب الذي نهجه ابن رسول وارسل إلى الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة أمير ينبع وللأمير شيحه أمير المدينة لمساندة قوته[2] . ونجدة نائبه الأمير طغتكين الذي استطاع بهذه القوة دخول مكة وإبعاد الشريف راجح والقوة الرسولية وقتل ابن عبدان أمير القوة الرسولية وبطش بالسكان انتقاما لميلهم إلى الشريف راجح[3]، ولكن لامه على ذلك الملك الكامل على التصرف المشين مع السكان[4] غير اللائق والمضر بالسيادة الأيوبية .

وفي سنة ٦٣٠ هـ بعث السلطان نور الدين الرسولي قوة عسكرية مدعما بها الشريف راجح بن قتادة الذي أرهب بها الأمير طغتكين الذي خرج ودخل الشريف راجح مكة في شهر صفر دون قتال[5] .

في أواخر سنة ٦٣٠ هـ أرسل الملك الكامل الأيوبي قوة تقدر بسبعمائة فارس من الغز والعربان بقيادة الأمير علاء الدين آق سنقر الزاهدي لابعاد الشريف

---

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٣٧ .
السباعي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٣٦ .
(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٠ .
(٣) ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٢ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢١ .
المقريزي، المصدر السابق، ص ١٩٢ .
(٤) ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٢ .
ابن فهد عبدالعزيز، غاية المرام، ج ١ ص ٦١٣ .
(٥) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٧
مورتيل، ريتشارد، المرجع السابق، ص ٤٧ .

راجح ومن معه من القوة الرسولية عن مكة ، فوصل إليها في الموسم وتسلمها دون قتال حيث خرج منها الشريف قبل الاحتكاك بالقوة الأيوبية لكثرتها ، وحج الأمير الأيوبي الزاهدي بالناس . وطيب قلوبهم .

وأحسن اليهم لامتصاص غضب المكيين من جراء تصرف الأمير طغتكين ونصب ابن مجلي[1] على مكة نائبا للسلطان الكامل بدلا من طغتكين وترك معه خمسين فارسا ورجع إلى مصر[2] .

ويبدو أن التنافس بين القوتين الأيوبية بمصر والرسولية باليمن ازداد حدة في سبيل العلاقة بمكة فكلاهما يرى ضرورة هذه العلاقة ، لما لموقع الحجاز الاستراتيجي من أهمية لكل من مصر واليمن إضافة إلى ما بالحجاز من أماكن مقدسة يؤمها المسلمون من أنحاء المعمورة وبذلك يكتسب سمعة طيبة لدى العالم الاسلامي فكلتا القوتين تسعيان لكسب ودها. ففي سنة ٦٣١ هـ جهز الملك المنصور نور الدين عمر بن رسول قوة كبيرة من اليمن ومعها خزانة عظيمة من الأموال إلى الشريف راجح بن قتادة لاخراج القوة الأيوبية[3] حيث لم يكتف ابن رسول بربط نفسه بعلاقات طيبة مع الشريف راجح لضمان ذكر اسمه على منابر الحرم الشريف لكسب سمعة طيبة لدى العالم الإسلامي وإنما في نفس الوقت راسل الخليفة المستنصر العباسي وأهدى إليه الهدايا الثمينة لكسب الإعتراف به حاكما لليمن حيث وعده الخليفة العباسي بخلعه تصله في حج سنة ٦٣١ هـ

---

(١) ابن مجلي قائد أيوبي ولاه السلطان الملك الكامل الأيوبي على مكة بعد عزله للقائد طغتكين لاساءته لأهلها سنة ٦٣٠ هـ .
الفاسي، العقد الثمين، ج ٨ ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٢) المقريزي، المصدر السابق، ج ١ ص ٢٤٥ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٠ .
ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٢ .
العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٧ .
مورتيل، ريتشارد، المرجع السابق، ص ٤٧ .

(٣) ابن فهد الهاشمي عبدالعزيز، غاية المرام، ج ١ ص ٦٠١ .
ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٢ .

بعرفة[١] . وتحمس لهذا واتى من اليمن على هيئة طيبة من القوة والأموال لهدف الحج استلام خلعته من مندوب الخليفة العباسي بعرفة كما لهذا من دعم سياسي ومعنوي له . ولكن ذلك أخاف الشريف راجح الذي لم يستطع مقابلته وإنما خرج من مكة خائفا على نفسه . ولم يرجع إلا بعد خروج المنصور راجعا إلى بلاده[٢] ، حيث لم يكن من الشريف راجح الذي أخرج القوة الأيوبية وأميرها ابن مجلي[٣] . وهذا مما يدلل على عدم صدق العلاقة بين الشريف راجح الذي يطمع في إعادة سلطة أهله على مكة وبين السلطان المنصور الرسولي الذي يعمل لسيادته دون ترك الفرصة للشريف راجح . وإنما هي علاقة مصالح مؤقتة بين الطرفين ، وزاد أيضا في تعكير صفو السلطان الرسولي عدم وصول الخلعة العباسية لأن الحج العراقي لم يأت للحج لاعتراض بعض العربان له وهو في طريقه إلى الحج[٤] ولكنه تسلمها من مندوب الخليفة الذي أرسل بحرا إلى اليمن سنة ٦٣٢ هـ[٥] .

وفي أوائل سنة ٦٣٢ هـ اختلف كل من الشريف على بن قتادة وأخيه قاسم مع أخيهم الشريف راجح وأخذا مكة منه قهراً ومكثا خمسة أشهر ولكنه استطاع أن يستعيدها منهما وتأثر الشريف راجح من حكام اليمن لأنه عزا ذلك اليهم من تحريض اخوته[٦] ولعل ذلك تهديدا من المنصور الرسولي له لعدم إستقباله في العام الماضي وهو عام ٦٣١ هـ .

ولكن في نفس سنة ٦٣٢ هـ أرسل السلطان المنصور نورالدين الرسولي قناديل من الذهب والفضة للكعبة المشرفة على يد قائد حملته على مكة ابن

---

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج ٣ ص ٢٣٧ .
ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠١ .
(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٥ .
(٣) العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٧ .
(٤) ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢١ .
الحداد، المرجع السابق، ص ٢٥٥ .
(٥) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢١ .
(٦) مورتيل، ريتشارد، المرجع السابق، ص ٤٧ ـ ٤٨ .

النصيري[1] وقيل ابن البصري لتعزيز الشريف راجح ضد القوة الأيوبية القادمة من مصر، فقاما بتعليق القناديل في الكعبة ولكن قبل أن يستعدا للدفاع فاجأتهم القوة الأيوبية وأخرجتهم من مكة[2] ، علما أن هذه القوة الأيوبية لم تجد صعوبة في السيطرة على مكة ، حيث نرجع ذلك للخلاف بين الشريف راجح وأخوته من ناحية ، وكذلك عدم صدق النية واهتزاز الثقة بين الشريف راجح وبين بني رسول ، اضافة الى هيئة القوة الأيوبية التي يتزعمها خمسة من القادة بزعامة الأمير جغريل الذي أعاد النفوذ الأيوبي على مكة في أواخر سنة ٦٣٢ هـ[3] هكذا احتدم التنافس بين الجانبين على العلاقة بسيادة مكة فالملك الكامل بارساله هذه القوة العظيمة والتي يرافقها خمسة من القادة الأيوبيين ربما بهدف انهاء المحاولات الرسولية التي لم تنقطع ولكن يبدو أن السلطات الرسولية لم تثنيها هذه القوة الأيوبية الضخمة ، ففي عام ٦٣٣ هـ جهز السلطان المنصور نور الدين الرسولي قوة عسكَرية ضخمة من اليمن بقيادة الأمير شهاب الدين ابن عيدان في الوقت الذي بعث بالأموال الجزيلة للشريف راجح بن قتادة للصرف منها على كل مايحقق الهدف الذي كان ينشده بنو رسول، وجعل العسكر تحت تصرفه لاسترداد مكة إلى السيادة الرسولية لتحسين الثقة بينه وبين الشريف راجح وخاصة بعد استلامه لخلعة الاعتراف من الخليفة العباسي المستنصر بالله بحكمه على اليمن ولكن عند سماع القائد الأيوبي جغريل بهذه القوة استعد لمقابلتها قبل وصولها الى مكة حيث تقابلا بالخليف[4] وقيل الخريقين بين مكة والسرين فانهزمت القوة الرسولية وأسر

---

(١) ابن النصيري قائد رسولي أرسله الملك المنصور مع الشريف راجح بن قتادة سنة ٦٣٧ هـ لابعاد الشريف شيحه الحسيني المدعم من الأيوبيين عن مكة. انظر الفاس العقد الثمين، ج ٨ ص ١٧٤ .

(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥ .
ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠٥ .

(٣) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥ .
ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥ .
المقريزي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٢ .

(٤) العصامي، عبدالملك، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٨ .

القائد الرسولي الأمير شهاب الدين ابن عيدان الذي قيده الأمير جفريل وأرسله إلى مصر حيث السلطة الأيوبية[1] .

يبدو أن هذه الهزيمة التي منى بها بنو رسول في محاولتهم لاسترداد سيادتهم على مكة قبل وصول قوتهم إلى مكة وأسر قائدهم ابن عيدان كان لها الأثر في بقاء مكة تحت السيادة الأيوبية الى سنة ٦٣٥ هـ وهذا الأمر لم يحدث من بداية التنافس فيما بينهما ، ولكن الحاكم الرسولي الطامع في هذه السيادة لم يستسلم لتلك الهزيمة بل جهز قوة تتكون من ألف فارس من اليمن وقادها بنفسه[2] واستخدم أسلوباً جديداً مع القوة الأيوبية المنافسة المقيمة بمكة ببذله ألف دينار وحصانا وكسوة لكل جندي ينضم لقوته فأتت الخطة الرسولية ثمارها حيث مال إلى الانضمام إلى صفوف القوة الرسولية كثير من الجند الأيوبي المقيمين بمكة ، في الوقت الذي أرسل الشريف راجح لمقابلته في الطريق ، وجهزه بثلاثمائة فارس وبعض الأجهزة الحربية ليتوجه مع الخط الساحلي محاذيا للسلطان الرسولي ، ربما لحماية السلطان الرسولي والقوة التي معه من أي هجوم مفاجيء عن طريق البحر تقوم به القوة الأيوبية وأيضا للوصول إلى مكة مبكرا قبل فشل هذه الخطة التي استمال بها رجال القوة الأيوبية ، ولكن عند سماع القائد الأيوبي أسد الدين جغريل بقرب وصول هذه القوة الرسولية اضافة إلى مالمسه من خذلان كثير من قوته وانضمامهم للقوة الرسولية تحت تأثير الاغراءات المادية قام باحراق أثقاله[3] حتى لا تستخدم ضده من قبل خصومه وهرب إلى مصر، فبشر الشريف راجح السلطان المنصور عمر بن رسول بما حصل ففرح لذلك وأتى إلى مكة معتمرا وكان ذلك في رجب سنة

---

(١) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥ .
ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠٢ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٢ .
(٢) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٣ .
(٣) ابن فهد، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٣ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٣ .
ابن فهد، غاية المرام، ج ١ ص ٦٠٢-٦٠٣ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦١-٦٢ .

٦٣٥ هـ وتصدق بالأموال وأكرم عسكره وترك قوة بمكة قوامها مائة وخمسون فارسا تحت قيادة ابن التعزي[١] وابن الوليد[٢] ورجع السلطان المنصور الرسولي إلى اليمن[٣] ودامت ولايته على مكة إلى سنة ٦٣٧ هـ[٤] ويبدو أن ذلك لم يكن استسلاما من الدولة الأيوبية بمصر أو عزوفا بالعلاقة بمكة المكرمة وإنما للمشاكل الداخلية بين البيت الأيوبي بمصر وبلاد الشام[٥] أولا ثم ماحصل بعد وفاة الملك الكامل سنة ٦٣٥ هـ[٦] من ارتباك في السلطة الأيوبية بمصر باستلام الملك العادل أكبر أولاد الملك الكامل للسلطة بمصر وجنوحه للإسراف واللهو لعدم استقامته وكفاءته[٧] وأيضا لتورط أخيه الملك الصالح أيوب في مشاكل بلاد الشام وحروبه فيها من عهد والده الملك الكامل، ولكن بسماعه ماآتت اليه الأمور بمصر بعد استيلاء أخيه الملك العادل على مقاليد الحكم بها أخذ يفكر الملك الصالح أيوب لانقاذ سلطتهم خوفا على بلاده من التهديد الداخلي من ناحية ومن التهديد الصليبي عن طريق البحر الأبيض المتوسط من ناحية أخرى .

وعلى كل حال في سنة ٦٣٦ هـ خرج السلطان الصالح أيوب من دمشق في

---

(١) ابن التعزي قائد رسولي تركه الملك المنصور في معية ابن الوليدي عندما غادر الملك المنصور سنة ٦٣٦ هـ، انظر الفاسي، العقد الثمين، ج ٨ ص ١٧ .

(٢) ابن الوليد / قائد رسولي تركه الملك المنصور الرسولي سنة ٦٣٠ هـ نائبا له بمكة ومعن ابن التعزي واقاما بمكة حتى نهاية السنة. انظر الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ١٧٤ .

(٣) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٣ .
العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٨ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٢ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٣ .
مورتيل، ريتشارد، المرجع السابق، ص ٤٩ .

(٤) ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٣ .

(٥) ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٥ ص ١٥٢ .

(٦) ابن واصل، المصدر السابق، ج ٥ ص ١٥٥ .
المقريزي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٧٤ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٣ .

(٧) ابن واصل، المصدر السابق، ج ٥ ص ١٥٦ .

قوة تعدادها خمسة آلاف فارس[1] وقبل وصوله إلى مصر حصل خلاف بين الملك العادل ومؤيديه وعلى أثره قبض عليه ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة من سنة ٦٣٦ هـ ودخل الملك الصالح نجم الدين أيوب مصر واستلم زمام الأمور يوم السبت لست بقين من ذي القعدة[2] .

أما الجانب الرسولي فقد استغل هذه الظروف التي ابتليت بها القيادة الأيوبية بمصر بتوطيد سلطتهم بمكة باغداق الأعطيات لأهل الحرمين حيث كان السلطان المنصور نور الدين عمر بن رسول يرسل كل سنة بصدقة عظيمة من اليمن إلى مكة ليصل بها أهل مكة والمجاورين بها ولم يكتفوا بذلك وإنما كان ابنه المظفر يوسف في أيامه يتاجر بالأرزاق إلى مكة على يد محمد بن أبي القاسم مما ساعد في توفر الأطعمة ورخاء أسعارها الأمر الذي زاد في ميل السكان للبيت الرسولي فأخذ يدعى للمنصور بمكة[3] ولكن الملك الصالح نجم الدين أيوب لايختلف عن والده السلطان الكامل في طموحاته فبأستلامه السلطة بمصر أخذ يفكر باعادة السيادة الأيوبية على الحرمين الشريفين ، ولذلك في سنة ٦٣٧ هـ جهزة قوة عسكرية من ألف فارس نهض بهم أمير المدينة الشريف شيحه ابن قاسم الحسيني إلى مكة وأخرج منها القوة الرسولية[4] .

وخطب للملك الصالح نجم الدين أيوب في منبر الحرم المكي الشريف ولكن ذلك لم يستمر طويلا ، لأن الملك المنصور الرسولي لم يرضه ذلك بل أرسل قوة للشريف راجح بن قتادة ومعها ابن النصيري لابعاد القوة الأيوبية التي يقودها الشريف شيحة بن قاسم الذي ترك مكة بوصول القوة الرسولية[5] . وتوجه إلى

---

(١) ابن واصل، المصدر السابق، ج ٥ ص ٢١١ .
(٢) ابن واصل، المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٦٥ .
(٣) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٤ .
(٤) المقريزي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٣٠٠ .
الفاسي، شفاء الغرام ج ١ ـ ٢ ص ٢٣٦ .
ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٦ .
ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٣ .
(٥) المقريزي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٠ .
العصامي، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢١٨ .
ابن فهد النجم عمر ، اتحاف الورى ، ج ٣ ص ٥٦ .

مصر وأخبر السلطان الملك الصالح الأيوبي بما حصل فجهز بقوة عليها الأمير علم الدين الكبير، وعلم الدين الصغير ودخلوا مكة بعد خروج القوة الرسولية وحجوا بالناس في سنة ٦٣٨ هـ[١] بكل هدوء ويبدو أن هذه الفترة هي أكثر فترات المنافسة على مكة بين الأيوبيين والرسوليين لكثرة الحملات وضخامتها وتنوع قادتها وسعى كل سلطة لاستمالة أحد الأشراف أمراء الحجاز إلى جانبها لنيل الشرعية وجلب السكان إلى جانبه ، فنرى في سنة ٦٣٩ هـ تغيير السلطان المنصور سياسته بتجهيز الشريف علي بن قتادة بدلا من أخيه الشريف راجح ، ولعلم القوة الأيوبية بمكة بذلك طلبت النجدة من السلطان الأيوبي فأرسل لهم قوة بقيادة ابن برقاس وابن التركماني. أما التغيير لعله الخلاف بينهما وأيضا لاستقطاب الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة صاحب ينبع حيث القلعة التي استخدمت لامداد القوة الأيوبية المهاجمة لمكة المكرمة ، وعندما وصل الشريف علي بن قتادة السرين بلغه وصول نجدة كبيرة من مصر بقيادة الأمير مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس ابن التركماني[٢] لذلك توقف بالسرين وأرسل إلى السلطان نورالدين الرسولي يخبره بما حصل الأمر الذي اضطر السلطان الرسولي يتجهز بنفسه على رأس قوة كبيرة من اليمن ومعه من الأموال الشيء الكثير ويعلم القوة الأيوبية بقدومه انسحبوا من مكة بعد احراقهم لدار السلطنة بما فيها من أسلحة حتى لاتستخدم من قبل القوة الرسولية التي دخلتها في شهر رمضان سنة ٦٣٩ هـ[٣] فعمل بعض الاصلاحات وأخذ ينفق الأموال الكثيرة وجلب ود الناس لنفسه حيث في نفس السنة وصل الأمير مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس الى السلطان المنصور الرسولي ومعه بعض رجاله راغبين في خدمته فأنعم السلطان نور الدين عليهم بالاعطيات والخلع وأراد ان يقطع دابر النشاط الأيوبي المنافس باستغلال المشاكل الداخلية

---

(١) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٧
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٢٤ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٥ .
الجزيري، عبدالقادر بن محمد، درر الفوائد، ص ٢٧٧ .

(٢) الخزرجي، المصدر السابق، ص ٦٨ .
ابن القاسم، المصدر السابق، ج ١ ص ٤٣٣ .

(٣) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٨ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٩ .

السائدة بين البيت الأيوبي من جهة وانشغال البيت الأيوبي في حروبهم مع الحملات الصليبية المتتالية على بلادهم عن طريق البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى فقام نور الدين بشراء قلعة ينبع من الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة الذي أخذ يقربه فهدمها حتى لا تستخدم من قبل الحملات الأيوبية[١] وقبل مغادرته مكة رتب بها قوة بقيادة الأمير فخر الدين بن الشلاح[٢] والأمير ابن فيروز وجعل الشريف أبو سعد بقوته مساندا لهم من الوادي[٣] أي وادي مر الظهران .
وفي سنة ٦٤٠ هـ توجه السلطان نور الدين إلى اليمن بعد إستقرار الأمور له في مكة[٤] وهذا يبين بعد نظره وعزمه على أبعاد النفوذ الأيوبي من مكة وربط نفسه بعلاقات وطيدة حتى قيل أنه زوج ابنته الأميرة عازبة على شريف من أمراء مكة ليربط علاقته بالمصاهرة مع الأشراف بمكة[٥] واستبعاد المنافسة الأيوبية لتبقى مكة تحت السيادة الرسولية .

وبعد ضعف المنافسة الأيوبية على سيادة مكة وإبعادهم عنها على يد السلطان الرسولي نورالدين، وانضمام القادة الأيوبيين لخدمته بعد تأكدهم لرجحان كفته وانشغال سادتهم بمشاكلهم الداخلية، أخذ السلطان الرسولي يعمل لتوطيد سلطته في مكة حيث أعرض عن ولاية الشريف راجح بن قتادة على مكة كنائب له[٦] بها رغم اعتماده عليه في معظم حملاته على الحجاز لابعاد القوة الأيوبية عنها وذلك لجلب تأييد الأهالي وخاصة لكون الشريف راجح كان يطمع في تلك الولاية لاعادة سيادة أسرته على مكة ، التي فقدوها على يد المسعود الرسولي عام

---

(١) ابن فهد النجم عمر، اتحاف الورى، ج ٣ ص ٥٨ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٩ .
مورتيل، ريتشارد، المرجع السابق، ص ٤٩ .
(٢) الشلاح، هو الأمير فخرالدين الشلاح قائد رسولي أنابه الملك المنصور الرسولي بمكة سنة ٦٣٩هـ وبقي فيها حتى عزله سنة ٦٤٦ هـ وأناب ابن المسيب ، انظر الفاسي ، العقد الثمين، ص ١٧٥ .
(٣) اي وادي مر الظهران والمعروف الآن بوادي فاطمة ولدي البادية بوادي الشريف .
(٤) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٩ .
ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٥٨ .
ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠٥ .
(٥) الخزرجي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٨٣ .
(٦) دحلان أحمد زيني ، خلاصة الكلام ، ص ٢٦ .

٦٢٠ هـ[١] ولهذا أخذ المنصور الرسولي يقوم ببعض الاصلاحات لتوطيد سيادته فقام بتعيين مملوكه فخر الدين بن الشلاح نائبا له في مكة يساعده ابن فيروز بعد ابعاد ابن المسيب اليمني[٢] عنها ، وربط نفسه بعلاقات طيبة مع الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة الذي ترك الأمر له بوادي مر الظهران وينبع مساندا لقواده بمكة، حيث يبدو من هذا التصرف الرسولي الرغبة في الاستحواذ على السلطة بمكة وخوفهم من اشراف مكة على ابعاد نفوذه الذي سعى جاهدا لتوطيده ولهذا لم يجعل الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة نائبا له على مكة المكرمة رغم اظهار الود له وشراؤه قلعة الينبع منه بثمن مجز لايقاف النشاط الايوبي الا أنه جعله مدعما ومساندا لقوته من وادي مر الظهران خارج مكة[٣] ، حيث لم يكن بأحسن حظا من عمه الشريف راجح في علاقته بالمنصور الرسولي الذي لم يبقه كنائب له في حكم مكة وذهب إلى أبعد من ذلك بأن ربط نفسه بعلاقات مع الأشراف لتساعده على إستمرار نفوذه على الأماكن المقدسة بالحجاز حيث قام بتزويج ابنته (عازبه) على شريف من أشراف مكة ليربط علاقته بالمصاهرة مع الأشراف بمكة[٤] وقام أيضا ببناء مدرسة بمكة يغبطه عليها سائر الملوك لجلب محبة الناس له سواء في الأراضي المقدسة أو في العالم الاسلامي لمكانة الأماكن المقدسة في نفوسهم[٥] كما أنه سنة ٦٤٤ هـ أرسل زوجته مع الحج اليمني لأداء الحج والعمرة فعندما انتهت من أداء مشاعر الحج والعمرة قامت زوجة الملك الرسولي بتعمير مسجد الهليلجة بالتنعيم[٦] لتحسين صورة البيت الرسولي في نظر أهل الحجاز وعمل قاعدة شعبية للبيت الرسولي ، اضافة إلى ماقام به السلطان المنصور

---

(١) ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ١٩٢ .
العصامي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٥ .
مورتيل، ريتشارد، المرجع السابق، ص ٤٥ .

(٢) ابن المسيب اليمني عينه الملك المنصور الرسولي نائبا له بمكة سنة ٦٤٦ هـ بعد عزله لابن الشلاح بعد الزامه بمبالغ للخزينة الرسولية ومائة فرس سنويا، انظر الفاسي، العقد الثمين ج ٨ ص ١٧٢ .

(٣) ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠٥ .

(٤) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٨٣ .

(٥) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٨٩ .

(٦) ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٦٤ .

نورالدين عمر بن رسول نفسه سنة ٦٤٥ هـ من تعمير المسجد الواقع عند دار النحر بمنى بين الجمرة الأولى والوسطى[١] وقد ازيل الآن هذا المسجد في التوسعة السعودية لمنطقة الجمرات. هكذا كان البيت الرسولي جاهدا في عمل مايحقق سيادتهم وربط انفسهم بمكة بعلاقات متميزة بالقيام بالاصلاحات العمرانية وغيرها وخاصة بعد رفض شيخ الحرم المكي قبول عرض الملك المنصور الرسولي للقيام بكسوة الكعبة عندما تمزقت سنة ٦٤٣ هـ بقول شيخ الحرم : « لايكون هذا الأمر [أي كسوتها] إلا من الديوان العزيز [الخليفة العباسي] »[٢] .

وبعد ضعف الجانب الأيوبي للمنافسة على الأماكن المقدسة في الحجاز لأسباب داخلية وخارجية بليت بها السلطة الأيوبية في آخر عهدها مما اضطر بعض قادتها إلى البحث عن ملجأ ، حيث في عام ٦٣٩ هـ طلب القائد الأيوبي الأمير مبارز الدين علي ابن الحسن بن برطاس ومعه اعدادا من اتباعه للانضمام لخدمة السلطان الرسولي الذي رحب بهم وأنعم عليهم وكساهم جميعا تدليلا لاكرامهم[٣] مثل ماذكرنا سابقا وهذا مؤشر لرجحان كفة السلطان الرسولي على منافسيه واستقرار سيادته على الأماكن المقدسة التي بقيت إلى وفاته سنة ٦٤٧ هـ[٤] دون أي منافس حيث كان خادمه ابن الشلاح يساعده ابن فيروز الذي استمر نائبا عنه في مكة إلى عام ٦٤٦ هـ عندما خلعه وعين ابن المسيب اليمني الذي ألزمه بمبالغ من الأموال يدعم بها الخزينة الرسولية باليمن بعد كفاية الجند بمكة اضافة إلى ارسال مائة فرس سنويا إلى اليمن الأمر الذي جعل ابن المسيب يعبث بالحجاج والسكان معا لهدف جمع الأموال ليفي بما تعهد به لسيده من جانب ويثري نفسه من جانب آخر حيث استمال قبائل هذيل الحجازية كجنود له وبنى قلعة في وادي نخلة وسط قبائل هذيل المذكورة وأطلق عليها اسم (العطشان) ومنع الجند حقهم

---

(١) ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج٣ ص ٦٦ .
(٢) الجزيري عبدالقادر، درر الفوائد المنظمة، ص ٢٧٧ .
(٣) الخزرجي، المصدر السابق، ج١ ص ٦٦ .
(٤) الحداد، المرجع السابق، ص ٢٥٦ .

طمعا حتى تفرقوا عنه وساءت سيرته وسيرة[1] الدولة الرسولية من جراء هذا التصرف، حيث كان الملك المنصور الرسولي يصرف الأموال على الحجاز لطلب ود أهلها فنراه بعد تحققه من ضعف بل انعدام المنافسة التقليدية وفقدانهم لحكام أقوياء بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧ هـ[2] اضافة إلى المشاكل الخارجية من جراء الهجمات الصليبية لاراضيهم والتهديد التتاري من الشرق للبلاد الاسلامية وسيطرة المماليك على أمور الدولة حتى سقطت الدولة الأيوبية سنة ٦٤٨ هـ[3] على يد المماليك الأتراك الذين قاموا بثورة ضدها مستغلين ماوصلت إليه أوضاعها الداخلية والخارجية وسيطرتهم على شئون الدولة وأجهزتها حتى لاتكون عرضة للخطر الصليبي من الغرب والخطر التتري من الشرق، وعدم وجود التنافس القوي من ناحية أخرى وإبعاد الشريف راجح عن حكم مكة وتعيين بعض قادة البيت الرسولي على مكة نيابة عن السلطان المنصور الرسولي الذي أراد بذلك إحكام قبضته على الحجاز وإستمراره في العلاقات الشكلية مع الأشراف الذين لم يغفروا هذا التصرف للمنصور ولم تخف عليهم أهداف هذه السياسة الرسولية إنما أخذوا يعملون حتى استطاع الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة استعادت نفوذ أسرته على مكة بطرده للنائب الرسولي ابن المسيب اليمني سنة ٦٤٧ هـ[4] وساعده وفاة الملك المنصور الرسولي سنة ٦٤٧ هـ[5] وأصبحت العلاقة بينهم وبين الدولة الرسولية يصيبها بعض الفتور

---

(١) ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٦٧ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٧٧ .
الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٢) ابن تغري بردى، المصدر السابق، ج ٦ ص ٣٦٤ .

(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج ٦ ص ٣٧١
السباعي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٣٨ ، انظر أيضا : Bernard Lewis, «Egypt, and syria » in the cambridge history of Islam, vol. I,A,P. 210.

(٤) ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠٥ .
ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٦٨ .
المقريزي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٨ .
ابن ظهيرة، المصدر السابق، ص ٣٥٥ .

(٥) الحداد، المرجع السابق، ص ٢٥٦ .

وبهذا انتهت المنافسة الرسولية الأيوبية على الحجاز التي دامت أكثر من عشرين عاما .

أما موقف الخلافة العباسية التي كانت في أوضاع لاتحسد عليها مما ابتليت به من تفكك ومشاكل داخلية، اضافة إلى التهديد التتاري لها فكاد يكون معدوما وإن كان احترامها كشعار للشرعية فنرى الملك الكامل الأيوبي يعاتب ابنه الملك المسعود الذي قدم علم والده على علم الخلافة العباسية في حج عام ٦٢٠ هـ[٣] . وأيضا في سنة ٦٣١ هـ أرسل السلطان نور الدين عمر بن رسول الهدايا النفيسة للخليفة العباسي المستنصر بالله ، وطلب منه خلعة النيابة على بلاد اليمن بعد سيطرته عليها[٢] . وبهذا فكل من الأيوبيين والرسوليين يحاولون ربط أنفسهم بعلاقة طيبة مع الخلافة العباسية لنيل التأييد. أما الخلافة نفسها فلم يبق من نفوذها على الحجاز إلا الشيء التقليدي ، من إرسال كسوعة للكعبة المشرفة مع أمير الحج العراقي الذي كان ينقطع في معظم فترة المنافسة الرسولية الأيوبية التي نحن بصدد دراستها عن الحج لتعرضهم لهجمات الأعراب القريبين من مركز الخلافة في بغداد ، حيث ذكر الفاسي في شفاء الغرام أن الحجاج العراقيين لم يحجوا سنة ثلاث وثلاثين إلى سنة أربعين وستمائة[٣] . هي السنة التي توفي فيها الخليفة المستنصر بن الظاهر العباسي ، وتولى ابنه المستعصم بالله العباسي ، وفيها وصل الحج العراقي إلى مكة بعد إنقطاع سبع سنوات[٤] . وأيضا في سنة ٦٤١ هـ عمر الشهاب ريحان نيابة عن العباسيين رباط الشرابي عند باب بني

---

(١) ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٩١ .
السباعي ، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٢٣ .
انظر أيضا :
Gerald — De Gaury, Rulers of Mecca, New York, P. 87.
آمنه جلال، المرجع السابق، ص ٣٤ .
(٢) ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق ج ١ ص ٦٠١ .
(٣) الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢ ص ٢٣٧ .
الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٩ .
(٤) الخزرجي، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٩ .

شيبة ، وفيها جهز الخليفة المستعصم بالله العباسي الحج العراقي إلى مكة برفقة والدته ودويداره تصحبها ألف ونيف وثلاثون جملا، حيث أمر السلطان المنصور نور الدين عمر بن رسول نائبه في مكة ابن الشلاح بخدمتها، وبذلت الخير الكثير بمكة[1] هكذا كان موقف الخلافة العباسية من التنافس الرسولي الأيوبي على العلاقة بمكة المكرمة الذي انتهى باستعادة الشريف أبو سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني نفوذ أسرته عليها بعد طرده لابن المسيب اليمني نائب السلطان الرسولي سنة ٦٤٦ هـ[2] . حيث لم يظهر الخلفاء العباسيون تأييدهم لطرف النزاع دون الآخر ، وإنما كان همهم ربط أنفسهم بالأماكن المقدسة لتحقيق شرعيتهم كخلفاء لهم السيادة الروحية على الحجاز .

* * * *

(١) ابن فهد النجم عمر، المصدر السابق، ج ٣ ص ٦٠ .
(٢) ابن فهد عبدالعزيز، المصدر السابق، ج ١ ص ٦٠٥ .

المصادر والمراجع

١ - ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي بكر محمد **الكامل في التاريخ** / بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

٢ - ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف، **النجوم الزاهرة** / القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.

٣ - ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد **وفيات الأعيان** / تحقيق د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة بيروت (بدون) .

٤ - ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي . **الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين** / تحقيق د. احمد سيد دراج. جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث .

٥ - ابن فهد، عبدالعزيز بن عمر الهاشمي. **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** / جامعة أم القرى ١ / ١٤٠٦ هـ ، ٢ / ١٤٠٩ هـ ٣ / ١٤٠٩ هـ ه

٦ - ابن فهد، النجم عمر بن محمد الهاشمي . **اتحاف الورى بأخبار أم القرى** / تحقيق فهيم شلتوت، ج١ مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. ج ٢ القاهرة، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٣ / م ج ٣ مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٧ - ابن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف** / المكبة الشعبية، القاهرة، ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م .

٨ - ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل القرشي. **البداية النهاية في التاريخ** / دار الفكر العربي، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

٩ - ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم . **مفرج الكروب في اخبار بني أيوب** / دار العلم، القاهرة، ١٩٦٠ م الأجزاء ١، ٢، ٣ تحقيق الشيال، دار العلم، القاهرة، ١٩٦٠ م الأجزاء ٤، ٥ تحقيق حسنين ربيع، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٢ - ١٩٧٧ م.

١٠ - باقاسي، عائشة بنت عبد الله . **بلاد الحجاز في العصر الأيوبي** ٥٦٧ - ٦٤٨/ ١١٧١ - ١٢٥٠ ، ط ١ مكة المكرمة، ١٤٠٠ ه / ١٩٨٠ م .

١١ - جبر، فؤاد علي، **جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية**، الرياض، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٢ - الجزيري، عبدالقادر بن محمد. **درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق المعظمة** / القاهرة، ١٣٨٤ هـ .

١٣ - جلال ، آمنه حسن . **علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز** / رسالة ماجستير من قسم التاريخ الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة الملك عبدالعزيز ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

١٤ ـ الحداد، محمد يحيى . **تاريخ اليمن السياسي** / عالم الكتب، القاهرة، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

١٥ ـ الحموى، محمد يحيى . معجم البلدان / بيروت، ١٩٨٤ م

١٦ ـ الخزرجي، الشيخ علي بن الحسن، **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**/ القاهرة، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

١٧ ـ الزركلي، خير الدين **الاعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ج ٧ .

١٨ ـ السباعي، أحمد. **تاريخ مكة** / ط ٦، مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

١٩ ـ السليمان، علي بن الحسين . **العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك** / القاهرة، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٢٠ ـ العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك . **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** / السلفية ، القاهرة، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

٢١ ـ عليان، د. محمد عبدالفتاح . **الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن** / رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٧٣ م .

٢٢ ـ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد المكي. **العقد الثمين**/ بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٢٣ ـ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد المكي . **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** / بيروت ، بدون .

٢٤ ـ القلقشندي، أبو العباس بن أحمد، **صبح الأعشى في صناعة الانشاء**، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مطابع كوستاتوماس، القاهرة ج ٤ .

٢٥ ـ المالكي، سليمان عبدالغني. **بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد** / الرياض، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٢٦ ـ المقريزي، تقيالدين احمد بن علي. **السلوك لمعرفة دول الملوك** / القاهرة، ١٩٧٠ م .

٢٧ ـ مورتيل، د. ريتشارد. **الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي**/ الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٢٨ ـ الواسعي، الشيخ عبدالواسع بن يحيى . **تاريخ اليمن فرجه الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن** / ط ٣ ، الدار اليمانية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٩ ـ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد . غاية الاماني في أخبار القطر اليماني / القاهرة، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٣٠ ـ BERNAND, LEWUA, « Egypt and syria » the Cambridge History of Islam, London, 1970.

٣١ ـ DE GAURY GERALD, Rulers of Mecca, London, 1951.

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٣٠٠٠٠٠٤-٥

الدور الفرنسي في الحروب الصليبية ضد مسلمي الأندلس

د / سعد عبد الله البشري*

* حصل على البكالوريوس من قسم التاريخ بجامعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٩٨ هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى . وحصل على الدكتوراه من القسم نفسه عام ١٤٠٦ هـ بتقدير ممتاز .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه . . وبعد :

فقد حظيت الحروب الصليبية التي شنها الاوربيون على المشرق الاسلامي باهتمام وعناية الدارسين والباحثين فأولوها جهودا واسعة ، وتناولوا حملاتها وما تمخض عنها من نتائج بدراسات وأبحاث لا يمكن حصرها ، غير أن الحروب الصليبية التي قادها الأوربيون ضد مسلمي الأندلس مساندة منهم للقوات الاسبانية النصرانية ، لم تحظ بمثل أو ما يقارب تلك العناية التي وجهت لدراسة الحروب الصليبية في المشرق على الرغم من أن الدارس أو الباحث الذي يتطرق للصراع العسكري بين المسلمين والأسبان النصارى قد يشير إلى تلك المشاركات الأوروبية الصليبية في ثنايا دراسته أو بحثه ، إلا أن محاولة التركيز على دور الأوربيين لازال بحاجة ماسة إلى دراسة دقيقة وفاحصة وهذا البحث المتواضع يساهم في إلقاء بعض الأضواء على الدور الذي اضطلع به الفرنسيون في تعزيز الجبهة الأسبانية النصرانية عن طريق امدادها بالحملات العسكرية وما رافق ذلك من عتاد ومؤن وذلك على امتداد تاريخ الوجود الاسلامي في الأندلس وكون الفرنسيين شاركوا مشاركة فعالة ـ وخاصة منذ مطلع القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ـ في الحد من اتساع نفوذ القوى الاسلامية الجديدة في الساحة الأندلسية ، والمتمثلة في دولة المرابطين والموحدين ، وكان من الطبيعي ان يتبع ذلك تنامي قوة الممالك الأسبانية النصرانية ، وتحقيق غاياتها واهدافها في التوسع على حساب المسلمين ، فكان للفرنسيين دور هام في سقوط عدد كبير من قواعد الاسلام في الأندلس كطليطلة وسرقسطة ، وظل الدعم الفرنسي متواصلا ولكن بصورة أقل مما كانت عليه ، وخاصة منذ أن تبين رجحان كفة القوى النصرانية على القوى الاسلامية بعد وقعة العقاب المشئومة سنة ٦٠٩ هـ .

وأخيرا أرجو أن أكون قد أسهمت ولو بقدر محدود في كشف القناع عن أهمية الدعم الفرنسي للحروب الصليبية ضد المسلمين في الأندلس ، وأن تلك المشاركة الأوروبية الصليبية كانت عاملا من عدة عوامل أدت إلى اضعاف الجبهة الاسلامية في الأندلس ، وبالتالي سقوط الاندلس في براثن القوى الصليبية المتحالفة . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

أسهم الفرنسيون اسهاما واسعا في الحروب الصليبية ضد مسلمي الأندلس ، وقدموا للجبهة الأسبانية النصرانية على امتداد تاريخ المسلمين في الأندلس نجدات ومعونات كبيرة ومستمرة لم تنقطع وخاصة منذ سقوط طليطلة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م .

ويمكن للمؤرخ المستقصي لهذا الدور الجسيم الذي اضطلع به الفرنسيون أن يعتبر حملة امبراطور الفرنجة شارلمان ـ والتي قادها لغزو الأندلس ١٦١ هـ/٧٧٧م على عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل ـ فاتحة المدد الفرنسي الصليبي الذي تدفق تياره بعد ذلك وحقق نتائج حاسمة لصالح القوى والممالك النصرانية والأسبانية .

وعلى الرغم من انكسار جيش شارلمان وعودته خائبا إلى بلاده إلا أن تلك الهزيمة التي لحقت به وكما يقول فيشر (اسبغت عليه من ساطع المجد مالم تستطعه الانتصارات الكثيرة بفضل الخيال القصصي الذي اضفى على حملته الحربية في وادي الابرو شمال مدينة برشلونه هالة من هالات الحروب الصليبية . . . .)[١] .

ولكن لماذا جنى شارلمان من هزيمته هذا المجد والفخار ؟ ان السبب في ذلك يعود الى طبيعة الصراع بين القوتين النصرانية والاسلامية ، وما كان يعتمل في نفس شارلمان من مطامح ومطامع في تحقيق غاياته السياسية والدينية ، فعلى الرغم من اعترافنا بانه كانت له مصالح سياسية وعسكرية من وراء الحملة إلا أنه كانت له أيضا دوافع وغايات دينية . فتشير الروايات الاوروبية إلى أن شارلمان قد عرض مشروع حملته العسكرية على البابا هادريان ، وأن البابا قد أيده تماما في مسعاه الهادف إلى القضاء على الاسلام ، الذي ساد أسبانيا ، ووعده باقامة الصلوات . لكي يعود ظافرا غانما[٢] .

---

(١) تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ق١ ، ص ٩٥ .

(٢) محمد محمد مرسي : دولة الفرنجة وعلاقاتها بالامويين في الاندلس ، ص ١٤٥ وانظر الباز العريني : بعض معالم عهد شارلمان ، المجلة التاريخية المصرية ، ج٨ ، ١٩٥٩م ص١٤٤ .

ويبدو أن شارلمان قاد حملته على الاندلس وهو يتمثل في مخيلته انتصارات جده شارل مارتل الذي نجح في وقف الزحف الاسلامي الذي كاد أن يقتحم باريس ، فشارلمان بالتالي يطمع في تحقيق حلمه بالقضاء على الوجود الاسلامي في اسبانيا التي كانت قبل حوالي سبعين سنة فقط ارضا نصرانية يمجد فيها الصليب ، وتقرع فيها النواقيس وأجراس الكنائس .

ومما يؤكد ما أشرنا اليه أن رينهارت مؤرخ شارلمان يذكر أن الحملة التي نظّمها شارلمان كان القصد منها مهاجمة قرطبة ، ويبدو من ضخامة الجيش أن الهدف لم يكن متعلقا فقط بالاستيلاء على المدن التي وعد سليمان الاعرابي بتسليمها ، وأن شارلمان كان يهدف إلى السيطرة على اسبانيا كلها أو على الأقل على نصفها الشمالي[١] .

ويضاف إلى ذلك أنه كان هناك عدد من أساقفة طليطلة في هذه الفترة على اتصال مستمر بنصارى أوروبا وكانوا يكاتبونهم ويثيرون شعورهم الديني ضد المسلمين[٢] .

ومن هنا نستشف بدايات وبواكير المشاركة الصليبية التي قدمها الاوربيون وخاصة الفرنسيين إلى القوى الاسبانية النصرانية ، وان الحروب الصليبية كانت أبكر مما يتصوره البعض ، وانها شهدت ميلادها وفجر نشاطها في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي . أي في فجر التاريخ الاسلامي في الاندلس .

هذا وقد بلغ من مكانة شارلمان الصليبية وما أسهم به من جهود في نشر النصرانية ، وتوسيع رقعتها ، ومقارعة خصومها ، أن سرت شائعات في العصور المتأخرة تنسب اليه قيامه بحملة صليبية إلى المشرق لاعادة السيطرة النصرانية على بلاد الشام[٣] .

---

(١) محمد عنان : مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ص٧٥ .

(٢) الباز العريني : بعض معالم عهد شارلمان ، ص١٤٤ .

(٣) مؤلف مجهول : أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ص١٨ .

وعلى الرغم من الفشل الذريع الذي مُني به جيش شارلمان إلا أن الفرنجة عاودوا هجومهم على شمال الأندلس . ولسنا في حاجة إلى تفصيل ما حدث من صراع بين المسلمين والفرنجة إلا بالقدر الذي يخدم غاية البحث ، وهو كشف القناع عن الدور الصليبي الذي قام به الفرنسيون لمساندة الممالك النصرانية في حروبها مع مسلمي الأندلس .

وتجدر الاشارة الى ما تم من تقارب بين شارلمان والبشكنس من جهة ، والفونسو الثاني ملك جليقية بعد أن تمكن المسلمون من احراز انتصارات كبيرة في شمال الأندلس ، على عهد الامير عبد الرحمن ، ثم ابنه هشام ، ثم حفيده الحكم ، وهو ما شجع شارلمان على المضي في مشاريعه العسكرية ضد المسلمين فبعث سنة ١٨٥هـ/٨٠١م جيشا بقيادة ابنه لويس للاستيلاء على برشلونه ، ورغم استبسال واليها سعدون الرعيني وأهلها في الدفاع عن المدينة ، الا ان الحصار الطويل تسبب في مجاعة شديدة داخل المدينة ، كما ان الفرنجة نجحوا في فتح ثغرات عديدة في أسوارها فاضطرت المدينة الى التسليم بعد حصار امتد سبعة أشهر[١] .

ويهمنا من ذلك كله ما تمخض من نتائج خطيرة عن وقوع برشلونة تحت النفوذ الفرنجي ، إذ اصبح للفرنجة قاعدة جديدة جنوب البرينية يهددون من خلالها الوجود الاسلامي في شمال الاندلس ، وقد أسرع الفرنجة بعد احتلال المدينة الى اضفاء طابعهم عليها ، فعينوا عليها اساقفة يتبعون اسقفية ناربون وربطوا نظامها الديري بالتنظيمات الديرية الفرنسية ، غير أنهم رأوا ضمانا لاستمرار سلطانهم عليها ان يختاروا حاكمها من أصل قوطي ، فشعر حكامها بنوع من الاستقلال والحرية في ولايتهم ، وبمرور الزمن وما وقع من احداث واضطرابات في فرنسا من جهة ، وبعد المسافة بين برشلونة وفرنسا من جهة أخرى تحول الثغر الفرنجي إلى إمارة نصرانية ، عرفت فيما بعد بامارة قطلونية ، والتي اندمجت بعد ذلك في مملكة أراغون[٢] .

---

(١) محمد محمد مرسي : دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الأندلس ، ص ١٦٨ ـ ١٧٠ .
(٢) محمد محمد مرسي : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

وقد أسهمت امارة برشلونة بعد ذلك في تدعيم الحروب الصليبية ضد مسلمي الاندلس ، اذ كانت قاعدة هامة من قواعد القوى الصليبية في شمال شرق الاندلس ، ومنها خرجت كثير من الحملات الصليبية لغزو بلاد المسلمين .

ذلك أنه منذ أوائل القرن الحادي عشر الميلادي سيطرت على برشلونة أسرة آل برنجير وقد حكمها مؤسس هذه الأسرة الكونت رامون برنجير الكبير (٤٢٧-٤٦٩هـ/ ١٠٣٥-١٠٧٦م)، وفي عهده اتسعت هذه الامارة فضمت اليها ارقلة وشرطانيه ثم ضمت اليها ولاية قرقشونة الفرنجية في الناحية الاخرى من جبال البرينية ، وذلك بشرائها من ابنتي صاحبها الكونت روجر الثالث ، وكان لضمها أثر هام في اعادة الصلة بين الثغر القوطي القديم وجنوبي فرنسا ، اذ كانت الجسر الذي تدفقت من خلاله جموع الصليبيين الفرنسيين الى الاندلس[١] .

ويذكر بينتر PINTER ان جماعات من المحاربين الفرنسيين قصدت الاندلس منذ اوائل القرن الحادي عشر الميلادي ، ففي سنة ١٠١٨م قاد روجر التوني أمير النورمان قواته لمحاربة المسلمين الاندلسيين ، وفي سنة ١٠٣٣م هرع امراء برغندية بقوات كبيرة نحو الاندلس للغاية ذاتها ، وفي سنة ١٠٦٣م قاد جيو جفري دوق اكتانيا حملة عسكرية نحو الاندلس ، وفي سنة ١٠٦٥م قصدها كونت شالون في جماعة من الفرسان ، وفي سنة ١٠٧٣م زحف إبل كونت روسي بقواته لتحقيق ما أنجزه اسلافه ، ثم شهدت ١٠٨٥م وفود حملات كبيرة بقيادة عدد من امراء برغندية وبرفقة ريموند كونت تولوز[٢] .

غير أن اهم حملة صليبية تركت صدى واسعا في تاريخ الاسلام في الاندلس إبان القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي هي الحملة الصليبية التي غزت مدينة بربشتر الواقعة شمال شرق سرقسطة وذلك عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م .

ويبدو ان هدف الحملة كان لدعم القوى النصرانية في أراغون ونافار ، لاسيما بعد الاحداث التي تمخضت عن موقعة جرادوس Grados ٤٥٥هـ/١٠٦٣م التي وقعت بين ملك أراغون راميرو الاول والمسلمين بقيادة

---

(١) محمد عنان : دول الطوائف ص ٤٠٧

(٢) Sidney Pinter; A History of the midle ages p, 193.

المقتدر بن هود ملك سرقسطة ، والتي سقط فيها راميرو قتيلا ، مما أحنق البابا اسكندر الثاني فدعا الى تجهيز حملة صليبية فرنسية ضد المسلمين في شمال الاندلس[١] .

وتجدر الاشارة إلى اختلاف المصادر الأوروبية حول أسم قائد الحملة الذي تسميه الرواية العربية البيطين فالبعض يرى أنه ابلس دي روسي ، والبعض يرى أنه الكونت بلدوين دي فلاندس ، الذي كان وصيا على فيليب الأول ملك فرنسا ، وان قواد الفرق التي عملت تحت إمرته هم :

١ ـ جيوم دي مونتري حامل شعار البابوية الذي أرسله البابا على رأس فرقة من الفرسان الايطاليين .
٢ ـ سانشو راميرو ملك أراغون الذي خلف والده القتيل في معركة جرادوس .
٣ ـ الكونت اورخيل ابن اخي ملك اراغون وقائد الجيوش القطلانية .
٤ ـ البارون روبرت كرسبين قائد جيوش جنوب فرنسا .
٥ ـ جي جيوفروا قائد جيوش بواتييه وبوردو[٢]

ويؤكد دوزي DOZY ان المقصود باسم البيطين هو جيوم دي مونتري معتمدا في ذلك على ما أورده ابن حيان في المقتبس ، حيث ذكر أنه قائد خيل روما ، وهو الوصف الذي ينطبق على جيوم دي مونتري النورماندي ، فقد كان قائدا لفرسان البابا اسكندر الثاني ١٠٦١ م ـ ١٠٧٣ م[٣] .

بيد أن احمد مختار العبادي يشير الى ان بلدوين دي فلاندس كان قد اشتهر في الحروب الصليبية في المشرق باسم بغدوين فمن المحتمل ان نفس هذا الاسم قد عرفه الاندلسيون في المغرب الاسلامي وحرفوه إلى بيطين[٤] .

---

(١) ستيفن رنسمان : الحروب الصليبية ، ج ١ ، ص ١٤٦ .
(٢) انظر ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، ص ٦٩ ، حاشية رقم (٢) .
(٣) Spanish Islam, p, 637.
وانظر أيضا : Jan read; The moors in Spain and Portugal, pp, 103-104 Scott; History of the moorish empire in Europe; vol 11. pp, 155-156.
(٤) انظر ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس : ص ٧١ الحاشية .

غير أن الباحث يميل إلى القول بان المقصود به هو جيوم دي مونتري وهو القائد الذي ينطبق عليه وصف ابن حيان من انه قائد خيل روما ، وكان ابن حيان معاصرا لواقعة بربشتر ويبدو انه نقل هذه المعلومة من شهود عيان شاهدوا مأساة المدينة أو استردادها بعد ذلك[1] .

ومهما يكن الاختلاف حول اسم قائد الحملة الصليبية ، فقد كانت هذه الحملة مشكلة في معظمها من الفرنسيين والنورمان بلغ تعدادها عشرة آلاف ، وفي رواية أخرى اربعين الف مقاتل ، وقد حشدت هذه القوات في ولاية نورمانديا الفرنسية ، وكان النورمان قد استقروا بها بموافقة ملك فرنسا شارل الأبله ، ومما يؤكد الطابع الصليبي للحملة ان البابا اسكندر الثاني قد شجع على قيامها ووعد ببذل الغفران لكل من يشترك فيها . وقد نزلت الحملة في قطالونيا ، ثم قصدت مملكة سرقسطة ، وكان يحكمها آنذاك المقتدر بن هود ثم سارت الى وشقة ، التي استعصت على الغزاة لحصانتها فقصد الصليبيون مدينة بربشتر الواقعة على فرع صغير من فروع نهر أبرو بين مدينتي لارده ووشقة الى الشمال الشرقي من سرقسطة[2] .

ولم يفت المؤرخين المسلمين الطابع الصليبي للحملة ، فقد فطن الحميري الى جنس الغزاة وانهم من الفرنسيين والنورمان فهو يقول (وبربشتر من امهات مدن الثغر الفائقة الحصانة والامتناع وقد غزاها على غرة من قلة عدد من اهلها وعدة أهل غاليش والروذمانون[3] ويعني بغاليش فرنسا والروذمانيين النورمان الذين استوطن بعضهم فرنسا كما أشرنا إلى ذلك سابقا .

ويمدنا المؤرخ الاندلسي الكبير ابن حيان بوصف مؤثر لعملية الحصار ، ثم ما تلى ذلك من اقتحام للمدينة ، ويصف بدقة الفظائع التي ارتكبها الصليبيون مع اهالي المدينة وكان هؤلاء قد فقدوا في بداية الحصار اثناء قتالهم مع حامية المدينة

---

(١) انظر ابن بسام : الذخيرة ، ق٣ ، ج١ ، ص١٨٢ .

(٢) محمد عنان : دول الطوائف ص ٢٧٤-٢٧٥ وانظر عبد الرحمن الحجي : التاريخ الاندلسي ص ٣٦٠-٣٦١ وكذلك :

Setton, K.M; A History of the Crusades, the University of Wisconsin Press, 1969, vol 1, p 38 .

(٣) الروض المعطار ، ص ٩٠ .

خمسمائة فارس ، ثم نجحوا في اقتحام المدينة الخارجية غير ان الخطر حل بالمدينة ، عندما اكتشف الغزاة بواسطة بعض الخونة قناة مائية تحت الارض تصل بين النهر والمدينة ، يعتمد عليها السكان في شربهم فاسقط الصليبيون فيها صخرة كبيرة سدتها ، فانقطع الماء عن اهل المدينة ، وكانت تلك نكبة جسيمة لهم ، يقول ابن حيان في وصفه للحال التي آل اليها المحصورون (بلغني أنه كانت المرأة تطلع من فوق سور المدينة فتنادي من يدنو اليها من الكفرة عن جرعة ماء لنفسها او لطفلها فيقول لها : هاتي ما معك . القي الي ما يرضيني أسقك فتلقي اليه ما عندها من كسوة او حلية او مال ، وتدلي نحوه ما حضرها من قربة او آنية في رشاء فتغيث به نفسها او طفلها ، وعرف الطاغية قائد الحملة ذلك فنهى رجاله عنه وقال اصبروا وقتا ويؤخذون جملة . . .)[1] .

ويبدو ان الوضع ازداد سوءاً وكرباً ، حتى اضطر اهالي المدينة الى طلب الامان مقابل تسليم المدينة ، وان يخرجوا عنها بانفسهم دون اموالهم فوافق الغزاة ، وخرج أهل المدينة في حشد كبير أخاف قائد الغزاة ، وخشي أن تدركهم الحمية فيقاتلوه ، فامر بقتل قسم كبير منهم ليخفف من اعدادهم الكبيرة ، فسقط منهم ستة آلاف قتيل ، وكان قد مات كثير من أهالي المدينة أثناء ازدحامهم على الأبواب سراعا إلى ارواء ظمئهم ، وأكثرهم من النساء والأطفال وكبار السن ، ثم أمر القائد الصليبي ان يعود ما تبقى منهم الى دورهم ، حيث اقتسم الغزاة دور المدينة فيما بينهم فكان كل جندي من الغزاة يأخذ الدار بما فيها من أنفس وأموال ، وارتكب الصليبيون أثناء ذلك من هتك الأعراض ، وارتكاب الفواحش ما تأنفه النفوس ، وكان كل هذا يجري امام أعين ذوي الضحايا غلوا في التعذيب وتشفيا من المسلمين[2] . ومن بين ما ارتكبوه من صنوف الوحشية أن كثيرا من الصليبيين سعوا في سبيل الحصول على ما ظنوا أنه مخبأ من المال والكنوز ، الى قطع اعضاء ضحاياهم اربا اربا ، واحراق اطرافهم بالنار ، وقذف

---

(١) ابن بسام : الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ق٣ ، ج١ ، ص١٨٢-١٨٣ فيما نقله عن ابن حيان .

(٢) ابن بسام ، نفس المصدر والقسم والجزء ص١٨٤ وما بعدها

بعضهم في الزيت المغلي ، كما أن النساء لم يسلمن من الاغتصاب أمام أنظار أزواجهن وإخوانهن[١] .

وكان قد التجأ إلى قصبة المدينة نحو سبعمائة رجل من حامية المدينة ، غير انهم لم يسلموا من المصير المهلك ، فقد استسلموا وخرجوا وقد تغيرت وجوههم والوانهم من العطش والجوع حتى زهد الغزاة في أسرهم فأخلوا لهم الطريق فخرجوا يريدون مدينة منشون وهي أقرب مدن الاسلام اليهم ، غير أنه لقيتهم سرية من خيل النصارى لم يشهدوا اقتحام المدينة ، ولا علموا بحال هؤلاء المسرحين فابادوهم عن بكرة أبيهم إلا من كتبت له النجاة ففر بجلده[٢] .

ومن المؤلم فوق ذلك ما تسهب في ذكره بعض المصادر الاسلامية عن المقادير الهائلة من الغنائم والسبي التي نالها الصليبيون بعد هذه النكبة الفادحة لمسلمي بربشتر ، فيذكر ابن حيان ان نصيب القائد الصليبي كان الفا وخمسمائة جارية كلهن أبكار ، ومن الحلي والكسوة والوطاء خمسمائة حمل ، وانه لما عزم على العودة الى بلاده تخير من بنات المسلمين الجواري الابكار والثيبات ذوات الجمال وآلاف من الغلمان وحملهم معه ليهديهم لمن فوقه من ملوك وأمراء أوروبا[٣] ، ويذكر ابن عذاري نقلا عن البكري أن الصليبيين اختاروا من أبكار سبي المدينة ، وأهل الحسن من نسائها سبعة آلاف جارية اهدوهن إلى صاحب القسطنطينية[٤] .

وبهذا يتبين لنا ماأسفرت عنه هذه الحملة الصليبية من مأساة عميقة ونكبة مروعة لاتوصف ، حتى قيل أن ضحاياها بلغوا أربعين ألفا ، ورغم أن ماذكر من أعداد القتلى والأسرى والسبايا قد يكون مبالغا فيه ، إلا أن ماوقع من الوان القتل والتنكيل والإجرام الذي ارتكبه الصليبيون لاتضاهيه أي وحشية سوى ماارتكبه اخوانهم من الصليبيين في المشرق لدى اقتحامهم بيت المقدس .

---

(١) Scott; op. cit, vol 11 p, 136.

(٢) ابن بسام : المصدر السابق ق٣ج١ ص١٨٥ .

(٣) ابن بسام : المصدر السابق ق٣ج١ ص١٨٢ وما بعدها .

(٤) البيان المغرب ، ج٣ ص٢٥٣ وانظر الحميري : الروض المعطار ، ص٩٠

ولعل من الغريب أن نذكر أن البابا اسكندر الثاني الذي بارك هذه الحملة الوحشية ، كان قد كتب إلى أساقفة أسبانيا أثناء توجه الحملة المذكورة اليها ، يذكرهم ما بين المسلمين واليهود من اختلاف تام اذ اعتبر المسلمين هم الد أعداء النصرانية[١] .

وعلى أية حال فقد هزت هذه المصيبة العظمى نفوس المسلمين ولفتت انظارهم الى اهمية التكاتف ووحدة الصف ، فسارع ابن هود ملك سرقسطة بمساندة المعتمد ملك اشبيلية وقرطبة ، وغيرهما من ملوك الطوائف من المسلمين الى تجهيز حملة عسكرية لاسترجاع المدينة المنكوبة ، والانتقام ممن اقام بها من الصليبيين ، وكان هؤلاء قد تركوا بها نحو ألف وخمسمائة فارس ، والفين من الرجالة ، واستوطنها عدد كبير من النصارى ، وقد نجح المسلمون في اقتحام المدينة سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٥م ، وقتلوا من الصليبيين الفا وخمسمائة مقاتل وسبوا جميع من كان بها من نسائهم واولادهم ، وتقدر بعض الروايات عدد السبي الذي غنمه المقتدر بن هود ملك سرقسطة بخمسة آلاف سبية[٢] .

وتجدر الاشارة الى ما قام به الرهبان الكولونيون ـ (نسبة الى دير كلوني الذي أسسه وليم التقي دوق اكوتين في حوض الرون الاعلى سنة ٩١٠م)ـ وذلك بصورة مبكرة ابان القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي من تشجيع وحث لنبلاء فرنسا على تنظيم حملات عسكرية ضد مسلمي الاندلس ، الى جانب ما كانوا يسعون إليه من نشر نظامهم الديني في أسبانيا[٣] . وسوف نرى أن الرهبان والأساقفة قد اسهموا اسهاما واسعا في اثارة الروح الصليبية وتدعيمها من خلال اشتراكهم انفسهم في الحملات العسكرية ، وكيف أدى بهم الحال الى تكوين جماعات دينية محاربة كان لها أثر كبير في تاريخ الحرب بين المسلمين والنصارى .

---

(١) رنسمان : الحروب الصليبية ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) ابن بسام : المصدر السابق ق ٣ ج ١ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ وانظر مؤلف مجهول : الحلل الموشية ص ٧٦ ـ الحميري : الروض المعطار ، ص ٩٨ .

(٣) Sidny Pinter; op. cit. p, 193

وفي أوائل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي حدثت تغيرات حاسمة في موازين القوى بين المسلمين والنصارى اذ انه في الوقت الذي سقطت فيه الخلافة الاموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م أخذت القوى النصرانية في الشمال في النمو والتعاظم حيث تمكن سانشو (شانجه) ملك نافار (بلاد البشكنس) من توسيع نفوذه وبسطه على كافة المناطق المسيحية في شمال اسبانيا ، وبعد وفاته ٤٢٧هـ/١٠٣٥م قسمت مملكته بين ابنائه الاربعة وكان احدهم ويدعى فرناندو أقوى اخوته وأوسعهم ملكا[١] وليس هنا مجال التوسع فيما دار بين هؤلاء الاخوة من حروب اهلية أدت الى تمكين نفوذ فرناندو وظهوره كأقوى زعيم نصراني .

ويمكن القول ان فرناندو الاول بن سانشو (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) الذي كان يحكم قشتاله وليون وجليقية واشتوريش ، كان يمثل في سيرته وسياسته تجاه مسلمي الاندلس رمزا صليبيا واضحا ، وبداية جلية للتوسع المسيحي ، فقد نجح في فرض أتاوة سنوية على عدد من ملوك الطوائف المسلمين ، وطلب من ملك اشبيليه المعتمد بن عباد ان يسمح له بنقل رفات القديسة جوستا ، وكانت هذه القديسة قد قتلت على أيام الامبراطور دقلديانوس ، ورغم ان رسله لم يعثروا على رفاتها ، الا ان احدهم زعم أنه عثر على رفات القديس اسيدور فحمل من اشبيليه الى ليون ، حيث دفن في احتفال كبير في الكنيسة التي سميت بعد ذلك باسم كنيسة القديس اسيدور وذلك سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٥م ، والى جانب ذلك كان فرناندو حريصا على زيارة قبر القديس ياقب قبل اعتزامه مهاجمة قلمرية التي استولى عليها بعد حصار طويل سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م[٢] .

مثل هذا السلوك الديني والطقوس الصليبية التي مارسها هذا الملك تنبيء عن تطور الاحوال التي بلغها ملوك الاسبان النصارى ، واعتزامهم على تأصيل

---

(١) انظر بالتفصيل عن تلك الأحداث ، محمد عنان : دول الطوائف ص ٣٧٦ ومابعدها ـ عبدالرحمن الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ سعيد عاشور : أوروبا العصور الوسطى ج ١ ، ص ٥٤٣ .

(٢) رينهارت دوزي : ملوك الطوائف ، ترجمة كامل كيلاني ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ محمد عنان : دول الطوائف ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

وتكريس الروح الصليبية في نفوسهم ونفوس شعبهم في كفاحهم ضد مسلمي الاندلس .

وسيرة فرناندو الخاصة تلقي ضياء كبيرا على ما كان عليه من تعصب ديني وما كان يعتلج في نفسه من مشاعر الروح الصليبية ، فقد كان يمضي وقتا طويلا في مجالسة الرهبان في دير ساهاجون ، ويواظب على اداء الصلاة في كنيسة ليون ، الى جانب علاقاته الوثيقة مع البابا اسكندر الثاني[١] .

ومن السهولة ان نستنتج من خلال حياته الصليبية الواضحة ، ان جيوشه ضمّت كثيرا من الجماعات الصليبية الوافدة على اسبانيا ، فان البابا اسكندر الثاني الذي كانت تربطه بفرناندو علاقات وثيقة ، كان هو وراء الحملة الصليبية التي هاجمت بربشتر سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤م . والبابا المذكور أيضا كان من أحرص الباباوات على تشجيع الصليبيين الفرنسيين على الانخراط في سلك الحروب الصليبية ضد مسلمي الاندلس .

ولعل ما يؤكد ما ذهبنا اليه ان الفونسو السادس ملك قشتاله وهو ابن فرناندو المذكور نجح بمساندة الصليبيين الفرنسيين في الاستيلاء على طليطلة سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م[٢] ومن ابرز القادة الفرنسيين اسهاما في مساعدة الفونسو على تحقيق غايته تلك قريبه هيو الاول دوق برجنديا[٣] وهي احدى الولايات الواقعة جنوب شرق فرنسا ويتضح الطابع الصليبي الفرنسي فيما تمخض من نتائج عن سقوط مدينة طليطلة ، اذ اصبحت بها الكنيسة الرئيسية في اسبانيا ، وعين رئيسا لها الاسقف الفرنسي برنار عميد دير ساهاجون وذلك بتأثير من زوجة الملك الفونسو السادس الملكة كونستانس ، وهي فرنسية من بورجونيه وقد أبدى ذلك الاسقف المتعصب حقده الشديد وروحه الصليبية حينما حول جامع طليطله الى

---

(١) أشباخ : المرجع السابق ص ٢٢ ، وانظر عادل بشتاوي : الأندلسيون المواركة ص ٤٦ . دوزي : ملوك الطوائف ترجمة كامل كيلاني ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) Pinter; op cit, p, 200

(٣) سعيد عاشور : أوروبا العصور الوسطى ج ١ ، ص ٤٣٨ نقلا عن :
Flish; L'europe occidentale, p.p 552-553.

كنيسة رغم ان المسلمين اشترطوا على الملك الفونسو قبل تسليم المدينة ان يبقى جامعهم على حاله[1] .

وبهذا أحرز النصارى كسبا كبيرا في استيلائهم على طليطلة ، والتي كانت قبل الفتح الاسلامي حاضرة الدولة القوطية وكنيستها كبرى الكنائس القوطية ايضا ، وهم بذلك قد أكدوا على أهمية صبغ حملاتهم وانجازاتهم العسكرية بالطابع الصليبي كحالة استنفار شاملة لطاقاتهم في صراعهم مع المسلمين ، وبسقوط طليطلة هيمن النصارى على البلاد الواقعة على نهر التاجو . وكان المسلمون يسمونها الثغر الأدنى في حين ان سرقسطة واعمالها كان يطلق عليها الثغر الاعلى ، وبهذا بلغ النصارى وسط الاندلس واضحوا يهددون اطراف الاندلس الاسلامية من الشرق والغرب والشمال ، وسقوط طليطلة يمثل منعطفا حاسما في تاريخ الاسلام في الاندلس فقد نجمت عنه تغييرات سريعة وهامة في محيط ملوك الطوائف ، الذين روعتهم الكارثة ورأوا انهم ليسوا ببعيدين عن مثل هذا المصير الوبيل ، فرأوا ضرورة العمل على الحد من الخطر النصراني المتوثب ، ويبدو أنهم شعروا بضعفهم امام القوى النصرانية المتنامية ، فولوا وجوههم الى العدوة المغربية يستنجدون باخوانهم من المرابطين الذين نجحوا في اقامة دولتهم الظافرة في الزاوية الشمالية الغربية من افريقيا بزعامة سلطانهم يوسف بن تاشفين .

ويبدو ان نجاح الفونسو السادس في الاستيلاء على طليطلة ، قد شجعه على محاولة التهام أجزاء أخرى من البلاد الاسلامية فسارع لحصار سرقسطة ، كما ان الكونت برنجار ريموند صاحب برشلونة طمع في الاستيلاء على طرطوشه فسعى الى حصارها أملا في احتلالها ،

غير أن دخول المرابطين الى الاندلس أزعج الفونسو السادس ، يقول الحميري (ولما تحقق ابن فرذلند ـ يعني الفونسو السادس ـ من جواز يوسف استنفر جميع أهل بلاده وما يليها وما وراءها ورفع القسيسون والرهبان والاساقفة صلبانهم ونشروا أناجيلهم فاجتمع له من الجلالقة والافرنجة وما يليهم ما لا يحصى

---

(١) ابن بسام : الذخيرة ق٤ . ج١ . ص١٦٨ ـ وانظر محمد عنان : دول الطوائف ص٣٩٧ .
Jan read; The moors in Spain, p, 123

عدده[1]. وكان من الطبيعي نتيجة لذلك ان تدفقت عليه جموع هائلة من المحاربين الصليبيين من جنوب فرنسا ، من لانجدوك وجويانه وبرجونيه وبروفانس ، يقودهم عدد من الكونتات والاساقفة وكان من بين الكونتات ريموند بن جيوم كونت برجونيا العليا ، والكونت هنري صاحب برجونيه السفلى ، وكلاهما ينتمي الى اسرة آل كابيه ملوك فرنسا ، وكان لهما بعد ذلك نشاط عسكري هام دعما به الجبهة النصرانية في قتالها مع المسلمين[2] .

ولسنا في حاجة الى التفصيل في الحديث عن معركة الزلاقة الواقعة شمال شرق بطليوس والتي وقعت بين الفونسو وجيشه وأعوانه من الصليبيين الفرنسيين وبين الجيش الاسلامي بقيادة يوسف بن تاشفين وجيشه من المرابطين واخوانهم من الاندلسيين بقيادة ملوك الطوائف والتي أحرز فيها المسلمون نصرا كبيرا على النصارى الصليبيين سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، وأنقذوا بذلك الاندلس من براثن الصليبيين ، فامتد عمر الوجود الاسلامي في الاندلس الى ما شاء الله .

إن هذه الهزيمة الساحقة التي لحقت بالفونسو وجيشه ، جعلته يشعر أنه أمام قوة اسلامية فتية ، قد تخمد نار النصرانية في الاندلس الى الأبد ، فسارع مجددا يستصرخ ملوك وأمراء النصارى خلف جبال البرينيه ، ويثير في نفوسهم الروح الصليبية للوقوف معه امام المتغيرات الطارئة على الساحة الاسلامية ، المتمثلة في دخول المرابطين الى أرض الاندلس ، والذي لن يوقف زحفهم الا مدد صليبي جديد يقف على قدم المساواة مع القوة المرابطية الظافرة .

ومن هذا المنطلق نجد انه إبان الفترة القريبة اللاحقة لمعركة الزلاقة ، قدمت الى معسكر الفونسو السادس جموع كبيرة من الفرنسيين يتقدمهم امير برجونيه الدوق اودو ـ وهو صهر الفونسو وعمته هي الملكة كونستانس زوجة الملك الفونسو ـ في جيش من الفرنسيين ، وقدم أيضا الكونت دي سان جيل امير

---

(١) الروض المعطار ، ص٢٨٩ .

(٢) اشباخ : المرجع السابق ، ج١ ، ص٢٤٩ـ٢٥٠ وانظر :
Dozy; Spanish Islam. p, 696 .

تولوز ، الى جانب قوات كبيرة من نورماندي ، وبواتو ، ومن انحاء متفرقة من فرنسا[1] .

ولم يكن الفونسو السادس لينسى دور حلفائه من الفرنسيين في قتاله مع المسلمين ، ولا ما أسهموا به من جهود كبيرة في اعادة التوازن بين قوى النصرانية والاسلام في الجزيرة الايبيريه، ولهذا كان يغدق عليهم كثيرا من عطفه، ويعهد الى بعضهم بتولي الحكم في كثير من المناطق الخاضعة له ، ويسعى الى توثيق عرى الصداقة معهم بشتى صورها ، ومنها ما يذكر انه ضم الى أسرته الكونت ريموند بن جيوم كونت برجونيا العليا ، وقريبه الكونت هنري كونت برجونيا السفلى ، فزوج الأول ابنته أوراكا ، وكان هذا بمثابة مكافأة له على ما قدم من جهد في محاربة المسلمين في البرتغال ، ونجاحه في انتزاع مدينة شنترين منهم سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م ، فعينه حاكما على هذه المدينة ، وجعل حاكمها السابق سواريو منديز تابعا له ، غير ان ريموند لم يظل طويلا على ولايته في البرتغال فقد نُدب لحكم مملكة جليقية ، فخلفه على حكمها ٤٨٧هـ/١٠٩٤م قريبه الكونت هنري سالف الذكر ، والذي زوجه الملك الفونسو السادس أيضا ابنته غير الشرعية تيريزا ، وكان يُطلق عليه الدوق بوصفه قائد الجيش ، وكانت المنطقة التي حكمها هنري تقع بين اسفل نهر التاجه ونهر منهو ، وكانت امارة البرتغال أنذاك خاضعة لمملكة قشتالة وتؤدي اليها الجزية ، ونظرا للمكانة الرفيعة التي تمتع بها هنري لدى ملوك قشتاله ، فقد منحوا حكم البرتغال له ولابنائه من بعده ، وهو بدوره قد نال ثقتهم بما تميز به اثناء ولايته من كفاح ونضال صليبي ضد المرابطين في غرب الأندلس[2] .

ويمكن القول أن الكونت ريموند بن جيوم ، والكونت هنري المذكور ، وهما قريبان للملكة كونستانس كما ذكرنا ، قد أسهما من خلال مكانتهما السياسية والعسكرية في تدعيم أواصر الصلة بين ملوك اسبانيا وبين امراء وكونتات فرنسا ،

---

(١) محمد عنان : دول الطوائف ، ص٣٣١ ـ وانظر كتابه الآخر : مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ص٢٩١ .

(٢) أشباخ : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ وانظر أيضا .

Pinter: op. cit, p 194.

هذا بالاضافة الى الدور الخطير الذي لعبه أسقف طليطلة برنار في إيقاد الروح الصليبية في انحاء فرنسا ، وتدعيم التوجه الصليبي ضد المسلمين في الاندلس .

ونجد من خلال دراستنا لمعركة أقليش الواقعة شرق طليطلة ـ والتي دارت بين جيش الفونسو بقيادة ابنه شانجه ، وبين المرابطين بقيادة تميم بن يوسف بن تاشفين ٥٠١هـ/١١٠٨م ، وكرر فيها المرابطون انتصارهم العظيم في الزلاقة ، وسقط فيها قتيلا ابن الفونسو ـ نجد من بين قادة النصارى القائد الفرنسي الكبير رايموند البرجوني زوج اوراكا ابنة الفونسو السادس[١] .

قام المسلمون من المرابطين بقيادة محمد بن الحاج والي سرقسطة بغزو برشلونة ٥٠٨هـ/١١١٤م ، وقد حقق ابن الحاج نصرا كبيرا على النصارى ، ثم قفل عائدا الى سرقسطة غير انه أصطدم بقوة كبيرة من النصارى ، حيث دارت بين الطرفين معركة شديدة انهزم على اثرها المسلمون ، واستشهد فيها ابن الحاج ، فتولى على امارة سرقسطة من بعده ابو بكر بن ابراهيم بن تيفلويت ، فسار هذا بقواته لاخذ الثأر من النصارى ، فهاجم برشلونة فخرج للقائه ملكها رامون برنجير الثالث في قوات كبيرة تساندهم قوة صليبية من أربونة فدارت الدائرة على النصارى وسقط كثير من الصليبيين في أرض المعركة[٢] .

وفي نفس السنة قام الكونت برش على رأس حملة صليبية مكونة من قوات فرنسية وانجليزية لغزو مدينة تطيلة شمال غرب سرقسطة ، حيث نجح في احتلالها بطريق الخدعة فأقطعه اياها ملك أرغون الفونسو المحارب على أن يدفع له جزية سنوية ، ومن ثم وفدت اليها جموع كبيرة من الأسبان والفرنسيين فقطنوها ، وشجعهم على ذلك الفونسو المحارب الذي منح قوادهم امتيازات كبيرة[٣] .

وفي اوائل ٥٠٩هـ / ١١١٥ م تقريبا غزا جيش صليبي من برشلونة جزيرة ميورقه ، وسانده في ذلك محاربون من بروفانس وشاركهم البيزيون بالسفن ، وقد سلك الصليبيون مسلكا وحشيا مع اهالي الجزيرة غير انهم لم ينعموا بحكم

---

(١) خليل السامرائي : علاقات المرابطين بالمماليك الأسبانية بالأندلس والدول الإسلامية ص ٢١٧ .
(٢) ابن أبي زرع : الأنيس المطرب، ص ٢٣٧ .
(٣) أشباخ : المرجع السابق، ج ١ ، ص ١٥٠ .

الجزيرة ، فقد نجح المرابطون في استردادها وانتقموا من الصليبيين لما ارتكبوه من مجازر وحشية مع المسلمين[1] .

وتجدر الاشارة الى ان من اعظم ما قدمه الفرنسيون لتدعيم الحرب الصليبية ضد مسلمي الاندلس ، هو قيامهم بمساندة جهود الفونسو المحارب ملك أرغون في مشروعاته الصليبية ، اذ ان جهود الفرنسيين ومعاونتهم له في حروبه مع المسلمين تشكل ظاهرة صليبية واضحة ، لا يمكن ان يغفلها المؤرخ المتتبع لتاريخ الحملات الصليبية في الشمال الشرقي من الاندلس ، فكان دور الفرنسيين حاسما في استيلاء الارغونيين على سرقسطة ، ولكن كيف تم ذلك ؟

كان الاستيلاء على مدينة سرقسطة الواقعة في الشمال الشرقي للاندلس يمثل هدفا صليبيا جدّ الفونسو المحارب في تحقيقه ، وعمل على تنفيذه ، ويبدو انه شعر بالحاجة الى مساندة الاوربيين فبعث برجاله يستصرخهم لمعاونته في انتزاع مدينة سرقسطة من أيدي المسلمين فقدم عليه منهم (أمم كالنمل والجراد)[2] . وقيل ان عدد الفرنسيين بلغ خمسين ألف مقاتل[3] . وكان للبابويه دور واضح في تكوين هذه الحملة فقد عُقد مجلس كنسي في مدينة تولوز برئاسة البابا غيلاسيوس ٥١٢هـ/١١١٨م وحضر الاجتماع طائفة كبيرة من المطارنة الفرنسيين والاسبان ، وتمخض الاجتماع عن تنظيم حملة صليبية شجع البابا الفرنسيين على الانضمام اليها ، واصدر صكوك الغفران لمن يشارك فيها من اهالي اقليم الميدي بجنوب فرنسا ، فتكون على اثر ذلك جيش لجب من الصليبيين الفرنسيين يتقدمهم كونت تولوز ، وكونت قرقشونة ، وغاستون الرابع البيرني وكان يحكم مقاطعة تضم اجزاء من جنوب غرب فرنسا ، الى جانب عدد كبير من النبلاء ، ثم سارت الحملة الفرنسية صوب الاندلس ، وانضمت الى جيوش الفونسو المحارب ومن ثم اتجه الجميع الى مدينة سرقسطة حيث ضربوا الحصار عليها[4]

---

(١) أشباخ : المرجع السابق ج ١ ، ص ١٤٩ .
(٢) ابن أبي زرع : المصدر السابق ١٦٣ .
(٣) الحميري : الروض المعطار ص ٣١٧ .
(٤) عادل بشتاوي : الأندلسيون المواركة ، ص ٣٧ - ٣٨ .

ويذكر ابن أبي زرع ان الصليبيين صنعوا ابراجا من الخشب تجري على بكرات زحفوا بها الى الاسوار لمهاجمتها ، كما انهم نصبوا لضرب المدينة عشرين منجنيقا تقذف الصخور والنار[1] .

وكان من أبرز القادة الفرنسيين اسهاما في عملية الحصار غاستون البيرني سالف الذكر ، وكان قد شارك في الحملة الصليبية الاولى في المشرق وأسهم في عملية حصار بيت المقدس ، واكتسب خلال ذلك مهارات وخبرات عسكرية أفاد منها في حصار مدينة سرقسطة ، ومثله ايضا غليوم السادس حاكم مونبيليه ، وكان هو الاخر قد شارك في الحملة الصليبية الاولى في المشرق ، فاظهرا خلال حصار سرقسطة جهدا ونشاطا كبيرين ، وكان من جراء ذلك الحصار الفعال الذي استمر سبعة أشهر أن سقطت المدينة في رمضان سنة ٥١٢ هـ / ١١١٨ م[2] .

وكان لجهود الفرنسيين وما بذلوه من نشاط في سبيل احتلال المدينة اثره الكبير على الفونسو المحارب ، فاثابهم على ذلك وكافأ قوادهم بمنحهم اقطاعات في سرقسطة ، ومنح غاستون البيرني حي سرقسطة ، وكان يقطنه قبل ذلك النصارى المعاهدون ، وأسبغ عليه لقب « سيد سرقسطة »[3] .

يتبين لنا من خلال ذلك تطور الدور الفرنسي في الحروب الصليبية ضد مسلمي الاندلس من دور المساندة الى دور الهجوم الفعال ، ويلاحظ ايضا اتساع المشاركة الصليبية لعدد من القادة الفرنسيين ليس في الاندلس فقط ، وانما في المشرق ايضا ، وان هؤلاء قد اسهموا بجهود مؤثرة في الحملة الصليبية الاولى التي نجحت في الاستيلاء على بيت المقدس ، وهو الامر الذي يؤكد دور فرنسا كراعية للحروب الصليبية ضد المسلمين في المشرق والمغرب ، فكما انها قدمت المساندة الصليبية للاستيلاء على البقاع المقدسة في بلاد الشام ، فهي أيضا تضطلع بدور رئيسي في مساندة الاسبان النصارى ضد مسلمي الاندلس .

---

(١) ابن ابي زرع : المصدر السابق ص١٦٣ .

(٢) عادل بشتاوي : المرجع السابق ، ص٣٨ .

(٣) اشباخ : المرجع السابق ج١ ، ص١٥٢ .

وتجدر الاشارة الى ان غاستون البيرني الملقب بسيد سرقسطة تشجع بعد ذلك على مواصلة دوره الصليبي في محاربة المسلمين ، فكان هو ومن معه من الصليبيين الفرنسيين سندا قويا للارغونيين ، وقد لقي مصرعه في احدى المواقع التي دارت بين الارغويين والمسلمين سنة ٥٢٤هـ ، وقد هلل المرابطون لمصرعه فحملوا رأسه الى غرناطه ، ورفع على سن رمح وطيف به في الاسواق ، وفي ذلك انشد احد الشعراء مادحا سلطان المرابطين علي بن يوسف ومشيرا الى مصرع غاستون الذي حرفه الى غشتون فقال :

بسعدك شبت في الاعادي لظى الحرب
فجاءك ما تهوى من الشرق والغرب
فخيلك قد القت بايلان بركها
وامضت على غشتون بالطعن والضرب
وجاءك منها رأس غشتون مخبرا
على جسد للرمح كفا على . . . . . .(١)

ومهما يكن فان الملك الفونسو المحارب بعد ان نجح في الاستيلاء على سرقسطة ، رأى ضرورة متابعة حروبه الصليبية ضد المسلمين في الشمال الشرقي من الاندلس ، وكان يرى انَ من اهم ما يجب عليه انجازه مد اطراف مملكته الى ساحل البحر الابيض المتوسط ، وان يؤمن لرعاياه سلامة الملاحة في نهر ابرو ، فعزم على الاستيلاء على ثغر طرطوشه ، الواقع على مصب النهر من ايدي المسلمين، وذلك بمهاجمته من البر والبحر ، وكان على الأرغونيين وحلفائهم من الفرنسيين ان يستولوا قبل ذلك على عدد من المدن الداخلية ، ومنها مدينة مكناسة ، ونجحوا في ذلك ، ثم زحفوا الى افراغه ، ويذكر ابن الاثير ان المرابطين هبوا لنجدة المدينة فسار اليها من قرطبة الزبير بن عمرو اللمتوني في الف فارس ، كما أسرع لنجدتها يحيى بن غانية أمير مرسية وبلنسيه في خمسمائة فارس ، وشارك في نجدة افراغه صاحب لارده عبد الله بن عياض في مائتي فارس ، وكان ابن غانية وابن عياض أول من وصل الى افراغه ، ويبدو ان الفونسو المحارب

---

(١) ابن عذارى : البيان المغرب ج٤ ، ص٨١ ، والفراغ في اخر البيت الثالث في المصدر .

احتقر عدد القوات المنجدة فبعث لقتالها قسما كبيرا من جيشه ، غير ان المسلمين استبسلوا في قتالهم فهُزم النصارى ، وسقط منهم في ارض المعركة عدد كبير .

ولما علم الفونسو بما دار على جيشه أسرع لقتال المسلمين فانتهز أهالي المدينة الفرصة فخرجوا من المدينة وشاركوا في القتال ، وفي نفس الوقت وصل الزبير بقواته وانضم للمسلمين فدارت الدائرة على الفونسو وجيشه من الأرغونيين والصليبيين الفرنسيين ، وكان من نتيجة ذلك أن مات الفونسو مفجوعا بعدها بعشرين يوما[١] .

وتذكر الروايات الاوروبية ان الفونسو المحارب عزم على افتتاح المدينة ٥٢٩هـ/١١٣٤م ، وصمم على ذلك وآثر ان يطبع حملته ضد المسلمين بطابع صليبي ، فامر ان يؤتى برفات القديسين الى المعسكر ، وان يتولى قيادة الصفوف الاساقفة والرهبان اسوة بالكونتات ، وتذكر ان المسلمين انهزموا اولا ، وان اهالي المدينة آثروا الاستسلام بشروط يسيرة ، غير ان الفونسو أصر على افتتاحها عنوة ، وان المرابطين جنحوا الى الخدعة ، فنصبوا كمينا للصليبيين اذ أغروهم بملاحقة قافلة من المؤن حتى اذا هاجموها إنقض عليهم المسلمون من كمائنهم فاوقعوا بهم ، وسقط في أرض المعركة كثير من الأرغونيين إلى جانب عدد كبير من الفرنسيين في مقدمتهم أساقفة روطة ووشقة واورجل[٢] .

ومع ان ابن الاثير اشار الى ان الفونسو توفى متأثرا بما وقع له من هزيمة مروعة ، الا ان المؤرخ الالماني اشباخ يذكر ان معظم الروايات النصرانية تتفق على ان الفونسو قتل في المعركة في ١٧ يوليو ١١٣٤م ، ولكن جثته لم توجد بين القتلى على الرغم مما بذل من جهود في سبيل البحث عنها[٣] . ونتيجة للغموض الذي لف مصير الفونسو المحارب فقد شبه SCOTT نهايته بنهاية آخر ملك قوطي، وهو لذريق الذي هزم امام المسلمين بقيادة طارق بن زياد سنة ٩٢هـ/ ٧١٠ م[٤].

---

(١) الكامل في التاريخ : ج ٨، ص ٣٥١ وانظر ابن عذارى : البيان المغرب ج٤ ص٩٣.

(٢) أشباخ : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ج ١ ص ١٧٣ - وانظر أيضا :
Scott; History of the Moorish, vol. 11,p, 269
Jan read; the Moors in Spain, p. 151

(٣) أشباخ : المرجع السابق ج ١ ص ١٧٣ .

(٤) SCOTT: OP. CIT, P, 151 .

ومهما يكن فان من الواضح ان الفرنسيين قد اسهموا في هذه المعركة وفي غيرها من المعارك التي خاضها الملك الارغوني الفونسو المحارب ، وكان الفرنسيون بحق عضدا قويا لمملكة ارغون ، وسقط كثير منهم في ساحات الوغى تدفعهم إلى ذلك روحهم الصليبية إلى جانب المغانم والمكاسب الدنيوية ، التي نالها كثير منهم في ظل مملكة أرغون .

ولم تنقطع اطماع ارغون من الاستيلاء على البلاد والمدن الاسلامية المجاورة لها بمساندة الفرنسيين وغيرهم من الصليبيين فعقب وفاة الفونسو المحارب خلفه على الحكم اخوه راميرو الراهب ، الذي لم يستطع تصريف شئون الدولة ، فتنازل عن العرش لصهره كونت برشلونه واصبح رامون برنجير الرابع حاكما لبرشلونه وارغون ٥٣٠هـ/١١٣٧م ، وكان صليبيا يتلهف الى القضاء على الاسلام في الاندلس فاشترك مع القيصر ملك قشتاله في الاستيلاء على مدينة المرية سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م ، وشاركتهما اساطيل من جنوة وبيزه الايطاليتين ، واسهم معهم في الحرب من فرنسا جيوم حاكم مونبيليه ، وبعد نجاح القوات الصليبية في الاستيلاء على المريه ، توجه الكونت رامون للاستيلاء على طرطوشه ، وساعده في ذلك ايضا الجنويون والبيزيون وجيوم صاحب مونبيليه ، وقد نجحوا في الاستيلاء على طرطوشه في شعبان ٥٤٣هـ/١١٤٨م ، ومنح رامون ثلثي المدينة الى الجنويين والبيزيين وصاحب مونبيليه نظير مساعدتهم له ، ولم يكتف رامون بما احرزه من نجاح ، بل غزا مكناسه ولارده وافراغه واحتلها جميعا سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م[١] .

وبهذا يتبين لنا مدى الجهد الواسع ، والنشاط الصليبي الكبير ، الذي قدمه الفرنسيون للقوى النصرانية سواء في ظل مملكة قشتاله ، او مملكة اراغون ، وهذه المساهمة الهائلة دفعت المؤرخين ومن بينهم بواسوناد BOISSONADE الى القول ان الحملات الصليبية الفرنسية التي دخلت الاندلس كانت اهم اسباب وقف تقدم المرابطين في الشمال خلال نصف القرن الذي اعقب معركة الزلاقة[٢] .

---

(١) يوسف اشباخ : المرجع السابق ج١ ، ص٢٣٥ وما بعدها .
هشام ابو رميله : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية ص٣٢١-٣٢٢ وانظر :
سعيد عاشور : اوروبا العصور الوسطى ج١ ، ص٥٤٨ .
(٢) عادل بشتاوي : المرجع السابق ص٣٧ .

وبعد نجاح الموحدين في الاستيلاء على الاندلس ، وأفول نجم المرابطين عنها لم ينقطع المدد الفرنسي عن الممالك النصرانية ، التي ظلت تعمل على محاربة المسلمين من غير كلل ولا ملل ، رغم انشغالها في بعض الفترات بنزاعاتها فيما بينها الا انها لا تلبث ان تتحد في مواجهة المسلمين ، والعمل على احتلال مناطقهم وقواعدهم شيئا فشيئا .

وفي عام ٥٩١هـ/١١٩٤م احرز الموحدون بقيادة خليفتهم يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) نصرا كبيرا على جيوش قشتاله بقيادة ملكها الفونسو الثامن في موقعة الأرك الى الجنوب من طليطلة ، واعقب ذلك هدنة لم تستمر طويلا ، نجح خلالها الملوك الاسبان في ليون وقشتاله ونبره في ازالة الخلافات فيما بينهم ، وذلك سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ، وهو ما شجع ملك قشتاله الفونسو الثامن على استئناف قتاله ضد الموحدين بعد ان تعهد له ملكا ليون ونبره بامداده بالجند والمؤن ، وعزم بذلك على محو عار الهزيمة التي لحقته في الأرك ، فأخذ في مهاجمة وغزو المناطق الإسلامية في جيان وبياسة واندوجر[1] .

وعندما علم الخليفة الموحدي الناصر بن المنصور (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) بغزوات النصارى وعيثهم في النواحي الاسلامية ، حشد قواته وجموعا من المتطوعة لمحاربة النصارى ، ونجح في الاستيلاء على حصن سربطره المنيع الواقع شمال شرق قرطبة ، وكان لهذه الخطوة اثر كبير على الجبهة النصرانية ، اذ أدت الى اشعال فتيل الحرب الصليبية ، فاسرع الفونسو الثامن الى الاستنجاد بملوك أوروبا ودعاهم الى مساندته ومحاربة اعداء الصليب ، فاستجابوا له وقدمت عليه اعداد هائلة من المحاربين الصليبيين ، ويذكر المراكشي أن نداءات الفونسو واستغاثاته بلغت القسطنطينية[2] .

وكان على رأس البابويه آنذاك البابا انوسان الثالث ، وهو حبر متعصب للنصرانية ويتقد حماسا للقضاء على الاسلام في الاندلس ، فعمل على ازالة الخلافات بين ملوك اسبانيا وسعى الى استنفار ملوك اوروبا للحرب ضد

---

(١) اشباخ : المرجع السابق ج٢ ، ص١٥٦

(٢) المعجب ، ص٤٥٤ وانظر كذلك ابن ابي زرع : الانيس المطرب ص٢٣٧ .

المسلمين ، وكان مطران طليطلة رودريك على رأس البعثات التي ارسلها الفونسو الثامن لاستصراخ الصليبيين الأوروبيين[١] .

ومن الطبيعي ان نجد الفرنسيين في مقدمة المحاربين الصليبيين ، فقدم منهم الى الاندلس جمع عظيم يتقدمه جيوم اسقف بوردو ، وأسقف نانت ، الى جانب طائفة كبيرة من الأحبار والأساقفة الفرنسيين ، وانضم الى هؤلاء جيش كبير من المشاة من ولايات جويان وليموج وسانتونج وبري وبواتو وانجو وبريتانيا ، كما قاد ارنولد مطران اربونة جيشا من لانجدوك وبروفانس وبرجونية[٢] .

وعلى أية حال فلم يأت شهر محرم ٦٠٩هـ/يونيو ١٢١٢م حتى قدم على اسبانيا اكثر من عشرة آلاف فارس ومائة الف من المشاة ، وأمر البابا انوسان الثالث في روما بالصوم ثلاثة ايام تعاطفا مع الهدف الديني المتوخى من جمع تلك الحشود الصليبية واقيمت الصلاة لاجل ذلك ، وعمد الرهبان والراهبات الى ارتداء السواد والمشي حفاة ، وسارت المواكب الدينية في الطرقات خاشعة متمهلة بين كنيسة وأخرى ، والقى البابا خلال ذلك موعظة دينية طلب فيها من النصارى الدعاء التماسا لنصرة الأسبان والصليبيين على المسلمين[٣] .

وعلى الرغم مما تذكره الروايات النصرانية من انسحاب خمسين الفا من الصليبيين من المعسكر الاسباني بعد اقتحامهم قلعة رباح ، وأنهم سخطوا على الفونسو ملك قشتاله لانه لم يطلق لهم الحرية في قتل المسلمين الذين خرجوا من القلعة ، وان الفونسو استأثر وحده بغنائمها ، وما زعموا بعدم احتمالهم مناخ أسبانيا الحار[٤] . نقول رغم ذلك فان من تبقى من الصليبيين الأوروبيين كان ما يقارب خمسين الفا ، وقد سبقت الاشارة الى ان عددهم كان مائة الف من المشاة وعشرة آلاف فارس ، وكان من أبرز من بقي من الفرنسيين ارنولد أسقف اربونة ، والكونت تيوبالد بالاسكون .

---

(١) عادل بشتاوي : المرجع السابق ، ص٤٥ .

(٢) اشباخ : المرجع السابق ج٢ ، ص٣٥٩ - Pinter ; op, cit.,p, 195.

(٣) محمد عنان : عصر المرابطين والموحدين ق٢ ص٢٩٤

(٤) اشباخ : المرجع السابق ٢- ص٣٦٢-٣٦٣ .

ولسنا بصدد الافاضة فيما تم بين الطرفين اذ أحرز النصارى نصرا كبيرا على الجيش الموحدي في المعركة التي عرفت عند المسلمين بموقعة العقاب (الى الشمال الشرقي من قرطبة) وفي الرواية النصرانية بموقعة هضاب تولوسا Navas de Tolosa وكانت في صفر ٦٠٩هـ/يوليو ١٢١٢م .

وتجدر الاشارة الى ان معركة العقاب تمثلت خطورتها بما تمخض عنها من نتائج حاسمة على صعيد الجبهة الاسلامية في الاندلس ، فقد كانت إيذانا بتقلص سلطان المسلمين في الاندلس ، واحكام الطوق على دولة الاسلام فيها ، فاخذت المدن والحصون الاسلامية تتساقط في أيدي النصارى ، فقد نجح ملك قشتاله فرناندو الثالث بعد موقعة العقاب باقل من ربع قرن في الاستيلاء على قرطبة في شوال ٦٣٣هـ يونيو ١٢٣٦م ، كما نجح في الاستيلاء على اشبيليه بعد حصار طويل اذ سقطت فى رمضان ٦٤٧هـ/١٢٤٨م ، واتخذها فرناندو عاصمة لمملكته ومركزا للمطرانية ، وهكذا أُسبغ على فرناندو الثالث لقب القديس من قبل ان تعترف البابوية بذلك ، لما قام به من جهود ضخمة في الاستيلاء على عدد من كبريات المدن وقواعد الاندلس الاسلامية(١) .

واذا كان القشتاليون قد نجحوا في توسيع حدودهم في وسط وجنوب الأندلس ، فقد انبرى خايمي ملك أرغون في شرقها إلى اعلان الحرب الصليبية ضد مسلمي شرق الأندلس ، ولم يفت البابا جريجوري السابع أن يسانده في مشاريعه واطماعه ، فاعلن الحرب الصليبية في أوروبا ودعا الفرنسيين وغيرهم للمشاركة في الاستيلاء على مدينة بلنسية ، فاجتمع لخايمي جيش كبير ، قدر بستين ألف راجل وعشرة آلاف فارس ، ومن بينهم جماعات فرسان الداويه ، والاسبتارية ، وفرسان قلعة رباح ، وجمع كبير من الفرسان وألف من المشاة والفرنسيين يتقدمهم مطران أربونه ، وبعد حصار طويل للمدينة سُلمت صلحاً في صفر ٦٣٦هـ/١٢٣٨م ، فدخلها خايمي بصحبة زوجته الملكة فيولانتي وأكابر الأحبار والفرسان وممثلي الجماعات الدينية(٢) .

---

(١) عادل بشتاوي : المرجع السابق ص٤٦ .

(٢) محمد عنان : المرجع السابق ق٢ ، ص٤٤٤ ـ عادل بشتاوي : المرجع السابق ص٤٦ .

وكان خايمي قد نجح من قبل ذلك في الاستيلاء على جزيرة ميورقة في حملة صليبية ، تتكون من مائة وخمسين سفينة كبيرة ، وعدد كبير من الزوارق الصغيرة وانضم إلى الحملة كثير من الجنويين ، وحشود من فرنسا من ولاية بروفانس ، وكان ذلك سنة ٦٢٧هـ/١٢٣١م ، وعلى الرغم مما أبداه المسلمون من بسالة وتضحية إلا أن الجزيرة سقطت في أيدي الغزاة الصليبيين بعد معارك طاحنة[١] .

وعلى الرغم من أن كفة القوى النصرانية قد رجحت على كفة القوى الاسلامية في جزيرة الأندلس بعد معركة العقاب ، وانه بات من الميسور على الأسبان ان يحققوا نتائج عسكرية باهرة على حساب المسلمين ، ولا أدل على ذلك من أن الوجود الاسلامي في الأندلس قد انكمش حتى انحصر في الزاوية الجنوبية الشرقية من الأندلس فيما عُرف بعد ذلك بمملكة غرناطة ، نقول على الرغم من ذلك إلا أن الفرنسيين لم ينقطعوا عن مساندة الحملات الأسبانية ضد مسلمي الأندلس ، وشاركتهم في ذلك أيضا جموع من الأوروبيين كالألمان والانجليز والسويسريين ، وقد تبع انحسار دولة الاسلام وحصرها في الزاوية الجنوبية الشرقية انتشار تدريجي للنصارى في الجهات الوسطى والجنوبية من الأندلس ، وشارك في هذا المد النصراني بعض أهالي غرب أوربا ، وبخاصة من فرنسا ، التي نزحت منها أعداد كبيرة لتستوطن أسبانيا[٢] . .

وأخيرا فلم يبخل الفرنسيون بقواهم وطاقاتهم عن السعي إلى القضاء على مملكة غرناطة ، واسقاط آخر معقل من معاقل الاسلام في الأندلس ، واننا على يقين أن كثيرا من المحاربين الفرنسيين شاركوا في حصار غرناطة ومن ثم الاستيلاء عليها ، ونذكر في هذا الصدد ان محاربا فرنسيا شهد تسليم مدينة غرناطة وكان يقاتل إلى جانب الجيش الاسباني وكتب بعد ذلك عن حوادث حصار غرناطة وتسليمها للنصارى ، وقد نشرت روايته في القرن السادس عشر ضمن مؤلف عنوانه La Mar de Historias أي « بحر التواريخ »[٣] . ولا يهمنا في هذا الصدد

---

(١) اشباخ : تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ج٢ ص٤١٨-٤١٩ . وانظر بالتفصيل عن احداث الحملة الصليبية التي استولت على جزيرة ميورقه عصام سالم : جزر الاندلس المنسية ص٤١٢ وما بعدها .

(٢) سعيد عاشور : اوروبا العصور الوسطى ج١ ص٥٥٢-٥٥٣ .

(٣) محمد عنان : نهاية الاندلس ص٢٦١-٢٦٢ .

محتوى رواية ذلك المحارب الفرنسي بقدر مايهمنا الاشارة إلى مايمثله وجوده ومشاركته في القتال مع الأسبان وانه وأمثاله من الفرنسيين ظلوا على دعمهم ومساندتهم للحروب الصليبية ضد مسلمي الأندلس حتى نهاية الحكم الاسلامي في تلك الجزيرة ، وهو الأمر الذي يدلنا دلالة واضحة على تغلغل الروح الصليبية في نفوس الفرنسيين وتعطشهم للقضاء على الوجود الاسلامي في جزيرة الأندلس ، وأن تلك الروح الصليبية لم تضعف او تهمد على مر العصور والقرون منذ دخول شارلمان شمال الأندلس ١٦١هـ/٧٧٧م وحتى سقوط مملكة غرناطة ربيع الأول ٨٩٧/يناير ١٤٩٢م ، بل لا نبالغ اذا أشرنا إلى أن الفرنسيين وحتى العصر الحاضر ابان استعمارهم للجزائر وتونس وسوريا ولبنان، احتفظوا في سلوكهم بنزعتهم الصليبية ، وحنينهم إلى ماضيهم الصليبي ، وان ننس فلا ننسى عبارة الجنرال غورو قائد الجيوش الفرنسية التي احتلت سوريا اذ عندما دخل دمشق وقف على قبر السلطان صلاح الدين رحمه الله ثم قال كلمته المشهورة (**ها قد عدنا يا صلاح الدين**) .

ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً : المصادر :

* **ابن الأثير : الكامل في التاريخ** .دار الكتاب العربي ، بيروت . ط الثالثة ١٤٠٠هـ .
* **ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت . ط الثالثة ١٩٨٠م .
* **الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق احسان عباس . مؤسسة ناصر للثقافة . بيروت . ط الثانية ١٩٨٠م .
* **ابن ابي زرع : الانيس المطرب بروض القرطاس** . دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ١٩٧٣م .
* **ابن عذارى : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، الأجزاء الثلاثة الأولى تحقيق ج . س . كولان وليفي بروفنسال ـ دار الثقافة . بيروت ، الجزء الرابع تحقيق احسان عباس . ط الاولى ١٩٦٧م .
* **ابن الكردبوس : تاريخ الاندلس** . تحقيق احمد مختار العبادي . معهد الدراسات الاسلامية ـ مدريد ١٩٧١م .
* **المراكشي : المعجب** . صححه وعلق عليه محمد العريان ومحمد العربي دار الكتاب . الدار البيضاء . ط السابعة ١٩٧٨م .
* **مؤلف مجهول : الحلل الموشية في الاخبار المراكشية** ، تحقيق سهيل زكار ، وعبد القادر زمامه . دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط الاولى ١٣٩٩هـ .
* **مؤلف مجهول : اعمال الفرنجة** ، ترجمة . حسن حبشي . دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٥٨م .

ثانياً : المراجع :

* **خليل السامرائي : علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالاندلس والدول الاسلامية** وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨٥م .
* **رينهارت دوزي : ملوك الطوائف** ، ترجمة كامل كيلاني . مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٣٣م .
* **ستيفن رنسمان : الحروب الصليبية** . ترجمة السيد الباز العريني . بيروت ١٩٨٢م .
* **سعيد عاشور : أوروبا العصور الوسطى** ، ج ١ . مكتبة الانجلو . القاهرة ط . الثانية ١٩٨١م .
* **عادل بشتاوي : الأندلسيون المواركة** . دار أسامة للنشر والطباعة . دمشق ط . الثانية ١٩٨٥م .

* **عبد الرحمن الحجي : التاريخ الاندلسي** ، دار القلم . بيروت ، ط الثانية ١٩٨١م .
* **عصام سالم : جزر الاندلس المنسية** . دار العلم للملايين . بيروت . ط الاولى ١٩٨٤م .
* **فيشر : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى** ، ترجمة محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني ، دار المعارف . مصر ط الخامسة
* **محمد عنان : مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام** . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ط . الثانية ١٣٨٩هـ .
- دولة الاسلام في الاندلس ، عصر الطوائف . دار الكتاب العربي للطباعة والنشر . القاهرة . ط الثانية ١٣٨٩هـ .
- دولة الاسلام في الاندلس عصر المرابطين والموحدين ، ق ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ط الاولى ١٣٨٤هـ .
- نهاية الاندلس . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ط الثالثة ١٣٨٦هـ .
* **محمد محمد مرسي : دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الاندلس** . مؤسسة الثقافة الجامعية . الاسكندرية ١٤٠٠هـ .
هشام أبو رميلة : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية دار الفرقان ، عمان ط الاولى ١٩٨٤م .
* **يوسف اشباخ : تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين** . ترجمة محمد عنان . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ج ١ ، ١٩٥٩ ، ج ٢ ط الثانية .

— JAN READ : THE MOORS IN SPAIN AND PORTUGAL, LONDON 1974 .
— REINHAARDT DOZY : SPANISH ISLAM, TRANSLATED WITH A BIOGRAPHICAL INTRODUCTION AND ADDITIONAL NOTES, BY FRANCIS GRIFFIN, LONDON 1972 .
— SCOTT: HISTORY OF THE MOORISH EMPIRE IN EUROPE, VOL 11 PHILADELPHIA, LONDON 1904.
— SETTON, K. M. : (EDITOR) A HISTORY OF THE CRUSODES, THE UNIVERSITY OF WISCONSIN, PRESS 1969
— SIDNEY PINTER : A HISTORY OF THE MIDLE AGES, LONDON 1976

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٣٠٠٠٠٠٤-٦

أثر مدة التدريب أثناء الخدمة على رفع كفاية مدير المدرسة

د. حسان ضيف الله القرشي*

* حصل على الماجستير في الادارة والتخطيط التربوي كلية التربية جامعة أم القرى عام ١٣٩٦ هـ / ١٣٩٧ ه . حصل على الدكتوراه من جامعة شمال كلا رادوا بالولايات المتحدة الأمريكية في التربية عام ١٤٠٢ هـ . يعمل أستاذا مساعدا بكلية التربية بالطائف . ووكيلاً للقبول والتسجيل بالفرع بالطائف أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث :

أثر مدة التدريب أثناء الخدمة على رفع كفاية مدير المدرسة .

تساؤلات البحث : يهدف البحث للأجابة على التساؤل التالي : « هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات والمعلومات اللازمة لرفع كفاءة مدير المدرسة ، والتي يزود بها المدير من خلال برنامج تدريبي مدتة سنة أو برنامج تدريبي مدته فصل دراسي واحد .

الأدوات : قام الباحث بتصميم استبيان خاص لقياس المعلومات والمهارات التي حصل عليها المتدرب أثناء فترة التدريب .

عينة الدراسة : تنقسم عينة الدراسة إلى مجموعتين المجموعة الأولى وعددهم (٨١) مديراً من مديري المدارس الابتدائية وما فوقها ، ممن شملهم التدريب لمدة عام دراسي كامل ، والمجموعة الثانية وعددهم (١٢٨) مديراً ممن شملهم التدريب لمدة فصل دراسي واحد .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

(أ) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في ٨٥ ٪ من المعلومات والمهارات المكتسبة من برنامج التدريب .

(ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ١٥ ٪ من المعلومات والمهارات المكتسبة من برنامج التدريب لصالح من تدرب لفصل دراسي واحد .

ويرجع ذلك لعدة عوامل أشار الباحث اليها في الدراسة أهمها :

١ - معرفة مدير المدرسة بقصر مدة البرنامج يدفعه إلى مضاعفة الجهد لاجتياز البرنامج بنجاح .

٢ - تقارب فترات التقويم أثناء الفصل الدراسي .

٣ - طول فترة التدريب تفقد المتدرب الاهتمام بالبرنامج ويقل حماسه .

أهم التوصيات :

خرجت الدراسة بتوصيات أهمها :

١ - خفض مدة التدريب إلى فصل دراسي واحد بدلا من سنة دراسية كاملة .

٢ - الاهتمام بالجوانب التطبيقية والممارسات الفعلية لمدير المدرسة أفضل من التركيز على الأمور النظرية .

٣ - امكانية رفع مستوى مهارات المدير ومعلوماته في فصل دراسي واحد .

المقدمـــة

إن وجود قيادة تربوية واعية بأهداف وتطلعات العملية التربوية عملية لازمة وضرورية . وحيث أن مدير المدرسة من القيادات ذات المجهود المباشر في العملية التعليمية لذا حرصت المملكة العربية السعودية على إعداده علمياً ومعنوياً ، ومواصلة هذا الإعداد حتى يتسنى له القيام بمسؤولياته ، وذلك من فهم لطبيعة وإرشاد وتوجيه المرحلة التي يعمل بها ووعي لأبعاد العلمية التربوية ككل .

ويعد التدريب من الركائز الأساسية لإعداد المدير في مجتمع مسلم كمجتمع المملكة العربية السعودية يحرص على الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة المتجددة والمتغيرة ويقف في شموخ ضد إفرازات معطياتها ذات المساس بأصالته . لذلك أهتمت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية بالتدريب لجميع العاملين في قطاع التعليم وعلى رأسهم مدير المدرسة ، إذ شرعت منذ عام ١٣٧٤ هـ في إقامة الدورات التدريبية ونظمت دورات صيفية لرفع مستوى معلمي المرحلة الابتدائية ممن فرضتهم الضرورة من غير ذوي المؤهلات العلمية والتربوية ، وكانت مدتها مائة يوم وتعقد على فترتين في عامين متتاليين طول كل فترة خمسون يوماً[١] .

واستمرت وزارة المعارف في مواصلة إقامة الدورات التدريبية إذ عقدت برنامجاً تدريبياً مدته سنة دراسية في كل من جامعة الملك سعود وجامعة أم القرى / كلية التربية ، ومعهد الإدارة العامة لمديري المرحلة الابتدائية وما فوقها إذ بدأ البرنامج لمديري المرحلة الابتدائية عام ١٣٩١ / ١٣٩٢ هـ في معهد الإدارة العامة ، وعام ١٣٩٢ / ١٣٩٣ هـ في كلية التربية جامعة الملك سعود ، وعندما شمل البرنامج مديري المدارس مافوق المرحلة الابتدائية بدىء به في كل من كلية التربية جامعة أم القرى وكلية التربية جامعة الملك سعود عام ١٣٩٣ / ١٣٩٤ هـ ، وقد استمر البرنامج في كلية التربية جامعة أم القرى حتى عام ١٤٠٤ هـ[٢] يعقد في سنة دراسية كاملة وللاقبال الشديد على التدريب ، ولاهتمام وزارة المعارف بتدريب اكبر عدد ممكن من مديري المدارس خفضت المدة الزمنية للتدريب من سنة دراسية كاملة إلى فصل دراسي واحد مع نهاية عام ١٤٠٤ هـ . وقد نفذ في كلية التربية جامعة أم القرى برنامج تدريبي لمديري المرحلة الابتدائية وما فوقها مدته فصل دراسي واحد ، ١٤٠٥ هـ التحق به ١٣٢ متدرباً .

---

(١) المملكة العربية السعودية / الأهداف العامة للتنمية (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية / (١٣٩٥ ـ ١٤٠٠) ٣٥ .

(٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف « دليل التدريب الإدارة العامة للتوجيه التربوي والتدريب » ١٤٠٥ ، ص ٩ ـ ١١ .

ولخفض وزارة المعارف المدة اللازمة للتدريب إلى النصف انطلقت فكرة هذا البحث في محاولة للتعرف على أثر المدة الزمنية على الهدف الأساسي الذي من شأنه أقيمت برامج التدريب وهذا الهدف يتمثل في رفع كفاية المدير من الناحية الإدارية والفنية وذلك من خلال معلومات ومهارات تقدم له طيلة التحاقه ببرنامج التدريب .

أهمية الدراسة :

تنطلق أهمية هذه الدراسة من أهمية التدريب أثناء الخدمة لمدير المدرسة الابتدائية وما فوقها إذ أنه ضرورة حتمية لمواصلة إعدادهم لزيادة كفاءتهم العملية والعلمية كما أن العلاقة بين إعداد المعلمين في القطاع التعليمي عن طريق التعليم العام والإعداد عن طريق التدريب علاقة وثيقة وسلسلة مترابطة لا يمكن الفصل بينها[1] لهذا اتفق كثير من المهتمين بالتدريب بأن التدريب يسهم في تزويد الفرد بالخبرات والمهارات التي لا يسعفه الحظ بتعلمها عن طريق التعليم العام[2] .

وقد استشعرت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية هذه الأهمية للتدريب إذ عقدت الدورات التدريبية لمديري المرحلة الابتدائية ومافوقها من عام ١٣٩١ هـ حتى ١٤٠٣ هـ .

ورشح لحضورها من مديري المدارس ما مجموعه (١٥٧٦) مديراً طيلة العشر السنوات وذلك لسنة دراسية كاملة ، وبما أن التحاق مدير المدرسة لمدة سنة كاملة ببرنامج الدورات التدريبية يكلف وزارة المعارف قوى بشرية تحل محل المدير المرشح لحضور الدورة ونفقات مالية تتمثل في مرتبات أصلية مستحقة ومرتبات تشجيعية لحضور الدورة تعطي للمتدرب لهذا أعادت وزارة المعارف النظر في المدة اللازمة لبرنامج التدريب لمديري المرحلة الابتدائية وما فوقها عام ١٤٠٤ هـ ونفذت في كلية التربية جامعة أم القرى برنامجاً تدريبياً مدته فصل دراسي واحد بدلاً من سنة دراسية كاملة ، أي انخفضت مدة البرنامج من سنة دراسية إلى فصل دراسي وهذا شجع على تقديم دراسة علمية عن أثر تقليص هذه المدة على كفاية البرنامج .

---

(١) المنظمة العربية للتدريب والثقافة والعلوم ، التدريب : أهدافه وأنواعه ، القاهرة ، ١٩٧٧ ص ١٥ .

(٢) نبيل أحمد عامر صبيح ، دراسات في إعداد وتدريب المعلمين ، القاهرة . ص ١٠ .

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى محاولة لاكتشاف مدى تحقيق برنامج التدريب التربوية في كلية التربية جامعة أم القرى للخبرات والمهارات اللازمة لرفع كفاءة مديري المرحلة الابتدائية وما فوقها في فصل دراسي بدلاً من فصلين دراسيين .

مشكلة البحث

إن مشكلة البحث تكمن في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

* هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات والمعلومات اللازمة لرفع كفاءة مدير المدرسة والتي يزود بها من خلال برنامج تدريبي لمدة سنة كاملة وتلك التي يزود بها لفصل دراسي واحد . .

أهمية التدريب لرفع كفاية مدير المرحلة الابتدائية وما فوقها

إن عامل التجديد وملاحقة واستيعاب ما يطرأ من تغير على جميع مناشط الحياة ضرورة من ضرورات إقامة برامج التدريب على اختلاف أنواعها . وحيث أن قطاع التعليم بمؤسساته المختلفة نشاط اجتماعي على درجة كبيرة من الأهمية اهتمت به المجتمعات قديماً وحديثا وذلك لتحقيق غايات كبيرة من نقل للثقافة وتأصيلها أو الكشف عن معارف جديدة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع وتحقيق أهدافه . هذا القطاع تعرض ولا يزال يتعرض لعامل التجديد والتغيير متأثراً بالتكنولوجيا الحديثة ومعطيات حضارتها . إذاً لا بد من الاهتمام بالتدريب ومواصلته لمنسوبي هذا القطاع على اختلاف مسؤولياتهم ومستوياتهم . يذكر (إيدجر Edger) : « إذا كانت أهملة التدريب لازمة لجميع المهن والقطاعات فإن أهميته لمهنة التعليم أكثر إلحاحاً »[١] .

كما يذكر البرعي : « إن التدريب يمكن المتدرب من مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي الحديث في المجالات التعليمية[٢] .

وإذا كان التدريب لازماً وضرورياً للعاملين في قطاع التعليم فضرورته لمدير المدرسة أكثر إلحاحاً إذ أن الإدارة المدرسية على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للإدارة التعليمية لاضطلاعها بالاشراف المباشر على تنفيذ السياسة التعليمية وتوجيه خطواتها الوجهة الصحيحة المرسومة لها .

ويمكن القول أن الإدارة المدرسية هي كل الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين في الحقل التعليمي بالمدرسة وذلك من أجل تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة والتي تتمشى مع أهداف الدولة في تربية أبنائها تربية صحيحة مرتكزة على أسس علمية سليمة .

---

(1) Edger. Feur, Learning to be, the World of Education to day and tommor ow,paris, 1972, P.266.

(٢) محمد جمال برعي ، فن التدريب الحديث في مجالات التربية ، القاهرة . مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٠ م، ص ١١٢ .

وباختصار شديد فإن الإدارة المدرسية هي عملية تخطيط وتوجيه وتنسيق لكل عمل تعليمي أو تربوي يخدم المجتمع ويعمل على تطوره . إن هذه الأعباء والمسؤوليات المنوطة بمدير المدرسة تحتم تدريبه ومواصلة التدريب في شكل برامج تدريبية تعقد على فترات زمنية متقطعة مستنيرة بالأعباء والمسؤوليات المنوطة به .

يؤكد (وود Wood)[1] على ضرورة الاهتمام بتدريب مدير المدرسة إذ يقول « إذا أردنا من مديري المدارس أن يؤدوا وظائفهم المدرسية كما تتطلبها منهم العملية التربوية المتجددة فلا بد أن نهتم بالتدريب المتجدد والمتواصل لهم . لأن كثيراً من مديري المدارس الثانوية يحتاجون إلى الارتقاء بمهاراتهم وتجديد قدراتهم الإدارية »[2] كما أشار (روجرز Rogers) في هذا الصدد أن مسؤولية مديري المدارس أكثر عناءً ومشقة من من مسؤولية المدرسين كما أن حظهم في الأعداد يوازي في كثير من الأحيان حظ المدرسين وأن الذي يمكن أن يسد هذه الفجوة بين الإعداد وحجم المسؤولية هو التدريب المتواصل للمدير » .

ولم تعد مهمة مدير المدرسة قاصرة على الإدارة المدرسية والتي تكمن حدودها داخل محيط مدرسته بل إن مهمته الإدارية تتعدى ذلك بكثير إذ يأخذ بعين الاعتبار المجتمع المحيط بالمدرسة والبيئة الحقيقية للتلميذ . إن مستويات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية « بدوية وحضرية » تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر في عملية التعليم التي تقدم في المدرسة .

كما أن مدير المدرسة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار تأثيرات المؤسسات التربوية الأخرى مثل إدارات التعليم والمدارس ذات الصلة بمدرسته . كما أن تفهم مدير المؤسسة للأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للعملية التعليمية جزء كبير من واجباته الإدارية في المدرسة .

يذكر حسن مصطفى وآخرون ، أن السنوات الأخيرة شهدت اتجاهاً جديداً في الإدارة المدرسية فلم تعد مجرد تسيير شؤون المدرسة سيراً روتينياً ، ولم يعد

---

(1) Edger. Feur, Learning to be, the World of Education to day and tommor leaders, Nassp. Bulletin 58 sebtember 1974

(2) Carl Rogers, Freedoom to learn Cloumbus chales Merril publishing, 1969,P.16.

هدف مدير المدرسة مجرد المحافظة على النظام في المدرسة والتأكد من سير المدرسة وفق الجدول الموضوع ، وحصر حضور التلاميذ وتغيبهم والعمل على إتقانهم للمواد الدراسية . بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي . والتي تعمل على تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو ، كما أصبح يدور أيضاً حول تحقيق الأهداف الاجتماعية التي يدين بها المجتمع . وهكذا أصبح تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية حجر الأساس في الإدارة المدرسية بعد أن كان يضيع فيما مضى وسط الاهتمام بالنواحي الإدارية »[1] .

فإذا كان التدريب لمديري المدارس في الدول المتقدمة حظي باهتمام وافر وذلك تمشياً مع حجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم فإن الحاجة إلى تدريبهم في المملكة العربية السعودية يعد أكثر إلحاحاً وذلك لما تشعر به من أهمية التعليم في إعداد القوى البشرية المتعلمة التي تحافظ وتدفع المكاسب الحضارية التي حققتها في سنوات قصيرة من عمرها الزمني كما أن المملكة العربية السعودية لديها الاقتناع التام بأن العائد من إعداد القوى البشرية بالتعليم والتدريب يفوق في كثير من الأحيان العائد من الموارد الطبيعية ، وحول ذلك أشار المنيع « إلى أن العائد من التعليم والتدريب فاق كثيراً اعتماد بعض الدول النامية على ما توفر لديها من موارد طبيعية هائلة »[2] .

كما أن التدريب لمديري المدارس في المملكة العربية السعودية يعتبر مُلحاً لطبيعة اختيار المدير للمدرسة . فهو يختار عادة في القطاع التعليمي في المملكة من بين مدرسي المدرسة بدون إعداد خاص للإدارة التعليمية ذات المسؤوليات الخاصة بها . إن مدير المدرسة يحتاج إلى وعي ومهارة في التنفيذ والتخطيط والتنسيق والتوجيه والتنفيذ للركائز الأساسية للعملية التعليمية في المملكة والتي تنبثق في مجملها من السياسة التعليمية التي ترنو إلى إعداد إنسان مسلم صالح مزود

---

(١) حسن مصطفى ، وهيب سمعان ، وآخرون ، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية ، مصر مكتبة الأنجلو، ١٩٨٢ ، ص ٣٠ .

(٢) محمد عبد الله المنيع ، تقويم برامج الدورة التدريبية لمديري المدارس الابتدائية ، كلية التربية جامعة الملك سعود ، ١٣٩٩ هـ .

بمعلومات ومهارات واتجاهات تساعده على القيام بواجباته وهذا لا يكون إلا بمواصلة تدريبه ، ومما يجعل التدريب مهماً لمدير المدرسة لرفع كفايته الانتاجية استشعار إدارات التعليم بالمملكة أهمية موقعه في القطاع التعليمي إذ حاولت أن تحدد وظائف الإدارة المدرسية في شكل تعميم يوزع على المدارس . فلقد حددت الإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية في المملكة وظائف الإدارة المدرسية بما يلي :

١ - تهيئة الخدمات التي تساعد على تربية التلاميذ وتعليميهم رغبة في تحقيق النمو المتكامل لهم .
٢ - تهيئة الظروف والجو الملائم لحدوث العملية التعليمية .
٣ - العمل على تنمية خبرات كل من يعمل بها وفقاً للصالح العام .
٤ - التفاعل مع البيئة المحيطة وخدمة المجتمع الذي تقوم فيه .
٥ - تقديم مقترحات عن المشكلات التي تواجهها إلى إدارة التعليم لعمل الحلول المناسبة لها .
٦ - إشاعة روح التعاون والمحبة والألفة بين العاملين وتوثيق الصلات بينهم لكي يتوفر لهم جو أسري يستطيعون العمل من خلاله .
٧ - رسم السياسة التعليمية الخاصة بالمدرسة وعمل التخطيطات والتنظيمات اللازمة لتنفيذ متابعتها .

إن المتفحص للوظائف السابقة لمدير المدرسة في المملكة العربية السعودية يرى أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتلميذ في المدرسة والمنهج الدراسي والبيئة الخارجية والداخلية للمدرسة ، كما تربط المدرسين والمجتمع الخارجي ومدير المدرسة بإدارات التعليم وتتعدى ذلك كله إلى الارتباط بالسياسة العامة للتعليم في المملكة .

ولأهمية الوظائف السابقة لمدير المدرسة في إنجاح العملية التعليمية في المملكة ولرفع كفايته فيها لا بد من إقامة واستمرار برامج التدريب له ، إذ أن التدريب يهدف إلى الوصول بالمتدرب إلى أقصى درجات الكفاية في أداء عمله كما يمكن إجمال أغراضه فيما يلي :

١ - إعداد الفرد الكفء الذي يؤدي عمله في سرعة وإتقان وهدوء وارتياح .

٢ ـ مرونة الإعداد للموظف بحيث يسهل توجيهه وتدريبه على مايستجد من أعباء جديدة في ميدان العمل وفقاً للتطور والنمو .
٣ ـ تجنب خلق الموظف الآلي ، الذي قد يُخلق نتيجة لتدريب يوصل إلى درجة عالية من الكفاية إذ يجب أن يحاط الموظف علماً بأهمية الدور الذي يقوم به بالنسبة للمجتمع ، إذ أن هناك مايحفزه .
٤ ـ تنمية القدرة لدى الموظف لتحمل المسؤوليات .
٥ ـ ترغيب الفرد في العمل الذي يؤديه ليزداد إنتاجاً فيه وابتكاراً لتحسين وسائل أدائه[١] .

الخطوات الإجرائية للبحث

في محاولة من الباحث للوقوف على الاختلافات في وجهات النظر بين مديري المرحلة الابتدائية وما فوقها الملتحقين ببرنامج التدريب التربوي بكلية التربية جامعة أم القرى لسنة دراسية كاملة ونظرائهم الملتحقين بهذا البرنامج لنصف سنة فقط في المعلومات والمهارات ذات الصلة بعملهم في الإدارة التعليمية التي حصلّوها من خلال البرنامج ، فقد سار في الخطوات الإجرائية التالية :

١ ـ أداة البحث :

تم بناء استمارة استبيان مكونة من أربع وأربعين فقرة ، كل فقرة تمثل معلومة أو مهارة يرى الباحث أن المتدرب حصل عليها من برنامج التدريب (انظر الملحق) . وقد عمد الباحث إلى استخدام الاستبيان للوقوف على وجهة نظر المتدرب لأنه يعد أكثر الأدوات شيوعاً واستخداماً في مجال الدراسات المسحية إذ يذكر عبد الباسط أنه قد يتضمن سؤالاً واحداً أو أكثر وتتطلب الإجابة عنه بأن تقدم لعينة الدراسة بيانات ومعلومات تكشف عن آرائهم أو وجهات نظرهم في أمر أو قضية معينة يحدد هدفاً معيناً يرجوه الباحث[٢] .

---

(١) محمد مصطفى زيدان ، الكفاية الاجتماعية للمدرس ، دار الشروق ، ط ١. ١٤٠١ هـ .
(٢) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث العلمي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ م ، ص ٣١٩ .

وقد اتخذ بناء الاستبيان الخطوات التالية :

(أ) طرح الباحث على عينة عشوائية قوامها ثلاثون متدرباً من مديري المرحلة الابتدائية وما فوقها لعام ١٤٠٤ هـ أمضوا ما يقارب السنة الدراسية في برنامج التدريب في كلية التربية في مكة المكرمة سؤالاً مفتوحاً يهدف من ورائه التعرف على المعلومات أو المهارات التي استفادوها من خلال التحاقهم في الدورة التدريبية طيلة الفصلين الدراسيين ، وقد تضمن هذا السؤال ما يأتي :

* من فضلك وأنت على وشك مغادرة الدورة التدريبية ، عدد المهارات والمعلومات ذات الصلة بعملك كمدير مدرسة ، والتي استفدتها من خلال التحاقك ببرنامج التدريب التربوي » .

(ب) جمعت الإجابات عن السؤال الاستطلاعي ، وعند تفريغها كشفت عن العديد من المهارات والمعلومات التي حققها برنامج التدريب التربوي ، وقد عدها الباحث محوراً أساسياً في صياغة مفردات الاستبيان . لم يكتف الباحث بذلك بل رجع إلى أهداف برنامج التدريب التي حددت من قبل وزارة المعارف التي كانت منسجمة مع أهداف وسياسة الخطة الخمسية الرابعة وهي :

* ضرورة النمو المهني لجميع العاملين في مجال التربية والتعليم .
* تزويد الملتحقين بالدورات التعليمية بالمهارات والخبرات الثقافية والمهنية بغرض زيادة معدلات أدائهم ، ورفع مستوى كفاءتهم الانتاجية واطلاعهم على كل جديد في مجال التربية والتعليم .

كما استعان الباحث في صياغة الاستبيان بالأهداف الخاصة للمواد الدراسية التي دُورِّستْ في الدورة التدريبية ، كما استعرض الباحث بعض الأبحاث ذات الصلة بالتدريب التربوية في محاولة للاستفادة منها في بناء الاستبيان .

(جـ) تصميم الاستبيان وتقنينه : بعد استعراض الباحث لنتائج السؤال الاستطلاعي وأهداف برامج التدريب التربوي والأهداف الخاصة للمواد

التي تدرس ببرنامج التدريب والاطلاع على عدة بحوث في مجتمعات متعددة ذات صلة بالموضوع ، وضع الباحث عبارات على هيئة استفاءات من عدة بنود بحيث تُعبِّرْ كل فقرة مستقلة عن معلومة أو مهارة استفادها مدير المرحلة الابتدائية وما فوقها من برنامج التدريب في كلية التربية جامعة أم القرى . وقد حرص الباحث أن يضم الاستبيان أكبر عدد ممكن من المعلومات والمهارات التي يأمل الباحث تحقيقها من خلال برنامج التدريب التربوي كما حرص الباحث أن تكون الفقرات بلغة سليمة وسهلة ومبسطة .

وقد اشتملت على (٥٢) اثنتين وخمسين فقرة قسمت بمقياس متدرج للإجابة عنها من (٥ ـ ١) ، إذ اعتبر رقم (٥) أعلى ما يمكن أن حققه البرنامج تجاه استيعاب المعلومة أو المهارة والرقم واحد أقل ماحققه البرنامج تجاهها .

وفسرت الأرقام من (٥ ـ ١) في عبارات إرشادية للمدير في التالي :

إلى حد كبير جداً / إلى حد كبير / إلى حد متوسط / إلى حد أقل من المتوسط / لم تفعل ذلك إطلاقاً ، وبعد هذه المرحلة من الصياغة الأولية للاستبيان تم عرضه على فئتين للتأكد من صلاحيته وهم :

١ ـ المبرزون أصحاب التقديرات العالية من الملتحقين ببرنامج التدريب من مديري المرحلة الابتدائية وما فوقها وعددهم ستة دارسين .

٢ ـ نخبة من الزملاء الأستاذة ببرنامج التدريب التربوي بكلية التربية بمكة المكرمة من قسم الإدارة والتخطيط التربوي ، وقسم المناهج في كلية التربية في مكة المكرمة أيضاً ، وبناءً على ما ورد من ملاحظات تتعلق بحذف بعض المفردات وتعديل الصياغة اللغوية لها ، وضع الاستبيان في صيغته النهائية التي اشتملت على (٤٤) أربع وأربعين مفردة (أنظر الملحق رقم ١) .

الصدق العاملي للاستبيان

عند اخضاع فقرات الاستبانة والبالغ عددها (٤٤) أربع وأربعون فقرة للتحليل العاملي بواسطة الحاسب الآلي توزع منها (٣٦) ست وثلاثون فقرة على أربعة عوامل رئيسة وتناثرت (٨) فقرات على أربعة عوامل أخرى مما جعل الباحث يعتمد فقط على الأربعة العوامل الأولى ويهمل الأخرى لقلة تشبع الفقرات فيها الجداول من (١ : ٤) .

ومن خلال قراءة الباحث للفقرات في العامل وبالنظر إلى درجات تشبعها والتي نتجت من إجابات مائتين وخمسين مديراً لمدرسة إبتدائية ومتوسطة وثانوية ، وبالرجوع لبعض الأبحاث والبرامج في مجالات التدريب التربوي يرى الباحث أن هذه العوامل الأربعة تشكل أساساً جديداً لبرامج تدريب مديري المدارس في المملكة العربية السعودية سواء كانت مدة البرنامج طويلة أو قصيرة .

ومن هنا ينطلق الباحث إلى تسمية العوامل الأربعة بمحاور ضرورية ولازمة لبرنامج التدريب التربوي لمديري المدارس ، وهذه المحاور هي :

١ ـ محور التطبيق والممارسات الفعلية التربوية .

٢ ـ محور الخلفية النظرية في مجال الإدارة التربوية .

٣ ـ محور الخلفية النظرية في مجال العلوم المسلكية عموماً .

٤ ـ محور الخلفية النظرية والممارسات الفعلية في مجال الاتصالات .

أولا ـ محور التطبيق والممارسات الفعلية التربوية .

جدول رقم (١)

يبين محور التطبيق والممارسات الفعلية التربوية ودرجة تشبع الفقرات

الفقـــرة حسب تشبعها في العامـــل الأول	درجة تشبع الفقرة
١ ـ التأكد من سلامة الطرق والأساليب التي كنت أقوم بها لربط مدرستي بالمجتمع المحلي .	٪ ٧٤٨
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب للقضاء على بعض المشكلات التي تواجهني في مدرستي .	٪ ٧٢٦
٣ ـ معرفة طرق حديثة في توجيه الطلاب والمدرسين العاملين معي في الإدارة .	٪ ٧٢٤
٤ ـ تعلم طرق جديدة في معالجة مشاكل تواجهني في مدرستي مع الطلاب والمدرسين والمجتمع .	٪ ٧٢١
٥ ـ معرفة كيفية الاستفادة من كل العاملين في المدرسة لإنجاح العملية التعليمية .	٪ ٧٠٧
٦ ـ إكتشاف طرق حديثة في الاتصال بالمجتمع والمدرسين والإدارة التعليمية .	٪ ٦٤٩
٧ ـ معرفة طرق حديثة في تقويم الطلاب .	٪ ٦٤٠
٨ ـ تعلم طرق أجهلها للتعامل مع طلاب مدرستي وفق خصائص نموهم العقلية والجسمية والاجتماعية والفسيولوجية .	٪ ٦٤٠
٩ ـ زيادة مهارتي في استخدام وسائل الإيضاح .	٪ ٦١٩
١٠ ـ زيادة قدراتي ومهاراتي في مجال البحث .	٪ ٦٢٦
١١ ـ تذكر نظريات تربوية درستها سابقاً .	٪ ٥٨٥
١٢ ـ ما قد درسته في الماضي عن وسائل الإيضاح .	٪ ٥٣٤

وقد تجمع في هذا العامل اثنتي عشرة فقرة من فقرات الاستبيان والبالغ عددها أربع وأربعون فقرة كما تشير إليه درجات التشبع إذ تراوح تشبع الفقرات من ٧٤ ٪ إلى ٥٣ ٪ .

وبقراءة هذه الفقرات وجد أن عشر فقرات تتصل اتصالاً مباشراً بالجانب التطبيقي للإدارة التربوية في المدرسة إذ حصلت الفقرات التي تتعلق بالطرق والأساليب التي يمارسها مدير المدرسة في ربط مدرسته بالمجتمع وتوجيه الطلاب

والمدرسين والعاملين معه في الإدارة على درجة تشبع ٧٤ ٪ و٧٢ ٪ ، كما حصلت الفقرة التي تتعلق بالأساليب التي يمارسها مدير المدرسة في القضاء على بعض المشكلات التي تواجهه في مدرسته سواءً كانت هذه المشكلات ذات صلة بالعاملين معه في الإدارة أو متعلقة بالمدرسين أو الطلاب على درجة تشبع على التوالي ٧٢ ٪ ، ٧٠ ٪ ، ٦٤ ٪ ، ٦٤ ٪ .

أما ما يتعلق من الفقرات بالمهارات والممارسات التطبيقية لمدير المدرسة في مجال تقويم الطلاب واستخدام الوسائل التعليمية ومجال البحث فقد حصلت على درجات تشبع في العامل ٧٢ ٪ ، ٦٤ ٪ ، ٦٤ ٪ ، ٦٢ ٪ على التوالي .

وتعد الفقرة الحادية عشرة والثانية عشرة دخيلة على العامل ولا تمت إليه بصلة إذ أنها تتعلق بالجانب النظري في مجال العلوم المسلكية والتي يجب أن يتذكرها مدير المدرسة وقد حصلت هاتان الفقرتان على أدنى درجة تشبع في العامل إذ حصلت ٥٨ ٪ ، ٥٣ ٪ .

وخلاصة هذه المناقشة أننا نستطيع أن نطلق على هذا العامل محور التطبيق والممارسات الفعلية التربوية في برنامج التدريب لمدير المدرسة .

ثانياً ـ محور الخلفية النظرية في مجال الإدارة التربوية .

جدول رقم (٢)

يبين محور الخلفية النظرية في مجال الإدارة التربوية ودرجة تشبع الفقرات

الفقـــرة حسب تشبعها في العامل الثاني	درجة التشبع
١ ـ تعلم نظريات إدارية كنت أجهلها .	٪ ٧٢٦
٢ ـ تعرفت على نظريات حديثة في المجال التربوي .	٪ ٦٤٣
٣ ـ معرفة كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٪ ٦١٧
٤ ـ التعرف على بعض المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه زملائي في مدارسهم .	٪ ٦١٧
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في الإدارة التربوية .	٪ ٥٩٧
٦ ـ التعرف على كتب حديثة في مناهج التعليم .	٪ ٥٩٥
٧ ـ تذكر أسماء كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٪ ٥١٧
٨ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة في أعمال إدارية أقل مشقة وأقصر وقتاً .	٪ ٤٥٥
٩ ـ إضافة معلومات جديدة في حقل الإدارة .	٪ ٤٠٢
١٠ ـ زيادة مهاراتي لاستغلال موجودات البيئة المحلية .	٪ ٣١٣

تجمع في هذا العامل عشر فقرات من الاستبيان إذ تراوح تشبع الفقرة في العامل من ٧٢ ٪ إلى ٣١ ٪ . وبقراءة هذه الفقرات وجد أن سبع فقرات تتصل اتصالاً مباشراً بالخلفية النظرية الأكاديمية في مجال الإدارة التربوية والذي يعد أساساً قوياً لمدير المدرسة يعتمد عليه في إدارته . إذ حصلت الفقرات التي تتعلق بمعرفة النظريات والمعلومات في حقل الإدارة التربوية على درجات تشبع ٧٢ ٪ ، ٥٩ ٪ ، ٤٠ ٪ . كما حصلت الفقرات التي تتصل بمعرفة الكتب والمشكلات الإدارية التي تواجه الغير على درجات تشبع ٧٢ ٪ ، ٦١ ٪ ، ٦١ ٪ ، ٥١ ٪ . أما الفقرات الثانية والثامنة والعاشرة والتي حصلت على نسب درجات متدنية مقارنة بالفقرات الأخرى في العامل ما عدا الفقرة الثانية فيرى الباحث أنها تتصل بالجانب الأول . الجانب التطبيقي .

ثالثاً ـ محور الخلفية النظرية في مجال العلوم المسلكية عموماً

جدول رقم (٣)

يبين محور الخلفية النظرية في مجال العلوم المسلكية ودرجة تشبع الفقرات

الفقـــرة حسب تشبعها في العامل الثالث	درجة التشبع
١ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة لتقوية صلة مدرستي بالمجتمع المحلي .	٪ ٦٩
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب التي تقضي على الفتور في علاقة أولياء أمور الطلبة بمدرستي .	٪ ٥٣
٣ ـ تجديد معلوماتي حول التوجيه الطلابي .	٪ ٤٩١
٤ ـ فهم دوري في العملية التربوية .	٪ ٤٢١
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في علم النفس التربوي وكيفية الاستفادة منها في التعليم .	٪ ٣٨٣
٦ ـ التعرف على أجهزة حديثة في تقنية التعليم لم تكن موجودة في مدرستي .	٪ ٣٥٧
٧ ـ إثراء معلوماتي في العلوم المسلكية .	٪ ٣٢٣
٨ ـ اكتشاف أخطاء في علاقاتي بالمدرسين والطلاب والإداريين .	٪ ٣١٣

تجمع في هذا العامل ثماني فقرات من فقرات الاستبيان بدرجات تشبع للفقرة في العامل من ٦٩ ٪ إلى ٣١ ٪ وبقراءة هذه الفقرات لوحظ أنها جميعاً تتصل اتصالاً مباشراً بالخلفية النظرية الأكاديمية في مجال العلوم المسلكية واللازم تزويد مدير المدرسة بها في برنامج التدريب التربوي إذ أن الفقرات التي تتصل بتجديد معلومات مدير المدرسة حول التوجيه الطلابي والنظريات التعليمية ومعرفة أساليب وطرق جديدة لربط مدرسته بالمجتمع ككل والأسرة بشكل خاص حصلت على درجات ٦٩ ٪، ٥٣ ٪، ٤٩ ٪ .

كما أن الفقرات التي تتصل بمعرفة النظريات التربوية والنفسية والمعلومات التي تتعلق بتقنيات التعليم والمعلومات المسلكية على وجه العموم حصلت على درجات تشبع ٤٢ ٪، ٣٥ ٪، ٣٢ ٪، ٣١ ٪ .

ولهذه النتائج نستطيع أن نطلق على هذا العامل محور الخلفية النظرية الأكاديمية في مجال العلوم المسلكية لبرنامج التدريب لمدير المدرسة .

رابعا: محور الخلفية النظرية والممارسة الفعلية في مجال الاتصالات

جدول رقم (٤)
يبين محور الخلفية النظرية والممارسة الفعلية في مجال الاتصالات ودرجة تشبع الفقرات

الفقـــرة حسب تشبعها في العامل الرابع	درجة التشبع
١ ـ تصحيح مفاهيم خاطئة كنت أفسر بها اللوائح والتعليمات التي تصل إلى مدرستي .	٨١ ٪
٢ ـ تعلم أساليب حديثة في حفظ ملفات التلاميذ والمدرسين .	٦٣ ٪
٣ ـ تصحيح أخطاء كنت أرتكبها في مكاتباتي إلى الأجهزة التربوية .	٥٦ ٪
٤ ـ فهم اللوائح والتعاميم التي ترد إلى المدرسة .	٥٣ ٪
٥ ـ التعرف على مخاطر بعض النظريات التربوية على مؤسساتنا التربوية .	٥١ ٪
٦ ـ تعلم اتصالات مثمرة وجيدة بالمجتمع .	٣٦ ٪

تجمع في هذا العامل ست فقرات من فقرات الاستبيان بدرجات تشبع في العامل تراوحت من ٨١ ٪ إلى ٣٦ ٪ وبقراءة هذه الفقرات وجد أن خمس فقرات تتصل بالخلفية النظرية والممارسة الفعلية في مجال الاتصالات والتي لابد لأي برنامج تدريب لمدير المدرسة أن يهتم بها إذ أن اتصال مدير المدرسة في المملكة العربية السعودية بالأجهزة التربوية الأخرى داخل المملكة اتصالاً واعياً يوفر الكثير لإنجاح العملية التربوية ، إذ حصلت الفقرات التي تتصل بفهم اللوائح وتفسير وتصحيح المكاتبات التي يقوم بها مدير المدرسة للأجهزة التربوية الأخرى والاتصالات المثمرة والجيدة بالمجتمع على نسب تشبع ٨١ ٪، ٥٦ ٪، ٥٣ ٪، ٣٦ ٪ على التوالي .

أما فيما يتعلق بحفظ الملفات فقد حصل على نسبة تشبع ٦٣ ٪ وهذه الفقرة قد تميل إلى حد كبير إلى الاتصالات ، إذ أن تنظيم ملفات التلاميذ والمحافظة عليها يسهل عملية الاتصال بالتلميذ في وقت الحاجة . وقد تكون الفقرة الخاصة والمتعلقة بالنظريات المفروض أن تكون ضمن عامل الخلفية النظرية الأكاديمية

لمدير المدرسة في مجال العلوم المسلكية . إذ حصلت هذه الفقرة على نسبة تشبع في عامل الاتصالات ٥١ ٪ وهذه النسبة أقل نسبة تشبع إذا ماقيست بنسب تشبع الفقرات الأربع التي تسبقها أن نطلق على هذا العامل محور الخلفية النظرية والممارسات الفعلية في مجال الاتصالات لبرنامج التدريب لمدير المدرسة .

عينة الدراسة

لقد اشتملت عينة الدراسة على جميع مديري المدارس الابتدائية وما فوقها المرشحين من وزارة المعارف من مختلف مناطق المملكة للالتحاق ببرنامج التدريب التربوي والذي عقد بكلية التربية جامعة أم القرى لسنة دراسية كاملة عام ١٤٠٤ هـ وعددهم (٨١) واحد وثمانون مديراً كما اشتمل البحث بقصد عقد المقارنة على جميع مديري المدارس الابتدائية ومافوقها والمرشحين أيضاً من وزارة المعارف ومن مختلف مناطق المملكة والذي عقد أيضاً في كلية التربية جامعة أم القرى لنصف سنة دراسية (الفصل الأول الدراسي عام ١٤٠٥ هـ) وعددهم (١٢٨) مائة وثمانية وعشرون مديراً ، ومما يزيد ثقة الباحث في تمثيل العينة وأن النتائج المترتبة على هذه العينة يعتمد عليها مايلي :

١ ـ طُبِّق الاستبيان على جميع من التحق ببرنامج التدريب عام ١٤٠٤ هـ لسنة دراسية ، وجميع من التحق بالبرنامج عام ١٤٠٥ هـ لفصل دراسي واحد .
٢ ـ عقد البرنامج في مكان واحد وبإمكانيات بشرية ومادية واحدة وهو كلية التربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
٣ ـ حضور مديري المدارس الابتدائية وما فوقها البرنامج من مختلف مناطق المملكة .
٤ ـ تشابه أعداد مديري المدارس الابتدائية وما فوقها من المملكة العربية السعودية . وقد يكون الاختلاف الناتج عن مدة الخبرة طفيف جداً في الأثر على نتائج الدراسة .
٥ ـ طبقت الدراسة في فترات زمنية متقاربة بل متواصلة على المتدربين لسنة ١٤٠٤ هـ ، والمتدربين لنصف سنة دراسية الفصل الأول عام ١٤٠٥ هـ .

التحليل الاحصائي المستخدم في معالجة بيانات البحث :

اقتضت طبيعة البيانات التي حصل عليها الباحث استخدام الأساليب التالية :

١ ـ اختبار (كا ٢) وذلك لدراسة ومعرفة درجة الاختلاف والاتفاق بين مجموعتي المتدربين : مجموعة مديري المدارس الابتدائية وما فوقها الملتحقين ببرنامج التدريب بكلية التربية جامعة أم القرى ١٤٠٤ هـ ، ومجموعة مديري المدارس الابتدائية وما فوقها الملتحقين بنفس البرنامج ١٤٠٥ ـه .

التحليل العاملي :

وذلك للوقوف على تجمع فقرات الاستبيان في عوامل أطلق عليها الباحث محاور لبرنامج التدريب التربوي ، وهذا الأسلوب من الأساليب التي يعتمد عليها في استخراج ذلك . إذ يقوم هذا النوع من التحليل على المكونات الرئيسة للظواهر التي نخضعها للقياس ولذا يعد أدق وأقوى وسيلة لمعرفة الصدق الذي يسمى باسمه أي الصدق العاملي[1] .

تحليل النتائج وتفسيرها :

للإجابة على سؤال الدراسة الرئيس « هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق برنامج التدريب التربوي للمعلومات والمهارات اللازمة لرفع كفاءة مديري المدارس بين من درس هذا البرنامج في سنة دراسية كاملة ومن درسه في فصل دراسي واحد » .

فإن الباحث قد قام باستخدام اختبار (كا ٢) وذلك لكل فقرة من فقرات الاستبيان (انظر الجداول من ٥ إلى ٨) ويعرض الباحث فيما يلي نتائج اختبار كا٢ طبقاً للمحاور الرئيسية التي تم تحديدها عاملياً على النحو التالي :

---

(1) T.w.Anderson, Sclove. An introduction to the statistisal Analysis, Haugh ton Miffin Company, Boston 1978. Py 97.

(١) فؤاد السيد البهي، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، دار المعارف ط . ٥، ١٩٨٦ ، ص ٦٨٦ .

أولا : محور التطبيق والممارسات الفعلية التربوية :

جدول رقم (٥)

يبين قيمة كا ٢ ومستوى دلالتها الإحصائية لفقرات محور التطبيق والممارسات الفعلية التربوية

الفقرة حسب تشبعها في العامل الأول	قيمة كا ٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١ ـ التأكد من سلامة الطرق والأساليب التي كنت أقوم بها لربط مدرستي بالمجتمع المحلي .	٢,٦١	٤	غير دالة
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب للقضاء على بعض المشكلات التي تواجهني في مدرستي .	١,٥٦	٤	غير دالة
٣ ـ معرفة طرق حديثة في توجيه الطلاب والمدرسين العاملين معي في الإدارة .	٣,٤٢	٤	غير دالة
٤ ـ تعلم طرق جديدة في معالجة مشاكل تواجهني في مدرستي مع الطلاب والمدرسين والمجتمع .	١,٨١	٤	غير دالة
٥ ـ معرفة كيفية الاستفادة من كل العاملين في المدرسة لإنجاح العملية التربوية .	١٢,١٠	٤	دالة
٦ ـ إكتشاف طرق حديثة في الاتصال بالمجتمع والمدرسين والإدارة التعليمية .	٤٠,٩٨	٤	دالة
٧ ـ معرفة طرق حديثة في تقويم الطلاب .	١٠,٥٤	٤	غير دالة
٨ ـ تعلم طرق أجهلها للتعامل مع طلاب مدرستي وفق خصائص نموهم العقلية والجسمية والاجتماعية والفسيولوجية .	٥,٥٧	٤	غير دالة
٩ ـ زيادة مهارتي في استخدام وسائل الإيضاح .	٦,٠٣	٤	غير دالة
١٠ ـ زيادة قدراتي ومهاراتي في مجال البحث .	٣,١٧	٤	غير دالة
١١ ـ تذكر نظريات تربوية درستها سابقاً .	٩,١٤	٤	غير دالة
١٢ ـ ماقد درسته في الماضي عن وسائل الإيضاح .	٣,٩٦	٤	غير دالة

ويتبين من الجدول عدم وجود فروق بين المجموعتين باستثناء الفقرتين الخامسة والسادسة واللتين تتعلقان بمعرفة كيفية الاستفادة من كل العاملين في المدرسة لإنجاح العملية التربوية واكتشاف طرق حديثة في الاتصال بالمجتمع والمدرسين والإدارات التعليمية وذلك لصالح المتدربين لمدة فصل دراسي واحد . .

ثانياً : محور الخلفية النظرية في مجال الادارة التربوية

جدول رقم (٦)
يبين قيمة كا٢ ومستوى دلالتها الإحصائية لفقرات محور الخلفية النظرية في مجال الإدارة التربوية

الفقــرة حسب تشبعها في العامل الثاني	قيمة كا٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١ ـ تعلم نظريات إدارية كنت أجهلها .	٢,٤٤	٤	غير دالة
٢ ـ تعرفت على نظريات حديثة في المجال التربوي .	٣,٧٢	٤	غير دالة
٣ ـ معرفة كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٢,٨٨	٤	غير دالة
٤ ـ التعرف على بعض المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه زملائي في مدارسهم .	٥,١٩	٤	غير دالة
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في الإدارة التربوية .	٤,٦٥	٤	غير دالة
٦ ـ التعرف على كتب حديثة في مناهج التعليم .	٥,٨٧	٤	غير دالة
٧ ـ تذكر أسماء كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٦,٨٧	٤	غير دالة
٨ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة في أعمال إدارية أقل مشقة وأقصر وقتاً .	٤,١٦	٤	غير دالة
٩ ـ إضافة معلومات جديدة في حقل الإدارة .	٦,٢٩	٤	غير دالة
١٠ ـ زيادة مهاراتي لاستغلال موجودات البيئة المحلية .	٢,٣٦	٤	غير دالة

ويتبين من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين .

ثالثا : محور الخلفية النظرية في مجال العلوم المسلكية :

جدول رقم (٧)

يبين قيمة كا٢ ومستوى دلالتها الإحصائية لفقرات محور الخلفية النظرية في مجال العلوم المسلكية

الفقرة حسب تشبعها في العامل الثالث	قيمة كـا ٢	مستوى الدلالة
١ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة لتقوية صلة مدرستي بالمجتمع المحلي .	٥,٢٥	غير دالة
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب التي تقضي على الفتور في علاقة أولياء أمور الطلبة بمدرستي .	٣,٢٢	غير دالة
٣ ـ تجديد معلوماتي حول التوجيه الطلابي .	١٤,٤٦	دالة
٤ ـ فهم دوري في العملية التربوية .	١٢,٩٦	دالة
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في علم النفس التربوي وكيفية الاستفادة منها في التعليم .	١٢,٢٢	دالة
٦ ـ التعرف على أجهزة حديثة في تقنية التعليم لم تكن موجودة في مدرستي .	٩,٣٣	دالة
٧ ـ إثراء معلومات في العلوم المسلكية .	٢,٧١	غير دالة
٨ ـ اكتشاف أخطاء في علاقاتي بالمدرسين والطلاب والإداريين .	٩,٠٤	غير دالة

ويتبين من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أربع فقرات تتعلق بتجديد المعلومات حول التوجيه الطلابي وفهم الدور في العملية التربوية وتعلم نظريات حديثة في علم النفس التربوي والتعرف على أجهزة حديثة في تقنية التعليم وجميعها لصالح المتدربين لمدة فصل دراسي واحد .

رابعا : محور الخلفية النظرية والممارسة الفعلية في مجال الاتصالات :

جدول رقم (٨)

يبين قيمة كا ٢ ومستوى دلالتها الإحصائية لفقرات محور الخلفية النظرية والممارسة الفعلية ومجال الاتصالات

الفقرة حسب تشبعها في العامل الرابع	قيمة كا ٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١ ـ تصحيح مفاهيم خاطئة كنت أفسر بها اللوائح والتعليمات التي تصل إلى مدرستي .	٠,٣٦	٤	غير دالة
٢ ـ تعلم أساليب حديثة في حفظ ملفات التلاميذ والمدرسين .	٧,٣٧	٤	غير دالة
٣ ـ تصحيح أخطاء كنت أرتكبها في مكاتباتي إلى الأجهزة التربوية .	٨,٦٠	٤	غير دالة
٤ ـ فهم اللوائح والتعاميم التي ترد إلى المدرسة .	٨,٣٣	٤	غير دالة
٥ ـ التعرف على مخاطر بعض النظريات التربوية على مؤسساتنا التربوية .	٣,٠٦	٤	غير دالة
٦ ـ تعلم اتصالات مثمرة وجيدة بالمجتمع .	٣,٢٣	٤	غير دالة

ويتبين من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين .

وتشير النتائج التي توصل إليها الباحث إلى ما يلي :

(أ) الملتحقون ببرنامج التدريب من مديري المدارس يتطلعون بحرص إلى الاستفادة من المعلومات ذات العلاقة بعملهم في المدارس وخصوصاً التي تركز على الطالب والتعليم وطريقة التدريس والمناهج عموماً . . فكلما طالت مدة التدريب فقد المتدربون هذا الاهتمام لتشعب المعلومات وتشعب التركيز على أكثرها فائدة .

(ب) معرفة مدير المدرسة بقصر البرنامج يدفعه إلى مضاعفة الجهد لاجتيازه بنجاح وهذا النجاح لن يكون إلا بالتركيز على أهم الجوانب المضيئة في البرنامج والمتعلقة بالمنهج ، والطالب، والتقويم ، وغيره .

(جـ) تقارب فقرات التقويم لاجتياز البرنامج يدفع المدير إلى أن يكون حاضر الذهن طوال الفصل الدراسي .

(د) قد يكون لاستشعار القائمين على تنفيذ البرنامج لمسؤولياتهم في تحقيق ما يمكن تحقيقه للدارسين في مدة زمنية قصيرة أثره على الملتحقين بالبرنامج لنصف سنة .

(هـ) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة ٨٥ ٪ من المعلومات والمهارات التي تحققت لمديري المدارس الذين التحقوا ببرنامج التدريب بجامعة أم القرى عام ١٤٠٤ هـ لسنة كاملة ونظرائهم الذين التحقوا بالبرنامج عام ١٤٠٥ هـ لنصف سنة فقط .

(و) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ١٥ ٪ من المعلومات والمهارات التي تحققت لمديري المدارس الذين التحقوا بالبرنامج لسنة كاملة ونظرائهم الذين التحقوا بنفس البرنامج لنصف سنة وكانت الفروق لصالح من تدرب لنصف سنة فقط .

(ز) تذكر المعلومات والمهارات التي سبق وأن درسها المتدرب أثناء إعداده للحياة الوظيفية يسهل عليه كلما كانت فترة التدريب قصيرة .

(ح) مديرو المدارس يهتمون بالمعلومات والمهارات ذات العلاقة بالجوانب التطبيقية في أعمالهم قبل وبعد التدريب أكثر من غيرها ذات الصبغة النظرية البحتة .

(ط) مديرو المدارس الملتحقون ببرنامج التدريب يحرصون على استيعاب المعلومات والمهارات ذات العلاقة بالإدارة التربوية والعلوم المسلكية عموماً ، ووسائل الاتصال .

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الباحث في دراسته من نتائج يمكنه بأن يوصي بما يلي)

١ ـ أن يعقد برنامج التدريب التربوي لمديري المدارس الابتدائية ومافوقها في نصف سنة دراسية فقط بدلاً من سنة دراسية كاملة . لأن هذه المدة الزمنية كفيلة برفع مستوى كفاية المدير، إذ أن مايتحقق من معلومات ومهارات للمدير المتدرب في سنة كاملة يمكن تحقيقه في نصف سنة .

٢ ـ أن تركز برامج التدريب التربوي لمديري المدارس أثناء انعقادها على تذكير المدير بالمعلومات والمهارات التي سبق وأن درسها في الكليات والجامعات قبل التحاقه بالحياة الوظيفية .

٣ ـ أن يهتم برنامج تدريب مديري المدارس الابتدائية ومافوقها بالجوانب التطبيقية والممارسات الفعلية لمدير المدرسة في مدرسته قبل وبعد التدريب .

٤ ـ شمول برنامج التدريب لمدير المدرسة على الجوانب ذات الصلة بالطالب والمدرسين ، والتقويم والعلوم المسلكية عموماً ، وخصوصاً علم النفس التربوي والتوجيه والإرشاد الطلابي .

٥ ـ أن يتخلل برنامج التدريب التربوي لمدير المدرسة بعض المعلومات من البيئة الاجتماعية الداخلية والخارجية للمدرسة . والاتصالات في مجال الإدارة التربوية بوجه عام ، وفي مجال الإدارة المدرسية على وجه الخصوص .

٦ ـ أن يكون برنامج التدريب على شكل ورشة عمل Workshop وأن يتم تنظيمه على أساس محاور تربوية محددة .

المراجـــع

المراجع العربية :

١ ـ محيميد مبارك مسعود الحربي . « **الاحتياجات التدريبية ومدى تحققها بدورات جامعة الملك سعود وأم القرى** » (بحث تكميلي غير منشور) لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى ، ١٤٠٥ .

٢ ـ عبدالرحمن الشقاوي ، « **دراسة لبرنامج التدريب الإداري الأعداد في المملكة العربية السعودية** » معهد الإدارة ، ١٤٠٥ هـ .

٣ ـ المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، **خطة التنمية الثانية ، ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ هـ** .

٤ ـ المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، « **دليل التدريب، الإدارة العامة للتوجيه التربوي والتدريب** » ١٤٠٥ هـ .

٥ ـ المنظمة العربية للتدريب والثقافة والعلوم، « **التدريب، أهدافه وأنواعه** » القاهرة، ١٩٧٧ .

٦ ـ نبيل أحمد عامر صبيح . « **دراسة تحليلية لتجارب الدول الأجنبية في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة** » المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٧ ـ نبيل أحمد عامر صبيح « **دراسات في إعداد وتدريب المعلمين** » القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١ م .

٨ ـ محمد جمال برعي . « **فن التدريب الحديث في مجالات التربية** » ، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠ .

٩ ـ حسن مصطفى ، وحيب سمعان وآخرون . « **اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية** » ، مصر، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٢ م .

١٠ ـ محمد عبد الله المنيع . « **تقويم برامج الدورة التدريبية لمديري المدارس الإبتدائية** » ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٣٩٩ هـ .

١١ ـ محمد مصطفى زيدان . « **الكفاية الاجتماعية للمدارس** » ، دار الشرق، ١٤٠١ هـ .

١٢ ـ عبد الباسط محمد حسن ، « **أصول البحث العلمي** » ، القاهرة ، مكتبة وهبة، ١٩٧٧ .

المراجع الأجنبية

(1) Edger, Feur, Learing to be, the World of Education today and Tommorow, Paris, 1972.

(2) Chales, L.Wood. Preparation, in service Forschool Lecders-Nassp Bulletin. 58, sebetemer. 1974.

(3) Carl, Rogers, (Freedoom to Learn). Colubus Chales Merril Publishing. 1969.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المدير المتدرب لهذا العام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد . .

لازلنا في حاجة إلى أخذ رأيك وأنت تغادر هذه الدورة .
أمامك بعض مايتعشم الباحث أن الدورة حققته لك طوال انتظامك بها موضوعاً على هيئة فقرات . . وأمام كل فقرة أرقاماً (١) إلى (٥) . نرجو منك وضع دائرة حول الرقم الذي تستحقه هذه الفقرة .

مع جزيل شكري . .

أخوكم

د. حسان القرشي

معنى الأرقـــام التي أمام كل فقرة : ٥ إلى حد كبير جداً .
٤ إلى حد كبير .
٣ إلى حد متوسط .
٢ إلى حد أقل من المتوسط .
١ لم تفعل ذلك إطلاقاً .

* إن التحاقي بالدورة لهذا العام الدراسي ١٤٠٥ هـ ساعدني على :

١) زيادة مهاراتي لاستغلال موجودات البيئة المحلية	٥٤٣٢١
٢) تصحيح أخطاء كنت أرتكبها في مكاتباتي إلى الأجهزة التربوية	٥٤٣٢١
٣) معرفة كتب في الإدارة التربوية والمدرسية	٥٤٣٢١
٤) التعرف على بعض المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه زملائي في مدارسهم	٥٤٣٢١
٥) تعلم نظريات إدارية كنت أجهلها	٥٤٣٢١
٦) التعرف على كتب حديثة في مناهج التعليم .	٥٤٣٢١
٧) التعرف على نظريات حديثة في المجال التربوي .	٥٤٣٢١
٨) تذكرت ماقد درسته من العلوم التربوية أثناء إعدادي لمهنة التدريس	٥٤٣٢١
٩) تعلم طرق وأساليب حديثة في أعمالي الإدارية أقل مشقة وأقصر وقتاً .	٥٤٣٢١
١٠) تذكر كتب في الإدارة المدرسية والتربوية قد نسيتها	٥٤٣٢١
١١) تعلم نظريات حديثة في علم النفس التربوي وكيفية الاستفادة منها في التعليم .	٥٤٣٢١
١٢) إثراء معلوماتي في العلوم المسلكية .	٥٤٣٢١

١٣) تعلم طرق وأساليب جديدة في تقوية صلة مدرستي بالمجتمع المحلي .	٥٤٣٢١
١٤) اكتشاف أخطاء في علاقاتي بالمدرسين والطلاب والإداريين في مدرستي .	٥٤٣٢١
١٥) تعلم نظريات حديثة في الإدارة التربوية .	٥٤٣٢١
١٦) تذكر بعض المعلومات الإدارية التي درستها سابقاً	٥٤٣٢١
١٧) معرفة بعض الطرق والأساليب التي تقضي علي الفتور في علاقة أولياء أمور الطلبة بمدرستي .	٥٤٣٢١
١٨) التعرف على أجهزة حديثة في تقنية التعليم لم تكن موجودة في مدرستي .	٥٤٣٢١
١٩) تجديد معلوماتي حول التوجيه الطلابي .	٥٤٣٢١
٢٠) معرفة كتب وأبحاث قديمة وحديثة في شتى المجالات التربوية .	٥٤٣٢١
٢١) فهم دوري في العملية التربوية كمدير .	٥٤٣٢١
٢٢) تعلم أساليب حديثة في حفظ ملفات التلاميذ والمدرسين .	٥٤٣٢١
٢٣) تذكر معلومات ومفاهيم في المناهج التعليمية سبق لي دراستها .	٥٤٣٢١
٢٤) زيادة قدراتي ومهاراتي في تقويم نجاح العملية التربوية في مدرستي .	٥٤٣٢١

٢٥) التعرف على مخاطر بعض النظريات التربوية على مؤسساتنا التربوية .	٥٤٣٢١
٢٦) تصحيح مفاهيم خاطئة كنت أفسر بها اللوائح والتعميمات التي تصل إلى مدرستي .	٥٤٣٢١
٢٧) تعلم اتصالات مثمرة مجيدة بالمجتمع .	٥٤٣٢١
٢٨) أتمكن من الإدلاء بملاحظاتي على المنهج عندما يطلب مني ذلك .	٥٤٣٢١
٢٩) فهم اللوائح والتعاميم التي ترد إلى مدرستي .	٥٤٣٢١
٣٠) التأكد من أن ملاحظاتي على المناهج المدرسية كانت صحيحة .	٥٤٣٢١
٣١) إضافة معلومات جديدة في حقل الإدارة التربوية .	٥٤٣٢١
٣٢) التأكد من أن الأساليب والطرق التي كنت أزاولها في القضاء على المشكلات التي تواجهني في مدرستي صحيحة .	٥٤٣٢١
٣٣) تذكر ماقد درسته في الماضي عن وسائل الإيضاح .	٥٤٣٢١
٣٤) زيادة مهاراتي في استخدام وسائل الإيضاح .	٥٤٣٢١
٣٥) معرفة طرق حديثة في تقويم الطلاب .	٥٤٣٢١
٣٦) تعلم طرق أجهلها للتعامل مع طلاب مدرستي وفي خصائص نموهم العقلية والجسمانية والاجتماعية والفسيولوجية .	٥٤٣٢١

٣٧) تعلم طرق مفيدة في معالجة مشاكل تواجهني في مدرستي مع الطلاب والمدرسين والمجتمع .	٥٤٣٢١
٣٨) زيادة قدراتي ومهاراتي في مجال البحث .	٥٤٣٢١
٣٩) تذكر نظريات إدارية تربوية درستها سابقاً .	٥٤٣٢١
٤٠) التأكد من سلامة الطرق والأساليب التي كنت أقوم بها لربط مدرستي بالمجتمع المحلي .	٥٤٣٢١
٤١) معرفة طرق وأساليب للقضاء على بعض المشكلات التي تواجهني في مدرستي .	٥٤٣٢١
٤٢) معرفة طرق حديثة في توجيه الطلاب والمدرسين والعاملين معي في الادارة .	٥٤٣٢١
٤٣) كيفية الاستفادة من كل العاملين في المدرسة في إنجاح العملية التربوية .	٥٤٣٢١
٤٤) اكتشاف طرق حديثة في الاتصال بالمجتمع والمدرسين والإدارات التعليمية .	٥٤٣٢١

نشكرك على تعاونك . . . . .

وفقك الله . .

الفقـــرة حسب تشبعها في العامـــل الأول	درجة تشبع الفقرة
١ ـ التأكد من سلامة الطرق والأساليب التي كنت أقوم بها لربط مدرستي بالمجتمع المحلي .	٪ ٧٤٨
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب للقضاء على بعض المشكلات التي تواجهني في مدرستي .	٪ ٧٢٦
٣ ـ معرفة طرق حديثة في توجيه الطلاب والمدرسين العاملين معي في الإدارة .	٪ ٧٢٤
٤ ـ تعلم طرق جديدة في معالجة مشاكل تواجهني في مدرستي مع الطلاب والمدرسين والمجتمع .	٪ ٧٢١
٥ ـ معرفة كيفية الاستفادة من كل العاملين في المدرسة لإنجاح العملية التعليمية .	٪ ٧٠٧
٦ ـ إكتشاف طرق حديثة في الاتصال بالمجتمع والمدرسين والإدارة التعليمية .	٪ ٦٤٩
٧ ـ معرفة طرق حديثة في تقويم الطلاب .	٪ ٦٤٠
٨ ـ تعلم طرق أجهلها للتعامل مع طلاب مدرستي وفق خصائص نموهم العقلية والجسمية والاجتماعية والفسيولوجية .	٪ ٦٤٠
٩ ـ زيادة مهارتي في استخدام وسائل الإيضاح .	٪ ٦١٩
١٠ ـ زيادة قدراتي ومهاراتي في مجال البحث .	٪ ٦٢٦
١١ ـ تذكر نظريات تربوية درستها سابقاً .	٪ ٥٨٥
١٢ ـ ما قد درسته في الماضي عن وسائل الإيضاح .	٪ ٥٣٤

الفقـــرة حسب تشبعها في العامل الثاني	درجة التشبع
١ ـ تعلم نظريات إدارية كنت أجهلها .	٪ ٧٢٦
٢ ـ تعرفت على نظريات حديثة في المجال التربوي .	٪ ٦٤٣
٣ ـ معرفة كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٪ ٦١٧
٤ ـ التعرف على بعض المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه زملائي في مدارسهم .	٪ ٦١٧
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في الإدارة التربوية .	٪ ٥٩٧
٦ ـ التعرف على كتب حديثة في مناهج التعليم .	٪ ٥٩٥
٧ ـ تذكر أسماء كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٪ ٥١٧
٨ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة في أعمال إدارية أقل مشقة وأقصر وقتاً .	٪ ٤٥٥
٩ ـ إضافة معلومات جديدة في حقل الإدارة .	٪ ٤٠٢
١٠ ـ زيادة مهاراتي لاستغلال موجودات البيئة المحلية .	٪ ٣١٣

الفقـــرة حسب تشبعها في العامل الثالث	درجة التشبع
١ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة لتقوية صلة مدرستي بالمجتمع المحلي .	٪ ٦٩
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب التي تقضي على الفتور في علاقة أولياء أمور الطلبة بمدرستي .	٪ ٥٣
٣ ـ تجديد معلوماتي حول التوجيه الطلابي .	٪ ٤٩١
٤ ـ فهم دوري في العملية التربوية .	٪ ٤٢١
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في علم النفس التربوي وكيفية الاستفادة منها في التعليم .	٪ ٣٨٣
٦ ـ التعرف على أجهزة حديثة في تقنية التعليم لم تكن موجودة في مدرستي .	٪ ٣٥٧
٧ ـ إثراء معلوماتي في العلوم المسلكية .	٪ ٣٢٣
٨ ـ اكتشاف أخطاء في علاقاتي بالمدرسين والطلاب والإداريين .	٪ ٣١٣

الفقــرة حسب تشبعها في العامل الرابع	درجة التشبع
١ ـ تصحيح مفاهيم خاطئة كنت أفسر بها اللوائح والتعليمات التي تصل إلى مدرستي .	٨١ ٪
٢ ـ تعلم أساليب حديثة في حفظ ملفات التلاميذ والمدرسين .	٦٣ ٪
٣ ـ تصحيح أخطاء كنت أرتكبها في مكاتباتي إلى الأجهزة التربوية .	٥٦ ٪
٤ ـ فهم اللوائح والتعاميم التي ترد إلى المدرسة .	٥٣ ٪
٥ ـ التعرف على مخاطر بعض النظريات التربوية على مؤسساتنا التربوية .	٥١ ٪
٦ ـ تعلم اتصالات مثمرة وجيدة بالمجتمع .	٣٦ ٪

الفقرة حسب تشبعها في العامل الأول	قيمة كـا ٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١ ـ التأكد من سلامة الطرق والأساليب التي كنت أقوم بها لربط مدرستي بالمجتمع المحلي .	٢,٦١	٤	غير دالة
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب للقضاء على بعض المشكلات التي تواجهني في مدرستي .	١,٥٦	٤	غير دالة
٣ ـ معرفة طرق حديثة في توجيه الطلاب والمدرسين العاملين معي في الإدارة .	٣,٤٢	٤	غير دالة
٤ ـ تعلم طرق جديدة في معالجة مشاكل تواجهني في مدرستي مع الطلاب والمدرسين والمجتمع .	١,٨١	٤	غير دالة
٥ ـ معرفة كيفية الاستفادة من كل العاملين في المدرسة لإنجاح العملية التربوية .	١٢,١٠	٤	دالة
٦ ـ إكتشاف طرق حديثة في الاتصال بالمجتمع والمدرسين والإدارة التعليمية .	٤٠,٩٨	٤	دالة
٧ ـ معرفة طرق حديثة في تقويم الطلاب .	١٠,٥٤	٤	غير دالة
٨ ـ تعلم طرق أجهلها للتعامل مع طلاب مدرستي وفق خصائص نموهم العقلية والجسمية والاجتماعية والفسيولوجية .	٥,٥٧	٤	غير دالة
٩ ـ زيادة مهارتي في استخدام وسائل الإيضاح .	٦,٠٣	٤	غير دالة
١٠ ـ زيادة قدراتي ومهاراتي في مجال البحث .	٣,١٧	٤	غير دالة
١١ ـ تذكر نظريات تربوية درستها سابقاً .	٩,١٤	٤	غير دالة
١٢ ـ ماقد درسته في الماضي عن وسائل الإيضاح .	٣,٩٦	٤	غير دالة

الفقــرة حسب تشبعها في العامل الثاني	قيمة كا٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١ ـ تعلم نظريات إدارية كنت أجهلها .	٢,٤٤	٤	غير دالة
٢ ـ تعرفت على نظريات حديثة في المجال التربوي .	٣,٧٢	٤	غير دالة
٣ ـ معرفة كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٢,٨٨	٤	غير دالة
٤ ـ التعرف على بعض المشكلات الإدارية والتعليمية التي تواجه زملائي في مدارسهم .	٥,١٩	٤	غير دالة
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في الإدارة التربوية .	٤,٦٥	٤	غير دالة
٦ ـ التعرف على كتب حديثة في مناهج التعليم .	٥,٨٧	٤	غير دالة
٧ ـ تذكر أسماء كتب في الإدارة التربوية والمدرسية .	٦,٨٧	٤	غير دالة
٨ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة في أعمال إدارية أقل مشقة وأقصر وقتاً .	٤,١٦	٤	غير دالة
٩ ـ إضافة معلومات جديدة في حقل الإدارة .	٦,٢٩	٤	غير دالة
١٠ ـ زيادة مهاراتي لاستغلال موجودات البيئة المحلية .	٢,٣٦	٤	غير دالة

الفقرة حسب تشبعها في العامل الثالث	قيمة كـا ٢	مستوى الدلالة
١ ـ تعلم طرق وأساليب جديدة لتقوية صلة مدرستي بالمجتمع المحلي .	٥,٢٥	غير دالة
٢ ـ معرفة بعض الطرق والأساليب التي تقضي على الفتور في علاقة أولياء أمور الطلبة بمدرستي .	٣,٢٢	غير دالة
٣ ـ تجديد معلوماتي حول التوجيه الطلابي .	١٤,٤٦	دالة
٤ ـ فهم دوري في العملية التربوية .	١٢,٩٦	دالة
٥ ـ تعلم نظريات حديثة في علم النفس التربوي وكيفية الاستفادة منها في التعليم .	١٢,٢٢	دالة
٦ ـ التعرف على أجهزة حديثة في تقنية التعليم لم تكن موجودة في مدرستي .	٩,٣٣	دالة
٧ ـ إثراء معلومات في العلوم المسلكية .	٢,٧١	غير دالة
٨ ـ اكتشاف أخطاء في علاقاتي بالمدرسين والطلاب والإداريين .	٩,٠٤	غير دالة

الفقرة حسب تشبعها في العامل الرابع	قيمة كا ٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة
١ ـ تصحيح مفاهيم خاطئة كنت أفسر بها اللوائح والتعليمات التي تصل إلى مدرستي .	٠,٣٦	٤	غير دالة
٢ ـ تعلم أساليب حديثة في حفظ ملفات التلاميذ والمدرسين .	٧,٣٧	٤	غير دالة
٣ ـ تصحيح أخطاء كنت أرتكبها في مكاتباتي إلى الأجهزة التربوية .	٨,٦٠	٤	غير دالة
٤ ـ فهم اللوائح والتعاميم التي ترد إلى المدرسة .	٨,٣٣	٤	غير دالة
٥ ـ التعرف على مخاطر بعض النظريات التربوية على مؤسساتنا التربوية .	٣,٠٦	٤	غير دالة
٦ ـ تعلم اتصالات مثمرة وجيدة بالمجتمع .	٣,٢٣	٤	غير دالة

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٣٠٠٠٠٠٤-٧

«تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري» المصور النسخة (أ) على المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية

إعداد
د. محمد حمزه أمير خان*

* حصل على ماجستير علم النفس التربوي ، في كلية التربية جامعة أم القرى في ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ
حصل على الدكتوراه في علم النفس التربوي كلية التربية، جامعة إكستر ببريطانيا .

« شكر وتقديـــر »

يسر الباحث أن يتقدم بالشكر والامتنان الى كل من أسهم بالتعاون لاخراج هذا البحث ، ويخص بالشكر ادارة التعليم والرئاسة العامة لتعليم البنات في كل من مكة المكرمة ، وجده ، والطائف ، ومديري ومديرات المدارس التي أجرى بها تجربة التقنين . كما يخص بالشكر المدرسين والمدرسات (مسلم ابراهيم الشريف (ثانوية طلحة) ، حسين عبدالغني نعيم (ثانوية الشاطىء) ، مستور الحارثي (ثانوية ثقيف) ، فاطمة مهاجري (الثانوية الثانية بمكه) ، جواهر جلاجل ، رجاء منير قلاجو (الثانوية ١٤ بجده) ، صباح المصري وزميلتها لطيفه (الثانوية الاولى بالطائف) . كما لا يفوت الباحث أن يسجل عظيم شكره وامتنانه لزوجته التي تحملت عبء الإشراف والشرح للمدرسات في مدارس البنات ، وللأستاذة منى محمد حريري (ماجستير تربية) والتي ساهمت أيضا في عبء الاشراف . وفي الختام أسجل شكري وتقديري للاستاذ صابر (بالحاسب الالي بجامعة أم القرى) جزى الله الجميع خير الجزاء وحسن الثواب والعطاء . . انه سميع مجيب الدعاء) .

الباحث

د. محمد حمزه اميرخان

أستاذ مساعد بقسم علم النفس

كلية التربية / جامعة أم القرى

مكة المكرمـة

« ملخص الدراســـة »

هدفت الدراسة الحالية الى تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) ـ ترجمة عبدالله سليمان ، وفؤاد أبو حطب ـ على البيئة السعودية (المنطقة الغربية) تم تطبيق الاختبار على عينة قوامها ٦١٦ طالباً / طالبة من المرحلة الثانوية من السعوديين وغير السعوديين ، تم استبعاد ١٦٨ طالباً / طالبة من غير السعوديين ، فأصبح العدد الكلي للعينة السعودية ٤٤٨ طالبا / طالبة ـ تم حساب الصدق عن طريق صدق التكوين الفرضي ويشمل :ـ

(أ) الاتساق الداخي .

(ب) معاملات الأرتباط بالاختبارات الأخرى .

(جـ) التحليل العاملي .

كما تم حساب الثبات بطريقتين :

الأولى : ثبات التصحيح ، وكانت معاملات الثبات كما يلي :

الطلاقــة ٩٩,

المرونـــة ٩٨,

الأصالــة ٩٠,

التفاصيل ٩٢,

الثانية : معامل الفاكرونباخ ، وكان يساوي ٠,٦٧

هذا وقد أثبتت نتائج الدراسة كلاً من ثبات وصدق إختبار تورانس للتفكير الأبتكاري المصور ، وصلاحيته للاستخدام في البيئة السعودية مما دفع الباحث إلى بناء المعايير الخاصة بالأختبار لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية .

مقدمـــــة :

يقدم الباحث في هذه الدراسة « تقنين اختبار تورانس للتفكير الأبتكاري المصور النسخة (أ) على المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية » كاضافة مكملة إلى توأمة السابق « تقنين إختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي النسخة (أ) » (محمد أميرخان ١٤١٠ هـ) وهذه الإختبارات صممت لقياس قدرات التفكير الابتكاري اللفظية المصورة . وقد قام الباحث بذكر الأسباب التي دفعت به إلى إختيار وتقنين هذه الاختبارات على البيئة السعودية في مقدمة تلك الدراسة كما أشار إلى أن هذه الاختبارات قد ترجمت بواسطة عبدالله سليمان / فؤاد أبو حطب (١٩٧٢ م) وقننت على البيئة المصرية بواسطتهما . وأختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور من الاختبارات التي تناسب كل الفئات العمرية من مرحلة الروضة حتى مرحلة الدراسات العليا . حيث يتم تطبيقه بصورة جماعية داخل الفصول الدراسية أو بصورة فردية . وقد خصصت (٣٠) دقيقة للإجابة فقط على نشاطات الاختبار الثلاث .

مشكلة الدراســة :

أصبح هناك ما يشبه الاجماع بين علماء التربية وعلم النفس بأهمية المؤثرات الثقافية والاجتماعية على نمط ونوع الاستجابات النفسية . اذ لا ينبغي تصور أن الاختبارات النفسية التي صممت أو أستخدمت في بيئة ما تكون صالحة للاستخدام في بيئة أخرى ـ حتى ولو تشابهت تلك البيئات في بعض متغيراتها الثقافية ـ دون أي تعديل أو تغيير . ولما كانت المتغيرات الثقافية والاجتماعية تترك أثارها باختلافات متباينة من حيث الجدة والأصالة والبساطة والتعقيد ، أدرك الباحث أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الأطر الثقافية بكل متغيراتها والتي سوف تؤثر على نمط ونوع الأستجابة التي تصدر من الأفراد . ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة في العمل على تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري على البيئة السعودية واستخراج أوزان أصالة الأستجابات من عينة التقنين السعودية رغم وجود تلك الأوزان في بيئة عربية أخرى .

هدف الدراســة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري المصور (أ) ، وحساب معاملي الصدق والثبات ، اضافة إلى إستخراج الدرجات التائية بالنسبة لأبعاد الاختبار (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، والتفاصيل) ومعرفة الفروق بين الصفوف الدراسية في المرحلة الثانوية .

تعريف الابتكـار :

يقول تورانس Torrance 1974 9:8 إن أي أداة قياس يجب أن تقوّم في ضوء الظاهرة التي صممت لتقديرها ، وتفسير النتائج يجب أن يفسر في ضوء ذلك التعريف ، لهذا نجد أن تورانس يحاول وضع تعريف للإبتكار . وفي الوقت الذي بدأ فيه تورانس دراسته عن العوامل التي تؤثر في النمو الإبتكاري لم يحدد تعريفا اتفق عليه الباحثون ، حيث أشار إلى أن بعض التعاريف نظرت إلى الإبتكار باعتباره ناتجا Product ، والبعض الآخر نظر إلى الإبتكار بأعتباره عملية Process أو كسمة من سمات الشخصية Personality أو كبيئة إجتماعية Aset of condition وقد أشار تورانس إلى أن إنتاج شيء جديد (بالنسبة للفرد أو المجتمع) تضمنته معظم تلك التعاريف . هذا وقد استعرض تورانس التعاريف المختلفة للإبتكار والشروط التي يجب أن تتوفر في التعريف الذي يسمح بتركيز البحث على العوامل التي تؤثر على النمو الإبتكاري ، وقد عرف تورانس الإبتكار بأنه « عملية يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات وأوجه القصور ، وفجوات المعرفة ، والعناصر الناقصة ، وعدم التناسق وغير ذلك ، يحدد فيها المبتكر الصعوبة ، ويبحث عن حلول ، ويقوم بتخمينات ، أو يصوغ الفروض عن النقائص أو يختبر هذه الفروض ، ويعيد اختبارها ، ويعدلها ، ويعيد اختبارها ، وأخيرا يقدم النتائج » يقول تورانس إن هذا التعريف يصف عملية انسانية طبيعية وإحتياجات إنسانية قوية مطلوبة في كل مرحلة . فإذا أحسسنا بنقص أو عدم إنسجام ، يتولد لدينا ، توتر ، ونصبح غير مستريحين ونريد إزالة هذا التوتر . وعندما نجد أن الأساليب المتعلمة للتصرف غير مناسبة نبدأ في تجنب الحلول المألوفة الواضحة . يقول تورانس إن ذلك (غير صحيح) بالبحث والتشخيص ومعالجة الأشياء وعمل

التخمينات أو التقديرات ولكن يظل الفرد لا يهدأ حتى يختبر التخمينات والفروض ويعدلها ويعيد إختبارها على كل حال لا يزول التوتر حتى يتم اخبار شخصا اخر بالإكتشاف الجديد .

وقد أشار تورانس إلى أن هذا التعريف له مميزات فهو يسمح للفرد أن يعرف تعريفا إجرائيا كلاً من القدرات والعمليات العقلية وسمات الشخصية التي تسهل أو تعوق عملية الإبتكار . كما أنه يقدم طريقا لتحديد أنواع نواتج عملية الإبتكار ، وأنواع الأفراد الذين يستطيعون أن يبتكروا بنجاح والظروف التي تسهل عملية الإبتكار . هذا وقد ناقش تورانس الإعتراضات التي وجهت إلى تعريفة للإبتكار ، مثل اعتراض أوزوبل Asubel, 1963 وكروتر ، كروتر Kreuter & Kreuter, 1964 ومولر Mueller, 1964 .

الأساس المنطقي لإختبار تورانس للتفكير الإبتكاري المصور :

- نشاط تكوين الصورة Picture Construction Activity

يعتبر هذا النشاط أصلا من إبتكارات تورانس . حيث يطلب من المفحوصين أن يفكروا في صورة يكون فيها الشكل الموجود في الصفحة المقابلة لتعليمات النشاط الأول (ويأخذ ذلك الشكل نقطة دموع أو شكل الكمثرى في النسخة (أ) ، وشكل حبة الفاصوليا في النسخة (ب) . وقد عمل مجهود لإستخراج الإستجابة الأصيلة بسؤال المفحوصين بأن يحاولوا التفكير في شيء لا يمكن أن يأتي به شخص آخر داخل المجموعة . كما يشجع المفحوص بأن يأتي بتفاصيل عن طريق التعليمات التي تطلب إضافة أفكار تجعل الصورة تحكي قصة كاملة ومثيرة للإهتمام بقدر الإمكان . لهذا يقوّم الناتج في ضوء الإضافة والتفاصيل .

وقد وجد أن العشر الدقائق المخصصة لهذا النشاط كافية وأكثر مما يحتاج إليه أكثر الأطفال أو الراشدين . وقد أشار تورانس إلى أن عددا كبيرا من الأطفال سوف يرسمون الصور في الحال ، وسوف يحتاجون في ذلك إلى دقيقتين أو ثلاث دقائق فقط . بعض الأطفال سوف يرسمون الصور في الحال ، ولكن سوف يستمرون في الإضافة إليها خلال العشر الدقائق المخصصة لهذا النشاط ، آخرون

سوف يخططون تفاصيل الصور التي تحتاج إلى وقت كبير لإنجازها . كما يظل آخرون يجلسون لمدة ثلاث أو أربع دقائق قبل أن يبدءوا في العمل . ويقول تورانس أن من الصعب دائما على الفاحص أن يحجم عن المحاولة لاستثارة هؤلاء الأفراد الذين يجلسون ويفكرون ، لهذا يرى أن مثل هذه الاستثارة من المحتمل أن تتعارض مع عمليات التفكير لهذا يجب أن يتجنبها الفاحص .

ويشير تورانس إلى أن الأشخاص المثاليين والذين لديهم قدرة على التفاصيل الكثيرة سوف لا يكفيهم الوقت ويرغبون في إستخدام أكثر من الوقت المخصص لذلك إذا سمح لهم بذلك . كما أن بعض الأشخاص الذين يتمتعون بطلاقة عالية يفكرون في أفكار إضافية لإضافتها وقد يغيرون فكرتهم الأولى تماما أو يكتبون قصصا عن الصور التي رسموها .

- نشاط الأشكال الناقصة Incomplete Figures Activity

نشاط الأشكال الناقصة هو تعديل لإختبار / إكمال الرسم الذي وضعته كيت فرانك Kate Frank واستخدمه بارون Barron, 1958 في دراساته عن الأشكال ، كما استخدمه باحثون آخرون . كما استخدم هذا النشاط في عدد مختلف من الإختبارات النفسية لأغراض متعددة (Kinget, 1962) ونشاط الأشكال الناقصة المستخدم في النسخة (أ) ، (ب) ابتكره تورانس بمساعدة اليزابيث كيندي Elizbath Kennedy باختيار أجزاء من صور قام برسمها مفحوصون في دراسة أخرى .

وكما هو معروف جيدا في علم نفس الجشطلت أن الشكل الناقص يحدث في الفرد توترا لإكمال الشكل الناقص بصورة بسيطة وسهلة . لذلك لكي يصدر المفحوص استجابة أصيلة عليه أن يسيطر على توتره ويؤجل إشباع الإندفاع لإكمال الشكل .

يصحح كل شكل في هذا النشاط في ضوء الطلاقة ، المرونة ، والأصالة ، والتفاصيل كما يمكن أن يصحح العنوان في ضوء الأصالة .

- نشاط الأشكال المتكررة Repeated Figures Activity

يشبه هذا النشاط نشاط الأشكال الناقصة وتتكون المثيرات من ٣٠ زوجا من الخطوط المتوازية في النسخة (أ) ، ٣٦* دائرة في النسخة (ب) والخاصية التي يقيسها هذا النشاط هي القدرة على عمل إرتباطات متعددة لمثير واحد ويختلف الأساس النفسي للخطوط المتوازية ، والدوائر بعض الشيء . إذ أن الخطوط المتوازية تمثل أشكالا مفتوحة بينما تمثل الدوائر أشكالا مغلقة . ونظريا نجد أن الأشكال الناقصة والخطوط المتوازية تثير الميل الابتكاري لبناء أو إكمال ما هو ناقص ، بينما نجد أن الدوائر وغيرها من الأشكال المغلقة تتطلب القدرة على تحليل أو هدم الصورة الكاملة . ويشير تورانس Torrance 1974 إلى أنه في الطبعات القادمة المنقحة لاختبار الأشكال سوف يوسع ليشمل كلا من الأشكال المتكررة المفتوحة والمغلقة أو سيقتصر فعلا على الأشكال المغلقة . على كل حال هناك ثبات مرضي بطريق الإعادة لكل أبعاد الاختبار ماعدا المرونة لنشاطات الخطوط المتوازية والدوائر . وفي دراسة للثبات بإعادة الإختبار باستخدام الصورة المتكافئة لـ ٥٤ طالبا في الصف السابع (الأول متوسط) كانت معاملات الثبات كما يلي : ٦١, ، ٣٦, ، ٦١, ٧٤, لكل من الطلاقة ، والمرونة والأصالة ، والتفاصيل على التوالي (Torrance, 1974 : 14) وقد حاول تورانس في نشاط الأشكال المتكررة أن يستثير كل الأنواع الأربعة للتفكير التباعدي Divergent Thinking **وأن يوجد صراعا بين الميل إلى الاستجابة الذي يرتبط بكل نوع.** فالطلاقة تستثار بالتعليمات التي تقول « حاول أن ترى كم من الموضوعات أو الصور تستطيع أن ترسم » ، والمرونة « إعمل أكثر ماتستطيع من الصور والموضوعات المختلفة » الأصالة « حاول أن تفكر في أشياء لا يفكر فيها أحد آخر » ، والتفاصيل « ضع أكثر ما تستطيع من الأفكار مع بعضها البعض واجعلها تحكي قصة كاملة ومشوقة » . إن الوقت المخصص للاختبار لايسمح بالتأكيد على كل الأنواع الأربعة للتفكير وبالتالي فإن ذلك يعطي الفرصة للميول الفردية للإستجابة . ويبدو أن هناك ميلاً عاماً للحصول على درجات عالية في

---

* أشار تورانس إلى أن هذا النشاط في النسخة (ب) يتكون من ٤٠ دائرة بينما هو في كراسة الاختبار ٣٦ دائرة .

الأصالة في الخطوط المتوازية . بينما يوجد ميل عام للحصول على درجات عالية في التفاصيل في الدوائر . أما درجات الطلاقة فهي تقريبا متساوية بينهما .

ـ المخطط العام لنشاطات الأشكال :

تمثل نشاطات الأشكال الثلاثة مظاهر مختلفة للابتكار أو ثلاثة جوانب مختلفة للابتكار ، فنشاط الأشكال الناقصة يستدعي الميل إلى التكوين والتكميل ويخلق لدى الفرد توترا يجب أن يسيطر عليه فترة كافية لكي يقوم بالقفزة العقلية اللازمة لكي يبتعد عن الواضح والشائع . ويؤدي الفشل في تأجيل الاشباع عادة : إلى إكمال غير ناضج للأشكال الناقصة وإلى إستجابة واضحة أو شائعة . ودعوة المفحوص لجعل الرسم يحكي قصة هدفها استثارة المفحوص لاعطاء تفاصيل وإكمال الفجوات . ويثير نشاط الدوائر النزعة إلى تفتيت البناء بهدف ابتكار شيء جديد . إن تكرار المثير الواحد في نشاطات الدوائر والخطوط المتوازية يتطلب القدرة على العودة . إلى نفس المثير مرة ومرة وادراكه بطريقة مختلفة . إن نشاط تكوين الصورة يحرك الميل نحو إيجاد هدف لشيء ليس له هدف محدد ، وإضافة تفاصيل له بشكل يساعد على تحقيق الهدف ويشير تورانس Torrance, 1974 إلى أن الإكتشافات وتطبيقاتها يمكن أن تأخذ طريقين رئيسيين :

١ ـ محاولات مقصودة لإكتشاف حل إبتكاري لمشكلة .

٢ ـ يمكن أن يظهر الإكتشاف ، ثم يحاول المكتشف معرفة المشكلات التي سوف يحلها هذا الإكتشاف .

ويمثل نشاط تكوين الصورة الطريق الثاني . وتميز هذه النشاطات بين الأفراد الذين يأتون بتفاصيل جيدة والذين يأتون باستجابات أصيلة ، حيث وجد أن بعض المفحوصين يأتون بعدد كبير من الأفكار الأصيلة جدا ويفشلون في إعطاء تفاصيل جيدة لها . البعض الآخر يأتون بعدد قليل من الأفكار ولكن يأتون بتفاصيل كثيرة أو سارة . ويظل آخرون يأتون بعدد كبير من الأفكار الشائعة مع تفاصيل قليلة .

ويختلف تعقد الأشكال الثلاثة من خلال التعليمات . ففي النشاط الأول يكون الاهتمام منصبا على الأصالة أو عدم الشيوع ، والاهتمام الثاني يكون منصبا على التفاصيل أضف أفكارا لكي تحكي قصة كاملة ومثيرة للاهتمام ، وفي النشاط الثاني تضاف المرونة أو الأنواع المختلفة للإستجابة إلى الأصالة والتفاصيل وتأتي الطلاقة في مرتبة ثانوية . أما في النشاط الثالث فإن الطلاقة تتنافس مع الأصالة والتفاصيل والمرونة .

يتضح مما سبق عرضه مايلي :

١ ـ إن النشاطات التي يحتوي عليها اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري المصور تعمل على استثارة قدرات التفكير التباعدي . الطلاقة والمرونة ، والأصالة ، والتفاصيل .

٢ ـ تتميز النشاطات السابقة بأنها تعمل على إستدعاء ميول مختلفة تحدث في المفحوص نوعا من التوتر الذي يحاول إشباعه .

٣ ـ إن استجابات المفحوصين بالنسبة لقدرات التفكير التباعدي تكون متأثرة بالفروق بين الأفراد .

٤ ـ صممت بعض تلك النشاطات ـ كالنشاط الثالث الخطوط ، والدوائر ـ في ضوء مفاهيم بعض النظريات النفسية كنظرية الجشطلت .

٥ ـ تلتقي هذه النشاطات في بعض خصائصها مع بعض خصائص اختبارات التفكير التقاربي Convergent Thinking من حيث الآداء حيث انها مقيدة بفترة زمنية محدودة ، وربما يكون لتحديد الزمن أثر على إستجابات المفحوصين .

إجـــراءات البحث :

عينة الدراسة :

تم إختيار عينة الدراسة الحالية من الذكور والاناث من المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية . وكانت عينة التقنين من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية (الصف الأول ، والثاني أدبي وعلمي ، والثالث أدبي وعلمي ، من مكة المكرمة ، وجده ، والطائف) . وقد بلغ عدد أفراد العينة التي طبق عليها اختبار

تورانس للتفكير الابتكاري المصور (أ) ٦١٦ طالباً / طالبة من السعوديين وغير السعوديين . تم إستبعاد ١٦٨ طالباً وطالبة من غير السعوديين فأصبح العدد الكلي للعينة السعودية ٤٤٨ طالباً وطالبة . وكان متوسط أعمار الطلاب ١٨,١٧ بإنحراف معياري مقداره ١,٧٢ ومتوسط أعمار الطالبات ١٧,٩٤ بإنحراف معياري مقداره ١,٨٦ . هذا وقد قام الباحث بإستخراج أوزان الإستجابات للإختبار المصور من العينة السعودية التي استكملت النسخة (أ) المصورة وعددها ٤٢٣ حالة وتم التحليل الإحصائي لـ ١١١ حالة تم اختيارها بصورة عشوائية من العدد السابق . ويوضح الجدول رقم (١) توزيع المفحوصين والمفحوصات على الصفوف الدراسية .

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والصف الدراسي

الصف / الجنس	الأول	الثاني أدبي	الثاني علمي	الثالث أدبي	الثالث علمي	
طلاب	٧٦	٣٣	١٧	٥١	٤٣	المجموع
طالبات	٧٣	٢٦	٢٣	٤٣	٣٨	
	١٤٩	٥٩	٤٠	٩٤	٨١	٤٢٣

إجراءات التطبيق :

بدىء بتطبيق إختبار تورانس للتفكير الإبتكاري المصور النسخة (أ) على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في كل من مكة المكرمة ، وجدة ، والطائف في منتصف الفصل الأول للعام الدراسي ١٤٠٧ هـ في المدارس الثانوية التي تم اختيارها من تلك المدن والجدول رقم (٢) يوضح أسماء المدن والمدارس وعدد الفصول التي تم بها التطبيق .

جدول رقم (٢) المدن والمدارس والفصول التى تم بها تطبيق الاختبار

المدن	اسم المدرسة	الفصول				
		الاول	الثانى أدبى	الثانى علمى	الثالث أدبى	الثالث علمى
مكة المكرمة	ثانوية طلحة بن عبيد الله	١	١	–	–	١
	الثانوية الثانية للبنات	١	–	–	١	١
جدة	ثانوية الشاطىء	١	–	١	١	–
	الثانوية الرابعة عشر للبنات	١	–	١	١	–
الطائف	ثانوية ثقيف	١	–	–	١	١
	الثانوية الأولى للبنات	١	١	–	–	١
عدد الفصول		٦	٢	٢	٤	٤

هذا وقد تم تطبيق الاختبار جماعيا على جميع أفراد العينة في فصولهم الدراسية كما نصت بذلك تعليمات الاختبار ، كما تم مراعاة التعليمات التي أوصى بها تورانس Torrance، 1972 عند تطبيق هذا النوع من الاختبارات .

تعليمات تطبيق إختبار التفكير الإبتكاري المصور النسخة (أ) :

تعليمات أولية

أشار تورانس Torrance 1972 إلى أنه عند تطبيق هذا النوع من الاختبارات يجب إتباع ما يأتي :

١ - إذا أُعطيت النسخة المصورة لوحدها أو قبل النسخة اللفظية هناك تعليمات خاصة بها سوف تذكر في السطور اللاحقة . أما إذا أُعطيت بعد النسخة اللفظية فإن الفاحص يحتاج إلى توضيح بعض الأمور كأن يشير إلى أنه في النشاطات اللفظية عبر المفحوصون عن أفكارهم في كلمات بينما في النسخة المصورة سوف يعبرون عن أفكارهم بطرق أخرى .

٢ - قبل توزيع كتيبات الإختبار على الفاحص إعطاء توجيه موجز إلى الطلاب لإثارة إهتمامهم ودافعيتهم ، وعليه أن يقرأ التوجيه التالي :-

أعتقد أنكم سوف تستمتعون كثيرا أثناء تأديتكم لهذه النشاطات خلال هذه الفترة الزمنية . سوف تقومون بعمل بعض الأشياء التي تعطيكم الفرصة

لكي ترون إلى أي حد أنتم ماهرون في التفكير في أفكار جديدة وفي حل المشكلات ، وهذه الأشياء سوف تحتاج إلى كل خيال وقدرة تفكير تتمتعون بها . لذلك أتمنى أن تفكروا بأحسن طريقة لديكم وتستمتعوا بما تقومون به من أعمال .

٣ ـ إذا كان الإختبار سوف يجري لأكثر من مرة بإستخدام النسخة نفسها أو بإستخدام النسخة المتكافئة فعلى الفاحص أن يوضح ذلك للطلاب منذ البداية .

تعليمات خاصة بالنشاطات :

١ ـ توزع كراسات الإختبار على المفحوصين ، مع إتاحة الفرصة لهم بتعبئة البيانات الموجودة في أعلى الصفحة وعلى الفاحص أن يتأكد من أن التاريخ كتب كاملا حتى لا يكون هناك نقص في المعلومات التي تستخدم في الدراسات التي تستخدم الاختبار القبلي والبعدي .

بعدما تعبأ المعلومات الشخصية تقرأ عليهم التعليمات التالية :ـ

في هذا الكتيب سوف تجد ثلاثة أشياء ممتعة لتقوم بعملها كلها سوف تعطيك الفرصة لكي تستخدم خيالك في أن تفكر في أفكار تضعها معا بطرق مختلفة نحن نريدك أن تفكر في كل نشاط في أكثر الأفكار متعة وأقلها ألفة ـ أفكار لا يفكر فيها أحد غيرك في هذه المجموعة ، بعد أن تفكر في فكرة استمر في الإضافة إليها والبناء عليها حتى تحكي عن قصة ممكنة ممتعة ومثيرة للإهتمام .

إذا انتهيت قبل نهاية الوقت إجلس هادئا وانتظر حتى يطلب منك قلب الصفحة .

اذا يوجد لديك أي أسئلة بعد أن نبدأ لا تتحدث بصوت مرتفع ارفع يدك وسوف اتي اليك في مكانك واحاول الإجابة على أسئلتك .

٢ ـ اذا لم يوجد أسئلة يستطيع الفاحص أن يبدأ في النشاط الأول . أما إذا كانت هناك أسئلة عن التعليمات ، يحاول الفاحص الإجابة عليها بتكرار التعليمات في كلمات يمكن أن يفهمها المفحوص أو بتوضيح التعليمات الموجودة في هذه الكراسة . ويجب على الفاحص تجنب إعطاء الأمثلة أو نماذج للاجابة لأن ذلك يقلل من درجة الأصالة وفي بعض الحالات يؤدي إلى التقليل من عدد

الإستجابات التي تعطي كما يجب على الفاحص المحافظة على علاقة صداقة جيدة مريحة ودافئة مع المفحوصين .
الآن اطلب من المفحوصين أن يقلبوا على الصفحة رقم (٢) النشاط الأول .

تكوين الصورة Picture Construction

اطلب من المفحوصين إن كانوا يستطيعون أن يقرأوا معك التعليمات التالية :

« على الصفحة المقابلة يوجد شكل منحني . فكر في صورة أو موضوع ما يكون فيه هذا الشكل جزءا منه . »

حاول أن تفكر في صورة لا يفكر فيها أحد غيرك . إستمر في إضافة أفكار جديدة إلى فكرتك الأولى لكي تجعلها تحكي قصة ممتعة ومثيرة للاهتمام عندما تكتمل الصورة ، فكر في إسم أو عنوان لها ، واكتبه في المكان المخصص لذلك في نهاية الصفحة . اجعل عنوانك ذكيا وغير مألوف بقدر المستطاع استخدم هذا العنوان لكي يساعدك على أن تحكي قصتك (يمكن للفاحصين أو المدرسين كتابة العناوين للأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة) .

ابدأ في رسم الصورة ، إجعلها مختلفة عن الآخرين . اجعلها تحكي قصة كاملة ومثيرة . سوف تعطي عشر دقائق لهذا النشاط » .

سوف يجد الفاحص أن معظم المفحوصين متلهفون لأن يبدءوا . لذلك على الفاحص أن يجيب على الأسئلة بسرعة بقدر المستطاع ، وأن يسمح لهم بالبدء في العمل . بعد انتهاء تسع دقائق يمكن للفاحص أن يذكر المفحوصين الذين لم يكتبوا عنواناً لرسوماتهم في المكان المخصص لذلك في أسفل الصفحة ويحاول تشجيعهم لعمل ذلك .

يحدد الفاحص لهذا النشاط ١٠ دقائق بواسطة ساعة إيقاف stop watch

٣ ـ بعد الانتهاء من النشاط الأول يطلب الفاحص من المفحوصين الإنتقال إلى النشاط الثاني صفحة (٤) النشاط الثاني : تكملة الصور يطلب الفاحص من المفحوصين مرة أخرى قراءة التعليمات التالية معه :

« باضافة بعض الخطوط إلى الأشكال الناقصة في هذه الصفحة والصفحة التالية تستطيع أن ترسم موضوعات أو صورا مثيرة . حاول أن تفكر في بعض الصور أو الموضوعات التي لا يفكر فيها أحد غيرك . حاول أن تجعلها تحكي قصصا كاملة ومثيرة بقدر المستطاع وذلك بأن تضيف إلى فكرتك الأولى وتبني عليها . إكتب أسفل كل رسم عنوانا مثيرا في المكان المخصص لذلك بجوار رقم الرسم . حسنا ابدا وسوف تعطي عشر دقائق لهذا النشاط .

اذا أظهر بعض المفحوصين تضايقهم من عدم اكمال رسوماتهم ، يمكن للفاحص أن يطمئنهم بأن يقول لهم شيئا كالاتي :

من الملاحظ أنكم تعملون بطرق مختلفة . بعضكم أنهى العشر رسوم بسرعة ثم عاد وأضاف أفكارا أخرى . بينما أكمل بعضكم عددا قليلا من الرسوم ولكن إجعل كل رسم يحكي قصة كاملة . استمروا في العمل بأي طريقة تبدو طبيعية ومريحة لكم »

يحدد الفاحص لهذا النشاط ١٠ دقائق بواسطة ساعة إيقاف .

٤ ـ بعد الانتهاء من النشاط الثاني يطلب الفاحص الانتقال إلى النشاط الثالث صفحة (٦) النشاط الثالث : الخطوط Lines يطلب الفاحص من المفحوصين مرة أخرى قراءة التعليمات معه بينما يقرأها هو بصوت مرتفع .

« في خلال عشر دقائق حاول أن ترى كم من الموضوعات أو الصور تستطيع أن تعمل مستخدما في ذلك خطين متوازيين من الخطوط الموجودة في أسفل هذه الصفحة والصفحتين التاليتين . الخطان المتوازيان يجب أن يكونا الجزء الرئيسي من الرسم الذي تقوم بعمله أضف خطوطا بقلم الرصاص أو أقلام الشمع الملونة للخطين المتوازيين لإكمال الصورة تستطيع أن تضع علامات بين الخطين أو عليهما أو خارجهما ، في أي مكان تريد لكي ترسم الصورة حاول أن تفكر في أشياء لا يفكر فيها أحد غيرك اعمل أكبر عدد ممكن من الصور أو الموضوعات المختلفة وضع قدر ماتستطيع من الأفكار في كل صورة . اجعل هذه الصور تحكي قصة كاملة ومثيرة قدر المستطاع . أضف أسماء أو عنوانا لكل صورة في المكان المخصص لذلك .

حسنا ابدأ ، وسوف تعطي عشر دقائق »

بالرغم من أن التعليمات أشارت إلى أن هذا النشاط يحتوي على ثلاث صفحات وأن التعليمات في نهاية الصفحة السادسة تشير إلى الاستمرار في الصفحة التالية ، إلا أن بعض الأطفال قد لا يفهم ذلك وسوف يسأل عما إذا كان عليه أن يستمر ، أو أنه يحتاج إلى من يذكره بالإستمرار كما أن ذلك قد يحدث مع المفحوصين من طلاب الجامعة والراشدين ، لذلك ينبغي على الفاحص أن يكون متنبها لذلك . كما يجب على الفاحص أن يضبط وقت كل نشاط تماما .

ويستخدم ساعة إيقاف ما أمكن ذلك .

٥ ـ بعد نهاية العشر الدقائق يعلن الفاحص انتهاء الوقت ، ويجمع الكراسات . اذا لم يستطيع الأطفال كتابة عناوين الصور أو اسمائها يكون الفاحص مستعدا لمقابلة كل طفل على إنفراد لمدة قصيرة لكي يحصل على عناوين أو أسماء الرسوم ، والا فإن التصحيح يصبح بذلك مستحيلا . ومن المرغوب فيه أن يكون هناك مساعد أو أكثر مع الفاحص لكي يساعده في مثل هذا العمل حينما تجري الاختبارات على أطفال الروضة والصفوف الاولى في المرحلة الابتدائية .

تعليمات تصحيح اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) :

أشار تورانس Torrance 1972 إلى أن النشاطات الثلاث في البطارية المصورة تصحح في ضوء الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل ماعدا النشاط الأول الذي يصحح في ضوء الأصالة والتفاصيل فقط .

من هو الشخص الذي يستطيع أن يصحح اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري ؟

أشار تورانس إلى أن دراسات ثبات المصحح أظهرت أن الأفراد الذين تدربوا وتمرسوا بصفة خاصة على تصحيح اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري يكونون قادرين على تصحيحها بدرجة عالية من الثبات . وللاجابة على السؤال حول ثبات النتائج للمصححين غير المدربين . اجريت تجربة شارك فيها مدرسون وسكرتيرات تربويات لم يتدربن على كيفية التصحيح الا أنهن قمن بدراسة لدليل

التصحيح : وقد أشارت النتائج المتوفرة عن ستة مدرسين وسكرتيرة إلى أنه عندما تمت دراسة دليل التصحيح بعناية وتقبل ، فان درجة مقبولة من الثبات تم الحصول عليها . حيث كان متوسط معامل الارتباط بين المصححين المدربين والمدرسين غير المدربين للنسخة المصورة كمايلي : الطلاقة ٩٦, ، المرونة ٩٤, ، الأصالة ٨٦, ، والتفاصيل ٩١, . أما بالنسبة للنسخة اللفظية فكانت كمايلي : الطلاقة ٩٩, ، المرونة ٩٥ ، الأصالة ٩١, . كما كانت النتائج الخاصة بالسكرتيرة كما يلي : الطلاقة ٩٩, ، والمرونة ٩٨, ، الأصالة ٧٦ ، والتفاصيل ٨٧ ، هذا وقد أوضح تورانس بأن الثبات المنخفض لبعد الأصالة يظهر عند مايرفض المصحح مستويات الأصالة في دليل التصحيح ويستبدل بذلك مفهومه الخاص عما هو أصيل . كما تشير النتائج إلى أنه ليس ضروريا للمصحح أن يتلقى تدريبا خاصا لتصحيح هذا الاختبار للتأكد من ثبات النتائج . حيث أن الأمر الضروري هو أن يقرأ المصحح ويتبع دليل التصحيح بأكبر قدر ممكن من الدقة ، وأن يتقبل مستويات دليل التصحيح على أنها أساس لإصدار الحكم .

خطوات التصحيح :

١ ـ قراءة دليل التصحيح ، مع مراعاة التنظيم الذي قام عليه هذا الدليل واذا لم يكن المصحح قد أدرك مفاهيم الطلاقة والمرونة ، والأصالة والتفاصيل بعد فعليه أن يقوم ببعض القراءة الاضافية للأساس المنطقي لاختبارات تورانس للتفكير الابتكاري ، كما يجب أن يتعود أيضا على الأساس المنطقي للنشاطات التي تحتوي عليها البطارية المصورة .

٢ ـ إعادة قراءة دليل التصحيح مع الاستجابات المسجلة به ، وتحديد ما اذا كانت الاستجابة يمكن تصحيحها ، ويقصد بذلك مدى اتصالها بالنشاط . حيث لا يتم تصحيح الاستجابات غير المتصلة . بعد ذلك تحدد الاستجابات من قوائم الفئات وأوزان الأصالة .

٣ ـ الآن يكون المصحح مستعدا لبدء التصحيح . حيث قد تم تصميم ورقة تصحيح تستخدم لإختصار الوقت ولزيادة ثبات التصحيح . بعد أن يتم إدخال المعلومات المطلوبة في ورقة التصحيح يمكن للمصحح إتباع ما يلي :ـ

- **النشاط الأول:**

يحدد من دليل التصحيح وزن الأصالة وترصد الدرجة في خانة (ص) والتي تعني الأصالة ،وتحدد أيضا درجة التفاصيل وترصد الدرجة في خانة (ل) والتي تعني التفاصيل .

- **النشاط الثاني :**

يحدد من دليل التصحيح وزن الأصالة ورقم فئة المرونة للاستجابة الأولى وترصد الأرقام في خانة (ص) والتي تعني الأصالة وخانة (ف) التي تعني المرونة . اذا كانت الاستجابة من ذات أوزان الأصالة صفر أو واحد أو اثنين سوف توجد أرقام فئة المرونة بين قوسين على يمين الاستجابات كما وردت في قائمة دليل تصحيح الاصالة لهذا النشاط . تحدد أيضا درجة التفاصيل وترصد الدرجة في خانة (ل) والتي تعني التفاصيل .

- **النشاط الثالث :**

يحدد من دليل التصحيح وزن الأصالة ورقم الفئة للاستجابات المتصلة ودرجة التفاصيل وترصد الأرقام في الخانات المناسبة في ورقة التصحيح . وينصح المصحح بأن يبدأ عملية التصحيح بالأصالة حيث أن الاستجابات قد رتبت أبجديا مع أوزان الأصالة وفئات المرونة وذلك حتى تسهل عملية التصحيح .

٤ - الآن يصبح المصحح مستعدا لوضع المجموع الكلي للدرجات في مربع يلخص الدرجات الموجودة على الجانب الأيسر في منتصف استمارة التصحيح والذي يمثل درجات الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والتفاصيل لكل نشاط من النشاطات الثلاثة ثم المجموع الكلي لكل درجة من الدرجات السابقة .

٥ - هناك درجة اضافية للأصالة تعطي للمفحوص وذلك عندما يقوم بدمج زوجين من الخطوط المتوازية أو أكثر لعمل استجابة واحدة . وقد شرحت خطوات اعطاء هذه الدرجة الاضافية بشيء من التفصيل في صفحة (٦٥) .

٦ - أشار تورانس Torrance 1972 : 12 إلى أنه قد يرغب المصحح في معرفة ثبات تصحيحه ، وفي هذا يمكن أن يشاركه في عملية تصحيح عدد من الأوراق

شخص آخر ، ويناقش هذان المصححان الاختلاف بينهما في عملية التصحيح ثم بعد ذلك يمكن حساب معامل الارتباط لتصحيح ٢٠ ـ ٤٠ ورقة بينهما للأبعاد الثلاثة (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة . أما الطريقة الأخرى والمفيدة أيضا هو أن يقوم المصحح بإعادة تصحيح عدد من الأوراق بعد فترة زمنية ويحسب معامل الارتباط بين التصحيح الأول والثاني .

الوسائل الأخرى لجمع البيانات :

طبق الباحث على العينة الكلية مجموعة من الاختبارات التي سوف تستخدم في أغراض التقنين ، يمكن تلخيصها فيمايلي :

١ ـ اختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي النسخة (أ) .
٢ ـ اختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي النسخة (ب) .
٣ ـ اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (ب).
٤ ـ اختبار (ذكاء الشباب اللفظي) و(ذكاء الشباب المصور) وهما من اختبارات الذكاء التي قام بتقنينهما على البيئة السعودية د. حامد عبدالسلام زهران .
٥ ـ التحصيل الدراسي (مجموعة درجات الطلاب والطالبات) للعام الدراسي الذي سبق العام الذي يدرس به الطالب / الطالبة .

النتائج العامة للدراسة :

فيما يلي ملخصٌ للنتائج التي توصل اليها الباحث بالنسبة لاختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) وسوف تتضمن النتائج مايلي .

أولا الصدق

صدق التكوين الفرضي ويشمل :

(أ) الاتساق الداخلي .
(ب) معاملات الارتباط بالاختبارات الأخرى .
(جـ) التحليل العاملي .

ثانيا : الثبات

١ ـ ثبات التصحيح .

٢ ـ الفاكر ونباخ .

ثالثا : معايير الاختبار

رابعا : اداء الطلاب / الطالبات في الصفوف المختلفة

النتائج :

أولا : الصدق

١ ـ صدق التكوين الفرضي .

(أ) الاتساق الداخلي :

١ ـ لقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري المصور (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، والتفاصيل والدرجة الكلية للاختبار) . ويوضح الجدول رقم (٣) مصفوفة الارتباط بين هذه الأبعاد والمجموع الكلي .

جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين أبعاد النسخة (أ) من اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري المصورة

الأبعاد	١	٢	٣	٤	٥
١ـ الطلاقة	–	٧٧ر**	٥٦ر**	٢٤ر**	٦١ر**
٢ـ المرونة		–	٦٩ر**	٣٧ر**	٧١ر**
٣ـ الأصالة			–	٥٠ر**	٨٠ر**
٤ـ التفاصيل				–	٨٨ر**
٥ـ المجموع الكلي					–

** دالة عند مستوى ٠١ر .

نلاحظ من مصفوفة الارتباط السابقة أن الأبعاد المكونة لاختبارات تورانس للتفكير الابتكاري المصورة ترتبط فيما بينها والمجموع الكلي ارتباطاً دالاً احصائيا حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين ٢٤ , ـ ٨٨ , وكلها دالة احصائيا .

(ب) معاملات الارتباط بالاختبارات الأخرى :

١ ـ تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، والتفاصيل والدرجات الفرعية لاختبار التفكير الابتكاري اللفظي النسخة (أ) (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) ويوضح الجدول رقم (٤) مصفوفة الارتباط بين هذه الأبعاد .

جدول رقم (٤) معاملات الأرتباط بين أبعاد النسخة (أ) من اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى اللفظية والمصورة

الأبعاد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١ـ طلاقة لفظية	–	٨٦ر	٧٩ر	٠٧ر	١٨ر	٢١ر	٢٦ر
٢ـ مرونة لفظية		–	٧٨ر	٠٥ر	٠٤ر	١٣ر	١٣ر
٣ـ أصالة لفظية			–	٠٠ر	٠٧ر	١٨ر	١٧ر
٤ـ طلاقة مصورة				–	٧٧ر	٥٦ر	٢٤ر
٥ـ مرونة مصورة					–	٦٩ر	٣٧ر
٦ـ أصالة مصورة						–	٧١ر
٧ـ تفاصيل مصورة							–

نلاحظ من مصفوفة الارتباط السابقة أن الارتباطات بين أبعاد الابتكار اللفظية والأبعاد المناظرة لها في الاختبار المصور ترتبط ارتباطات منخفضة وغير دالة أحيانا اذ تنحصر قيمتها مابين ٠٠,٢٦ , . هذه النتيجة تؤدي بنا إلى القول أن قدرة التفكير الابتكاري لا يمكن قياسها باختبار واحد ، اذ يتطلب الأمر قياسها باختبارات التفكير الابتكاري اللفظية والمصورة ، هذا اذا نظرنا اليها كقدرة نوعية .

٢ ـ تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية لاختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) (الطلاقة ، المرونة ،

الأصالة ، التفاصيل والمجموع الكلي) ودرجات الطلاب على اختبارات الذكاء اللفظية والمصورة والتحصيل الدراسي ويوضح الجدول رقم (٥) معاملات الارتباط .

جدول رقم (٥) معاملات الأرتباط بين أبعاد النسخة (أ) من أختبار تورانس للتفكير الأبتكارى المصور وأختبارات الذكاء اللفظية والمصورة والتحصيل الدراسى

المتغيرات	الذكاء اللفظى	الذكاء المصور	التحصيل الدراسى
١- الطلاقة	- ١٩ر*	- ١١ر	٠٩ر
٢- المرونة	- ١٤ر	- ٠٤ر	٠٦ر
٣- الأصالة	٠٠ر	١٧ر	٠١ر
٤- التفاصيل	٠٤ر	١٧ر	-١٢ر
٥- المجموع الكلى	-٠٣ر	١٣ر	-١٤ر

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠

نلاحظ من معاملات الارتباط السابقة أن الأبعاد المكونة لاختبارات تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) لا ترتبط ارتباطا دالاً احصائيا مع اختبارات الذكاء اللفظية والمصورة . وهذا يدل على أن اختبارات التفكير الابتكاري تقيس قدرات عقلية تختلف عن تلك التي تقسيها اختبارات الذكاء .

كما أشارت النتائج أيضا إلى أن أبعاد التفكير الابتكاري لا ترتبط ارتباطا دالا مع التحصيل الدراسي ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الاختبارات التي تجري في المدارس السعودية - من النوع المقيد والمحدد بأنواع معينة من الاستجابات - التي لا يتاح فيها للطلاب فرصة التعبير بحرية عن آراءهم ومعلوماتهم كما هو الحال في اختبارات التفكير الابتكاري التي لا يوجد فيها إجابات صحيحة أو خاطئة .

(جـ) التحليل العاملـــي :

تمكن الباحث من إجراء التحليل العاملي لبطارية التفكير الابتكاري المصورة ، حيث تم اجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية

Principal Component للدرجات الفرعية للبطارية المصورة . وقد بلغ عدد العوامل التي تم إستخراجها ثلاثة عوامل قبل التدوير حيث أظهر العامل الأول تشبعات دالة (± ٣٠,) احصائيا على الأبعاد العشرة ماعدا البعد الأول والثاني للنشاط الأول ، ويمكن أن يكون العامل الأول عامل عام للقدرة على التفكير الابتكاري المصور . وبعد تدوير المحاور تدويرا متعامدا بطريقة فاريمكس Varimax وجد أن التشبعات المرتفعة توزعت على ثلاثة عوامل ، ولوحظ أن كل نشاط من النشاطات الثلاثة المكونة للبطارية المصورة تشبع على عامل واحد ، أي كل عامل من هذه العوامل كان خاصا بنشاط ، ماعدا النشاط الثاني الذي تشبع على عاملين ، والنشاط الأول الذي تشبع فيه بعد التفاصيل على العامل الثالث فقط . والجداول رقم (٦) ، (٧) توضح نتيجة التحليل العاملي ، وبهذا نجد أن عوامل الطلاقة ، المرونة والأصالة والتفاصيل لم تظهر في هذه الدراسة كعوامل منفصلة ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه Ameer Khan 1985, Madaus 1967, Yamamoto & Frengel 1966, Mackler & Spots 1965.

جدول رقم (٦) تشبعات أختبارتورانس للتفكير الابتكاري المصور
النسخة (أ) (قبل التدوير)

الأبعاد		١	٢	٣	قيم الشيوع
أصالة مصورة	نشاط (١)	١٩ر	-١٢ر	١١ر	٠٦ر
تفاصيل مصورة		١٦ر	٢٩ر	٤١ر	٢٨ر
طلاقة مصورة	نشاط (٢)	٨٢ر	٣٤ر	-٣٢ر	٨٩ر
مرونة مصورة		٧٥ر	٣٣ر	-٣٧ر	٨١ر
أصالة مصورة		٤٢ر	٥٤ر	١٨ر	٥١ر
تفاصيل مصورة		٣٨ر	٥٩ر	٢٨ر	٥٨ر
طلاقة مصورة	نشاط (٣)	٨٠ر	-٣٨ر	-١٧ر	٨٢ر
مرونة مصورة		٧٨ر	-٤٦ر	٠٩ر	٨٤ر
أصالة مصورة		٧٢ر	-٢٨ر	٢٠ر	٦٥ر
تفاصيل مصورة		٤٨ر	-٢٦ر	٣٧ر	٤٥ر
مجموع المربعات		٣ر٦٧	١ر٤٩	٧٧ر	
نسبة التباين		٦١ر٨	٢٥ر٢	١٣ر٠٠	
نسبة التراكم		٦١ر٨	٨٧ر٠	١٠٠	

جدول رقم (٧) تشبعات اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) بعد التدوير .

١	٢	٣
٢٥ر	٠١ر	٠٣ر
٠٩ر	ـ٠٥ر	٥١ر
٢٤ر	٨٨ر	٢٤ر
١٧ر	٨٦ر	١٩ر
٠٣ر	٣٥ر	٦٢ر
٠١ر	٢٧ر	٧١ر
٧٢ر	٥١ر	١٧ر
٨٧ر	٢٩ر	٠٥ر
٧٥ر	٢٤ر	١١ر
٦٥ر	٠٢ر	١٨ر

ثانيا الثبات :

(أ) ثبات التصحيح :

قام الباحث بتصحيح ٢٠ كراسة من اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) وقامت بتصحيح نفس الكراسات احدى طالبات* الماجستير في قسم علم النفس التي دربت على كيفية تصحيح هذا النوع من الاختبارات ، وتم حساب معامل الارتباط بين المصححين ، وكانت قيم معامل الارتباط كما يلي :

الطلاقة : ٩٩,

المرونة : ٩٨,

الأصالة : ٩٠,

التفاصيل : ٩٢,

* يتوجه الباحث بالشكر إلى الطالبة / سهير محمود أمين على مشاركتها في تصحيح الكراسات .

(ب) حساب الثبات بمعامل الفاكرونباخ :

تم حساب معامل الفا للبطارية المصورة فوجد أن المعامل= ٠,٦٧

ثالثا : معايير الاختبار :

في الجداول رقم (٨) و (٩) و(١٠) بيان بالدرجات الخام والدرجات التائية لأبعاد اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) في عينة الدراسة التي اشتملت على ١١١ طالب / طالبة في المرحلة الثانوية من الصف الأول حتى الثالث بقسميه العلمي والأدبي .

وقد قام الباحث بحساب الدرجات التائية اعتبارا من الدرجة ١٠٠ ـ ٢٠ هذا مع العلم بأن مساحة المنحنى الاعتدالي تغطيها الدرجات من ٨٠ ـ ٢٠ حيث تشكل هذه الدرجات نسبة ٩٩,٩٧٪ من مساحة المنحنى . وقد آثر الباحث حساب الدرجات التائية الأعلى من ٨٠ نظرا لأن الظاهرة موضع الدراسة تحتمل وجود أفراد لديهم قوة ابتكار عالية أعلى مما هو موجود تحت المنحنى (أنظر (Torrance 1974 .

جدول رقم (٨) الدرجات التائية والدرجات الخام لاختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) في بعد الطلاقة

الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام
١٠٠	٤٧	٨٠	٣٥	٦٠	٢٢	٣٩	٩
٩٩	٤٧	٧٩	٣٤	٥٩	٢١	٣٨	٨
٩٨	٤٦	٧٨	٣٣	٥٨	٢١	٣٧	٨
٩٧	٤٥	٧٧	٣٣	٥٧	٢٠	٣٦	٧
٩٦	٤٥	٧٦	٣٢	٥٦	٢٠	٣٥	٦
٩٥	٤٤	٧٥	٣٢	٥٥	١٩	٣٤	٦
٩٤	٤٣	٧٤	٣١	٥٤	١٨	٣٣	٥
٩٣	٤٣	٧٣	٣٠	٥٣	١٨	٣٢	٥
٩٢	٤٢	٧٢	٣٠	٥٢	١٧	٣١	٤
٩١	٤٢	٧١	٢٩	٥١	١٦	٣٠	٣
٩٠	٤١	٧٠	٢٨	٥٠	١٦	٢٩	٣
٨٩	٤٠	٦٩	٢٨	٤٩	١٥	٢٨	٢
٨٨	٤٠	٦٨	٢٧	٤٨	١٥	٢٧	١
٨٧	٣٩	٦٧	٢٧	٤٧	١٤	٢٦	—
٨٦	٣٨	٦٦	٢٦	٤٦	١٣	٢٥	—
٨٥	٣٨	٦٥	٢٥	٤٥	١٣	٢٤	—
٨٤	٣٧	٦٤	٢٥	٤٤	١٢	٢٣	—
٨٣	٣٧	٦٣	٢٤	٤٣	١١	٢٢	—
٨٢	٣٦	٦٢	٢٣	٤٢	١١	٢١	—
٨١	٣٥	٦١	٢٣	٤١	١٠	٢٠	—
				٤٠	١٠		

المتوسط = ١٥,٨٥

الانحراف المعياري = ٦,٢٧

جدول رقم (٩) الدرجات التائية والدرجات الخام لأختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) فى بعد المرونة

الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام
١٠٠	٣٤	٧٩	٢٥	٥٩	١٦	٣٩	٨
٩٩	٣٤	٧٨	٢٥	٥٨	١٦	٣٨	٧
٩٨	٣٣	٧٧	٢٤	٥٧	١٥	٣٧	٧
٩٧	٣٣	٧٦	٢٤	٥٦	١٥	٣٦	٦
٩٦	٣٣	٧٥	٢٣	٥٥	١٥	٣٥	٦
٩٥	٣٢	٧٤	٢٣	٥٤	١٤	٣٤	٥
٩٤	٣٢	٧٣	٢٢	٥٣	١٤	٣٣	٥
٩٣	٣١	٧٢	٢٢	٥٢	١٣	٣٢	٤
٩٢	٣١	٧١	٢٢	٥١	١٣	٣١	٤
٩١	٣٠	٧٠	٢١	٥٠	١٢	٣٠	٤
٩٠	٣٠	٦٩	٢١	٤٩	١٢	٢٩	٣
٨٩	٣٠	٦٨	٢٠	٤٨	١١	٢٨	٣
٨٨	٢٩	٦٧	٢٠	٤٧	١١	٢٧	٢
٨٧	٢٩	٦٦	١٩	٤٦	١١	٢٦	٢
٨٦	٢٨	٦٥	١٩	٤٥	١٠	٢٥	١
٨٥	٢٨	٦٤	١٩	٤٤	١٠	٢٤	١
٨٤	٢٧	٦٣	١٨	٤٣	٩	٢٣	—
٨٣	٢٧	٦٢	١٨	٤٢	٩	٢٢	—
٨٢	٢٦	٦١	١٧	٤١	٨	٢١	—
٨١	٢٦	٦٠	١٧	٤٠	٨	٢٠	—
٨٠	٢٦						

المتوسط = ١٢٫٣٥

الانحراف المعيارى = ٤٫٤٠

جدول رقم (١٠) الدرجات التائية والدرجات الخام لأختبار تورانس للتفكير الابتكارى المصور النسخة (أ) فى بعد الأصالة

الدرجة الثائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام
١٠٠	٦٢	٧٩	٤٣	٥٨	٢٤	٣٧	٦
٩٩	٦١	٧٨	٤٢	٥٧	٢٣	٣٦	٥
٩٨	٦٠	٧٧	٤١	٥٦	٢٢	٣٥	٤
٩٧	٥٩	٧٦	٤٠	٥٥	٢٢	٣٤	٣
٩٦	٥٨	٧٥	٣٩	٥٤	٢١	٣٣	٢
٩٥	٥٧	٧٤	٣٨	٥٣	٢٠	٣٢	١
٩٤	٥٦	٧٣	٣٨	٥٢	١٩	٣١	—
٩٣	٥٥	٧٢	٣٧	٥١	١٨	٣٠	—
٩٢	٥٤	٧١	٣٦	٥٠	١٧	٢٩	—
٩١	٥٤	٧٠	٣٥	٤٩	١٦	٢٨	—
٩٠	٥٣	٦٩	٣٤	٤٨	١٥	٢٧	—
٨٩	٥٢	٦٨	٣٣	٤٧	١٥	٢٦	—
٨٨	٥١	٦٧	٣٢	٤٦	١٤	٢٥	—
٨٧	٥٠	٦٦	٣١	٤٥	١٣	٢٤	—
٨٦	٤٩	٦٥	٣٠	٤٤	١٢	٢٣	—
٨٥	٤٨	٦٤	٣٠	٤٣	١١	٢٢	—
٨٤	٤٧	٦٣	٢٩	٤٢	١٠	٢١	—
٨٣	٤٦	٦٢	٢٨	٤١	٩	٢٠	—
٨٢	٤٦	٦١	٢٧	٤٠	٨		
٨١	٤٥	٦٠	٢٦	٣٩	٧		
٨٠	٤٤	٥٩	٢٥	٣٨	٧		

المتوسط = ١٧ر١٧

الأنحراف المعيارى = ٨ر٨٧

جدول رقم (١١) الدرجات التائية والدرجات الخام لاختبار تورانس للتفكير الابتكارى المصور النسخة (أ) فى بعد التفاصيل

الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الخام
١٠٠	١٥٧	٧٩	١١٣	٥٨	٦٩	٣٧	٢٦
٩٩	١٥٥	٧٨	١١١	٥٧	٦٧	٣٦	٢٣
٩٨	١٥٣	٧٧	١٠٩	٥٦	٦٥	٣٥	٢١
٩٧	١٥١	٧٦	١٠٧	٥٥	٦٣	٣٤	١٩
٩٦	١٤٩	٧٥	١٠٥	٥٤	٦١	٣٣	١٧
٩٥	١٤٧	٧٤	١٠٣	٥٣	٥٩	٣٢	١٥
٩٤	١٤٥	٧٣	١٠١	٥٢	٥٧	٣١	١٣
٩٣	١٤٣	٧٢	٩٩	٥١	٥٥	٣٠	١١
٩٢	١٤٠	٧١	٩٧	٥٠	٥٣	٢٩	٩
٩١	١٣٨	٧٠	٩٤	٤٩	٥١	٢٨	٧
٩٠	١٣٦	٦٩	٩٢	٤٨	٤٩	٢٧	٥
٨٩	١٣٤	٦٨	٩٠	٤٧	٤٦	٢٦	٣
٨٨	١٣٢	٦٧	٨٨	٤٦	٤٤	٢٥	—
٨٧	١٣٠	٦٦	٨٦	٤٥	٤٢	٢٤	—
٨٦	١٢٨	٦٥	٨٤	٤٤	٤٠	٢٣	—
٨٥	١٢٦	٦٤	٨٢	٤٣	٣٨	٢٢	—
٨٤	١٢٤	٦٣	٨٠	٤٢	٣٦	٢١	—
٨٣	١٢٢	٦٢	٧٨	٤١	٣٤	٢٠	—
٨٢	١٢٠	٦١	٧٦	٤٠	٣٢		
٨١	١١٧	٦٠	٧٤	٣٩	٣٠		
٨٠	١١٥	٥٩	٧٢	٣٨	٢٨		

المتوسط = ٥٢ر٧١

الانحراف المعيارى = ٢٠ر٨٩

رابعا : أداء الطلاب / الطالبات في الصفوف الثانوية المختلفة :

لقد قام الباحث بمحاولة التعرف على إن كان أداء الطلاب / الطالبات على اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ) يختلف باختلاف الصف الدراسي أم لا . حيث تم معرفة الفروق بين الصفوف الثلاث في الاداء على اختبار التفكير الابتكاري باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه . ويوضح الجدول رقم (١٢) الفروق في الأبعاد والمجموع الكلي للتفكير الابتكاري في الصفوف الثلاثة .

جدول (١٣) الفروق فى الأبعاد والمجموع الكلى للتفكير الابتكارى المصور بين الصفوف الثلاث

الابعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الطلاقة	بين المجموعات	٢	٢٧٥ر١٠٠	١٣٧ر٥٥٠	٣ر٦٦٠	دالة عند مستوى ٠٥ر
	داخل المجموعات	١٠٨	٤٠٥٨ر٥٨٠	٣٧ر٥٧٩		
	الكلى	١١٠	٤٣٣٣ر٦٧٩			
المرونة	بين المجموعات	٢	٨٥ر٥٠٤	٤٢ر٧٥٢	٢ر٢٥٧	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٨	٢٠٤٥ر٧٨٥	١٨ر٩٤٢		
	الكلى	١١٠	٢١٣١ر٢٩٠			
الأصالة	بين المجموعات	٢	٤٣ر٠٤٦	٢١ر٥٢٣	ر٢٧٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٨	٨٦٢٢ر٧٠٠	٧٩ر٨٣٩		
	الكلى	١١٠	٨٦٦٥ر٧٤٦			
التفاصيل	بين المجموعات	٢	٣٥٦٣ر٦٦٣	١٧٨١ر٨٣١	٤ر٣٣٠	دالة عند مستوى ٠١٠ر
	داخل المجموعات	١٠٨	٤٤٤٤٧ر٠٠٣	٤١١ر٥٨٦		
	الكلى	١١٠	٤٨٠١٠ر٦٦٤			
المجموع الكلى	بين المجموعات	٢	٦٠٣١ر٣٣٣	٣٠١٥ر٦٦٦	٢ر٩٥٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٨	١١٠٢٠٩ر٥٦٦	١٠٢٠ر٤٥٨		
	الكلى	١١٠	١١٦٢٤٠ر٨٧٥			

أشارت النتائج في جدول (١٢) إلى وجود فروق جوهرية بين الصفوف الدراسية في الطلاقة وبإستخدام إختبار شيفي عند ٠٥, للتعرف على مصدر دلالة (ف) وجد أن هذه الفروق تعود للفروق بين الصفين الثاني والثالث في صالح الصف الثاني . كما أشارت النتائج الى وجود فروق جوهرية بين الصفوف الدراسية في التفاصيل ، وقد وجد أن هذه الفروق تعود إلى الفروق بين الصفين الأول والثالث لصالح الصف الأول .

هذا ويمكن أن يفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء تباين استراتيجات الاستجابات بين طلاب وطالبات الصف الثاني والثالث . حيث من الواضح أن يتميز بعض الطلاب / الطالبات بدرجة أكبر في الطلاقة والاتيان بأفكار أكثر من غيره . كما قد يكون السبب أن كمية الأفكار التي أتى بها طلاب الصف الثاني في النشاط الثالث / « الخطوط » أكثر من الأفكار التي أتى بها طلاب الصف الثالث . وقد أشار تورانس Torrance 1974 إلى أن طبيعة النشاطات الثلاثة تختلف في مطالبها حيث يكون الاهتمام منصبا في النشاط الأول على الأصالة والتفاصيل ، وفي النشاط الثاني تضاف المرونة إلى الأصالة وتأتي الطلاقة في مرتبة ثانوية ، بينما في النشاط الثالث نجد أن الطلاقة تتنافس مع الأصالة والتفاصيل والمرونة .

أما بالنسبة للفروق بين طلاب / طالبات الصف الأول والثالث في التفاصيل فان ذلك يمكن أن يفسر في ضوء الاهتمام والانسجام . حيث يعتقد أن مزيدا من الاهتمام أعطى لتفاصيل النشاطات من قبل طلاب / طالبات الصف الأول ، كما قد يكون لانسجام بعض الطلبة / الطالبات مع تلك النشاطات دفع بهم إلى محاولة إعطاء تفاصيل أكثر للنشاطات أو الأشكال التي نالت إعجابهم وإهتمامهم ، يقول تورانس Torrance 1974 ان هذه النشاطات تميز بين الأفراد الذين يأتون باستجابات أصيلة . حيث وجد أن بعض المفحوصين يأتون بعدد كبير من الأفكار الأصيلة جدا ويفشلون في إعطاء تفاصيل جيدة لها ، البعض الآخر يأتون بعدد قليل من الأفكار ولكن يأتون بتفاصيل كثيرة أو سارة ، ويظل آخرون يأتون بعدد كبير من الأفكار الشائعة مع تفاصيل قليلة كما يمكن أن تفسر

في ضوء إختلاف العمر الزمني حيث أن الطلاب الأكبر سنا تكون استجاباتهم للتفاصيل أقل من الأصغر سنا . بصورة عامة نجد أن الاختبار صالح للإستخدام مع الصفوف الثلاث حيث أشارت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق دالة في المجموع الكلي .

خلاصة نتائج الصدق والثبات

تشير نتائج الصدق والثبات في حدود العينة التي تم التحليل عليها ١١١ طالباً / طالبة وهي في نظرنا عينة محدودة إلا أن السبب في ذلك أن عملية استخراج الأوزان ثم إجراء عملية التصحيح تحتاج إلى وقت طويل وبما أن الباحث يقوم بهذه العملية وحده دون إشراك أشخاص آخرين فانه تم إستخراج الأوزان من العينة الكلية ٤٢٣ ، ثم إجراء عملية التحليل على عينة مختارة من العينة الكلية ـ ان الاختبار وما أعطاه من نتائج تشجع على إستخدامه في الدراسات والبحوث النفسية وسوف يقوم الباحث مستقبلا بإجراء التصحيح على بقية العينة . كما يود أن يشير الباحث رغم معرفته بأهمية المقارنة بين دراسات التقنين التي أجريت في البيئات العربية إلا أن هناك بعض العوائق التي لم تمكن من إجراء تلك المقارنة ، حيث أن دراسة التقنين التي أجريت في جمهورية مصر العربية كانت على عينة من المرحلة المتوسطة ، والدراسة الحالية على المرحلة الثانوية . أما الدراسة التي أجريت في الأردن فإن الباحث لم يوفق في الحصول عليها حتى تاريخ كتابة هذا التقرير .

دليل تصحيح اختبار تورانس للتفكير الابتكاري المصور النسخة (أ)

نماذج تصحيح إختبارات الصور النسخة (أ)

كل نشاط من الأنشطة الثلاثة التي يتضمنها اختبار التفكير الابتكاري المصور يصحح بالنسبة للطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل ماعدا النشاط الأول فإنه يصحح في ضوء الأصالة والتفاصيل فقط .

النشاط الأول : تكوين الصورة

الأصالـــة :

لتصحيح أصالة النشاط الأول قام الباحث باعداد قائمة بأوزان أصالة النشاط الأول ، وهذه الأوزان استخرجت من عينة التقنين السعودية (٤٢٣ طالباً وطالبة من الصفوف الثلاثة في المرحلة الثانوية) وقد استخدم الباحث نفس المقياس الذي استخدمه تورانس Torrance, 1972 والذي يمتد من صفر إلى خمس درجات وفقا لتكرار الاستجابة في عينة التقنين السعودية فالاستجابة التي تتكرر بنسبة ٥٪ فأكثر في عينة التقنين تأخذ (صفرا) والاستجابة التي تتكرر بنسبة ٤ ٪ - ٤,٩٩ ٪ تأخذ (درجة واحدة) والاستجابة التي تتكرر بنسبة ٣ ٪ - ٣,٩٩ ٪ تأخذ (درجتين) والاستجابة التي تتكرر بنسبة ٢ ٪ - ٢,٩٩ ٪ تأخذ (ثلاث درجات) . والاستجابة التي تتكرر بنسبة ١ ٪ - ١,٩٩ ٪ تأخذ (أربع درجات) . أما الاستجابات التي تتكرر بنسبة أقل من ١ ٪ أو الاستجابات التي يظهر فيها الخيال وقوة التفكير الابتكاري والتي لم تظهر ضمن الاستجابات الشائعة والمتكررة والمألوفة فانها تأخذ (خمس درجات) .

ملحوظة :

أشار تورانس Torrance, 1972 : 13 إلى أن مفهوم القوة الابتكارية مفهوم هام ويجب على الفاحص أن يتفهمه جيدا . ويمكن أن يتحقق ذلك بدراسة أوزان أصالة الاستجابات في دليل التصحيح لمعرفة الاختلاف بين الاستجابات التي حصلت على درجة صفر (ليست أصيلة) والاستجابات التي أظهرت قوة ابتكارية .

كما قد يكون مساعدا للمصحح أن يفكر في الاستجابات التي لا تظهر قوة ابتكارية والتي تحتاج الى طاقة ذهنية ضئيلة حيث أن قليلا من الطاقة الذهنية ضروري لاعطاء استجابات واضحة وشائعة ومتعلمة . وعلى العكس من ذلك فان طاقة ذهنية كبيرة يكون مطلوبا لاعطاء استجابات أبعد مما هو متعلم وممارس ومألوف وبعيدا عن الاستجابات الواضحة والشائعة . لهذا فان هذا النوع الأخير من الاستجابات يعتقد بانه يظهر قوة ابتكارية .

وفيما يلي قائمة بالاستجابات التي حصل عليها الباحث من عينة التقنين السعودية ، مرتبة حسب الحروف الهجائية .

الاستجابة	وزن الأصالة	الاستجابة	وزن الأصالة
أرض	٥	بيضة ديناصور	٥
أرنب	٥	تين شوكي	٥
أنبوب مختبر	٥	جزيرة	٥
انسان	٤	جمـل	٥
انسان غريب الشكل	٥	جنين داخل الرحم	٥
باذنجان أسود	٥	حدوة حذاء	٥
بالونـه	٥	حـذاء	٥
بحـر	٥	حشرة طائرة (غير محدد)	٥
براد شاي	٥	حصـان	٥
بركـان	٥	حمـار	٥
بركة ماء	٥	حيوان غير محدد	٥
بصمات يد	٥	خزان بترول	٥
بطاطس	٥	خليـة	٥
بطـه	٥	خنفساء	٥
بعوضة	٥	خروف	٥
بكلـة شعر	٥	خريطة	٥
بـوق	٥	دبابة مدرعة	٥
بيت عنكبوت	٥	دجاجة	٤
بيضـة	صفر	دلـة قهـوة	٥
بيضة تفقس	٤	ديناصـور	٥

الاستجابة	وزن الأصالة	الاستجابة	وزن الأصالة
ذبابــة	٥	غــار	٤
زرافــة	٥	غزالــة	٥
سجــادة	٥	فــأر	٤
سحابــة	٥	فاصولية مفلوقة	٥
سفينة	٥	فاكهة (غير محددة)	٥
سفينة فضاء	٥	فراشــة	٥
سلحفاء	٣	فضــاء	٥
سمكــة	٥	فيــل	٥
شبكة صيد	٥	قبــة	٥
شجــرة	٤	قبعــة	٤
شعار المملكة العربية السعودية	٥	قربة ماء	٥
شمس	٥	قوقعــة	٥
شمسية	٥	قلــب	٥
صخــرة	صفر	قنبلــة	٥
صحيفة (في العهد السابق)	٥	قنفذ (حيوان جسمه مليء بالشوك)	٥
صفيحة زبالة	٥	كــأس	٥
صورة ليس لها معنى	صفر	كتكوت يخرج من بيضة	٥
طائــر	١	كرة أرضية	٥
طائــرة	٥	كرة صوف	٥
طاقة نووية (خزان)	٥	كلب	٥
طاولــة	٥	كلب البحر	٥
طاووس	٥	لحــم	٥
طبلــة	٥	لوحة ألوان	٤
طوق نجــاة	٥	مثلث (برمودا)	٥
ظــل	٥	مذنب هالي	٥
عش عصفور	٥	مرساة (كلاب)	٥
علبة أقــلام	٥	منضطاد	٥
عود (آلة موسيقية)	٥	منقار طائر	٥
عين انسان	٥	مهرج	٥

الاستجابة	وزن الأصالة	الاستجابة	وزن الأصالة
موقع بترول (تحت الأرض)	٥	نحلة	٥
مروحة كهربائية	٥	نظارة	٢
مزهرية	٥	نعامة	٤
مسبح	٥	نيزك	٥
مطرقة	٥	واحدة في صحراء	٤
مظلة (برشوت)	٥	وجه إنسان	٤
مفرش طاولة	٥	وجه حيوان	٥
منجم ذهب	٥	وردة	٢
نملة	٥	ورقة شجر	٥

أصالـــة العنـــوان :

يشير تورانس Torrance، 1972 إلى أن تصحيح أصالة العنوان عملية اختيارية للمصحح ، ويمكن أن يحسب كجزء من درجة التفكير الابتكاري، باستخدام الكلمات وأصالة العنوان تصحح في ضوء مقياس متدرج من الصفر إلى الثلاثة درجات وفقا للأسس التالية :

	الدرجة
- للعناوين الواضحة مثل (رجل) (بيضة) (أرنب)	صفر
- للعناوين الوصفية البسيطة على المستوى المحسوس والتي تتطلب تعديل وتحديد فئة الموصوف مثل (الرجل ذو الأذن الكبيرة)، (بيضة ملونة) (أرنب الربيع) .	١
- للعناوين الوصفية الخيالية والتي يتعدى فيها التعديل المستوى أو الوصف الفيزيائي (اذن عم* جميل المتجمدة)، (البيضة الملونة من المريخ) (الأرنب الذي خدع* عم رضا)	٢
- للعناوين المجردة الملائمة والتي تذهب الى ابعد مما يرى ، ويخبر بذلك قصة مثل (هرقل العظيم* من جبال الألب المتجمدة) الطائر ذو الألف* عين والمحبوس في قفص)، (أرنب الأميرة منى* الذهبي).	٣

* استبدلت الأسماء الأوروبية بأسماء عربية للتوضيح

التفاصيل :

هناك مفهومان أساسيان عند تصحيح التفاصيل في النشاط الأول:اختبار تكوين الصورة . الأول ، ان الاستجابة الأدنى والأساسية للمثير هي استجابة واحدة . ثانيا أن الخيال وشرح التفصيل هو وظيفة القدرة الابتكارية والتي تسمى التفاصيل .

لهذا عند تصحيح التفاصيل تعطي درجة لكل تفصيل له معنى (فكرة) يضاف إلى المثير الأصلي في حدوده أو فيما يحيط به . من ناحية ثانية ان الإستجابة الأساسية نفسها يجب أن تكون ذات معنى قبل أن تصحح تفاصيلها .

تعطي درجة تفاصيل واحدة لما يلي :

١ ـ كل تفصيل أساسي في الاستجابة ، واذا اعطى تفصيل ما درجة وتكرر في نفس الاستجابة فإنه لا يعطي درجة تفاصيل أخرى . بمعنى اخر أن كل فكرة تضاف إلى الفكرة الأساسية تحسب مرة واحدة ، أما إذا تكررت فانها لا تحسب .

٢ ـ اللون عندما يضيف فكرة إلى الاستجابة الأساسية .

٣ ـ التظليل المقصود (ليس مجرد تسويد الخطوط مرة أخرى) .

٤ ـ الزخرفة عندما تقصد لذاتها .

٥ ـ أي تغيير أساسي (غير كمي) في الشكل يكون ذا معنى بالنسبة للاستجابة الكلية .

٦ ـ أي تفصيل في العنوان يتعدى الحد الأدنى للمسمى الوصفي البسيط .

ويجب ان يلاحظ أنه اذا قسم خط الصورة إلى قسمين يحسب القسمان وإذا كان للخط معنى (مثلا : حزام ، ثنية ، شق ، إيشارب،جزء من نافذة) يعطي درجة اضافية لهذا الجزء .

وفيما يلي أمثلة لثلاثة مستويات من تصحيح التفاصيل للتوضيح :ـ

مثال رقم (١)

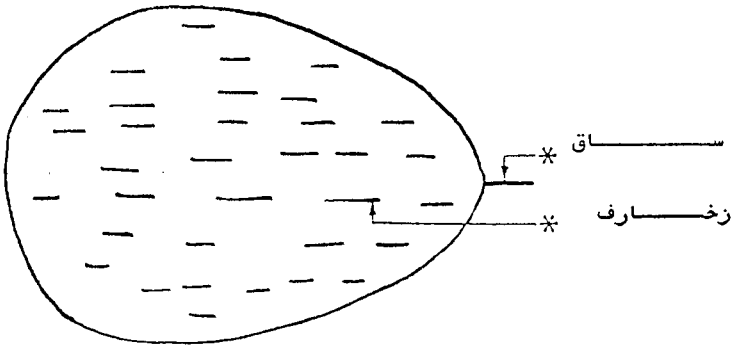

العنوان : كمثـــرى

درجة التفاصيل= ٢

ملحوظة :ـ الاشارة * تدل على درجة

مثـــال رقم (٢)

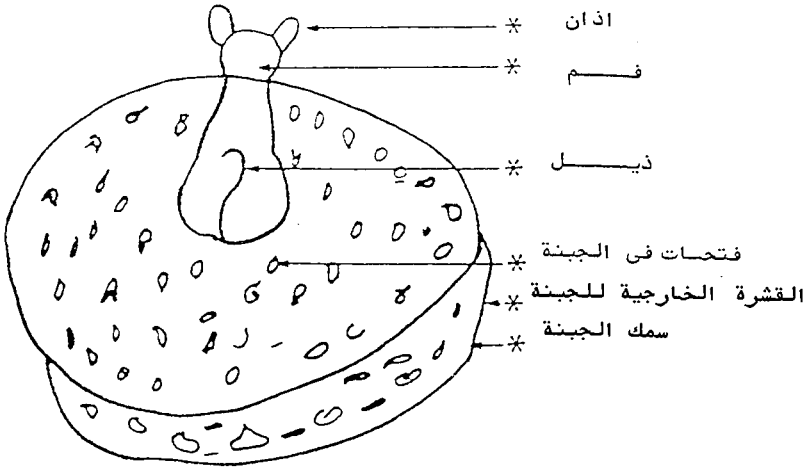

العنوان : الفأر السمين * فى جبن الفردوس*

درجة التفاصيل =٨

Torrance, E.P Torrance Tests of Creative Thining: Directions Manual and scoring Guide: Figural Test Booklet A, Bensenvil, IL 1972. P 16

مثال رقم (٣)

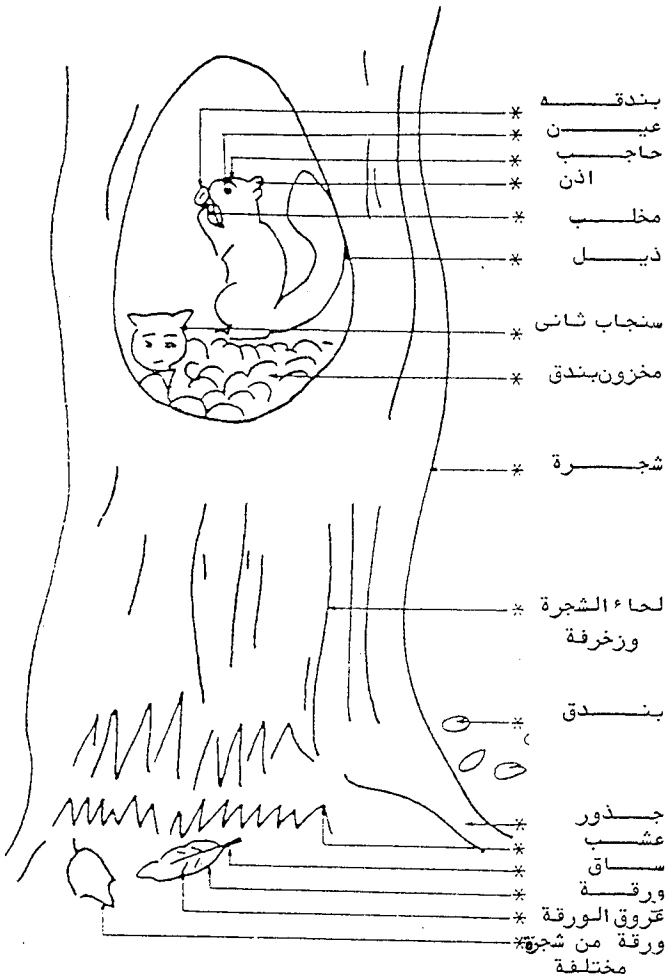

العنوان :- مهرجان* الخريف *فى ارض السنجاب درجة التفاصيل=١٩

ملحوظة : الاستجابة الاساسية هنا هى حجر اوعش السنجاب (لهذا اضيفت درجتان لتفاصيل العنوان).

المصدر :- المرجع السابق ص١٧ .

النشاط الثاني : تكملة الصور

الطلاقـــة :

يمكن الحصول على درجة الطلاقة في نشاط تكملة الصور بجمع عدد الأشكال التي أكملها المفحوص . إذ أن الحد الأقصى لدرجة الطلاقة في هذا النشاط هي ١٠ درجات فقط .

المرونـــة :

يمكن الحصول على درجة المرونة بجمع عدد الفئات المختلفة التي تقع فيها الاستجابات ، وعند تحديد الفئة يجب أن يؤخذ في الاعتبار كلا من الرسم والعنوان . وفيما يلي قائمة الفئات التي استخدمها تورانس Torrance, 1972 والتي يرى أنها تناسب حوالي ٩٩٪ من استجابات الأفراد (هذا وقد اضيفت بعض الاستجابات الشائعة في عينة التقنين السعودية حيث وضعت بين قوسين وصنفت في الفئات المناسبة التي ذكرها تورانس ١٩٧٢م) وقد أشار تورانس إلى أنه يجب إضافة فئات جديدة للأستجابات التي يصعب تصنيفها في الفئات المذكورة وهنا يمكن الاشارة إلى الفئات الجديدة في استمارة التصحيح بوضع العلامة (×) الى جانب الرقم الجديد . فمثلا (١×) معناها فئة اولى جديدة ، (٢×) معناها فئة ثانية جديدة وهكذا . الا أن تورانس يقول غير أنه من النادر أن يتطلب الأمر ذلك .

والاستجابات ذات الأوزان صفر ودرجة واحدة يمكن أن تسجل في استمارة التصحيح في الوقت الذي تسجل فيه أوزان أصالة هذه الاستجابات ، لأن أرقام هذه الفئات قد وضعت على يمين كل استجابة منها . اما اذا كانت الاستجابات ذات الأوزان درجتان فانه لابد من تحديد فئة الاستجابة من القائمة التالية :

١ ـ أثاث : سرير ، كرسي ، منضدة ، طاولة ، تلفزيون ، (وسادة) .
٢ ـ اثار حيوان .
٣ ـ أجزاء الجسم : عظم ، أذن ، عين ، قدم ، يد ، قلب ، شفاه ، فم ، أنف ، لسان ، (حواجب) ، (أمعاء) ، (شارب) ، (خلية) (ساق) (أسنان) (جمجمة) ، (معدة) ، (كبد) ، (أصبع) .

٤ ـ أجزاء المبنى : باب ، أرضية ، حائط ، سقف ، نافذة ، (بوابة) (بلكونة) ، (درج) .

٥ ـ أجسام سماوية : الدب الأكبر ، برج ، كسوف ، خسوف ، قمر ، شمس ، نجم ، (هلال) .

٦ ـ أدوات : فأس ، منجل ، مطرقة ، مشط (لتقليب التربة أو لجمع العشب) (مجرفة) ، (مقص) ، (منشار) ، (مسمار) ، (مفتاح) (مفك أبو جلمبو) ، (صنبور) ، (راس سنارة) ، (معلاق لحم) (مشنقة) (سسته) ، (متاهة) .

٧ ـ أدوات مكتبية ومدرسية : ظرف ، ورق ، مثقلة ، دبابيس ، نوتة ، (ريشة كتابة بالحبر الصيني) .

٨ ـ أدوات منزلية : زبدية ، مكنسة ، فرشاه ، براد قهوة ، ساعة ، شماعة ، مفرمة ، كوب شاي ، فرشاة أسنان ، أواني فضية . (ملاحات)، (ميزان) ، (مزهرية) ، (شواية) ، (مقعدة) ، (أطباق) ، (دش) ، (معلقة) ، (كنكة) ، (خرطوم ماء) ، (دلة قهوة) ، (مغسلة يد) ، (قدر) ، (مرآة) ، (طبق كوزي) ، (سجاد) ، (مضرب تنظيف السجاد) ، (موقد نار) ، (طشت) ، (بانيو) ، (سكين) ، (شمعدان) ، (مبخرة) ، (خيط) ، ترمس شاي) ، (ستارة) .

٩ ـ أرقام : سواء كانت مفردة ، أو في مجموعات (عربي أو انجليزي) .

١٠ ـ استجمام : صيد سمك ، تنس ، عجلات حديد ، زحليقة ، ارجوحة ، لوح الركمجة (لوح طويل ضيق لركوب متن الأمواج المتكسرة) ، الأفعوانية (سكة حديد مرتفعة في مدينة الملاهي تتلوى وتنخفض وتجري فوق قضبانها عربات صغيرة) ، وثبة التزحلق ، (زلاجات) ، (شبكة صيد) (مسبح) .

١١ ـ أشكال هندسية : دائرة ، شكل مخروطي ، مكعب ، معين ، مربع ، مستطيل ، مثلث ، (مضلع) ، (شكل بيضاوي) ، (مماس دائرتين) .

١٢ ـ اكسسوار زينة : اسورة ، تاج ، نظارة ، قبعة ، نظارة احادية الزجاجة ، عقد ، كيس النقود ، (شنطة نظارة) ، (سلسلة) ، (غليون) .

١٣ ـ آلات ضبط الوقت : ساعة رملية ، ساعة ، ساعة شمسية .
١٤ ـ آلات ميكانيكية (وكهربائية) : آلة طبخ ، رجل آلي ، ماكينة اختزال (ثلاجة) ، (جهاز كمبيوتر) ، (اريال تلفزيون) .
١٥ ـ ألعاب رياضية : مرمى كرة بسبول ، مرمى كرة القدم ، سباق ، حلبة سباق (ملعب رياضي مغلق) ، (حديد الجمباز) ، (ملعب كرة السلة) (مضرب كرة) ، (ثقالات رياضية) .
١٦ ـ اناء : برميل ، صندوق ، علبة صفيح ، صندوق قبعات ، جك ماء ، تانك ، (جردل) ، (حقيبة) ، (مرش زرع) ، (كأس) ، (مركن زرع) ، (قلة ماء) ، (جرة مكسورة) ، (حوض سمك) ، (سلة) ، (علبة كرتون) ، (دورق مختبر) ، (سلة زبالة) .
١٧ ـ إنسان (شكل أي انسان) : وجه انسان ، انسان ، شخص معين راعي بقر (بنت) (امرأة) ، (رجل يدعو ، يسجد ، يصلي) ، (مهرج) ، (جنين في مرحلة النمو الأولى) ، (نعمان احد شخصيات افتح ياسمسم) ، (امرأة ترضع وليدها) ، (طفل مولود) .
١٨ ـ بالونة / سواء كانت مفردة أو في مجموعات .
١٩ ـ بيض : يشمل بيض مقلي ، شخصيات ذات شكل بيضاوي .
٢٠ ـ ترفيه : سيرك ، راقص ، مدير حلبة ، مغني .
٢١ ـ تمثال : مصنوع من ثلج (او أي مادة أخرى) .
٢٢ ـ جغرافيا : شاطيء ، حافة جبل ، بحيرة ، جبل ، محيط ، نهر ، بركان ، أمواج ، (هضبة) ، (نبع ماء) ، (عين ماء) ، (بئر) ، (صخرة) ، (خريطة جغرافية) ، (ظاهرة تشقق) .
٢٣ ـ حبل الغسيل : يوم الغسيل ، وغيره من استخدامات حبل الغسيل (حبل عادي) .
٢٤ ـ حجرة أو جزء من الحجرة : أرضية ، زاوية الغرفة ، حائط .
٢٥ ـ حذاء : حذاء برقبة ، شبشب ، جزمة .
٢٦ ـ حروف أبجدية : سواء كانت مفردة أو في مجموعات ، (انجليزي أو عربي) (كتابة قديمة) ، (كلمات وأسماء) .

٢٧ ـ حشرة : نملة ، نحلة ، خنفساء ، بق ، فراشة ، يرقانة الفراشة ، برغوث ، ذبابة ، عنكبوت ، دودة (بيت عنكبوت) ، (ناموسة) .

٢٨ ـ حيوان بما في ذلك رؤوس ووجوه الحيوانات : قرد ، دب ، ثور ، جمل ، قط ، تمساح ، كلب ، غزال ، فيل ، ضفدعة ، ماعز ، حصان ، أسد ، فأر ، خنزير ، حلزون ، (ثعبان) ، (ذو القرن الوحيد) ، (أرنب) (سنجاب) ، (خروف) ، (اثداء بقرة) ، (ديناصور) ، (ثعلب) ، (تنين) .

٢٩ ـ ديكور او زخرفة : أي نوع من الأشكال المجردة والذي لا يتحدد على هيئة شيء معين ، لخبطة ، فن حديث ، (لوحة رسم) .

٣٠ ـ زهور : صبار ، زنبق ، أي زهرة لاي نبات (ورد) .

٣١ ـ سحاب : أي نوع من السحاب أو تكوين السحاب ، سماء .

٣٢ ـ سلاح : قوس وسهم ، مدفع ، مسدس ، بندقية ، نبيلة ، (رمح) ، (خنجر) ، (علبة متفجرات) ، (دبابة) ، (رصاصة) ، (رأس حربة) ، (درع) .

٣٣ ـ سلّم .

٣٤ ـ سمك وجميع الحيوانات البحرية : السمك الذهبي ، حوت ، (قواقع البحر) ، (دولفين) ، (فرس البحر) ، (سلحفاء) ، (اخطبوط) ، (صدفة لؤلؤ) ، (سمك القرش) .

٣٥ ـ شجرة : كل أنواع الأشجار (شجرة عيد الميلاد ، الشجرة المقدسة) (ورق شجر) (غصن شجرة) (جذع شجرة) .

٣٦ ـ صوت : موجات رادار ، موجات صوت الراديو ، (الشوكة الرنانة) ، (صدى) ، (سماعة تليفون) (خط تليفون) (تليفون) (أعمدة تليفون) .

٣٧ ـ صليب : صليب ، الصليب الأحمر .

٣٨ ـ صندوق : صندوق الطرود ، الهدايا .

٣٩ ـ ضوء شمعة ، لمبة كيروسين ، لمبة مشكاه ، ضوء كهربائي ، (مصباح كروي) ، (عمود إضاءة) ، (كشافات إضاءة) ، (نجف) ، (فانوس) ، (أعمدة تيار كهربائي) .

٤٠ ـ طائر : دجاجة ، بشروس ، بطة ، طاووس ، بطريق ، أوزه ، ديك رومي ، (نقار الخشب) ، (رأس طائر) ، (حمامة) ، (خفاش) ، (دونالددك) .

٤١ ـ طريق ونظام طريق : كوبري ، طريق سريع ، شارع ، خريطة طريق ، طريق برسوم مالية ، (اشارة مرور) (اشارة مرور القطار) ، (قضبان سكة حديد) ، (جسر) ، (اشارة مرور تحذيرية او ارشادية) .

٤٢ ـ طعام : خبز ، كيك ، حلوى ، كعك ، سندوتش ، سوسج ، هامبرجر ، ايس كريم ، ايس كريم بالعود ، حلوى الخطمى ، مكسرات ، توست ، بسكويت ، طماطم (فطر مشروم) (فلفلة) .

٤٣ ـ طيارة ورقية .

٤٤ ـ طيران (وأسلحة جوية) : طائرات ، قاذفات ، طائرات نفاثة ، صواريخ ، سفن فضاء (مكوك فضائي) ، (طبق طائر) (منضطاد) (طائرة هليوكبتر) ، (قمر صناعي) .

٤٥ ـ عجلة : إطار عجلة داخلي (جنط) إطار سيارة ، عجلة عربة ، عجلة

٤٦ ـ عصا : عصا الحلوى ، عصا المشي (عكاز) ، (عصا صيد الثعبان) .

٤٧ ـ علامة : شارة ، علم ، علامة ، استفهام ، علامة النصر ، آثار أقدام (شعار المملكة) (شعار روسيا) (شعار عسكري) (لوحة اعلانات) .

٤٨ ـ فاكهة : تفاح ، موز ، طبق فاكهة ، عنب ، ليمون ، برتقال (كمثرى) . (جوز الهند) ، (تمر) ، (خوخ) ، (بطيخ) ، (يوسف أفندي) (منقا) .

٤٩ ـ فضاء : رجل فضاء ، منصة اطلاق ، رجل صاروخ .

٥٠ ـ كائن خارق للطبيعة : علاء الدين ، شيطان ، شبح ، مصاص الدماء ، جني ، هرقل ، حيوان غريب الشكل ، مخلوقات من الفضاء الخارجي ، ساحر ، غولة ، (عملاق) .

٥١ ـ كتاب : مفردا أو في مجموعة : مجلة ، صحيفة يومية ، (حاملة كتاب) .

٥٢ ـ كرة : كرة البسبول ، كرة السلة ، كرة الشاطيء ، كرة قدم ، كرة طين ، كرة ثلج (كرة بينج بينج) .

٥٣ ـ لعبة أطفال : عفريت العلبة ، العرائس المتحركة ، الحصان الهزاز (قناع أطفال) ، (مدوان) ، لعبة كمبيوتر) .

٥٤ ـ مأوى (ليس منزل) : بيت حيوان ، حفرة ، خيمة ، خيمة مخروطية .
٥٥ ـ مبنى : شقة في منزل ، خلية نحل ، بيت حيوان ، كنيسة ، فندق ، منزل ، هيكل متعدد الأدوار ، منزل شرقي ، معبد (كوخ) ، (مسجد) ، (قبة مسجد) ، (محراب مسجد) ، (الكعبة) ، (بقالة) ، (قباب) (أبراج حمام) ، (ساقية) ، (أبو الهول) .
٥٦ ـ مظلة (شمسية) (مظلة على شاطيء البحر) ، (برشوت) .
٥٧ ـ ملائكة : بأي شكل ، أجنحة ملائكية .
٥٨ ـ ملابس : بدلة سباحة ، بلوزة ، جاكت ، فستان ، قبعة ، بنطلون ، قميص بنطلون قصير ، جونلة ، (مشلح) ، (بدلة) .
٥٩ ـ مناخ : برق ، مطر ، قوس قزح ، قطرات مطر ، عاصفة ثلجية ، اعصار (ظل أشعة الشمس) ، (بخار ماء) ، (قطع من ثلج) .
٦٠ ـ مواد بناء : طوب ، خشب منشور ، مواسير ، حجارة .
٦١ ـ موسيقى : آلة موسيقية من أي نوع ، جرس ، صاجات عزف ، طبلة قيثار ، حامل النوتة ، نوتة موسيقية ، بيانو ، كمان ، قوس الكمان ، صفارة (مزمار) ، (ربابة) .
٦٢ ـ نبات : عشب ، حقل زرع سواء كان في منظر أو في اناء (جذور) ، (أعشاب بحرية) .
٦٣ ـ وسائل مواصلات بحرية : زورق ، مركب معد للسكن ، مركب شراعي ، سفينة (غواصة) (شراع مركب) .
٦٤ ـ وسائل مواصلات برية ، سيارة ، سيارة سباق ، تراكتور ، (لوري) ، (قطار) (دراجة) ، (حراثة) (عربة) (عربة ذات عجلتين) ، (ونش) (كارفان) (سيارة مائية) (سلك سحب السيارة) .

الأصالـة :

لتصحيح أصالة النشاط الثاني قام الباحث باعداد قائمة بأوزان أصالة النشاط الثاني لكل صورة من الصور العشرة التي يتضمنها النشاط الثاني . وهذه الأوزان استخرجت من عينة التقنين السعودية (٤٢٣ طالبا وطالبة من الصفوف الثلاثة في المرحلة الثانوية) .

وقد استخدم الباحث نفس المقياس الذي استخدمه تورانس Torrance, 1972 والذي يمتد من صفر إلى درجتين وفقا لتكرار الاستجابة في عينة التقنين .

وفيما يلي الصور العشرة التي يتضمنها النشاط الثاني ، موضحا مع كل صورة الاستجابات التي حصلت على صفر ودرجة واحدة اما جميع الاستجابات التي لم ترد ضمن هذه الصور ، وتكشف عن الخيال والقوة الابتكارية فانها تحصل على وزن أصالة مقداره درجتين . وعند عرض الاستجابة في النشاط الثاني وضع رقم فئة المرونة بين قوسين على يمين كل استجابة في كل صورة من الصور العشرة على انفراد .

الشكل (١)

الدرجة صفر (٥ ٪ فأكثر) :

(٤٨) تفاحة

(٣٥) شجرة

(٢٩) صورة لامعنى لها

(٤٠) طائر

(١٢) نظارة

(١٧) وجه أو رأس انسان

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩ ٪) :

(٣١) سحابة

(١٧) رجل

(٣) قلب

(٥١) كتاب

(٣٠) وردة

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة .

الشكل (٢)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر) .

(٣٥) شجرة

(٢٩) صورة لامعنى لها .

(٣٥) غصن شجرة .

(٣٠) ورد .

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪)

(٣٢) نبله .

(٣٥) ورقة شجر

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة .

الشكل (٣)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر) :

(٣٦) صدى

(٢٩) صورة لامعنى لها .

(٣٥) هلال

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪)

(١١) دوائر .

(٣٥) شجرة .

(٤٥) عجلة سيارة .

(٦٤) مركب .

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة .

الشكل (٤)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر):

(٢٨) ثعبان

(٢٩) صورة لامعنى لها .

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩ ٪)

(٢٨)دودة حلزونية .

(٢٩) شكل زخرفي .

(٤٧) علامة استفهام .

(٦) مقص

(١٢) نظارة

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة .

الشكل (٥)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر):

(٢٩) صورة لامعنى لها .

(٨) طبق .

(٦٤) مركب .

(١٧) وجه أو رأس انسان

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪) :

(٢٢) بحيرة

(٨) قدح ماء

(٨) قدر طعام

درجتان (أقل من ٢٪) :

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة

الشكل (٦)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر):

(٢٩) صورة لامعنى لها

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪)

(١١) شكل هندسي

(١٧) وجه أو رأس انسان

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة .

الشكل (٧)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر):

(٢٩) صورة لامعنى لها .

(٦) مفتاح

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪)

(٦٥) سيارة

(٦) منجل .

(١٢) نظارة

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة .

الشكل (٨)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر)

(٢٩) صورة لامعنى لها

(١٧) رجل

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪)

(٣٥) شجرة

(٥١) كتاب

(١٧) وجه أو رأس انسان

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة

الشكل (٩)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر):

(٢٢) حبل

(٢٩) صورة لامعنى لها

الدرجة واحد (٢٪ - ٤,٩٩٪)

(٢٨) جمل

(٢٦) حرف (M)

درجتان (أقل من ٢٪)

غير ذلك من الاستجابات الابتكارية مع تحديد الفئة من قائمة المرونة

الشكل (١٠)

الدرجة صفر (٥٪ فأكثر):

(٤٠) بطة

(٤٠) رأس طائر

(٣٥) شجرة

(٢٩) صورة لامعنى لها .

أصالة العنوان

يشير تورانس Torrance, 1972 الى أن تصحيح أصالة العنوان عملية اختيارية للمصحح ، ويمكن أن يحسب كجزء من درجة التفكير الابتكاري باستخدام الكلمات . وأصالة العنوان تصحح في ضوء مقياس متدرج من الصفر إلى ثلاثة درجات وفقا للأسس التالية :ـ

	الدرجة
ـ للعناوين الواضحة مثل (طائر) (رجل) (سحاب) (وزهرة)	صفر
ـ للعناوين الوصفية البسيطة على المستوى المحسوس والتي تتطلب تعديل وتحديد فئة الموصوف مثل (طائر يطير) (رجل يرقص) (سحاب وردي) (زنبق)	١
ـ للعناوين الوصفية الخيالية والتي يتعدى فيها التعديل المستوى المحسوس والوصف الفيزيائي مثل (سحابة بدون غطاء فضي) ، (مظلة للجرادة)	٢
ـ للعناوين المجردة الملائمة والتي تتعدى حدود ما يمكن رؤيته ويدل على قصة مثل (الأجنحة الأصلية التي تدور حول العالم) (ملك القلوب في أرض الحب) (الزهور الباكية في وادي الأسى)	٣

التفاصيل :

يمكن الحصول على درجة التفاصيل لنشاط تكملة الصور بنفس الطريقة التي استخدمت في النشاط الأول تكوين الصورة . وفيما يلي مجموعة من الأمثلة توضح تصحيح التفاصيل في هذا النشاط .

مثـــال رقم (١)

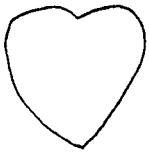

العنوان:قلب

درجـــة التفـاصيـل = صفر

مثال رقم (٢)

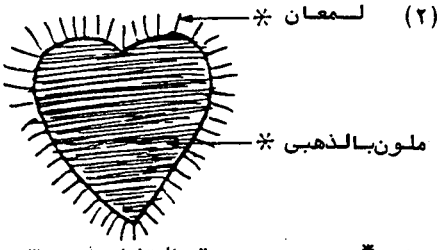

العنوان :قلب من ذهب*

درجـة التفـاصيل = ٣

مثـال رقم (٣)

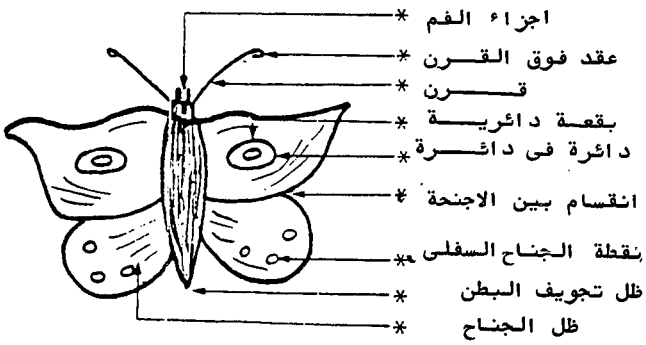

العنوان : الفراشـة ذات العينيـن

درجـة التفـاصيـل = ١٠

النشاط الثالث : الخطوط

الطلاقـــة :

قبل البدء في تصحيح النشاط الثالث (الخطوط) يجب مراجعة الاستجابات لاستبعاد ماهو متكرر منها ، وكذلك تحديد صلة الاستجابة بالمثير واستبعاد ماليس له صلة بالمثير . والاستجابة المرتبطة بالمثير يمكن تعريفها بانها تلك التي تحتوي على الخطين المتوازيين او تستخدمها على نحو ما . وتحسب درجة الطلاقة بجمع الاستجابات مطروحا منها الاستجابات المتكررة أو غير ذات الصلة بالمثير .

المرونـــة :

يمكن الحصول على درجة المرونة بجمع عدد الفئات المختلفة التي تقع فيها الاستجابات . وفيما يلي قائمة الفئات التي استخدمها تورانس Torrance, 1972 والتي يرى أنها تناسب حوالي ٩٩٪ من استجابات الأفراد (هذا وقد اضيفت بعض الاستجابات الشائعة في عينة التقنين السعودية حيث وضعت تلك الاستجابات بين قوسين وصنفت في الفئات المناسبة التي ذكرها تورانس ١٩٧٢م) .

هذا وقد أشار تورانس ١٩٧٢ م الى أنه يجب اضافة فئات جديدة للأستجابات التي يصعب تصنيفها في الفئات المذكورة هنا ، ويمكن الاشارة إلى الفئات الجديدة في استمارة التصحيح بوضع العلامة (×) إلى جانب الرقم الجديد فمثلا (١×) معناها فئة أولى جديدة (٢×) معناها فئة ثانية جديدة وهكذا . إلا أن تورانس يقول غير أنه من النادر أن يتطلب الأمر ذلك .

١ ـ أثاث : سرير ، مكتب ، كرسي ، خزانة ذات أدراج ، سرير طفل سرير نقال ، دولاب ، منضدة ، خزينة ، طاولة (سجادة) ، (طربيزة) (مرآة) (طاولة اجتماعات) (كمدينة) ، مرتبة (طراحة) (وسادة) .

٢ ـ أجزاء المبنى : سقف ، مدخنة ، باب ، مدفأة ، دور ، سطح ، درج ، سلّم ، نافذة ، (باب قراش) ، (حائط) ، (خزان ماء) ، (عمود بناء) ، (نافورة) . . الخ .

٣ ـ أجسام سماوية : المذنب ، المجموعة الشمسية ، النجوم الخ .

٤ ـ أدوات : فأس ، مطرقة ، محراث ، مشط لتقليب التربة ، أو لجمع العشب ، جاروف (مصيدة) ، (فخ) ، (مفك أبوراسين) ، (مضخة ماء) ، (طلمبة) . . الخ

٥ ـ أدوات مدرسية ومكتبية : مساحة ، ظرف ، ملف ، صمغ ، حبر ، مفكرة ، ورق ، قلم رصاص ، قلم ، مبرآة ، مسطرة ، مجموعة من ورق الكتابة مغراة من أحد الأطراف (دفتر) ، (رسالة) ، (بطاقة دعوة) (منقلة أداة من أدوات الهندسة) . . الخ .

٦ ـ أدوات منزلية (باستثناء الاثاث) : ميزان حمام ، فرشاه ، زبدية ، مكنسة ، مرطبان الكعك ، شماعة ، براد قهوة ، شوكة ، سخان كفتيرة ، سكين ، ممسحة الارجل ، كبريت ، ممسحة تنظيف الغرف ، ابرة ، فرن مقلاة ، حظيرة (نقالة يلعب ضمنها الطفل) ملاحة للملح والفلفل الأسود ، براد ، ثلاجة* ، سجاد ، صحن فنجان ، ستارة حمام ، رف ، موقد ، أدوات فضية ، حوض ، صابون ، بكرة خيط ، مفرش طاولة ، خيط ، براد شاي ، حوض استحمام ، ثرموستات ، أوعية ، مزهرية ، سلة المهملات ، لوح الغسيل ، (ابرة صوف) ، (ابريق ماء) ، (اسطوانة غاز) (بشارة جبن) ، (تحفة) (ترمس شاي) ، (دلة قهوة) (شمعدان) (صينية شاي) (لي) ، (مبخرة) ، (مروحة يد من سعف النخل) (مطبقية أكل) (مفرمة) (مغسلة يد) (ملعقة) .

٧ ـ أرقام : أرقام عربية ١١ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٩٩ ، أو رومانية .

٨ ـ أشكال هندسية : مكعب ، اسطواني ، معين ، مربع سحري ، مستطيل مربع دوائر ، (خطان متوازيان) ، (زوايا قائمة) ، (شبة المنحرف) ، (قطر دائرة) ، (متوازي اضلاع) ، (مثلث) ، (مثلثان متقابلان) ، (مربع مخطط) . (مماس دائرة) (نصفي دائرة) .

٩ ـ اطار (برواز) : اطار صورة . . الخ .

---

* أورد تورانس الثلاجة ضمن الأدوات المنزلية والمفروض أن ترد ضمن الآلات الميكانيكية والكهربائية .

١٠ ـ اعمدة وخطوط : حبل الغسيل ، أعمدة التليفون وسلوك التليفون (أعمدة الكهرباء) .

١١ ـ اكسسوار سيارة : الاطار الداخلي في عجلة السيارة (جنط) ، عجلة ، نفير .

١٢ ـ اكسسوار مباني ومايتعلق بها : مصعد ، سور ، بوابة ، فتحة مفتاح ، سقاطة ، صندوق بريد ، مرحاض خارجي ، مدخنة ، باب مسجد ، (يافطة الباب) (حجر مستطيل ، رمز جبل الرحمة او رمز الجمرات في منى) .

١٣ ـ الات توقيت وأجهزة قياس الزمن ، ساعة بج بن ، تقويم ، ساعة بتقويم ساعة رملية ، مزولة ، مؤقت ، (ساعة يد) .

١٤ ـ الات ميكانيكية وكهربائية : كاميرا ، آلة طبخ ، الة حاسبة ، حاسب اليكتروني ، نشاف كهربائي ، عقل اليكتروني ، رجل الي ، ميكانيكي ، غسالة ، (رجل حديدي) ، (رافعة) ، (سخان ماء كهربائي) (ثلاجة فريرز) (ثلاجة براد ماء) (ثلاجة) ، (ماكينة بنزين) (مصيدة ناموس كهربائية) (مفتاح مروحة) ، (دفاية كهربائية) (مكبس اسطوانة محرك السيارة) (مكوى كهربائية) (مكيف كهربائي) (موصل كهربائي) .

١٥ ـ انسان : ولد ، مهرج صيني ، أطفال ، طباخ ، طبيب ، راقصة ، رجل مطافيء ، صياد ، فتاة ، عملاق ، هندي ، مرأة ، رجل ، شكل على هيئة انسان ، (شمشون الجبار) (الرجل الوطواط) (طفلة) . . الخ .

١٦ ـ انية : حقيبة يدوية ، برميل ، سلة ، زجاجة ، صندوق ، جيب ، قفص ، علبة ، علبة بقول ، كوب ، كيس دقيق ، مركن زرع ، حوض سمك ، تانك بنزين ، صفيحة زبالة ، مرطبات فواكة ، مرطبات ، صندوق الغذاء ، كوب كبير ، دلو ، جرذان ، صندوق الأحذية ، صهريج ، علبة النفايات ، صندوق الثياب ، (جردل) (جك ماء) (حنفية ماء) خزان وقود) (رضّاعة زجاجة رضاعة) ، (سلة ذات طبقات متعددة) (شوال رز) ، (علبة كرتون) (فنجان شاي) ، (كأس ماء) (كيس) قرطاس) (مرش زرع) .

١٧ ـ بياضات : مفرش سفرة ، شرشف سرير ، فوطة (منشفة) . . الخ
١٨ ـ ترفية واستجمام : ثقالات تمرين ، قضبان القرود (قضبان قفز) شاشة سينما ، طاولة بلياردو ، حوض سباحة ، ركوب الخيل ، الافعوانية (عربة تتلوى في مدينة الملاهي) مسبح ، السباحة عميقا حت سطح الماء ، سينما ، زحليقة ، مسرح لعبة الرجل القوي ، مراجيح ، (حاجز اصطناعي لقفز الخيل) ، (شبكة صيد) ، (قافزة في مسبح) . . الخ .
١٩ ـ تخزين : صومعة غلال ، مخزن علف الدواب .
٢٠ ـ تلفزيون : تلفزيون ، فيديو ، شريط فيديو ، اريال تلفزيون .
٢١ ـ جسم أو أجزاء من الجسم : ذراع ، اذن ، عين ، وجه ، شكل بشري ، قدم ، عظم ، مخ ، ساقان ، شعر ، يد ، فم ، رأس ، أنف ، شكل رجل ، شكل امرأة ، أسنان ، جذع الانسان ، (اصبع) ، (جمجمة) (خلية) (رئتان) (قصبة هوائية) .
٢٢ ـ جغرافيا : منظر طبيعي ، فوهة بركان ، بحيرة ، الحمم البركانية ، خريطة ، جبال ، هرم ، نهر ، خريطة طريق ، مشهد البحر ، مضيق ، بركان ، شلال ، (ارض) (غار) (كرة أرضية) ، (موج البحر)، (نصفي الكرة الأرضية) .
٢٣ ـ حشرة : نحلة ، بق ، فراشة ، عنكبوت ، بيت عنكبوت ، خفاش يمتص الدماء ، (حشرة طائرة غير محددة) ، (خلية نحل) ، (خنفساء) ،
٢٤ ـ حروف أبجدية : كل الحروف الانجليزية أو مجموعات منها (الحروف العربية أو مجموعات منها على هيئة كلمات) .
٢٥ ـ حيوان أو جزء من الحيوان : قرن الوعل ، خفاش ، قط ، مخالب ، كلب وجه الكلب ، قرد ، فيل ، زرافة ، أرنب ، حصان ، أسد ، قرد ، فأر ، أخطبوط ، قنفذ (حيوان ذو شوك) وجه خنزير ، سلحفاء ، نمر (ثعبان) .
٢٦ ـ دواء : حبوب ، حقنة طبية ، (تخطيط القلب) (سرير الطبيب) (صيدلية) (نقالة مرضى) (اسطوانة أوكسجين) .
٢٧ ـ ديكور (زخرفة) : قوس زينة ، قماش لصنع الرايات ، غطاء الرأس الهندي ، شريط للتزين (تصميم هندسي جمالي) .

٢٨ ـ رياضة بدنية : تنس الريشة ، كرة ، مضرب ، ملاكمة ، كرة سلة ، سباق ، شبكة مرمى ، ألعاب الجمباز ، ملعب كرة ، قفز عالي ، لوحة اظهار نتائج المباراة ، الرامي في لعبة البسبول ، (طاولة تنس) (زلاجات) ، (سلسلة الكونغ فو) ، (شبكة تنس) ، (شبكة كرة الطائرة) (خط نهاية السباق) ، (حفر لعبة الجولف) ، (اكروبات) (كيس تدريب الملاكمة) . . . الخ .

٢٩ ـ زهور : زهور ، زنبق . . . الخ .

٣٠ ـ سجاير : سجاير ، سيجار ، غليون .

٣١ ـ سجن : قضبان ، قفص ، كلبشات ، مخبأ ، سجن .

٣٢ ـ سلاح جوي : سهم ، قنبلة ذرية ، قنابل ، صواريخ ، (قذيفة صاروخ) (قوس وسهم) (رؤوس نووية) .

٣٣ ـ سلاح (باستثناء السلاح الجوي) : كمين ، مسدس ، ترس ، ديناميت ، لغم ، رصاصة ، مدفع ، بندقية ، ذخيرة حربية ، مادة ت ن ت ، (خنجر) (رأس حربة) .

٣٤ ـ سلّم : سلم منزل ، سلم ، درج سلم .

٣٥ ـ سمك ومجموعات الأسماك : حوض لعرض الأسماك والحيوانات والنباتات المائية الحية ، سمك ، سردين ، صهريج لحفظ الأسماك . . الخ .

٣٦ ـ شارع ونظام شوارع : حي ، ساحة مدينة ، موقف سيارات ، موقف بالعداد ، ممر ، شارع ، وسط المدينة ، سوق المال (رصيف) . . الخ

٣٧ ـ شجرة : كل أنواع الأشجار بما في ذلك شجرة عيد الميلاد ، شجرة الأرز ، أشجار الزينة ، أشجار الظل ، غابة ، جذع الشجرة ، النخيل ، الصنوبر . . الخ .

٣٨ ـ شراب : شراب الشعير ، كوكاكولا ، حليب ، ماء .

٣٩ ـ صندوق : هدية ، طرد ، رزمة ، هبة .

٤٠ ـ صوت وأجهزة الصوت : رادار ، راديو ، السونار (جهاز لاكتشاف وجود الاشياء تحت الماء) ، لوحة المفاتيح ، موجات صوتية ، الشوكة الرنانة ، تلفون ، (ناقوس الحرب اداة التنبية للحرب قديما) ، (ميكرفون) .

٤١ ـ ضوء : شمعة ، ضوء شمعة ، لمبة كهربائية ، ضوء ، مفتاح الضوء ، ولاعة ، ضوء كشاف ، أعمدة انارة الشارع ، (أبجورة) بطارية كهربائية . (شعلة الألعاب الأولمبية) (لمبة فلورنست) (مصباح علاء الدين) ، (اشارة مرور ضوئية) .

٤٢ ـ طائر : طير ، دجاجة ، بطة ، البشروس ، (ريش نعام) (كتكوت بطة) (وزة) (نعامة) .

٤٣ ـ طريق أو نظام طريق : كوبري ، نقطة تقاطع ، طريق سريع ، طريق

٤٤ ـ طعام : افطار ، كعكة شوكالاته بالبندق ، حلوى ، بقول ، كيك ، جبن ، جزر ، بسكويت ، بيض ، حلوى الفدج ، مايبيعه البقال ، سوساج ، ايس كريم ، ايس كريم ابو العود ، رغيف خبز ، غذاء ، فطر (مشروم) مكسرات ، فطيرة ، بوشار ، زبدة الفول السوداني ، مخلل ، وجبة خفيفة ، صودا ، سندوتش ، مثلجات ، عود السكر ، شيش كباب .

٤٥ ـ علامات ورموز : شعار الجيش ، صليب ، تاج ، علم ، علامة النازية ، نيو انجلاند ، علامة استفهام ، علامة ، اشارة ، اشارة الوقوف ، الصليب المعكوف ، رمز العمود الطوطمي ، (اشارة السلام) اشارة زائد+) (اشارة في ×) (اشارة لف الشريط ،) ، اثار اقدام ، اشارة ممنوع التدخين) (شعار المملكة العربية السعودية) ، (شعار منظمة الاوبك) . (لوحة ارشادية من وضع البلدية) .

٤٦ ـ علوم : مغناطيس ، ميكروسكوب ، زئبق ، انبوب مختبر ، تيلسكوب ، ترمومتر ، أدوات مخبرية ، أنبوب حديدي ، حوض مختبر ، زنبرك سسته (فرجار) ، (متاهة) (متر) (ميزان زنبركي) (ناقوس) (قمع) .

٤٧ ـ فاكهة : موز ، زبيب ، صينية فاكهة ، مانجا ، (عريش عنب) (ليمون) .

٤٨ ـ فضاء : رجل فضاء ، سفينة فضاء ، بدلة فضاء ، قمر صناعي ، (طبق طائر) .

٤٩ ـ فن وأدوات الفن : مرسم ، قلم مرسم ، لوحة رسم ، تصميم زخرفي ، تصميم هندسي ، فن مجرد ، فن حديث ، طلاء ، صورة .

٥٠ ـ كائنات خارقة للطبيعة : ملاك ، قزم ، جني ، شبح ، أحد سكان المريخ ، رجل من القمر ، مرأة من القمر ، بابا نويل ، ساحر (رجل من عالم الفضاء) .

٥١ ـ كتاب : كتب ، غلاف كتاب ، صفحة كتاب ، قاموس ، مكتبة ، صحيفة (صحيفة حائط) ، (غلاف مجلة) ، (القرآن الكريم) ، (حامل قران) .

٥٢ ـ لعب : داما ، كلمات متقاطعة ، ضومنه ، كوتشينه ، الحجلة ، القفز برجل واحدة على مربعات مرسومة في الأرض ، التقاط العصي ، لعبة المطاردة (شطرنج) (لعبة اصطفت مربع ذو خطوط) (لعبة الأرقام مربع ذو أرقام متحركة) . . الخ .

٥٣ ـ لعب أطفال : كرة مكعبات ، مفرقعة نارية ، عفريت العلبة ، أحجية الصور المقطوعة ، مبنى صغير للأطفال يلعبون فيه ، مراوح الهواء ، دمية متحركة ، الطوالة أحد رجلين خشبية يمشي بها الطفل ، لعبة (بالون) (طيارة ، ورقية) (لعبة سيارات السابق) ، (وجه مستعار) . . . الخ .

٥٤ ـ مأوى (غير مبنى) : مخبأ ، كهف ، خيمة .

٥٥ ـ مبنى : بنك ، جراج ، شقة ، مبنى الكونغرس ، اطلال قديمة ، كنيسة ، قمرة ، بيت عصفور ، بيت كلب ، ناطحات السحاب ، برج ، فندق ، منزل ، كوخ ، موتيل ، محطة اطفاء ، محطة وقود ، حصن ، مبنى على شكل قبة ، فنار ، برج لندن ، موتيل ، قصر ، مكتب بريد ، مطعم ، مدرسة ، معبد ، محطة قطار ، تاج محل ، البيت الابيض ، (مسجد) ، (المسجد الحرام) (برج حمام) ، (برج مراقبة) (بقالة) (بئر بترول) (سور الصين العظيم) (حجرة) ، (قبرانسان) (قبة مسجد) (الكعبة) (محراب مسجد) ، (محطة أقمار صناعية) ، (مصنع) ، (مطبخ) ، (مظلة) (معمل تكرير بترول) (مغسلة سيارات) (مقهى) (منارة مسجد) (فصل دراسي) . . الخ .

٥٦ ـ مدرسة : سبورة ، طباشير ، واجبات مدرسية في البيت ، (وسيلة تعليمية) (ملصقات) ، (سبورة أطفال أم الخرز) ، (لوحة شرف) (شهادة) . . الخ .

٥٧ ـ مصنوعات جلدية : محفظة جيب ، حقيبة يدوية ، حقيبة عفش (حقيبة نسائية)

٥٨ ـ ملابس : حزام ، حذاء ، كرافته ، جاكت ، فستان ، أزرار ، قبعة ، ربطة ، عنق ، بنطلون، قميص ، جونلة ، أربطة حذاء ، شراب ، بنطلون قصير (ثوب) ، (خوذه) . . الخ .

٥٩ ـ ملك : ملك ، أمير ، أميرة ، ملكة عرش .

٦٠ ـ مواد أو أدوات البناء : طوب ، خشب ، سقالة ، (مسمار) ، (بلاط) (لوح زجاج) . . الخ .

٦١ ـ موسيقى : عصا قائد الفرقة الموسيقية ، بوق ، طبلة ، آلة نفخ موسيقية ، مزيكة ، صندوق الموسيقى ، نوتة موسيقية ، بيانو فونوغراف ، مسجل ، كمان ، شيلو ، صفارة ، (شريط كاسيت) .

٦٢ ـ مناخ وفصول السنة : مطر ، ثلج ، عاصفة ثلجية ، أشعة الشمس ، غروب الشمس ، الربيع ، شمسية (مظلة بحرية) (موجات الرياح) .

٦٣ ـ نافذة : حاجب للنور ، ستائر ، نوافذ (شباك طاقة) .

٦٤ ـ نبات : صبار ، عشب ، فول ضخم ، نبات عشبي ، بذور .

٦٥ ـ نقود : شيك ، دولار ، علامة الدولار ، نقود ، (ريال سعودي) .

٦٦ ـ وسائل النقل البحري : قارب ، زورق ، مركب شراعي ، سفينة ، اداة التنفس ، غواصة ، شراع سفينة ، (مدخنة سفينة) (مقدمة سفينة) .

٦٧ ـ وسائل النقل البري : شاحنة ، دراجة ، سيارة ، عربية يجرها حمار أو حصان ، سيارة مقفلة ، سيارة ذات غطاء قابل للطي ، سيارة مبرقات سكة حديد ، خط للسكك الحديد ، مزلجة ، مركبة جياد عمومية ، العجلة الخارجية ، عربة ، قطار ، لوري ، شاحنة مقفلة ، (سيارة طائرة) (سيارة برمائية) ، (سيارة اسعاف) (سيارة مطافي) (تصادم سيارتين) .

٦٨ ـ وسائل النقل الجوي : طائرة ، مركبة فضائية ، مطار ، طائرة هليكوبتر ، (براشوت) ، (منضطاد) .

الأصالــة :

يعتمد تصحيح أصالة استجابات النشاط الثالث على مقياس من ٤ درجات (صفر ، ١ ، ٢ ، ٣) فالاستجابات التي تتكرر بنسبة ١٠٪ فأكثر في استجابات عينة التقنين تحصل على الدرجة صفر ، والاستجابات التي تتكرر بنسبة ٥٪ ـ ٩٪ تحصل على درجة واحدة ، والاستجابات التي تتكرر بنسبة ٢٪ ـ ٤٪ تحصل على درجتين ، أما الاستجابات التي يكون تكرارها أقل من ٢٪ وتظهر الخيال والقوة الابتكارية فتحصل على ثلاث درجات بعد تحديد فئة المرونة الخاصة بها من قائمة فئات المرونة آنفة الذكر .

وفيما يلي قائمة بالاستجابات المستخرجة من عينة التقنين السعودية التي تحصل على الدرجات صفر ، ١ ، ٢ ، ٣ مرتبة ترتيبا هجائيا كمرشد لاعطاء درجة الأصالة في هذا النشاط . وقد وضعنا بجانب وزن أصالة كل استجابة الفئة التي تنتمي اليها من بين فئات المرونة ، وبالتالي يمكن تصحيح الأصالة والمرونة لهذه الاستجابات في وقت واحد .

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
أباجورة	٤١	٣	إشارة مرور ضوئية	٤١	٢
إبرة	٦	٣	إشارة ممنوع التدخين	٤٥	٣
إبرة صوف	٦	٣	أشكال هندسية	٨	صفر
إبريق ماء	٦	٣	أصبع	٢١	٣
آثار أقدام	٤٥	٣	أكروبات	٢٨	٣
أرجوحة	١٨	١	آلة حاسبة	١٤	٣
أدوات مخبرية	٤٦	٣	الحرم المكي	٥٥	٣
أرض	٢٢	٣	ألعاب نارية	٥٣	٣
اريال تلفزيون	٢٠	٣	إمرأة	١٥	٣
أسطوانية أوكسجين	٢٦	٣	أنبوب حديدي	٤٦	٣
أسطوانة غاز	٦	٢	أنبوب مختبر	٤٦	١

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
إشارة السلام (٧)	٤٥	٣	بينك بانثر (الفهد الوردي)	٥٣	٣
إشارةزائد (+)	٤٥	٣	تحفة	٦	٣
إشارة في (×)	٤٥	٣	تخطيط القلب	٢٦	٣
إشارة الشريط ( )	٤٥	٣	ترمس شاي	٦	٣
إشارة مرور إرشادية	٤٥	١	تصادم سيارتين	٦٧	٣
إنسان	١٥	١	تصميم هندسي	٢٧	١
أيس كريم	٤٤	٣	تقويم	١٣	٣
باب	٢	صفر	تلسكوب	٤٦	٣
بالون	٥٣	٣	تلفزيون	٢٠	١
بانيو	٦	٣	تنورة	٥٨	٣
براد شاي	٦	٣	تورتة	٤٤	٣
برج حمام	٥٥	٣	ثعبان	٢٥	٣
برج ماء	٥٥	١	ثقالات (ألعاب قوى)	١٨	٣
برج مراقبة	٥٥	٣	ثلاجة	١٤	٢
برميل	١٦	٢	ثوب	٥٨	٢
بركان	٢٢	٣	ثوم	٤٤	٣
برواز صورة	٩	٢	صالون	١٦	٣
بستان	٢٢	٣	جبال	٢٢	٣
بشارة جبن	٦	٢	جذع شجرة	٣٧	٣
بطارية كهربائية	٤١	٣	جردل	١٦	٣
بطاقة دعوة	٥	٣	جرس	٦١	٣
بقالة	٥٥	٢	جردل ماء	١٦	٣
بندقية	٣٣	٣	جمجمة	٢١	٣
بنطلون	٥٨	٣	حاجز اصطناعي لقفز الخيل	١٨	٣
بوابة مسجد	١٢	٣	حامل قرآن (كرسي)	٥١	٣
بيت (حيوان)	٥٥	٣	حائط	٢	٢
بيت (عصفور)	٥٥	٣	حبل غسيل	١٠	٣
بيت عنكبوت	٢٣	٣	حجر مستطيل (رمز لجمرات) (جبل الرحمة)	١٢	٣
بلاط	٦٠	٣	حدايد الجمباز	٢٨	٣
بئر بترول	٥٥	٣	حدوة مغناطيس	٤٦	٣
بئر ماء	٢٢	٢	حروف أبجدية (عربي انجليزي)	٢٤	صفر
بيض	٤٤	٣			

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
حصن (قلعة)	٥٥	٣	رافعة	١٤	٣
حشرة طائرة	٢٣	٣	رجل آلي	١٤	٣
حفر (لعبة الجولف)	٢٨	٣	رجل (مهرج، وطواط		٣
حقنة طبية	٢٦	٣	شمشون)	١٥	
حقيبة (سفر مدرسية نسائية)	٥٧	١	رجل (من الفضاء)	٥٠	٣
حلوى بالعود	٤٤	٣	رسالة	٥	٣
حنفية ماء	١٦	٣	رصاصة	٣٣	٣
حوض سمك	١٦	٢	رصيف	٣٦	٣
حوض مختبر	٤٦	١	رضاعة	١٦	٢
خبز	٤٤	٣	رفوف	٦	٣
خريطة	٢٢	٣	رقم (عربي، انجليزي)	٧	صفر
خزان وقود	١٦	٣	رؤوس نووية	٣٢	٣
خزانة حديدية	١	٣	رئتان	٢١	٣
خزان ماء	٢	٣	ريش نعام	٤٢	٣
خشب	٦٠	صفر	زبدية	٦	٣
خطان متوازيان	٨	صفر	زجاجة	١٦	٣
خط نهاية السباق	٢٨	٣	زحليقة	١٨	٣
خلية (في جسم الانسان)	٢١	٣	زلاجات	٢٨	٣
خلية نحل	٢٣	٣	زنبرك	٤٦	٣
خنجر	٣٣	٣	زهور	٢٩	١
خنفساء	٢٣	٣	زوايا قائمة	٨	صفر
خوذة	٥٨	٣	ساعة (حائط، رملية، بدوية)	١٣	١
خيمة	٥٤	١	سبورة	٥٦	٣
خيوط	٦	٣	سبورة أطفال	٥٦	٢
درج (سلم)	٣٤	٣	ستارة	٦٣	٣
(دفاية كهربائية)	١٤	٣	سجادة	٦	٢
دفتر	٥	٣	سخان ماء كهربائي	١٤	٣
دلة قهوة	٦	٣	سرير	١	٢
دلو ماء	١٦	٣	سرير مستشفى	٢٦	٣
دولاب	١	١	سفرة (أرضية)	٦	٣
راديو	٤٠	٣	سفينة (مدخنة شراع)	٦٦	٢
رأس انسان	٢١	٢	سكرتير	٦	٣
رأس حربة	٣٣	٣	سلة ذات طبقات	١٦	٣

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
سلة فواكه	١٦	٣	صابون	٦	٣
سلة مهملات	١٦	٢	صاروخ	٣٢	١
سلسلة الكونغ فو	٢٨	٣	صحيفة حائط	٥١	٣
سلم	٣٤	١	صفحة	٥١	٣
سمكة	٣٥	٣	صفيحة زبالة	١٦	١
سهام	٣٢	٣	صندوق	٣٩	١
سور عادي	١٢	٣	صندوق بريد	١٢	٣
سور الصين العظيم	٥٥	٣	صليب	٤٥	٣
سيارة	٦٧	٢	صيدلية	٢٦	٣
سيجارة	٣٠	٣	صورة لامعنى لها	٤٩	صفر
شارع	٣٦	١	صينية شاي	٦	٣
شبك نافذة	٦٣	٣	طاحون هوائي	١٢	٣
شبكة كرة	٢٨	٢	طائر	٤٢	٣
شبكة صيد	١٨	٢	طائرة	٥٦٨	٣
شبة المنحرف	٨	صفر	طاولة اجتماعات	١	٣
شجرة	٣٧	صفر	طاولة تنس	٢٨	٣
شريط فيديو	٢٠	٣	طبلة	٦١	٣
شريط كاسيت	٦١	٣	طبق طائر	٤٨	٣
شعار السعودية	٤٥	٢	طربيزة	١	١
شعار الأوبك	٤٥	٣	طعام	١٤	٣
شعلة الألعاب الأولمبية	٤١	٣	طفلة	١٥	٣
شطرنج	٥٢	٣	طائرة ورقية	٥٣	٣
شماعة ملابس	٦	٣	ظرف	٥	١
شمس	٣	٣	عامو انارة	٤١	١
شمعة	٤١	١	عامود (كهرباء، تليفون)	١٠	٢
شمعدان	٦	٣	عجلة سيارة	١١	٣
شكل زخرفي	٤٩	١	عربة بيع الفاكهة	٦٧	٣
شلال	٢٢	٣	عربة خيول	٦٧	٣
شهادة	٥٦	٣	عربة قطار	٦٧	٣
شوال رز	١٦	٣	عريش عنب	٤٧	٣
شوكلاته	٤٤	٣	عصارة فواكه كهربائية	١٤	٣
شوكة رنانة	٤٠	٣	علبة حلوى	٣٩	٣
شوكة وسكين	٦	٣	علبة صفيح (أي نوع)	١٦	١

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
علبة كرتون (أي نوع)	١٦	١	قفص عصفور	١٦	٣
علم (راية)	٤٥	١	قلم	٥	١
عملة ورقية	٦٥	٣	قمع	٤٦	٣
عين	٢١	٣	قميص	٥٨	٢
غار	٢٢	٣	قنبلة	٣٢	٣
غرفة	٥٥	٣	قوس النصر	٢٧	٣
غسالة	١٤	٣	قوس وسهم	٣٢	٣
غلاف مجلة	٥١	٣	كأس تفوق	٢٨	٣
غواصة	٦٦	٣	كأس ماء	١٦	١
فراشة	٢٣	٢	كوبري	٤٣	٢
فرجار	٤٦	٣	كتاب	٥١	صفر
فرن	٦	٣	كتكوت بطة	٤٢	٣
فستان	٥٨	٣	كرة قدم	٢٨	٣
فصل دراسي	٥٥	٣	كرة أرضية	٢٢	٣
فطر (مشروم)	٤٤	٣	كرسي	١	٢
فنار (بحري)	٥٥	١	كعبة	٥٥	٢
فنجان شاي	١٧	٣	كمدينة	١	
فندق	٥٥	١	كوخ	٥٥	صفر
فيديو	٢٠	٣	كيس	١٦	٣
فيش كهرباء	١٤	٣	كيس (تدريب ملاكمة)	٢٨	٣
قافزة في مسبح	١٨	٣	لعبة اصطفت	٥٢	٣
قبة مسجد	٥٥	٢	لعبة الأرقام (مربع ذو		
قبعة طباخ	٥٨	٣	أرقام متحركة)	٥٢	٣
قدر طبخ	٦	٣	لعبة (سيارة السباق)	٥٣	٣
قدم	٢١	٣	لعبة طفل	٥٣	٣
قذيفة صاروخ	٣٢	٣	لمبة فلورسنت	٤١	٣
قرآن	٥١	صفر	لوح زجاج	٦٠	٣
قرية	٥٥	٣	لوحة (ارشادية)	٤٥	٣
قصبة هوائية	٢١	٣	لوحة (سيارة)	١١	٣
قضبان سك حديد	٦٧	٣	لوحة (شرف)	٥٦	٣
قضبان شبك سجن	٣١	٣	لي	٦	٣
قطار	٦٧	٣	ليمون	٤٤	٣
قطر دائرة	٨	صفر	ماكينة بنزين	١٤	٣

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
مبخرة	٦	٣	مضخة ماء	١٤	٣
متاهة	٤٦	٣	مطبخ	٥٥	٣
متر	٤٦	٣	مطبقية أكل	٦	٣
متوازي أضلاع	٨	صفر	مظلة (بروشوت)	٦٨	٣
مثلث	٨	صفر	مظلة (شمسية بحرية)	٦٢	٣
مجسم زخرفي	٤٩	٣	مظلة (صندقه)	٥٥	٣
محطة أقمار صناعية	٥٥	٣	معلاق (جزار)	٤	٣
محراب مسجد	٥٥	٣	معمل تكرير بترول	٥٥	٣
مدخنة	٢	٢	معين	٨	صفر
مدرسة	٥٥	٣	مغرفة (كسرول)	٦	٣
مرآة	١	٣	مغسلة سيارات	٥٥	٣
أطفال	٥٣	٣	مغسلة يد	٦	٣
مربع	٨	صفر	مفتاح (مروحة كهربائية)	١٤	٣
مرتبة	١	٣	مفتاح (ابو راسين)	٤	٣
مرسم	٤٩	٣	مقهى	٥٥	٣
مرطبان	١٦	٣	مكبس محرك سيارة	١٤	٣
مرش زرع	١٦	٣	مكتبة	٥١	٢
مروحة يد	٦	٣	مكرفون	٤٠	٣
مزهرية	٦	١	مكعب	٨	صفر
مسآحة	٥	٣	مكوى كهربائية	١٤	٣
مسبح	١٨	٣	مكيف	١٤	٣
مستطيل	٨	صفر	ملعب كرة سلة	٢٨	٣
مسجد	٥٥	١	ملعب كرة قدم	٢٨	٣
مسجل	٦١	٣	ملعقة	٦	٣
مسرح	١٨	٣	مماس دائرة	٨	صفر
مسطرة	٥٠	٢	ممرمشاه	٣٦	صفر
مسمار	٦٠	٣	منارة مسجد	٥٥	١
مصباح علاءالدين	٤١	٣	منديل مزخرف	٥٨	٣
مصعد	١٢	٣	منزل	٥٥	صفر
مصنع	٥٥	٣	منضطاد (بالون)	٦٨	٣
مصيدة (فخ)	٤	٣	منظر طبيعي	٢٢	١
مصيدة ناموس كهربائية	١٤	٣	منقلة	٥	٣

الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة	الاستجابة	فئة المرونة	وزن الأصالة
موجات الرياح	٦٢	٣	نخلة	٣٧	صفر
موج	٢٢	٣	نصفي دائرة	٨	صفر
موقد	٦	٢	نصف كرة أرضية	٢٢	٣
موقف عربات	٥٥	٣	نعامة	٤٢	٣
ميزان	٦	٣	نقالة مرضى	٢٦	٣
ميزان زمبركي	٤٦	٣	نهر	٢٢	صفر
نافذة	٢	صفر	هرم	٢٢	٣
نافورة	٢	٣	وجه مستعار	٥٣	٣
ناقوس	٤٦	٣	وزه	٤٢	٣
ناقوس الحرب قديما	٤٠	٣	يافطة (على الباب)	١٢	٣
نحلة	٢٤	٣			

درجة اضافية للأصالــة :

أشــار تــورانس Torrance, 1972:3 إلى أن هنــاك سؤالاً دائـماً النشاط الثالث المصور (الخطوط) عندما يقوم المفحوص بدمج زوجين من الخطوط المتوازية أو أكثر لعمل استجابة واحدة . يقول تورانس أن مثل هذه الاستجابات تشير الى مستوى عالي في الأصالة لأنه :ـ

أولا : مثل هذه الاستجابات من النادر أن تحدث لهذا لم يعمل لها استعداد مسبق في ارساء خطوات خاصة بها في عملية التصحيح .

ثانيا : مثل هذه الاستجابات تظهر بصورة واضحة ابتعادا عن الأشياء المألوفة . كما أن تعليمات الاخبار ونموذج الاختبار وضعت بشكل واضح مجموعة من الخطوط لعمل موضوع منفصل من كل زوج من الخطوط المتوازية . فدمج زوجين من الخطوط المتوازية أو أكثر ليس ممنوعا على الاطلاق . حيث أن الأساس المنطقي لهذه الحالة أن الشخص المبتكر يرى احتمالات

قد تكون غامضة على الاخرين كما أن نتائج الدراسات التي استخدمت اختبار التفكير الابتكاري القبلي والبعدي بفاصل زمني ، وجدت أن عملية دمج أكثر من خطين متوازيين اكثر تكرارا في الاختبار البعدي .

في ضوء أدلة الدراسات التي اجريت وفي ضوء الأساس المنطقي لهذه الظاهرة أصبح من الواضح أنه يجب اعطاء درجة إضافية للاستجابة التي تستخدم أكثر من زوج من الخطوط المتوازية .

ويقترح تورانس التوزيع التالي لاعطاء درجات اضافية في بعد الأصالة للنشاط الثالث :-

- دمج زوجين من الخطوط المتوازية .	٢ درجة
- دمج ٣ أزواج - ٥ أزواج من الخطوط المتوازية	٥ درجة
- دمج ٦ أزواج - ١٠ أزواج من الخطوط المتوازية	١٠ درجات
- دمج ١١ زوج - ١٥ زوج من الخطوط المتوازية	١٥ درجة
- دمج أكثر من ١٥ زوج من الخطوط المتوازية	٢٠ درجة

الدرجات الإضافية تضاف إلى درجة أصالة المفحوص التي تحصل عليها مهما كانت درجته في الأصالة في النشاط الثالث ، والمجموع الكلي لبعد الأصالة هي درجته في الأصالة لهذا النشاط .

عنوان الأصالــة :

أشارت خبرة تورانس مع هذا النوع من النشاط إلى أن اعطاء درجة لاصالة العنوان ليس له قيمة .

التفاصيل :

إن قواعد تصحيح تفاصيل نشاط الخطوط المتوازية هي نفس قواعد تصحيح النشاط الأول (تكوين الصورة ، والنشاط الثاني (تكملة الصور) . والمطلوب هو تحديد عدد الأفكار التي يعبر عنها كل رسم ، اضافة الى الفكرة الأصلية ، وإلى أي حد تحكي الاستجابة قصة ذات معنى ، كما لا تعطي درجة لتفاصيل العناوين .

وفيما يلي مجموعة من الأمثلة التي توضح كيفية تصحيح التفاصيل لهذا النشاط مع توضيح الحد الأدنى للرسوم التي لا تعطي درجة على التفاصيل .

بعض الاستجابات التي تبرز الحد الأدنى للأفكار الأساسية :-

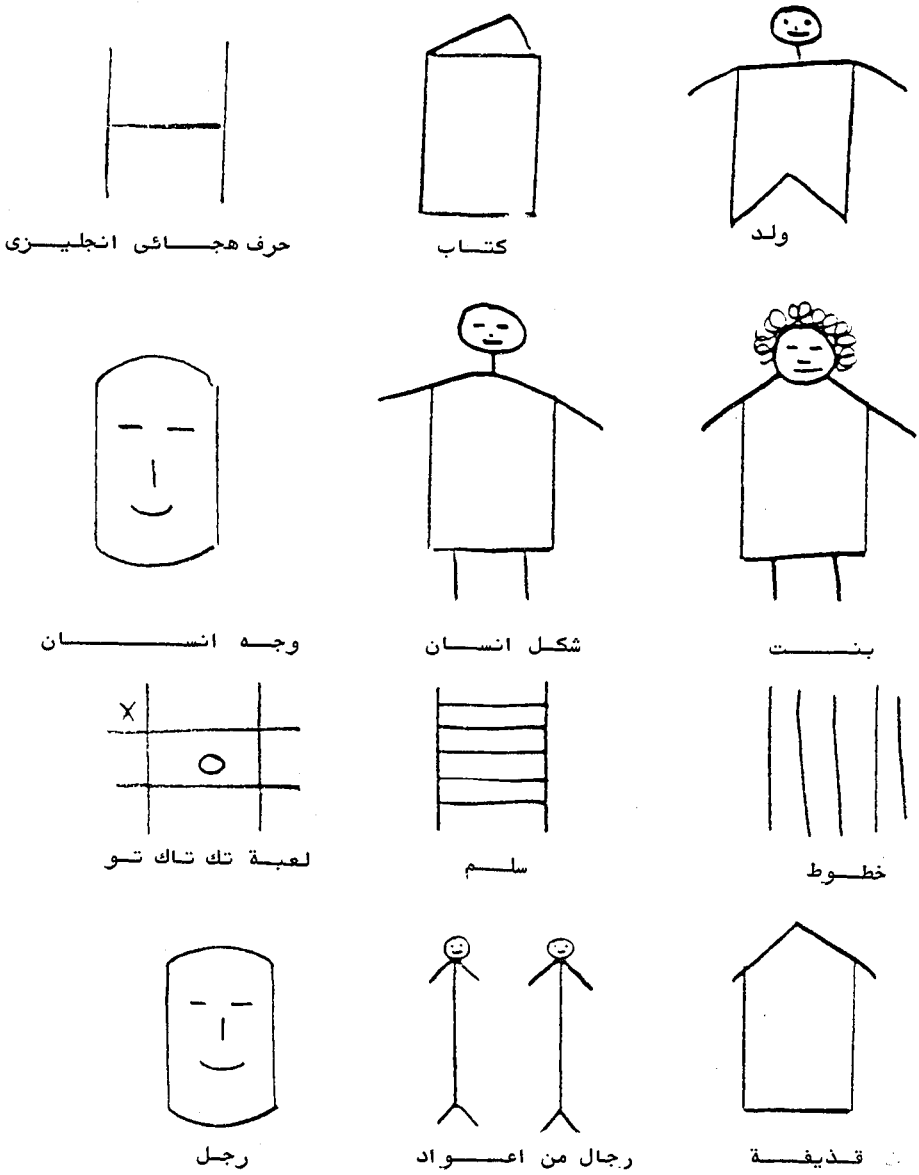

Torrance, E.P Torrance Tests of Creative Thinking: Directions Manual and Scoring Guide figural Test Booklet A. 1972. P.35-37.

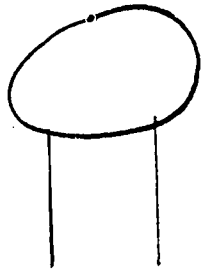

شجـــرة

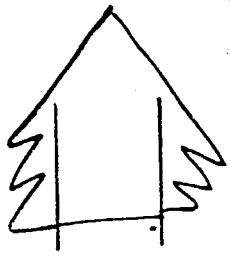

شجـــرة

اشجـــار

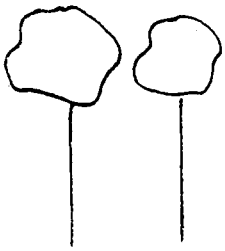

اشجـــار

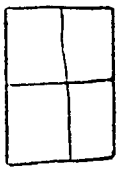

نـافـــذه

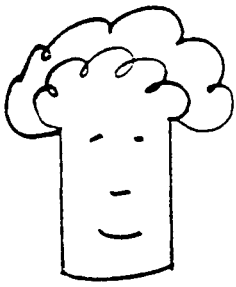

امـــرأة

العنوان : سلم

درجة التفاصيل = صفر

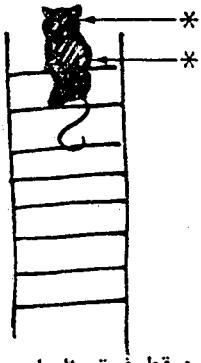

العنوان : قط فوق السلم

درجة التفاصيل = ٢

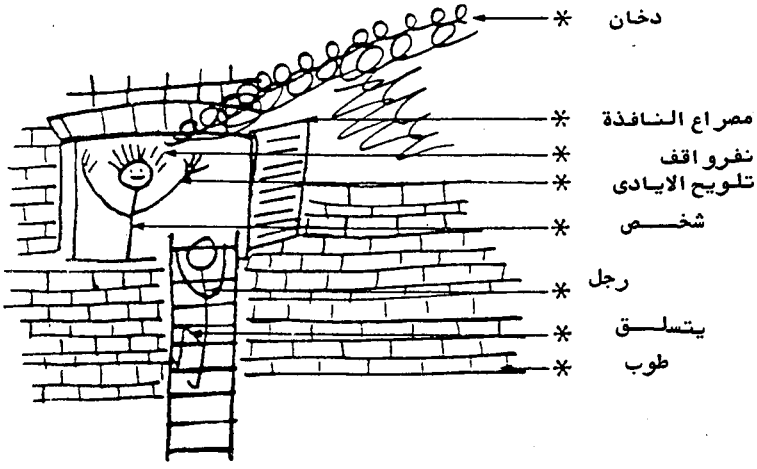

العنوان : رجل الاطفاء ينقذ امرآة

درجة التفاصيل = ٨

المراجـــــع

- حامد زهران ، ١٩٧٦ **اختبار ذكاء الشباب اللفظي** ، مركز البحوث التربوية والنفسية (مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى) .
- حامد زهران ، ١٩٧٦ **اختبار ذكاء الشباب المصور** ، مركز البحوث التربوية والنفسية (مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى) .
- عبد الله سليمان ، فؤاد أبو حطب ، **التفكير الابتكاري باستخدام الصور القاهرة** : مكتبة الأنجلو ١٩٧١ م .
- اختبارات تورنس للتفكير الابتكاري ، مقدمة نظرية .
- فؤاد أبو حطب ، سيد عثمان ، **التقويم النفسي** ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ١٩٧٩ م .
- محمد حمزة أمير خان ١٤١٠ هـ . **تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي النسخة (أ) على المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية** . مجلة جامعة أم القرى العدد ٣ ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى .

— Amer khan, M.H. **A psychometric study within Three Secondary Schools in the West Regien of Saudi Arabia: with particular Reference to Divergent Thinking Ability** (ph. D.Thesies, Exeter University U.K. 1985).

— Harvey, O.etal:A Partial evaluation of Torrance's Tests of Creativity **"American Educational Research Journal"** 1970, 7, (3), :227 - 235 .

— Mackler, B. & spotts, J. V. "Characteristics of Responses to Tests of Creativity: A second look" **Perceptual and Motor skills,** 1965, 21: 595 - 599 .

— Madaus, G.F. "A Cross-Cultural Comparison of the Factor Structure of Selected Tests of Divergent Thinking", **The Journal of Social Psychology,** 1967, 73: 13-21.

— Torrance, E.P. "The Minnesota Studies of Creative Behavior, National and International Extensions" **Journal of Creative Behavior,** 1967, 1(2): 137 - 154 .

— .**Thinking Creatively with Picture** Bensenvil IL. Scholastic Testing Service Inc.

— , Torrance Tests of Creative Thinking: Directions Manual and scoring Guide :Figural Test Booklet A, Bensenvil, IL 1972

— , **Torrance Tests of Creative Thinking: Norms Technical Manual.** Bensenvil, ILL: Scholastic Testing Service, Inc. 1974 .

— , Georgia studies of Creative Behaviour: A Brief summary of Activities and Results, In Raina, M.K. (ed) Creativity Research: International Perspective, New Delhi: National Council of Educational Research and Training 1980.

— Yamamoto, K. & Frengel, B. A. "Anexplantory Component Analysis of the Minnesota Tests of Creative Thinking, **Californi Journal of Educational Research** 1966, 17: 220 - 229 .

التفكير الابتكاري باستخدام الصور

(الصـــورة ١)

الاسم ..... الجنس : ولد ..... بنت .....

تاريخ الميلاد ..... العمر .....

المدرسة ..... الفرقة الدراسية .....

المدينة ..... التاريخ .....

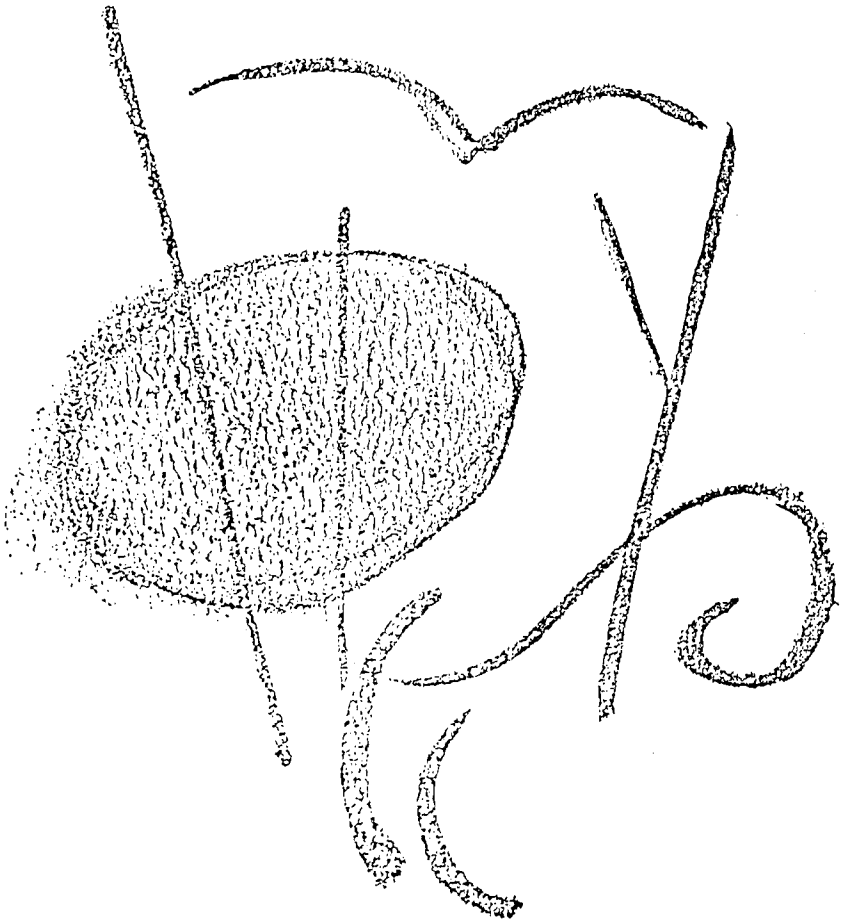

وضع : إ . پول تورنس (د . ف)

ترجمة وإعداد : عبد الله م . سليمان (د . ف) وفؤاد أبو حطب (د . ف)

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧١

النشاط الأول : تكوين الصورة

تجد في الصفحة المقابلة شكلا « منحنيا ملونا » بالأسود ، فكر في صورة أو موضوع ما يمكنك أن ترسمه بحيث يكون هذا الشكل جزءا منه .

حاول أن تفكر في صورة تعتقد أنه لم يفكر فيها أحدا غيرك ثم استمر في اضافة أفكار جديدة الى فكرتك الأولى لكي تجعلها تحكي قصة مثيرة للاهتمام .

بعد أن تكمل الرسم فكر في اسم أو عنوان له ، واكتبه في أسفل الصفحة . حاول أن تجعل العنوان ذكيا وغير مألوف قدر المستطاع . استخدم هذا العنوان كي يساعدك على أن تحكي قصتك .

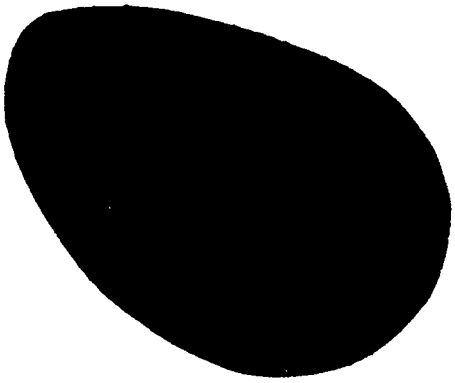

العنوان .....

النشاط الثاني : تكملة الصور

تستطيع بإضافة بعض الخطوط إلى الأشكال الناقصة على هذه الصفحة والصفحة التالية أن ترسم موضوعات أو صورا مثيرة للاهتمام . حاول أن تجعل هذه الموضوعات أو الصور تحكي قصصا كاملة ومثيرة للاهتمام بأن تضيف إلى فكرتك الأولى وتبني عليها . أكتب أسفل كل رسم عنوانا مثيراً للاهتمام في المكان المخصص لذلك بجوار رقم الرسم .

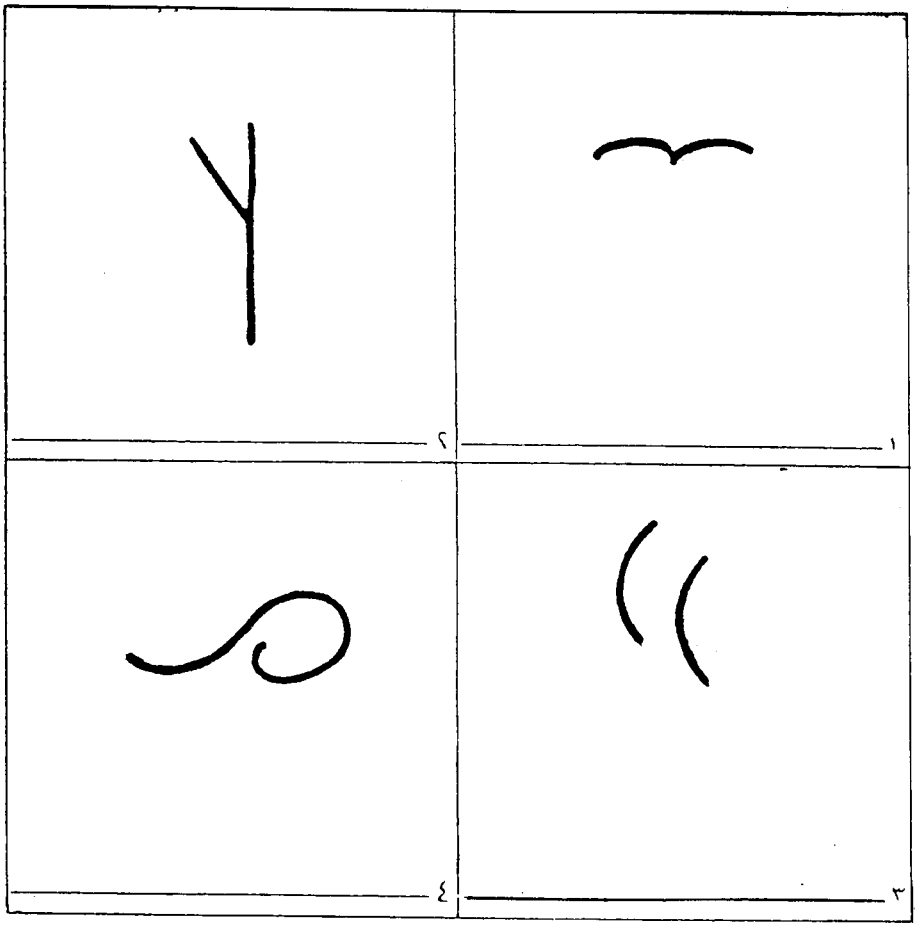

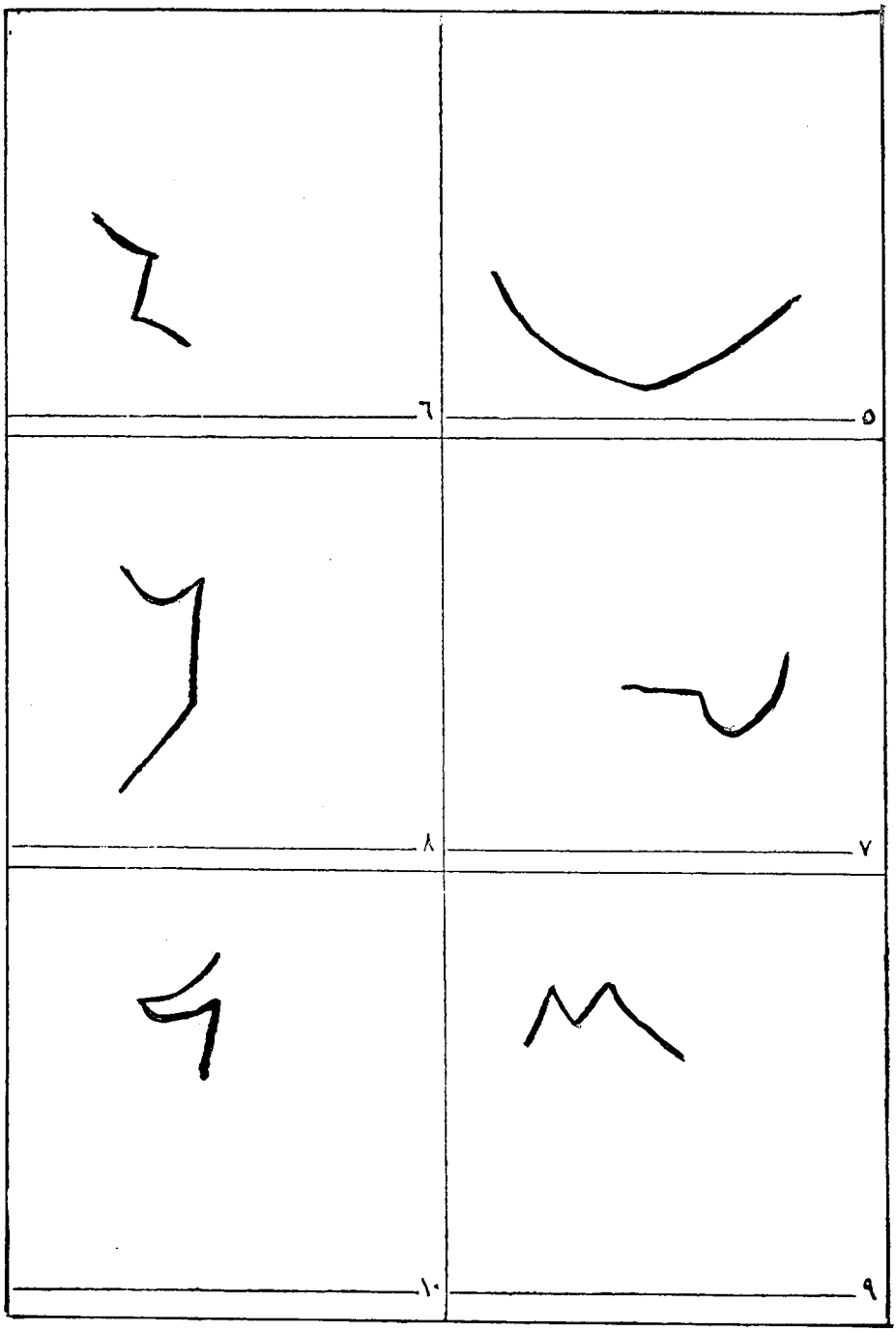
٥
٦
٧
٨
٩
١٠

النشاط الثالث : الخطوط

في عشر دقائق حاول أن ترى كم من الموضوعات أو الصور تستطيع أن ترسمه مستخدما في كل مرة خطين متوازين من تلك الخطوط الموجودة في أسفل هذه الصفحة والصفحتين التاليتين . يجب أن يكوّن الخطان المتوازيان الجزء الأساسي من كل صورة أو رسم . أضف خطوطا بالقلم الرصاص للخطين المتوازين لكي تكمل الصورة . تستطيع أن تضع علامات على الخطين أو بينهما ، أو خارجهما ، في أي مكان تريد لكي ترسم الصورة . حاول أن تفكر في أشياء لم يفكر فيها أحد . ارسم أكبر عدد ممكن من الصور أو الموضوعات المختلفة ، وضع ماتستطيع من الأفكار في كل صورة . اجعل هذه الصور تحكي قصة كاملة مثيرة للاهتمام . اضف اسما أو عنوانا الى كل صورة على الخطوط المرسومة إلى جانب الأرقام .

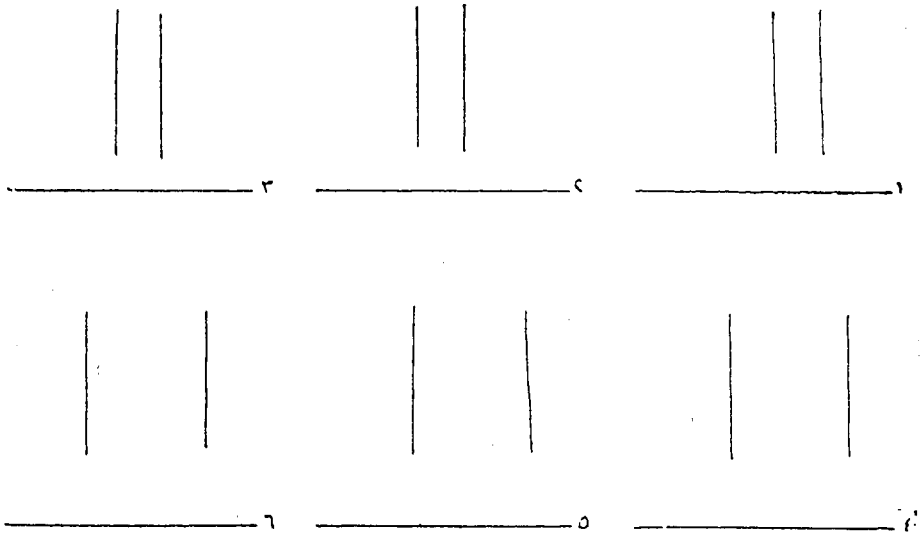

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

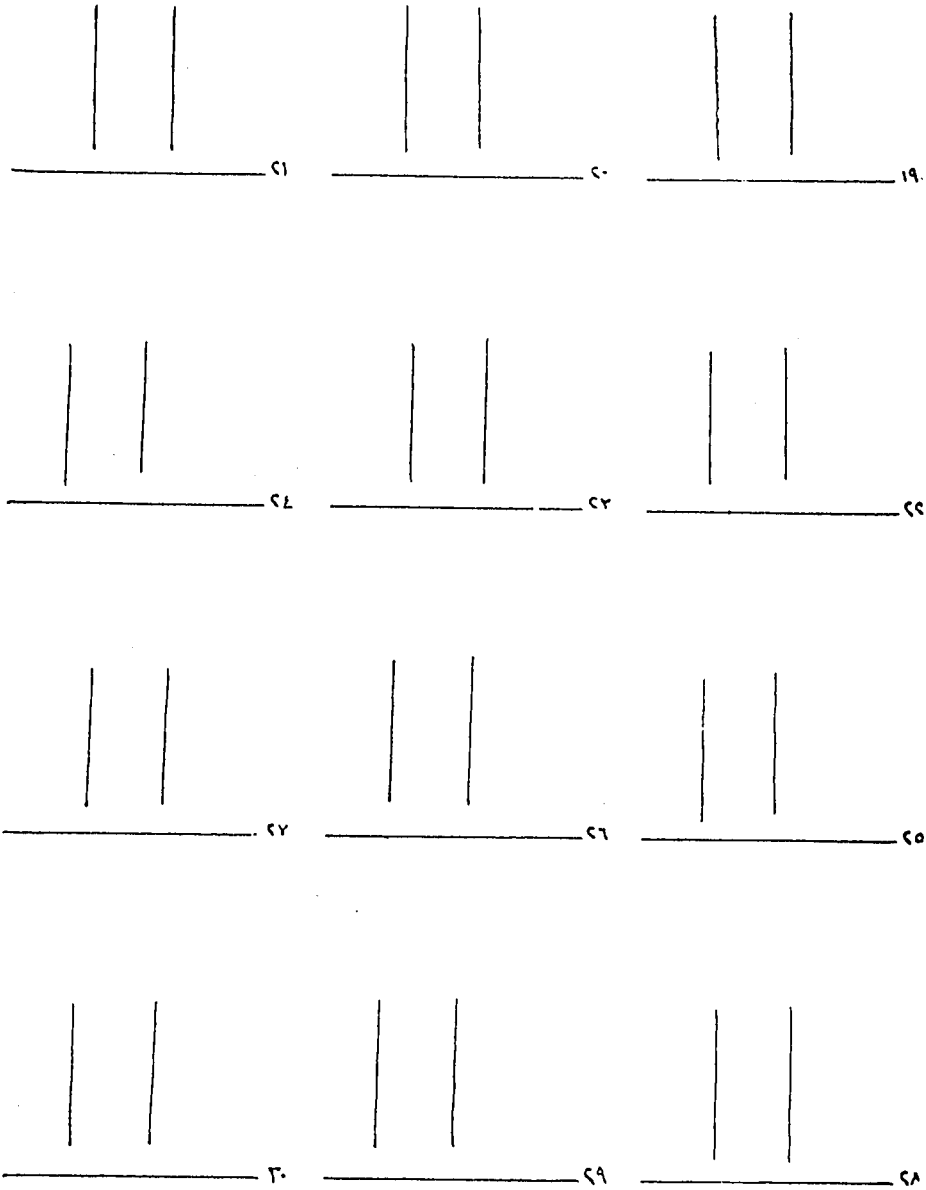
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠

٣٠٠٠٠٠٤

مجلة جامعة أم القرى

مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة

السنة الثالثة العدد الرابع العام ١٤١١ هـ

٨-٣٠٠٠٠٠٤

الاستخدام الأمثل للتوبولوجي بمساندة الحاسب الالي مطبقة على الخطط المتعددة الصفوف

د. محمد حسن إمام*
د. مستحسن مير صفد*

* د. محمد حسن إمام ـ أستاذ مشارك بقسم الهندسة المدنية ـ دكتوراه من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٧ م.

** د. مستحسن مير صفدر ـ أستاذ مساعد بقسم الهندسة الكهربية والحاسبات ـ دكتوراه من جامعة ميتشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٣ م .

COMPUTER-AIDED TOPOLOGY OPTIMIZATION APPLIED TO MULTI-ROW SCHEMATICS

M. Hasan Imam - Mustahsan Mir

College of Engineering and Islamic Architecture
Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia

Abstract : A computer-aided design technique is presented to optimize the topology (placement) of multi-row schematics. The problem is formulated such that the geometric characteristics of components (symbols) are incorporated in the optimization process. A computer program, based on the proposed method, has been developed for automated topology optimization of multi-row schematics on a personal computer Some typical test results are described.

I - INTRODUCTION

Topology optimization involves the determination of the topological configuration of a set of functional blocks such that a certain objective function is minimized satisfying the specified constraints. The problem has applications in various fields of engineering. Solutions to this problem have been presented using mostly heuristic procedures which generally employ either quadratic programming or graph-theoretic formulations. For rectangular blocks of arbitrary sizes these methods have the following drawbacks:

(a) The search for the optimum is constrained in a "non-continuous" discrete space.

(b) The actual dimensions of the blocks are generally ignored during optimization.

(c) If the dimensions are considered, the optimization can be performed only for small size problems and the computer time prohibits the use of personal computers for relatively large size problems.

A brief review of these methods has been given in [1] and an alternative analytical approach to the problem has been presented with application to the architectural floor plan design. The approach has been extended in [2] to incorporate blocks of variable aspect ratios for the optimal design of hierarchical VLSI layout. The generalized problem with an improved technique has been presented in [3]. This paper presents an application of the technique developed in [3] to the problem of determining the optimum placement of multi-row schematics.

II - MULTI-ROW SCHEMATICS

Multi-row schematics are characterized by linear arrangement of components along parallel rows. Typical examples include logic schematics, functional block diagrams, and circuit schematics, etc. The placement for such schematics is generally preceeded by a preplacement stage in which components are assigned to various rows and the sequence of these rows is established. The problem is thus reduced to finding an optimal solution for one-dimensional placement problem subject to a specified set of constraints.

The major emphasis of research work in this field has been in developing heuristic algorithms. A common approach for the placement of multi-row schematics is to determine those permutations of components which will minimize a given objective function. This is generally achieved by ordering the components within their assigned rows. On the basis of this ordering (relative placement) and considering the actual dimensions of components, the physical placement is carried out in an iterative manner [4] - [6].

Using the analytical model described in this paper, the ordering and physical placement of components can be performed simultaneously to determine an optimal placement. The components are considered to be of rectangular shape with different sizes and aspect ratios, and their geometric characteristics are incorporated in the optimization procedure itself The presented scheme allows fully automated design on a personal computer for relatively large size problems.

III - ANALYTICAL MODEL

Consider a multi-row schematic with a total of 'n' rectangular components of arbitrary dimensions arranged in 'v' vertical rows (columns), as shown in Fig. 1. Let P_K denote the number of components in row K. A component i is defined by the coordinates of its centroid (x_i, y_i) and its dimensions (w_i, h_i) along the x- and y- coordinates, respectively. It is desired to find optimal locations of these components within their assigned rows such that no overlapping takes place during the optimization process. The topology optimization model for this problem can be represented by a vector of n "design" variables consisting of the y- coordinates of the centroids of the components. The requirement that the components must

not overlap each other represents a behaviour constraint. These overlap constraints for row 'k' can be expressed by the following set of equations:

$$(h_i + h_j)/2 - |y_i - y_j| \leq 0 \qquad i = 1, P_k - 1, \; j = i + 1, P_k \tag{1}$$

Since there are 'v' rows, the number of constraint equations 'm' is given by:

$$m = \sum_{k=1}^{v} P_k \, (P_k - 1)/2 \tag{2}$$

The objective function F to be minimized is the sum of the squared length of interconnections and can be written as follows:

$$F(x, y) = \sum_{i=1}^{n-1} \sum_{j=i+1}^{n} a_{ij} \, [(x_i - x_j)^2 + (y_i - y_j)^2] \tag{3}$$

Where, a_{ij} denotes the connectivity between components i and j; that is,

$$a_{ij} = \begin{cases} c_{ij} & \text{for } i \neq j \\ 0 & \text{for } i = j \end{cases} \tag{4}$$

Where, c_{ij} is the number of interconnections between components i and j.

IV - OPTIMIZATION

The optimization is carried out by formulating the problem as a non-linear constrained optimization problem.

$$\text{Minimize} \quad F$$

$$\text{Subject to } g_r \leq 0 \qquad r = 1 \text{ to } m \tag{5}$$

Where g_r is a function representing overlap constraints between components as given by equation (1), and F is the objective function as defined in equation (3).

A number of well known methods can be used to solve this optimization problem. Such methods, however, cannot be directly applied to this problem because the search domain is not enclosed by the constraint boundaries but is segmented by the overlap constraints as shown in Fig. 2.

This difficulty was overcome by using the algorithm of [3] for the determination of the search direction. This search algorithm allows jumping over the segments for finding the minimum. The approach is basically a "univariate" search [7]. It involves the search for minimum, varying only one of the design variables at a time. Since only one component is moved at a time, the application of univariate method requires determination of the movement sequence of all the components. For this study, we decided to use the gradients of the design variables as a basis for determining the movement sequence. The main reason for this selection is to achieve faster convergence.

V - COMPUTER RESULTS

Computer runs of a number of test problems indicated that the optimum design can be obtained either by using an existing design as initial input design or by using a computer generated random design as the initial design. Two examples are presented in the following to demonstrate these two cases.

The first example is for a multi-row schematic involving twelve components in four rows. An initial placement of these components, within their assigned rows is shown in Fig. 3. The scales for this and the following figures have been adjusted to display all the components. Starting from this initial design, the components converge to their optimal locations through a series of iterations. The final placement, achieved after four iteration cycles, is shown in Fig.4.

It is to be noted that the components,while moving during the optimization process may jump over each other. This simple example illustrates how the proposed technique can accomplish both ordering and physical placement in a unified manner.

In the second example a multi-row schematic with twenty components is considered. The initial placement was generated by the computer program to be used as the initial design. The blocks in this design, as shown in Fig. 5, are placed randomly apart from each other. The final placement for this schematic is shown in Fig. 6. For this case, the convergence was achieved in five iteration cycles. A plot of normalized objective function values versus iteration cycles is shown in Fig. 7.

The effect of local optima is dependent upon the random initial placement. For the same example problem, another random initial placement resulted in a different topology as shown in Fig. 8. It was observed that for this particular example, the two different placements shown in Figs. 6 and 8 have almost identical values of the objective function. In general however, the values of objective function could vary within a small range depending upon the ramdom initial placement. To overcome the problem of local minima, the program can be run with a few random initial placements. This approach has the advantage that different optimal solutions with almost similar objective function values can be evaluated to select the one with minimum wire cross-overs. For example 2, though both solutions have almost identical values of the objective function, the optimal solution shown in Fig. 6 is preferable over that shown in Fig. 8, since it results in lesser wire cross-overs.

VI -CONCLUSIONS

A computer-aided topology optimization approach is applied to optimize the placement of multi-row schematics. The main feature of the methodoloy used in this paper is that the geometric characteristics of the components of a schematic are incorporated in the analytical model. The scheme is computationally efficient and relatively large schematics could be handled on a personal computer. The proposed method has been implemented in a computer program for automatic generation of multi-row schematics. Some test results are described.

REFERENCES

[1] M. Mir and M. H. Imam, "Analytical Approach to Computer-Aided Architectural Floor Plan Design", *Proceedings of the 10th National Computer Conference*, King Abdul Aziz University, Jeddah, February 1988, pp.135-141.

[2] M. Mir and M. H. Imam, "Optimal Placement for Hierarchical VLSI Layout Design", J. *Microprocessingand Microprogramming* North Holland, Vol. 25, Jan. 1989, pp. 177-182.

[3] M. H. Imam and M. Mir, "A Non-Linear Programming Approach to Automated Topology Optimization" *Computer - Aided Design*, Vol. 21, No. 2, March 1989, pp. 107-115.

[4] May, M. "Computer-Generated Multi-Row Schematics" *Computer - Aided Design* vol.17, No.1, Jan./Feb 1985, pp.25-29.

[5] Aoudja, F. Laborie, M. and Saint-Paul, A. "CASE: automatic generation of electrical diagrams" *Computer - Aided Design*, Vol.18, No.7, September 1986, pp.356-360.

[6] May, M., Iwainsky, A. and Mennecke, P. "Placement and Routing for Logic Schematics" *Computer - Aided Design*, Vol.15, No.3 May 1983, pp.115-122.

[7] Fox, R. *Optimum Methods for Engineering Design*, Addison-Wesley, New York, 1971.

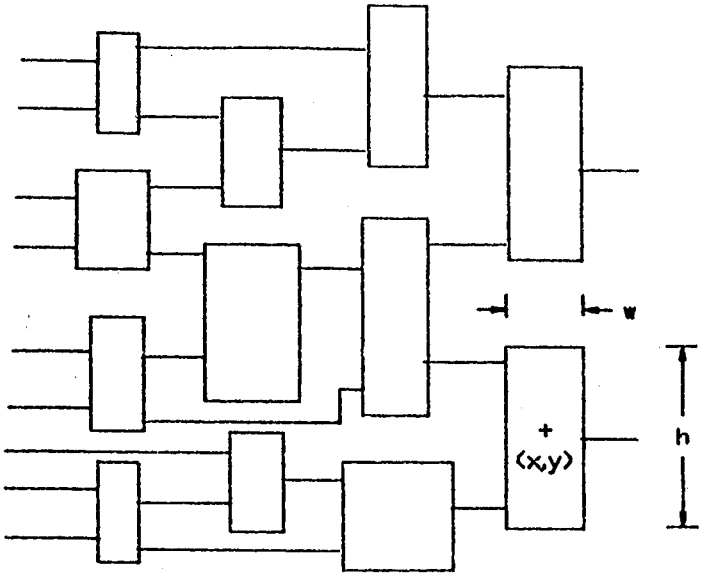

Fig. 1 : A typical multi-row schematic

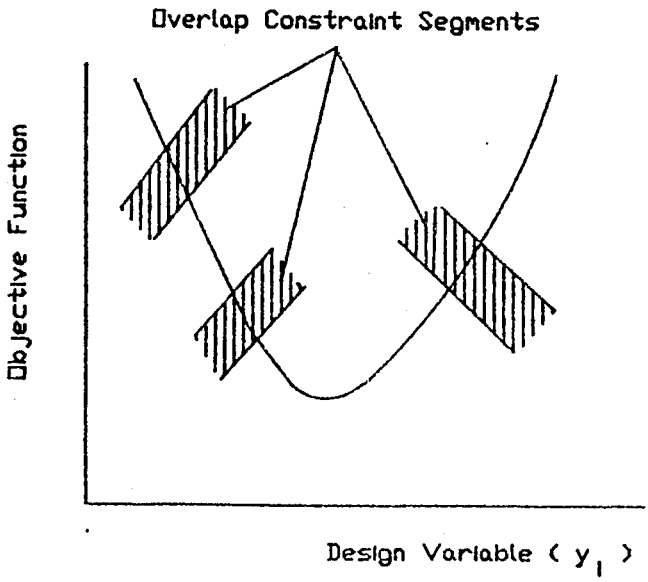

Fig. 2 : One-dimensional Search Domain

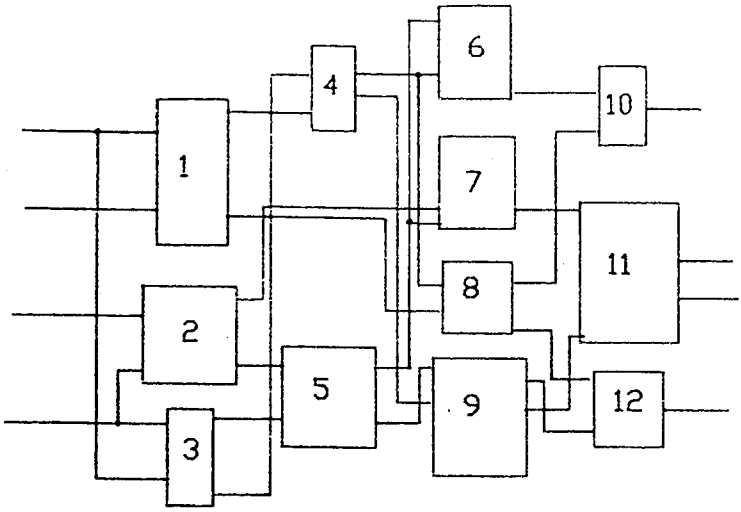

Fig. 3 : Input Design for Example No. 1

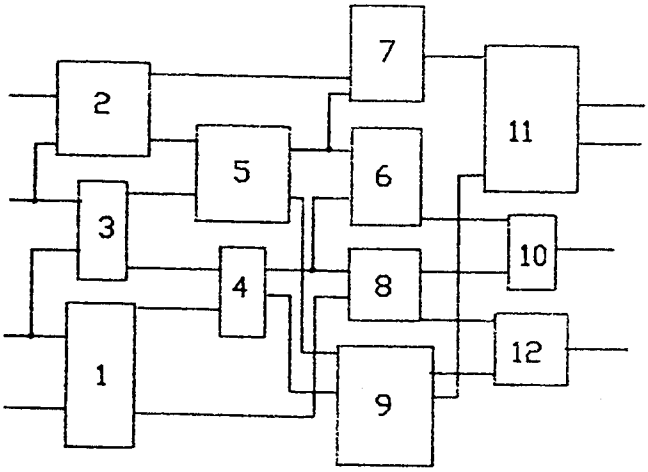

Fig. 4 : Optimum Design for Example 1

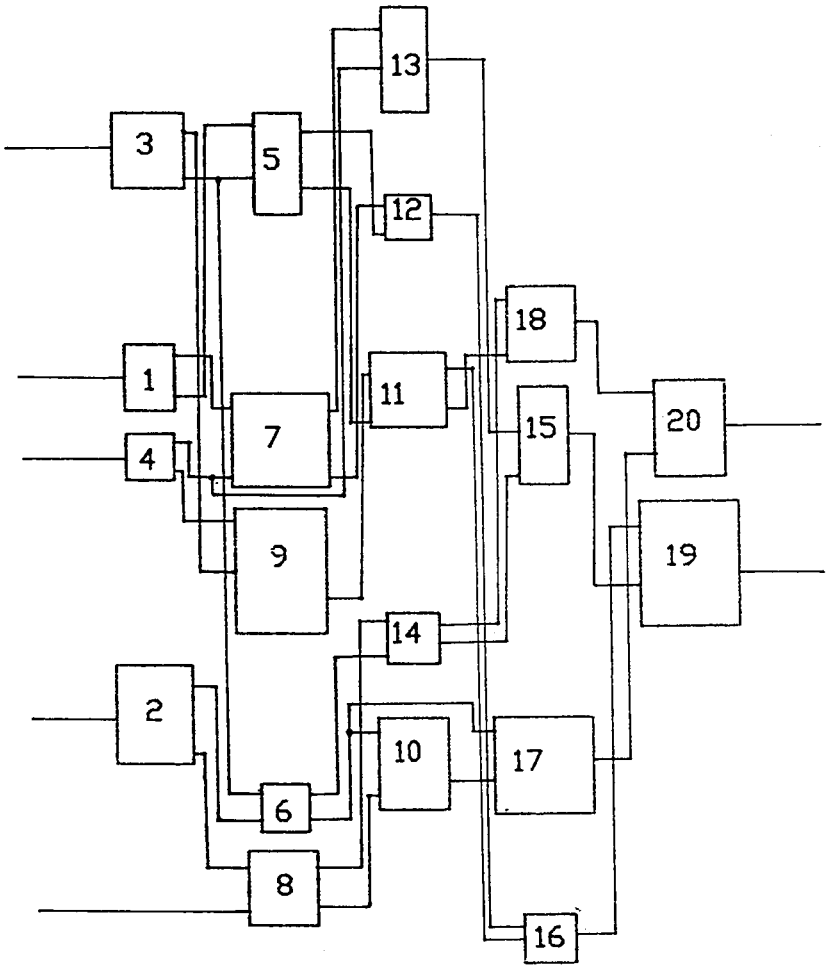

Fig. 5 : Input Design for Example No. 2

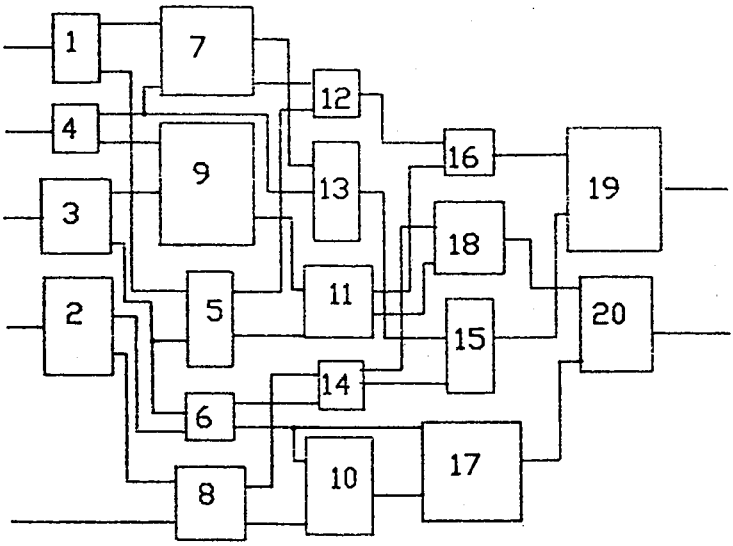

Fig. 6: Optimum Design for Example No. 2

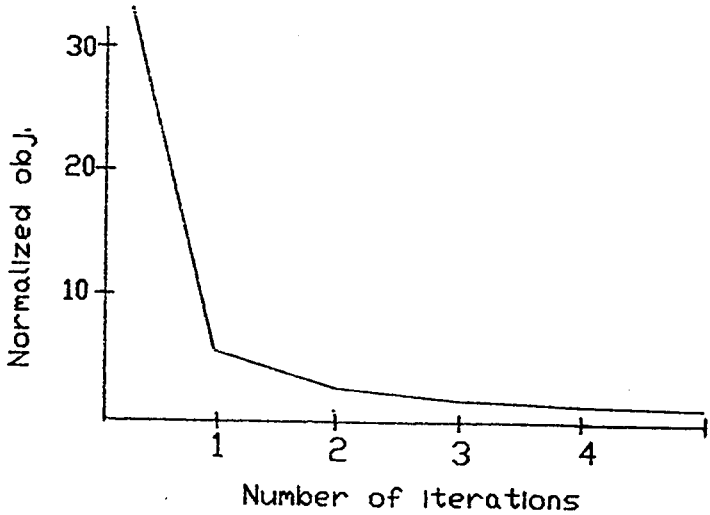

Fig. 7 : Convergence Curve for Example No. 2

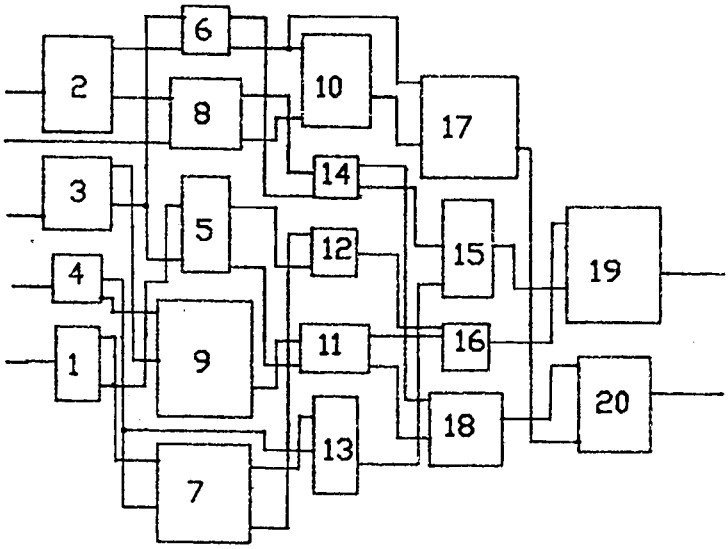

Fig. 8 : Alternative Optimum Design for Example No. 2

ملخص البحث باللغة العربية :

البحث يقدم تقنية للإستخدام الأمثل للتوبولوجي لوضعية خطط الصفوف المتعددة باستخدام التصميم المساند بواسطة الحاسب الآلي .

المشكلة تمت صياغتها على أساس الخصائص الهندسية لمكونات العينات مشتركة مع عمليات استخدام مثلى . وقد طور برنامج الحاسب الآلي مبنياً على الطريقة المقترحة بغرض التحكم في الوضعية المثلى للخطط المتعددة الصفوف في الحاسب الآلي الشخصي ، وهنا شرحاً لبعض التجارب النموذجية ونتائجها .